

تَنْبِيْهُ أَوْلِي الْأَبَابِ

على خمسمائة وخمسة
وخمسين قولاً (٥٥٥)

من عقائد أبي العباس
أحمد التجاني وأتباعه

الجزء الثاني

إعداد:

أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل

مدير مركز أبي عبدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه،

للدعوة إلى الإسلام،

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

تنبيه أولي الأبواب على

خمسمائة وخمسة

وخمسين قولا (٥٥٥) من

عقائد التجاني وأتباعه

الطبعة الثانية

السنة: ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

حقوق الطبع غير محفوظة

ولكل مسلم حق الطبع، ولكن بدون أي تغيير
وإذا لوحظ خطأ نبهوني عليه في حياتي
أو نبهوا ورثتي بعد مماتي.

ISBN: 978-978-78532-0-3

عنوان المؤلف البريدي

صندوق البريد: ٨٠٦

غسو ولاية زمفرا نيجيريا

هاتف: +٢٣٤٨٠٦٥٦١٥٤٥٤

جوال: +٢٣٤٨٠٨٩٩١٨٨٨٨

البريد الإلكتروني للمؤلف

habibuahmadjibril@gmail.com

حرر في يوم الاثنين:

١٤٤٥/٢/٢٦ الهجري ٢٠٢٣/٩/١١ الميلادي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه.

أما بعد:- فلقد وفقني الله سبحانه على اطلاع كتاب "تنبيه أولي الأبواب على خمسمائة وخمسة وخمسين قولاً" ٥٥٥ من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه الجزء الثاني، للأخ الفاضل المبارك أبي عبد الرحمن حبيب أحمد جبريل يسلمه الله ويحفظه.

لقد قام المؤلف حفظه الله وسدده بذكرزمة من عقائد أحمد التجاني وأتباعه التي لا شك أنها مخالفة لعقيدة المسلمين كما هو ظاهر وواضح وضوح الشمس في رابعة النهار وذلك في مؤلفاتهم ومصنفاتهم ومقالاتهم المختلفة، كما قام المؤلف - سدده الله - بسلوك منهج أهل السنة والجماعة في الرد على المخالفين على منهج أهل السنة والجماعة بالحجج القوية الدامغة من الكتاب والسنة، وجملة القول وصفوته:- أن المؤلف قد أجاد وأفاد في هذا الأسلوب، فإله نسال أن يحفظه من كيد الأعداء، وأن يثبت أقدامه على الأخذ بهذا المنهج المعتدل المبارك كما أسأله تعالى أن يتولى جزائه ويجعل عمله هذا خالصاً لوجهه سبحانه،

إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه. كتبه :- محمد الأول الخامس

مدير قسم تحفيظ القرآن الكريم بمركز

الشيخ محمد بن صالح العثيمين الإسلامي

٢ / ٩ / ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٣ م

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:-

فلا يسعني بعد إكمال هذا الكتاب إلا أن أحمد الله تبارك وتعالى
وأشكره على عظيم نعمه وجليل منته علي التي لا تعد ولا تحصى،
ومنها أن يسر لي تأليف هذا الكتاب، أسأله سبحانه وتعالى أن يبارك
لي فيه، ويجعله عوناً لي على طاعته ومحبته وطلب مرضاته، ثم إنني
لأشكر بعد شكر الله تعالى **فضيلة الأخ الكريم الشيخ أبا عبد الله عمر**
أبا بكر السلفي من سونغ ولاية أدمواو نيجيريا، وقد ساعدني كثيراً في
البحث عن عقائد القوم من كتيم، سائلاً الله المولى أن يحفظه
ويبارك في علمه وعمره ويجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

وأخص بالشكر أيضاً الشيخ الدكتور محمد أول خامس غسو ولاية
زمفرا نيجيريا، **وفضيلة الشيخ أبا بكر إبراهيم جبريل مرو** غسو ولاية
زمفرا نيجيريا، وبعض الشخصيات من طلاب العلم، على ما أفادوني
به من علمهم وتوجيهاتهم، وقد ساعدوني كثيراً في إنجاز هذا الكتاب
سائلاً الله عز وجل **أن يجزيهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء، ويبارك**
في علمهم وحياتهم وذرياتهم، وجزي الله كل من أفادني في تأليف هذا
الكتاب بالفردوس الأعلى.

المقرنة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبِعُوهُ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (۱۵۸) الأعراف. وَحَدَرْنَا عَنْ مُخَالَفَتِهِ، بِقَوْلِهِ:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿۱۶۳﴾ النور. فَاَلْمُسْلِمُ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا وَلَا مُؤْمِنًا إِلَّا إِذَا اعْتَصَمَ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، عَلَى وَجْهِ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَى وَالْإِخْلَاصِ ظَاهِرًا

وَبَاطِنًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (۱۶۳) آل

عمران. وَيُقَدِّمُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى أَقْوَالِ جَمِيعِ
أَهْلِ الْأَرْضِ، كَأَنَّنا مَنْ كَانَ، وَأَذْكَارُهُ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ

عَنْ أئِمَّةِ أَهْلِ الطَّرُقِ وَغَيْرِهِمْ، فَلَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعَيِّرَ مَا قَالَهُ
الرَّسُولُ ﷺ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ﷺ أَوْ
يَدْخُلَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ كُلُّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ
وَصَاحِبُهَا فِي النَّارِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ ﴾ [١٥٣] الأنعام.

فَالتَّجَانِيَّةُ قَدْ كَذَّبَتْ مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَأَثْبَتَتْ مَا نَفَاهُ
الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، مُحَاوَلَةً بِذَلِكَ تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ وَإِثَارَةَ
الشُّبُهَاتِ حَوْلَ هَذَا الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَقَامَتْ بِإِيرَادِ كَثِيرٍ مِنَ
الْمُغَالَطَاتِ وَقَامُوا بِتَأْوِيلِ النُّصُوصِ تَأْوِيلًا يَتَّفِقُ مَعَ أَهْوَائِهِمْ
وَأَرَائِهِمْ تَأْوِيلًا لَا يَتَّفِقُ مَعَ النَّقْلِ وَلَا الْعَقْلِ، الْأَمْرُ الَّذِي يُخَالِفُ
الإِسْلَامَ.

لِذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوُقُوفِ بِكُلِّ جِدِّ وَبِكُلِّ حَزْمٍ فِي وَجْهِ هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ الضَّالَّةِ وَالْمُضِلَّةِ، وَبَيَانِ آرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ حَتَّى يَقِفَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالرَّذَقَةِ وَالْإِلْحَادِ الَّتِي جَاءَ بِهَا هَؤُلَاءِ
الْأئِمَّةُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ ﴿ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النُّكْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُصْرَفُونَ ﴾ [٤١] القصص.

لِذَلِكَ قُمْتُ بِالتَّأْلِيفِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ هَذَا الْكِتَابِ: تَنْبِيهِ أُولِي

الألباب على خمسمائة وخمسة وخمسين قولاً (٥٥٥) من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه وهو الجزء الثاني.

ومن قبل ألفت الجزء الأول، وهو تنبيه أولي الألباب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً (٣٣٣) من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه، وتكلمت فيه أنني جمعته ورببته لأحذر الإخوة عن عقائد الصوفية عموماً، وعقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه ومن على نهجهم خصوصاً - العقائد الباطلة - وأقواله التي نسبها إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم كذباً وزوراً ومهتاناً، لصدد المسلمين عن منهج الكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح، جمعته لإرادة نصح الأمة، عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث تميم الداري رضي الله عنه: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١)

وبما جاء في حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (١ / ٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (١ / ٢١).

يَتَضَمَّنُ هَذَا الْجُزْءُ الثَّانِي عَلَى خَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسَةِ وَخَمْسِينَ
قَوْلًا (٥٥٥) مِنْ أَقْوَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَاتَّبَاعِهِ، وَلَمْ أُكْرَرْ فِيهِ بِذِكْرِ
مَا وَرَدَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ أَقْوَالِهِمْ، إِلَّا عَدَدًا يَسِيرًا لَا يَتَجَاوَزُ
خَمْسِينَ قَوْلًا (٥٠)، أوردتها هنا في الجزء الثاني للأهمية.

كَتَبْتُهُ لِقَصْدِ دَعْوَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَ
اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِاتِّبَاعِهِ، وَتَحْذِيرِهِمْ عَنِ السَّبِيلِ الَّتِي حَذَرَ عِبَادَهُ
عَنْهَا، لَا لِقَصْدِ شَيْءٍ ﴿٨٨﴾ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ هود.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْمُؤَلَّى الْقَدِيرَ أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي، وَيَهْدِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ قَوْمًا
اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ ﴿٧٧﴾ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ المائدة، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ.

ملاحظات

شكَّلتُ الأقوالَ التي نقلتُ من كتبِ القومِ، وذلك لإيضاحِها للإخوةِ طلابِ العلمِ، وأيضاً حدفتُ **"رضيَ اللهُ عنه"** عن مشايخِ القومِ مِنَ النصِّ المنقولِ إلى داخلِ هذا الكتابِ، لِعَدَمِ الدليلِ على أَنَّهُ تَعَالَى رَضِيَ عَنْهُمْ، وَغَيَّرْتُ: - **"سَيِّدِ الْوُجُودِ"** مِنَ النَّصِّ الْمُنْقُولِ إِلَى **"سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ"** مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ، وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

"الكَلِمَةُ، أَوِ الْجُمْلَةُ، أَوِ الْعِبَارَةُ" الْمَكْتُوبَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، أَوْ بَيْنَ عَلامَةِ الْجُمْلَةِ الْإِعْتِرَاضِيَّةِ فِي دَاخِلِ النَّصِّ الْمُنْقُولِ **فَهُوَ مِنْ كَلَامِي، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا مِنَ الْآيَةِ أَوِ الْآيَاتِ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ، جَمِيعُ مَا قُلْتُ عَنْ مَشَايخِهِمْ وَذَكَرْتُ الْمَصْدَرَ إِذَا رَاجَعْتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَجِدُهُ مَكْتُوبًا فِي الْمَرْجِعِ كَمَا قُلْتُ، كَلِمَةً كَلِمَةً حَرْفًا حَرْفًا بِدُونِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ، إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ فِي الْمَصَادِرِ، حِينَئِذٍ أَكْتَفِي بِمَا أَرَاهُ مُنَاسِبًا، وَأَحْيَانًا أَنْبِئُهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْمَصَادِرِ.**

حِينَ تَمَّ جَمْعُ كِتَابِ تَنْبِيهِ أُولِي الْأَبْوَابِ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ قَوْلًا مِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَأَتْبَاعِهِ، لَمْ أَتَوَقَّعْ وَلَمْ يَخْطُرْ بِنَالِي أَنَّي سَأُؤَلِّفُ هَذَا الْجُزْءَ الثَّانِي، وَلَكِنْ قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلْبَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ.

الباب الأول

الأدلة من الكتاب والسنة
وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

الآيات من كتاب الله تعالى
الدالة على وجوب التمسك
بصراط الله المستقيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ ﴾ (١٠٣) آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۗ ﴾

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۗ ﴾ (١٠٥) آل عمران.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ

يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۗ ﴾ (١١٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ

سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۗ ﴾ (١١٧) الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُعْتَدِينَ ۗ ﴾ (١١٨) الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَنفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّانُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿
الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا
أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴿ الأنعام.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا
مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴿ الأعراف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ
﴿١٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلْتِنَازٍ لِّجَعُونَ ﴿١٣﴾ ﴿ الأنبياء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٤﴾ فَتَقَطَّعُوا
أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴿ المؤمنون.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مُبِينٍ إِلَيْهِ وَانْقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴿ الروم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ
الْحِسَابِ ﴾ (١٣) ص.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
يُنِيبُ ﴾ (١٤) الشورى.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٤٣)
وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ (٤٤) الزخرف.

الفصل الثاني:

الإحاديث عن رسول الله ﷺ

تحت على اتباع صراط الله

وتحذر من أئمة الضلال المظلمين

الحديث الأول:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَحْمَدُ اللَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»^(٣).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرَبِيَّاصِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً (بَلِيغَةً) وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّمَا مَوْعِظَةٌ مُودِعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمْعِ

(٣) صحيح مسلم (٢ / ٥٩٢) بدون وكل ضلالة في النار. وسنن النسائي (٣ / ١٨٨)

جاء في هذه الرواية برفع شر الأمور وما بعده على الابتداء، وفي رواية بالنصب.

وَالطَّاعَةَ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ
عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ^(٤).

الحديث الثالث

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه، وفي
رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٥)

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ
أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ
يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»^(٦)

(٤) سنن أبي داود - (٢ / ٦١٠) والترمذي ت شاكر (٤٤/٥)، وسنن ابن ماجه (١٦/١) ومسنند أحمد ط الرسالة (٣٦٧/٢٧)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٥/١٨)، والمستدرک على الصحيحين للحاكم (١٧٥/١). صححه الألباني في مشكاة المصابيح ج. ١ ص. ٥٨. وسلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ٢ / ٦١٠).
(٥) صحيح البخاري (٣ / ١٨٤) (٩ / ١٠٨) وصحيح مسلم (٣ / ١٣٤٣).
(٦) صحيح البخاري ت - (١٨ / ٢٥٥)، ومسنند أحمد بن حنبل - (٢ / ٣٦١).

الحديث الخامس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعُصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ... الْحَدِيثُ،^(٧)

الحديث السادس:

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«أَيُّهَا النَّاسُ! لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُفَرِّقُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ،^(٨)

الحديث السابع:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا" ... الْحَدِيثُ^(٩)

(٧) صحيح البخاري ت - (٧ / ٤٦٩)، صحيح مسلم (٣ / ١٤٦٦).

(٨) رواه ابن أبي شيبة (٧ / ٧٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١ / ١٩) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (٢٨٦٦).

(٩) صحيح مسلم (٣ / ١٤٧٢) سنن النسائي (٧ / ١٥٢).

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(١٠)

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِثْرًا تَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ »^(١١).

الحديث العاشر:

عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ اللَّخْمِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ

(١٠) . صحيح البخاري (٩٤/٩)، وصحيح مسلم - (٩١ / ٧).

(١١) صحيح مسلم - (٥٠ / ١)، المعجم الكبير للطبراني - (٣٢٢ / ٨)، شعب الإيمان -

(٨٦ / ٦)، مسند أحمد - (٣٨٧ / ٧)، صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط (٧٢ / ١٤).

السَّاعَةِ ثَلَاثَةً: إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»^(١٢).

قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: "يُقَالُ إِنَّ الْأَصَاغِرَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ"^(١٣).

الحديث الحادي عشر:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "حَدَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ"^(١٤).

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ قَالَ لِي عَمْرٌ: "هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟ قَالَ قُلْتُ لَا، قَالَ: "يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ وَجِدَالُ الْمُتَنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ"^(١٥).

الحديث الثاني عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَاعَةٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّؤْيِيضَةُ قَبِيلَ وَمَا

^(١٢) المعجم الكبير للطبراني - (١٦ / ٢١٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ١٩٤) وقيل أبي أمية الجمحي.

^(١٣) المعجم الأوسط - (٨ / ١١٦).

^(١٤) مسند البزار كاملا مفرسا - (١ / ٧٥)، مسند أحمد - (١ / ٣٩٩)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣ / ٨٧).

^(١٥) سنن الدارمي - (١ / ٨٢)، صححه الألباني في مشكاة المصابيح - (١ / ٥٧).

الرُّؤْيِيَّةُ قَالَ السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ" (١٦).

الحديث الثالث عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سُبُلٌ، قَالَ يَزِيدُ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ١٥٣ الانعام (١٧).

الحديث الرابع عشر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»

(١٦) مسند أحمد - (١٣ / ٢٩١)، المستدرک - (٤ / ٥٥٧)، المعجم الكبير - (١٨ / ٦٧)،

سنن ابن ماجه - (٢ / ١٣٣٩)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ٣٨٦).

(١٧) مسند أحمد بن حنبل - ن - (١ / ٤٣٥) صحيح ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط (١)

(١٨١ / حسنه الألباني في مشكاة المصابيح - (١ / ٣٦).

، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(١٨).

الحديث الخامس عشر:

عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَامَ فِينَا، فَقَالَ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ فِينَا فَقَالَ « أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً وَإِنْ هَذِهِ الْمَلَّةُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ». زَادَ ابْنُ يَحْيَى وَعَمَرُو فِي حَدِيثَيْهِمَا « وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ لِصَاحِبِهِ ». وَقَالَ عَمَرُو « الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ »^(١٩).

الحديث السادس عشر:

عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رضي الله عنه يَقُولُ: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ

^(١٨) سنن أبي داود - (٢ / ٦٠٨)، والسنة للمروزي (ص: ٢٣) والشريعة للأجري (١ / ٣٠٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٣ / ٣٠) حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي - (٦ / ١٤١)، ومختصر كتاب (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحا وتضعيفا) - (١ / ٢١) .

^(١٩) سنن أبي داود - (٤ / ٣٢٤)، المعجم الكبير للطبراني - (١٤ / ٣٠١)، صححه الألباني في مشكاة المصابيح - (١ / ٣٧) . يتجاري الكلب بفتحيتين داء مخوف .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ: « نَعَمْ » فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: « نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ » قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ: « قَوْمٌ يَسْتَنْوْنَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ »، فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: « نَعَمْ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا »، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: « نَعَمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّتِنَا »، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ، قَالَ: « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ »، فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا، قَالَ: « فَاغْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ »^(٢٠).

وَفِي رِوَايَةٍ " وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسِي "^(٢١). وَفِي طَرِيقِي: " فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٍ عَلَى جَذَلِ خَيْرِكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ "^(٢٢).

(٢٠) صحيح البخاري ت - (٩ / ١٣٦)، صحيح مسلم - (٦ / ٢٠).

(٢١) صحيح مسلم - (٦ / ٢٠)، والسنن الكبرى للبيهقي. (٨ / ١٥٧).

(٢٢) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (٨ / ١)، الجذل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود جذلا

قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ بِأَتَمِّهِمْ: "تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"
 أَي تَرَى مِنْهُمْ أَشْيَاءَ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ، وَأَشْيَاءَ مُخَالِفَةً لَهُ" (٢٣).
 أَي تَعْرِفُ مِنْهُمْ: "الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (٢٤).

الحديث السابع عشر:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: "عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَيِّمَةُ الْمُضِلُّونَ" (٢٥).

الحديث الثامن عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ يُحَدِّثُونَكَمُ بِدَعٍ مِنَ الْحَدِيثِ
 بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ لَا يَفْتَنُونَكُمْ" (٢٦).

الحديث التاسع عشر:

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ مَعَ غَلَامِي نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

ويقال جندل جندل، انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - (٤ / ١).

(٢٣) قاله أبو يوسف خليل بن إبراهيم العبيدي في: الفوائد العشر حذيفة - (٦ / ١).

(٢٤) قاله محمد بن الهادي في: حاشية السندی على صحيح البخاري - (٤ / ١٠٨).

(٢٥) مسند أحمد - (٤٥ / ٤٧٨)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث - (٤ / ١٥٦).

(٢٦) صحيح مسلم - (١ / ٩) مسند أحمد - (١٤ / ٢٥٢) واللفظ له.

ﷺ قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجَمَ الْأَسْلَمِيُّ يَقُولُ: ...«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ فَاخْذَرُوهُمْ»^(٢٧).

الحديث العشرون:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا»^(٢٨).

^(٢٧) صحيح مسلم - (٤ / ٦).

^(٢٨) سنن أبي داود - (٤ / ١٦٢)، مسند أحمد - (٣٢ / ٥٠٤)، السنن الكبرى للبيهقي، ط المعارف بالهند - (٨ / ١٩١)، المعجم الكبير للطبراني - (٢٠ / ٢٠٦).

صححه الألباني في مشكاة المصابيح - (٣ / ١٧٢).

الفصل الثالث:

ما يدل على عدم إمكان رؤيته

ففي الدنيا يقظة بعد ﷺ

وفاته عليه الصلاة والسلام

مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ".

جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا رَأَهُ فِي صُورَتِهِ" (٢٩).

وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ أَوْ لَكَأَنَّ مَا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » (٣٠).

يَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ: "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ" زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ "أَوْ فَكَأَنَّ مَا رَأَى فِي

(٢٩) صحيح البخاري (ج ١٧ / ص ٤٤٨).

(٣٠) صحيح مسلم - (ج ٧ / ص ٥٤)

الْيَقِظَةَ ، هَكَذَا بِالشُّكِّ وَوَقَعَ عِنْدَ الإِسْمَاعِيلِيِّ فِي الطَّرِيقِ الْمَذْكُورَةِ " فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقِظَةِ " بَدَلَ قَوْلِهِ " فَسَيَّرَ اِنِي " وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ . وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو عَوَانَةَ وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ " فَكَأَنَّما رَأَى فِي الْيَقِظَةِ " فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ : فَسَيَّرَ اِنِي فِي الْيَقِظَةِ ، فَكَأَنَّما رَأَى فِي الْيَقِظَةِ ، فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقِظَةِ ، وَجُلُّ أَحَادِيثِ الْبَابِ كَالثَّلَاثَةِ إِلَّا قَوْلُهُ " فِي الْيَقِظَةِ " ^(٣١) .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَيْضًا : وَنُقِلَ عَن جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ثُمَّ رَأَوْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْيَقِظَةِ ، وَسَأَلُوهُ عَن أَشْيَاءَ كَانُوا مِنْهَا مُتَخَوِّفِينَ ، فَأَرَشَدَهُمْ إِلَى طَرِيقِ تَفْرِيجِهَا فَجَاءَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . قُلْتُ : وَهَذَا مُشْكِلٌ جِدًّا ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَكَانَ هُوَلاءِ صَحَابَةً ، وَلَأَمَكْنَ بَقَاءُ الصُّحْبَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنْ جَمْعًا جَمًّا رَأَوْهُ فِي الْمَنَامِ ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ رَأَهُ فِي الْيَقِظَةِ ، وَخَبَرُ الصَّادِقِ لَا يَتَخَلَّفُ ، وَقَدْ اشْتَدَّ إِنْكَارُ الْقُرْطُبِيِّ عَلَى مَنْ قَالَ مَنْ رَأَهُ فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى حَقِيقَتَهُ ، ثُمَّ يَرَاهَا كَذَلِكَ فِي الْيَقِظَةِ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا . ^(٣٢) .

(٣١) فتح الباري لابن حجر- (ج ١٩ / ص ٤٦٩).

(٣٢) فتح الباري لابن حجر- (ج ١٩ / ص ٤٦٩).

وَيَقُولُ أَيْضًا - ابن حجر - **وَالْحَاصِلُ مِنَ الْأَجْوِبَةِ سِتَّةٌ :**
أَحَدُهَا: أَنَّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ
 الْأُخْرَى " فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ " .

ثَانِيهَا: أَنَّ مَعْنَاهَا **سِيرَى فِي الْيَقْظَةِ تَأْوِيلَهَا** بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ أَوْ
 التَّعْبِيرِ ،

ثَالِثُهَا: أَنَّهُ خَاصٌّ بِأَهْلِ عَصْرِهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ .

رَابِعُهَا: أَنَّهُ يَرَاهُ فِي الْمِرَاةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ إِنْ أَمَكَّنَهُ ذَلِكَ ، **وَهَذَا مِنْ**
أَبْعَدِ الْمَحَامِلِ .

خَامِسُهَا: أَنَّهُ يَرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَزِيدِ خُصُوصِيَّةٍ لَا مُطْلَقَ مَنْ يَرَاهُ
 حِينَئِذٍ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ فِي الْمَنَامِ .

سَادِسُهَا: أَنَّهُ يَرَاهُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَةً وَيُخَاطِبُهُ ، **وَفِيهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ**
الإشكال . " (٣٣) .

يَقُولُ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ
 رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ ، أَوْ لَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ " .

وَإِنْ كَانَ سَيَّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ فَفِيهِ أَقْوَالٌ : **أَحَدُهَا:** الْمُرَادُ بِهِ أَهْلُ
عَصْرِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ هَاجِرًا ، يُوقِّعُهُ اللهُ
 تَعَالَى لِلْهِجْرَةِ وَرُؤْيَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقْظَةِ عِيَانًا ،

(٣٣) فتح الباري لابن حجر - (ج ١٩ / ص ٤٦٩) .

**وَالثَّانِي: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَرَى تَصَدِيقَ تِلْكَ الرَّؤْيَا فِي الْيَقِظَةِ فِي الدَّارِ
الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ جَمِيعَ أُمَّتِهِ مَنْ رَأَاهُ فِي الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ
يَرَهُ . وَالثَّلَاثُ: يَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ رُؤْيَةً خَاصَّةً فِي الْقُرْبِ مِنْهُ ، وَحُصُولِ
شَفَاعَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ" (٣٤) .**

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ (٣٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : فِي
تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: "مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقِظَةِ"، وَالَّذِي يَظْهَرُ
لِي أَنَّ الْمُرَادَ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ كَانَتْ فَلَيْسَتْ بِشَرْ
وَيَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى الرَّؤْيَا الْحَقَّ الَّتِي هِيَ مِنَ اللَّهِ، لَا الْبَاطِلَ الَّذِي
هُوَ الْحُلْمُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي " لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَرَى
جِسْمِي وَبَدَنِي" (٣٦) .

(٣٤) شرح النووي على مسلم - (ج ٧ / ص ٤٥٨) .

(٣٥) ولد الشيخ (ابن باز) عام ١٣٣٠ هـ وحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ودرس علوم الشريعة وتمكن منها، فقد بصره عام ١٣٥٠ هـ وقد منحه الله بصيرة نافذة وحباً للعلم ومجالسة العلماء، وفي عام ١٣٥٧ هـ تولى القضاء. (وفي) عام ١٣٨١ هـ أصبح نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بـ المدينة النبوية ، ثم رئيساً لها منذ عام ١٣٩٠ هـ حتى عام ١٣٩٥ هـ وبعد ذلك عاد إلى الرياض. ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية عام ١٤١٤ توفى يوم الخميس ٢٧ المحرم ١٤٢٠ هـ، انظر: دروس للشيخ عبد العزيز بن باز - (٢ / ٧) .

(٣٦) فتح الباري- تعليق ابن باز- (ج ١٢ / ص ٣٨٧ - ٣٨٩) .

وَيَقُولُ الشَّيْخُ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ العُثَيْمِينَ^(٣٧) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: "فَسَيَرَانِي فِي اليَقْظَةِ" هَذَا يُخَاطَبُ بِهِ الصَّحَابَةُ الَّذِينَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَرَوْهُ أَيُّ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُونَ فَسَيَرَانِي فِي اليَقْظَةِ، وَلَيْسَ عَامًّا لِلأُمَّةِ كُلِّهَا، وَالَّذِي هُوَ عَامٌّ لِلأُمَّةِ كُلِّهَا هُوَ قَوْلُهُ: "مَنْ رَأَى فِي المَنَامِ فَقَدْ رَأَى حَقًّا" هَذَا لِلأُمَّةِ كُلِّهَا"^(٣٨).

وَقَدْ ثَبَّتَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:... فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ»^(٣٩).

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ رُؤْيِيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَلَوْ كَانَ يُمَكِّنُ ذَلِكَ لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ

(٣٧) فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين هو العلامة، والفقير والإمام العالم العامل / أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهبي التميمي. ولد في مدينة عنيزة في ٢٧/ رمضان المبارك / عام ١٣٤٧ هـ قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، وفي عام ١٣٧١ هـ جلس للتدريس في الجامع، ولما فتحت المعاهد العلمية في مدينة الرياض التحق الشيخ بها عام ١٣٧٢ هـ، توفي الشيخ - رحمه الله - يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٤٢١ هـ وكانت وفاته بجدة. انظر: اللآلئ الحسان بذكر محاسن الدعاة والأعلام (١/ ٩٨ - ١١١).

(٣٨) لقاءات الباب المفتوح - (ج ١١٨ / ص ١٨).

(٣٩) أخرجه البخاري (٣/ ١٢١) ومسلم (٤/ ١٨٤٤).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ عَلِمَ ﷺ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ
وَفَاتِهِ لِأَخْبَرَهُ بِهِ أُمَّتُهُ بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِنُزُولِ عَيْسَى ابْنِ
مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَوْ رَجَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى الْفَرْضِ
- لَا تَخْتَصُّ رُؤْيَتُهُ لِلتَّجَانِي فَقَطُّ، وَلَا لِمَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ فَقَطُّ دُونَ
بَقِيَّةِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُ رَسُولٌ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ لَا إِلَى مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ
فَقَطُّ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْظَةً لِأَحَدٍ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ
الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ، إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكَ أَشْخَاصٌ
مَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ.

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ عُثْمَانَ: إِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ
يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ كَمَا يَمُوتُ
سَائِرُ الْبَشَرِ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ كَمَا قَالَ نَعَالِي: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِيَّاهُمْ
مَيِّتُونَ ﴾ (٢٠) الزمر. وَإِذَا بِمُتَأَخِّرِي الصُّوفِيَّةِ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّ الرَّسُولَ
حَيٌّ وَأَنَّهُ يُرَى يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَأَنَّ مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ
مُبَاشَرَةً وَيَجْتَمِعُونَ بِهِ، وَهَذَا مِنْ أَظْهَرِ الْبُطْلَانِ الَّذِي يُكَذِّبُ
التَّارِيخَ وَالْوَاقِعَ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَقْبَلَهُ الْفِطْرُ وَالْعُقُولُ. " (٤٠).

(٤٠) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع - (ج ١ / ص ٢٦١).

الفصل الرابع:

ترتب الحكم على قول النبي

ﷺ أو فعله في الرؤيا

مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ قَوْلًا أَوْ يَفْعَلُ فِعْلًا فَهَلْ يَكُونُ قَوْلُهُ هَذَا أَوْ فِعْلُهُ حُجَّةً يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْحُكْمُ أَوْ لَا؟ ذَكَرَ الشُّوْكَانِيُّ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ :-

الأول: أَنَّهُ يَكُونُ حُجَّةً وَيُلْزَمُ الْعَمَلُ بِهِ.

الثاني: أَنَّهُ لَا يَكُونُ حُجَّةً وَلَا يَنْبُتُ بِهِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ؛

الثالث: أَنَّهُ يُعْمَلُ بِذَلِكَ مَا لَمْ يُخَالِفْ شَرْعًا ثَابِتًا.

قَالَ الشُّوْكَانِيُّ: "وَلَا يَخْفَاكَ أَنَّ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ لَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة). وَلَمْ يَأْتِنَا دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

رُؤْيَيْتَهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ فِيهَا بِقَوْلٍ،

أَوْ فَعَلَ فِيهَا فِعْلًا يَكُونُ دَلِيلًا وَحُجَّةً، بَلْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ

كَمَلَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا شَرَعَهُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ، وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ

حَاجَةٌ لِلْأُمَّةِ فِي أَمْرِ دِينِهَا، وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْبِعْثَةُ لِتَبْلِيغِ الشَّرَائِعِ

وَتَبْيِينِهَا بِالْمَوْتِ وَإِنْ كَانَ رَسُولًا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَهَذَا تَعَلَّمَ أَنَا لَوْ قَدَرْنَا

ضَبْطَ النَّائِمِ لَمْ يَكُنْ مَا رَأَهُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ فِعْلِهِ

حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَّةِ^(٤١).

(٤١) الموسوعة الفقهية الكويتية - (ج ٢٢ / ص ١١).

الباب الثاني

نبذة عن حياة أحمد التجاني

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

ولادة أبي العباس أحمد

التجاني ووفاته أبويه

يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمٍ وُلِدَ^(٤٢) (التجاني) سَنَةَ حَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ
(١١٥٠) عَلَيَّ مَا حَدَّثَنِي هُوَ بِنَفْسِهِ بَعَيْنٍ مَاضِي وَهِيَ بَلَدُهُ وَمَمَرٌ
أَسْلَافِهِ"^(٤٣).

^(٤٢) هو أبو الحسن الحاج علي بن العربي برادة المغربي الفاسي، ويعتبر أكبر خلفاء الشيخ التجاني في حياته وبعد مماته قال عنه التجاني في رسالة بعثها إلى أهل تلمسان "وهو عوض عن نفسي وخليفتي وقد أقمته مقام نفسي في تلقين أورادي وإعطاء طريقي. وهو الذي جمع جواهر المعاني، توفي علي حرازم في مدينة رسول الله ﷺ سنة (١٢١٧هـ) (ومات قبل التجاني بثلاث عشرة سنة ١٣) وقد قيل في قصة وفاته إنه وقعت له غيبة فتخيل أصحابه أنه توفي فدفنوه حيا، انظر التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة (ص ٥٧، و٧٢ - ٧٣).

^(٤٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول في التعريف به الفصل الثاني في نشأته، ج ٣١/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه

وَيَقُولُ - عَلِيُّ حَرَازِمٍ - : " وَأَبُوهُ (التجاني) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بِالْفَتْحِ بِنُ الْمُخْتَارِ وَكَانَ عَالِمًا وَرِعًا مُتَّبِعًا لِلسُّنَّةِ مُدْرِسًا ذَاكِرًا وَكَانَتْ تَأْتِيهِ الرُّوحَانِيَّةُ يَطْلُبُونَ مِنْهُ قَضَاءَ حَوَائِجِهِ فَكَانَ يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ، وَيَقُولُ اتْرُكُونِي بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ لَا حَاجَةَ لِي بِالتَّعَلُّقِ بِسِوَى اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ مَتَعَلِّقًا بِاللَّهِ... وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي دَارِهِ لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ لِذِكْرِ اللَّهِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ (١١٦٦هـ) بِالطَّاعُونَ، وَأُمُّهُ (التجاني) عَائِشَةُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْأَثِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّنُوسِيِّ ... وَتُوُفِّيَتْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَ زَوْجِهَا بِالطَّاعُونَ، وَدَفِنَا مَعًا بِعَيْنِ الْمَاضِي بِالتَّارِيخِ الْمَذْكُورِ "(٤٤).

وَعُمُرُهُ - التجاني - حِينَ مَاتَ أَبَوَاهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً (١٦)

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ١٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٤٣)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم ج ١ ص ٤٩).

(٤٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول في التعريف به الفصل الأول في التعريف به وبمولده، ج ١ / ٢٨ - ٢٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ١٧ - ١٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٤١)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم ج ١ ص ٤٥ - ٤٦)، في هذه النسخة بزيادة هكذا حكى لي عنه شيخنا. ورد بلفظ مدرسا للحديث والتفسير.

الفصل الثاني:

تعامل أبي العباس بالكيماء وانتقاله إلى أبي صمغون ثم فاس

يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمٍ: فَلَمَّا وَصَلَ (التجاني) إِلَى تَلْمِيسَانَ أَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَارْتَحَلَ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّحْرَاءِ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفٍ، (١١٩٦ هـ) وَنَزَلَ بِقَرْيَةِ الْقُطْبِ الْكَبِيرِ سَيِّدِي، أَبِي صَمْعُونِ، ثُمَّ سَافَرَ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ أُنُوتٍ بِقَصْدِ الزِّيَارَةِ ... ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَرْيَةِ أَبِي صَمْعُونِ وَاقَامَ بِهَا وَاسْتَوَطَّنَ، وَفِيهَا وَقَعَ لَهُ الْفَتْحُ، وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلْقِينِ الْخَلْقِ .. وَقَعَ لَهُ الْإِذْنُ مِنْهُ يَقْظَةً لَا مَنَامًا بِتَرْبِيَةِ الْخَلْقِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِطْلَاقِ وَعَيْنَ لَهُ الْوَرْدَ الَّذِي يُلْقِنُهُ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفٍ (١١٩٦ هـ) " (٤٥) .

لَمْ يَذْكَرْ عَلِيُّ حَرَازِمٍ سَبَبَ انْتِقَالِ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنْ تَلْمِيسَانَ إِلَى أَبِي صَمْعُونِ، وَهَكَذَا لَمْ يَذْكَرْ سَبَبَ انْتِقَالِهِ مِنْ أَبِي صَمْعُونِ إِلَى فَاسٍ، بَلْ كَتَمَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ لِلْحِفَاطِ عَلَى عَرَضِ مُعَلِّمِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ

(٤٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول في التعريف به الفصل الثالث في أخذ طريق رشده، ج ١ / ٥٠ - ٥١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٢٦). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٦١ - ٦٢). والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم ج ١ ص ٨٨).

أَبِي إِلَّا أَنْ يُظْهِرَ الْحَقَّ ﴿٤٤﴾ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَتِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ
عَنْ بَيْنَتِهِ ﴿٤٤﴾ الأنفال.

وَقَدْ سَبَقَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ "تنبيه أولي الألباب
على (٣٣٣) قولاً" بَابُ نَشْأَةِ التَّجَانِي وَحَيَاتِهِ وَسَبَبِ طَرْدِهِ، ذَكَرْتُ
جُمْلَةً مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ التَّارِيخِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي أَنَّهُ
- التجاني - اشْتَغَلَ بِصِنَاعَةِ الْإِكْسِيرِ - وَهُوَ الْكِيمِيَاءُ - وَتَزْيِيفِ
النُّقُودِ فَالْقِيَ الْقُبْضُ عَلَيْهِ فَحُوكِمَ، حَيْثُ ضَرَبَهُ وَسَجَنَهُ مُحَمَّدُ
بْنُ عُثْمَانَ الْحَاكِمِ الثُّرَيِّ فِي الْجَزَائِرِ، ثُمَّ طَرَدَهُ مِنْ تِلْمِيسَانَ، لِأَجْلِ
ذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى أَبِي صَمْعُونٍ فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ طَرَدَهُ
- ابْنُ هَذَا الْحَاكِمِ - عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ مِنْ أَبِي صَمْعُونِ،
لِذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى فَاسٍ. (٤٦).

يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي: "عِنْدَهُ
الْكِيمِيَاءُ الْخَاصَّةُ الَّتِي تُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ، وَتُحِيلُ نَحَاسَ النُّفُوسِ
إِبْرِيزًا فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ، فَيَسِيرُ ظَلَامُهَا نُورًا وَحُزْنُهَا سُورًا" (٤٧).

(٤٦) راجع تنبيه أولي الألباب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً من عقائد أبي العباس
أحمد التجاني وأتباعه (٣٣٣) (ص ٤١ - ٤٦) تجد البيان بالتفصيل مع مراجع الخبر.
(٤٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الأول في التعريف به الفصل الأول في التعريف، ج ٢٦/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه

عَلِيٌّ حَرَاظِمٌ يُقَرُّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِيَّ كَانَ يَشْتَغِلُ بِالْكِيمِيَاءِ، وَفِي هَذَا مِصْدَاقٌ لِمَا قَالَهُ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ.

يَقُولُ عَلِيُّ حَرَاظِمٌ: ثُمَّ انْتَقَلَ (التجاني) مِنْ بِلَادِ الصَّحْرَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي السَّابِعِ عَشْرَمِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ النَّبَوِيِّ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ (١٢١٣هـ)، وَدَخَلَ بِقَاسِ السَّادِسِ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ، وَنَحْنُ مَعَهُ مِنْ أَبِي صَمْعُونِ، إِلَى أَنْ وَصَلْنَا لِقَاسٍ^(٤٨).

وَقَوْلُ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ أَقَامَ بِقَرْيَةِ أَبِي صَمْعُونِ فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ مُدَّةَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً (١٧).

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ١٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس)، لم أقف عليه في هذه النسخة.
(^{٤٨}) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول في التعريف به الفصل الثالث في أخذ طريق رشده وهدايته، ج ١ / ٥٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٢٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ١ / ٦٣).

الفصل الثالث:

وفاة أبي العباس التجاني

يَقُولُ أَحْمَدُ السُّكَيْرِيُّ (تُوفِّيَ أَحْمَدُ التَّجَانِي): "وَذَلِكَ صَبِيحَةَ
يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَّالِ عَامِ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ
(١٢٣٠) وَعَدَدُ سِنِّي عُمُرِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً" (٨٠) (٤٩).

(٤٩) كشف الحجاب عن تلاق مع الشيخ التجاني من الأصحاب ص ١٩).

الباب الثالث

من هو مؤلف كتاب
جواهر المعاني والجامع
لدرر العلوم الفائضة

(١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسَ عَن جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَالْجَامِعِ: "وَإِذَا أَرَدْتَ
الْوُقُوفَ عَلَى قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ (يعني التجاني) الزَّاحِرِ الَّذِي
لَمْ يُدْرِكْهُ فِيهِ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ فَطَالِعَ كِتَابَ "جَوَاهِرِ الْمَعَانِي" وَ
"الْجَامِعِ" (٥٠)

وفي الباب ثلاثة فصول:

الفصل الأول: من هو
مؤلف كتاب جواهر المعاني
وبلوغ الأمان

(٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: "وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى أَحَدٍ.

(٥٠) تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الكولخي (ص ١٨)،
وَزَحَرَ الْبَحْرِيَّ زَحْرًا زَحْرًا وَزَحُورًا، فَهِيَ زَاخِرٌ، إِذَا طَمَا مَوْجَهُ. انظر: جمهرة اللغة - (١) /
٣٠٥). هذا القول ورد في تنبيه أولي الألباب الجزء الأول،

مِثْلَ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى سَيِّدِي الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ (كاتب كتاب جواهر المعاني)، وَاللَّهُ أَحَبُّهُ (أحب النبي ﷺ علي حرازم)، مَحَبَّةً مَا أَحَبَّ بِهَا أَوْلَادَهُ ﷺ " (٥١).

(٣) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ مَيِّ ". وَذَا قَالَهُ فِي سَيِّدِي الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ مُؤَلِّفِ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمُعَانِي " (٥٢).

(٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ: " مَا خَلَفْتُ أَحَدًا سِوَى سَيِّدِي الْحَاجِّ عَلِيِّ حَرَاظِمٍ أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَخَلَفْتُهُ " (٥٣).

(٥) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمْعِ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمُعَانِي وَقَالَ لِي: "كِتَابِي هُوَ وَأَنَا أَلْفْتُهُ" بَعْدَ مَا كُنْتُ أَمَرْتُ بِتَمْزِيْقِهِ وَمَرَّقَ " (٥٤).

وَمِنْ هُنَا يَتَّبِعُ لِلْقَارِي اللَّيْبِ أَنْ الرَّجُلَ - التَّجَانِي - كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥١) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٤٧) رقم القول (٢٤٣).

(٥٢) المرجع السابق: (ص / ١٣٠) رقم القول (٢٠٦).

(٥٣) المرجع السابق: (ص / ١٢٢) رقم القول (١٧٣).

(٥٤) المرجع السابق: (ص / ٦٥) رقم القول (١٧) واللفظ له، والدرّة الخريدة شرح

الياقوتة الفريدة ج ١ ص ١١١)، ورد في التنبيه الجزء الأول،

(٦) جَاءَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي مَا نَصَّهُ: "وَكَتَبَ (التجاني) هُنَا فِي هَذَا الْمَحَلِّ بِحَطِّ يَدِهِ الشَّرِيفِ، قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّجَانِي كُلُّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، كُلُّهُ بِإِمْلَانِنَا عَلَى الْكَاتِبِ حَرْفًا حَرْفًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ" (٥٥).

وَمِنْهَا - أَكَاذِيبُ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كِتَابِي هُوَ وَأَنَا أَلْفْتُهُ"**، وَأَمَرَنِي بِجَمْعِهِ بَعْدَ مَا كُنْتُ أَمْرْتُ بِتَمْزِيْقِهِ لِأَمْرِ اقْتِضَاهُ فَمَزَّقَ، وَجَمَعْتُهُ ثَانِيًا" (٥٦).

هَلْ هُنَاكَ كِتَابٌ يُقَالُ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ الَّذِي أَلْفَهُ؟ هَذِهِ الْفِرْيَةُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عَنْ تَأْلِيفِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي تَكْفِي كُلَّ عَاقِلٍ مُخْلِصٍ ذِكِّي ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يَعْلَمَ وَيَتَيَقَّنَ أَنَّ الرَّجُلَ - **التَّجَانِي - كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ**.

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ التَّجَانِيَّيْنَ يُقْرُونَ بِأَنَّ زَعِيمَهُمْ وَقُدْوَتَهُمْ أَحْمَدَ التَّجَانِي يَأْخُذُ مَرْوِيَّاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً

(٥٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الرابع في رسائله، ج ١٨٩/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢٠١/٢. وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٠٦/٢ - ٢٠٧.

(٥٦) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص /١٣٠) رقم القول (٢٠٧).

يَقْضَةَ لَا مَنَامًا وَلَا يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْرُونَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَلْفَ جَوَاهِرِ الْمُعَانِي، عَلَى حَسَبِ مَا وَرَدَ
فِي هَذِهِ الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةِ الْمَكْذُوبَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

لِذَلِكَ يَلْزَمُهُمْ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ:

(١) إِمَّا أَنْ يُقْرُوا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَلْفَ
جَوَاهِرِ الْمُعَانِي كَمَا قَالَ أَحْمَدُ التَّجَانِي فِي مَرْوِيَّاتِهِ الْمَكْذُوبَةِ.

(٢) وَإِمَّا أَنْ يُقْرُوا بِأَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى
رَسُولِهِ ﷺ، لِيُضِلَّ النَّاسَ عَن صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ.

الفصل الثاني:

من هو مؤلف كتاب الجامع

لدرر العلوم الفائضة من

بحار القطب المکتوم

الْجَامِعُ لِدُرْرِ الْعُلُومِ الْفَائِضَةِ مِنْ بَحَارِ الْقُطْبِ الْمَكْتُومِ لِلْعَارِفِ
بِاللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ ^(٥٧) بْنِ الْمَشْرِيِّ السَّائِحِي
الْحَسَنِيِّ ^(٥٨).

(٥٧) يقول أحمد السكيج: كان - المشري - من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا
والوارثين من منهل علومه الوهبية، والمطلعين على أسراره الغيبية، وقد اتخذه إماما في
الصلاة وكتابا له يقوم مقامه في الرسائل والأجوبة، ومؤلفا لما سمعه أو عليه أملاه،
توفي في الصحراء سنة (١٢٢٤هـ). انظر: كشف الحجاب ص ١٤٩ - ١٥٠).

(٥٨) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المکتوم، ج ١ ص ٣٥.

(الجامع) هُوَ ثَانِي مُؤَلَّفٍ فِي تَارِيخِ الزَّوَايَةِ التَّجَانِيَّةِ، جَمَعَهُ بِمَدِينَةِ فَاسِ عَامَ ١٢١٨ هـ بَعْدَ كِتَابِ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي طَبْعًا^(٥٩).

(٧) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: "وَكَانَ لَهُ (لِلتَّجَانِي) إِمَامٌ (مؤلف كتاب الجامع) وَهُوَ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْفَهَامَةُ الدَّرَاكَةُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْإِفَادَةِ وَعُلُومِ الطَّرِيقَةِ، خَازِنُ سِرِّهِ وَحَافِظُ عَهْدِهِ وَمَحَلُّ وُدِّهِ وَخَلِيلُ أَنْسِهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَشْرِيُّ الْمَشْرِجِيُّ الْحَسَنِيُّ ... وَلَا زَالَ هَذَا السَّيِّدُ مَعَ سَيِّدِنَا مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ (١١٨٨ هـ) إِلَى الْآنَ، وَهُوَ مَعَ سَيِّدِنَا بِفَاسٍ عَامَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ (١٢١٣ هـ)"^(٦٠).

(٨) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِيُّ - عَنِ الْجَامِعِ - : "وَيَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ وَأَحَادِيثِ نَبَوِيَّةٍ تَكَلَّمَ سَيِّدُنَا عَلَیْهَا"^(٦١).

(٩) وَيَقُولُ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْرِيِّ - فِي كِتَابِهِ الْجَامِعِ: "وَسَمِعْتُهُ - التَّجَانِي - يَوْمًا يَقُولُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَصْحَابِي فَالَّذِي يَجْلِسُ

(^{٥٩}) المرجع السابق، ج ١ ص ٣٢).

(^{٦٠}) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثالث في علمه وكرمه، الفصل الثاني في خوفه وصره، ج ١/١٠٢ - ١٠٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٤٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/١٢٣ - ١٢٤).

(^{٦١}) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٦٤).

مَنْهُمْ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْهَلَاكِ، فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ، مِنْكَ أَوْ مِنَ اللَّهِ؟ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
غَيْرِ اخْتِيَارٍ مَعِي" (٦٢).

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: (٦٣) "قَالَ الشَّيْخُ التَّجَانِي إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى
أَصْحَابِي فَالَّذِي يَجْلِسُ مِنْهُمْ عِنْدِي فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ يَخَافُ
عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْهَلَاكِ" (٦٤).

(١٠) يَقُولُ أَحْمَدُ سُكَيْرِيج - عَنِ مُؤَلِّفِ الْجَامِعِ - : "وَهُوَ أَحَدُ
الْمَفْتُوحِ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي قَيْدِ حَيَاةِ سَيِّدِنَا وَلِذَلِكَ
أَمَرَهُ (التجاني) بِالسَّفَرِ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ فِيهَا" (٦٥).

لِذَلِكَ خَرَجَ مِنْ فَاسٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَاسْتَوَطَّنَ هُنَاكَ حَتَّى

(٦٢) المرجع السابق، ج ١ ص ١١ - ١٢). ورد أيضا في كشف الحجاب عن تلاقى مع
الشيخ التجاني من الأصحاب، ص (١٥٢).

(٦٣) ولد إبراهيم إنياس الكولخي بقرية تدعى طيبة انيسين بإقليم سين سالوم في
جمهورية السنغال في منتصف شهر رجب سنة ١٣٢٠ هـ من أب وأم سنغاليين، أبوه هو
الشيخ عبد الله إنياس ابن محمد، وأمه هي السيدة عائشة بنت إبراهيم. وكانت نشأته
الأولى كلها في حجر والده، أعلن في سنة ١٣٤٨ هـ أنه هو صاحب هذه الفيضة التجانية
التي بشر الشيخ التجاني (وتوفي سنة ١٣٩٥ هـ). انظر: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي
حياته..... لمحمد الطاهر ميغري (ص ٧٨ - ٨٧).

(٦٤) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (٢٨).

(٦٥) كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، ص (١٥٢).

تُوْفِّي، وَمَاتَ قَبْلَ التَّجَانِي بِسِتِّ سَنَوَاتٍ^{٦٦} .

هُنَاكَ سُؤَالٌ، لِمَاذَا كَانَ أَحْمَدُ التَّجَانِي لَا يَجْلِسُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ، بَعْدَ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟ أَهَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ .

الفصل الثالث

هل لأقوال الصوفية غموض

واصطلاحات لا يعرفها ولا

يفهمها إلا زعمائهم والأوليائهم

(١١) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " حَقِيقَةُ الْعِلْمِ هِيَ مَلَكَةٌ تَحْصُلُ فِي الشَّخْصِ بِحَسَبِ اسْتِقْرَائِهِ لِضَوَابِطِ الْعِلْمِ وَقَوَائِينِهِ، يَقْدِرُ بِسَبَبِهَا أَنْ يَدْفَعَ جَمِيعَ وُجُوهِ الْأَشْكَالِ وَالتَّلْبِيسِ عَن ذَلِكِ الْعِلْمِ^{٦٧} .

(١٢) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: (يَصِفُ أَحْمَدُ التَّجَانِي) "يَتَكَلَّمُ بِعِبَارَةِ النَّاسِ الْجَارِيَةِ بَيْنَهُمْ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِلِسَانِهِمْ، فَيَفْهَمُ عَنْهُ الْعَالِمُ وَالْأُمِّيُّ وَالْفَطْنُ وَالْغَيْبِيُّ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ مَرَاتِبَ الدِّينِ وَمَقَامَاتِ الْيَقِينِ"^{٦٨} .

^{٦٦}) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٢ و ١٤).

^{٦٧}) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٤٩).

^{٦٨}) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثالث في علمه وكرمه، الفصل الثالث في دلالاته على الله، ج ١/١١١). وجواهر المعاني:

(١٣) يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي فِي وَصْفِ وَقُدْوَتِهِمْ أَحْمَدَ التَّجَانِي: "مَا أَوْضَحَ عِبَارَتَهُ وَمَا أَحْسَنَ إِشَارَتَهُ" (٦٩).

(١٤) وَيَقُولُ - مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي عَنْ نُسخَةِ الْجَامِعِ - " وَهَذَا أَوَانُ الشَّرُوعِ فِي كِتَابَيْهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، مُبْتَدَأٌ بِالْآيَاتِ عَلَى تَرْتِيبِ السُّورِ اقْتِدَاءً بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ لَيْسَهُلَ عَلَى النَّاطِرِ مُطَالَعَتَهَا وَيَبْعُدُ تَشْتُّتِ الْفِكْرِ عِنْدَ مُنَاوَلَتِهَا " (٧٠).

وَفِي مَا سَبَقَ رَدُّ صَرِيحٍ عَلَى مَنْ يَقُولُ: كَلَامَ زُعَمَائِهِمْ أَوْ أَوْلِيَائِهِمْ لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَفْهَمُهُ إِلَّا مَشَايخُهُمْ وَأَوْلِيَائُهُمْ، الْمُسْلِمُونَ فَهَمُّوا كَلَامَ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَهَمُوا كَلَامَ رَسُولِهِ ﷺ الَّذِي هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَفَهَمُوا كَلَامَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ خَيْرُ الْأُمَّةِ، وَفَهَمُوا كَلَامَ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى أَنْ يَفْهَمُوا كَلَامَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُمْ.

(١٥) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَمِنْ خَاصِيَّةِ طَرِيقِ الْقَوْمِ أَنَّ الصَّادِقَ مِنَ الْمُرِيدِينَ إِذَا دَخَلَ طَرِيقَهُمْ يَعْرِفُ جَمِيعَ مَا

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٤٨)، وجواهر

المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ١/ ١٣٣). بلفظ: وبين لهم.

(٦٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٥٠).

(٧٠) انظر: المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٦٤).

اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ بِالْخَاصِيَّةِ، مِنْ أَوَّلِ قَدَمٍ يَضَعُهُ فِي طَرِيقِهِمْ، حَتَّى
كَانَتْهُ الْوَاضِعُ لِدَلِكِ الْأَصْطِلَاحِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِ الْمَصَادِقِينَ" (٧١).

(٧١) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص (٢٤٩).

الباب الرابع

ما يقوله أحمد التجاني

عن عقيدة وحدة الوجود

التذكير:

قَالَ تَمَالِي: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ

بِهِ لَمَّا كُنتُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام: ١٥٣

قَدْ سَبَقَ حَدِيثُ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - يُخْبِرُ عَنِ الشَّرِّ
الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الْخَيْرِ - قَالَ: (هُم) «...قَوْمٌ يَسْتَتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي
وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» « دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ
مَنْ أَجَابَهُمُ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا »^(٧٢).

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ،
فِي جُثْمَانِ إِنْسِي" ^(٧٣).

وَفِي طَرِيقٍ: " فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٍ عَلَى جَذَلٍ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ " ^(٧٤).

^(٧٢) صحيح البخاري ت - (١٣٦ / ٩)، صحيح مسلم - (٢٠ / ٦).

^(٧٣) صحيح مسلم - (٢٠ / ٦) وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٨ / ٦).

قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ بِأَتَمِّهِمْ:
"تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" أَي تَرَى مِنْهُمْ أَشْيَاءَ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ، وَأَشْيَاءَ
مُخَالَفَةً لَهُ"^(٧٥). أَي تَعْرِفُ مِنْهُمْ: "الْخَيْرَ وَالشَّرَّ"^(٧٦).

المُعْتَى: هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْحَدِيثِ يَصْدُرُ مِنْهُمْ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ
فِي الشَّرْعِ مُوَافِقٌ لَهُ، وَيَصْدُرُ مِنْهُمْ أَيْضًا مَا هُوَ مُنْكَرٌ فِي الشَّرْعِ
مُخَالَفٌ لَهُ.

بِإِذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَادُّكَرُ - فِيمَا سَاكُنْبُهُ - بَعْضَ الْأَقْوَالِ
الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيِّينَ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ وَاتَّبَاعِهِ، مِمَّا هُوَ
مُنْكَرٌ مُخَالَفٌ لِسُنَّتِهِ وَهَدْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقُولُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "يَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِهِ وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِهِ، تَعْرِفُ
مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدْفَوْهُ
فِيهَا».

ثُمَّ آخِرًا أَذْكَرُ بَعْضَ الْأَقْوَالِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهُمْ، مِمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ
مُوَافِقٌ لِلشَّرْعِ، مِنَ الْكَلَامِ الْحَقِّ الْمُنَاقِضِ لِعَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ،
لِيَتَأَمَّلَ الْمُسْلِمُونَ وَيَتَأَكَّدُوا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيِّينَ وَأَشْبَاهَهُمْ هُمْ

^(٧٤) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢٣٨). الجدل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود.

^(٧٥) قاله أبو يوسف خليل بن إبراهيم العبيدي في: الفوائد العشر حذيفة - (١ / ٦).

^(٧٦) قاله محمد بن الهادي في: حاشية السندي على صحيح البخاري - (٤ / ١٠٨).

المُشَارِ الْمَهْمُ فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ
الصَّحِيحَةَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ فِي الْأُولَى، ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ
عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْدًا ﴿٢٧﴾ يَوَلَّتْهُ لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ الفرقان.

معنى وحدة الوجود:

مَعْنَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ: يَقُولُونَ: لَا اثْنَيْنِيَّةَ فِي الْوُجُودِ، الْوُجُودُ كُلُّهُ
جُزْءٌ وَاحِدٌ، لَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ؛ ابْنُ عَرَبِيٍّ لَهُ عِبَارَةٌ هُنَا
كُفْرِيَّةٌ كَثِيرَةٌ^(٧٧)

أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الذَّاتَ وَاحِدَةً وَلَيْسَ هُنَاكَ
ذَاتَانِ، بَلْ مَا تَمَّ إِلَّا هُوَ، أَيَّ أَنَّ الْمَوْجُودَ هُوَ عَيْنُ الْمَوْجِدِ،
الْمَخْلُوقَاتُ هِيَ عَيْنُ ذَاتِ الْخَالِقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا
كَبِيرًا، فَهَوْلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُرْتَدُونَ وَإِنْ انْتَسَبُوا إِلَى الْمِلَّةِ وَالْإِسْلَامِ،
وَعَلَى رَأْسِ هَوْلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا بِالْحُلُولِ أَوْ الْإِتِّحَادِ أَوْ وَحْدَةِ
الْوُجُودِ: ابْنُ عَرَبِيٍّ، وَالْحَلَّاجُ، وَابْنُ الْفَارِضِ.

(٧٧) شرح تجريد التوحيد - (١ / ٥٤).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ^(٧٨) - رَحِمَهُ اللَّهُ - "قَوْلُ أَهْلِ وَحْدَةِ
الْوُجُودِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ وُجُودَ الْمَخْلُوقِ هُوَ عَيْنُ وُجُودِ الْخَالِقِ
فَهَذَا تَعْطِيلٌ لِلصَّانِعِ وَجُحُودٌ لَهُ وَهُوَ جَامِعٌ لِكُلِّ شَرِكٍ"^(٧٩).
يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدُ اللَّطِيفِ: وَحْدَةُ
الْوُجُودِ: هِيَ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْعَالَمَ هُوَ اللَّهُ، وَاللَّهُ هُوَ الْعَالَمُ، وَذَلِكَ
مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِهِمُ الْفَاسِدِ، أَنَّ اللَّهَ عَيْنُ هَذَا الْوُجُودِ، وَمِنْ أَشْهَرِ
رُعَمَاءِ أَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ: ابْنُ عَرَبِيٍّ، وَابْنُ سَبْعِينَ"^(٨٠).

وفي الباب تسعة فصول

الفصل الأول:

الكون كله إنما هو وجود

الحق وحده على حد زعمهم

(١٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التَّجَانِي - الْكُفْرِيَّةِ مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ: "وَالْعُبُودَةُ

(٧٨) ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن عبد الله، الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنيغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدتها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ، واعتقل بها سنة ٧٢٠ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته. ولادته ووفاته: (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) انظر: الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ١٤٤).

(٧٩) أمراض القلب وشفائها - (١ / ٩٣).

(٨٠) قاله: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، انظر: دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية - (١ / ٩٠).

هِيَ الْقِيَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي مَقَامِ الْإِحْسَانِ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَكُنْ فِي عَيْنِهِ وُجُودٌ إِلَّا الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ يَرَى الْحَقَّ عَيْنًا بَعَيْنٍ بِصِيرَتِهِ وَنُورِ يَقِينِهِ" ^(٨١).

(١٧) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : "الْكُونُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَا فِيهِ غَيْرُهُ..." ، يَقُولُ الشَّاعِرُ:-

"فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** فَمَا تَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا تَمَّ بَائِنٌ" ^(٨٢).

(١٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ - أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي -:

"قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِيُّ ... حِينَ لَقِيَ سَيِّدَنَا هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُشْمِتُ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ ^(١٥٠)

الْأَعْرَافِ . أَيْنَ الْعَدُوُّ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ؟ وَهَلْ تَمَّ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ اللَّهِ

^(٨١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٦٤/٢. وجواهر

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٤٨/٢،

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٢٠/٢.

^(٨٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ١٥٣/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه

كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١٨٦/٢، وجواهر المعاني -

تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - في الفصل الرابع: في إشارات، ج ٢٣٣/٢،

الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٦)، جاء في بعض

النسخ "هرون"، ورد في التنبيه الجزء الأول.

تَعَالَى؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ: **وَ أَنَا مَعْشَرَ الْعَارِفِينَ نَرَى كُلَّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ،**
فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا؟ قَالَ لَهُ سَيِّدُنَا هَارُونَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **مَا تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ هُوَ اللَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ،** (يَقْصِدُ
ابْنَ عَرَبِيٍّ بِذَلِكَ أَنَّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُ وَحْدَةَ الْوُجُودِ، كُلُّ
مَا تَرَوْنَهُ هُوَ اللَّهُ)، قَالَ: (ابْنُ عَرَبِيٍّ) لَهُ (لِهَارُونَ) لَا، (هُنَا يُرِيدُ
ابْنَ عَرَبِيٍّ أَنْ يُنْكِرَ كَوْنَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ، لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَارُونَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ)، **قَالَ لَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاتَكَ**
مِنَ اللَّهِ بِقَدْرٍ مَا فَاتَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ"^(٨٣). أَيَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ فَاتَهُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، أَيَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ، عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ.

ابْنُ عَرَبِيٍّ وُلِدَ سَنَةَ (٥٦٠هـ) وَمَاتَ (٦٣٨هـ)، كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَقِيَ
نَبِيَّ اللَّهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَاسْتِدْلَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِيِّ بِأَقْوَالِ ابْنِ عَرَبِيٍّ الْحَاتِي الطَّائِي
فِي التَّوْحِيدِ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ -التجاني- كَانَ يَعْتَقِدُ
بِعَقِيدَةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ، عَقِيدَةَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ عَقِيدَةَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ
وَالزَّنْدَقَةِ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، ﴿ وَكُنِيَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (٣٦) (الأحزاب).

(١٩) **وَمِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْكُفْرِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ - التجاني -:**
"وَإِنَّمَا مَرْتَبَةُ الصِّدِّيقِينَ الْكُؤُنُ عِنْدَهُمْ مُعْتَقَدٌ فَقَطُّ، وَالظَّاهِرُ

(٨٣) المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات. ورد في تنبيه أولي الأبواب الجزء الأول.

المُحَضُّ إِنَّمَا هُوَ وُجُودُ الْحَقِّ وَحَدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ" ^(٨٤).
 (٢٠) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "وَأَجَابَ
 (التجاني) عَنْ هَاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا:-

أَيَا سِرِّي يَا جَهْرِي وَبَعْضِي وَجُمْلَتِي * وَيَا كُلُّ أَجْزَائِي وَمَكْنُونُ خُفْيَتِي
 وَيَا عَيْنَ بَهْجَتِي وَأَنْوَارَ مُهْجَتِي *** وَبَرْدَ فَوَادِي أَمْنٍ عَلَيَّ بِرُؤْيَتِي

قَالَ (التجاني) اعْلَمْ أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَيَا سِرِّي يَا جَهْرِي أَنَّ اللَّهَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ وَلَا وَهَمَ وَلَا
 حِسَّ وَلَا كَيْفِيَّةَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَيْنَ وَلَا وَجَهَ وَلَا كَلَامَ وَلَا تَصَرُّفَ فِي
 شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى... يَقُولُ الشَّيْخُ مَوْلَانَا عَبْدُ السَّلَامِ فِي صَلَاتِهِ
 وَأَعْرِفْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعُ وَلَا أَجِدُ وَلَا
 أَحْسُ إِلَّا بِهَا، فَهَذَا مَعْنَى أَيَا سِرِّي يَا جَهْرِي يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
 فِي مَعْنَى هَذَا الْأَسْتِغْرَاقِ:-

تَاللَّهِ مَا طَلَعْتُ شَمْسٌ وَلَا غَرَبْتُ * إِلَّا وَأَنْتَ مُنَى قَلْبِي وَوَسْوَاسِ
 وَلَا تَنْفَسْتُ مَسْرُورًا وَمُكْتَبِّبًا *** إِلَّا وَذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِ
 وَلَا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدَيْتُهُمْ *** إِلَّا وَأَنْتَ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِ
 وَلَا تَنَاوَلْتُ شَرْبَ الْمَاءِ مِنْ عَطَشٍ * إِلَّا رَأَيْتُ خَيَالًا مِنْكَ فِي الْكَاسِ
 فَهَذَا يُشَارِبُهُ إِلَى الْأَسْتِغْرَاقِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَيَا

(٨٤) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦.

سِرِّي يَا جَهْرِي وَبَعْضِي وَجُمَلْتِي يَعْنِي فَمَا فِي غَيْرِكَ فَأَنْتَ بَعْضِي
 وَجُمَلْتِي وَيَا كُلَّ أَجْزَائِي فَمَا أَنَا غَيْرُكَ وَلَا أَنْتَ غَيْرِي، وَقَوْلُهُ:
 وَمَمَكُونٌ خُفْيَتِي مَا أَكْنُهُ وَأُخْفِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَفَايَا أَنْتَ هُوَ
 ذَاكَ^(٨٥)

يَقُولُ الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ سَعُودٍ الْعِيدِي: "الْقَوْلُ بِأَنَّ الْخَلْقَ فِي دَاخِلِ ذَاتِ
 الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَاطِلٌ بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ، وَالسَّبَبُ هَلْ نَحْنُ
 نَشْعُرُ بِأَنَّنا دَاخِلُ ذَاتِ الرَّبِّ؟ لَا. ثُمَّ بَطْلَانُهُ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
 مَحَلًّا لِلْقَادُورَاتِ وَالْخَسَائِسِ، وَهَذَا الْخَلْقُ فِيهِ مَا هُوَ طَيِّبٌ وَفِيهِ
 مَا هُوَ خَبِيثٌ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْخَبِيثُ فِي دَاخِلِ الرَّبِّ؟ حَاشَا
 وَكَلَّا، إِذَا تَعَيَّنَ أَنَّهُ بَطْلٌ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ دَاخِلَ ذَاتِ الرَّبِّ، وَلَا
 يَقُولُ بِهِذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا الصُّوفِيَّةُ الْغَلَاةُ، أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَأَهْلُ
 الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ، الَّذِي يَقُولُ قَائِلُهُمْ قَبَّحَهُ اللَّهُ: لَيْسَ فِي الْجُبَّةِ إِلَّا
 اللَّهُ وَيَنْفُضُ جُبَّتَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْكُفْرُ بِلِ هُوَ الْإِلْحَادُ"^(٨٦).

(٨٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١٤٨/٢ - ١٤٩).
 وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/
 ١٨٤). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٢٦/٢ -
 ٢٢٧) بزيادة حين، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص
 ٢٠٩ - ٢١٠) واللفظ له.

(٨٦) قاله عمر بن سعود بن فهد العيد انظر: شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية - (١٤/ ٤).

(٢١) وَمِنْ هَذِهِ الْعُقَايِدِ الْكُفْرِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصَّهُ:

أَرَاكَ تَرَانِي بِحَيْثُ لَا تَرَانِي * وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَلَا تَرَانِي
 قَالَ (التجاني) فِي مَعْنَاهُ: **الْكُونُ كُلُّهُ وُجُودٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ حَقِيقَتَهُ
 وُجُودُ الْحَقِّ، صِفَةً وَاسْمًا لَا ذَاتًا، وَالْكُونُ كُلُّهُ عَدَمٌ مِنْ حَيْثُ
 صُورَةُ الْغَيْرِيَّةِ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَا وُجُودَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ، يَشْهَدُ
 لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٤٨) (إبراهيم) فَإِنَّ
 عَيْنَ الْأَحَدِيَّةِ فِيهِ فَاضَتْ بِالْقَهْرِ الْمَاحِقِ لِجَمِيعِ صُورِ الْأَغْيَارِ فَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا كَوْنُهُ وَاحِدًا لَا مُشَارَكَةَ فِيهِ لِلْوُجُودِ:-**

إِنَّمَا الْكُونُ خِيَالٌ * وَهُوَ حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ
 كُلُّ مَنْ يَعْلَمُ هَذَا * حَازَ أَسْرَارَ الطَّرِيقَةِ" (٨٧).

مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ الْآيَةِ، كَذِبٌ وَكُفْرٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ،
 وَالْآيَةُ لَا تَشْهَدُ لِعَقِيدَةِ الْكُفْرِ وَالرَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلْآيَةِ - كَمَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ -: يَقُولُ
 عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ كَثِيرٍ (٨٨) فِي تَفْسِيرِهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَبَرَزُوا

(٨٧) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص (٢٧٧).

(٨٨) ابن كثير: هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ابن كثير،
 ابن زرع القرشي الشافعي. ولد سنة (٧٠٠) أو (٧٠١هـ)، وبعد مولد ابن كثير بأربع
 سنين توفي والده، انتقل إلى دمشق سنة (٧٠٦هـ) في الخامسة من عمره. كان أصله

لِلَّوَجَمِيعًا ﴿٨٩﴾ إبراهيم. أَي خَرَجَتِ الْخَلَائِقُ جَمِيعُهَا مِنْ قُبُورِهِمْ
 ﴿لِلَّوَجَدِ الْقَهَّارِ ﴿٩٠﴾ غافر. أَي الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ وَعَلَبَهُ وَدَانَتْ
 لَهُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُ الْأَلْبَابُ" (٨٩).

وَيَقُولُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ (٩٠) فِي تَفْسِيرِهِ
 "قَوْلُهُ: ﴿وَبَرُّوْا﴾ ﴿٩١﴾ إبراهيم. أَي: الْخَلَائِقُ ﴿لِلَّوَجَمِيعًا ﴿٩٠﴾﴾
 إبراهيم. حِينَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ
 فَيَقِفُونَ فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ قَاعٍ صَفْصَفٍ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
 أَمْتًا، وَيَبْرُزُونَ لَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ، فَإِذَا بَرُّوْا صَارُوا
 يَتَحَاجُّونَ، وَكُلُّ يَدْفَعُ عَن نَفْسِهِ، وَيُدَافِعُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَنَّى
 لَهُمْ ذَلِكَ؟" (٩١).

من البصرة، ولكنه نشأ بدمشق وترى بها، وتوفي (٧٧٤ هـ) بعد أن فقد بصره، عن أربع
 وسبعين سنة. انظر: السيرة النبوية لابن كثير - (ج ١ / ص ٤).

(٨٩) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٢ / ٦٦٢).

(٩٠) هو الشيخ العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن
 حمد آل سعدي، من بني تميم. ولد في عنيزة في القصيم سنة (١٣٠٧) من الهجرة، نشأ
 الشيخ يتيماً، فقد توفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، وافته
 الأجل المحتوم فتوفي (سنة ١٣٧٦ هـ) في مدينة عنيزة من بلاد القصيم. انظر: مكتبة
 الشيخ عبد الرحمن السعدي بقلم / عبید بن علي العبيد - (ج ٢ / ص ١).

(٩١) تفسير السعدي - (١ / ٤٢٤).

الفصل الثاني:

لم يبق في شهود العبد إلا
أحد في أحد بسلب التعمد
على حد زعمه

(٢٢) وَمِنْهَا مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ - التجاني - : "وَفِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا نَظَرْتُ فِي ذَاتِهِ لَمْ يَرَ إِلَّا أَحَدًا، لَا يَقْبَلُ التَّعَدُّدَ وَلَا الْغَيْرِيَّةَ، وَإِذَا نَظَرْتُ فِي اللَّهِ لَمْ يَرَ إِلَّا نَفْسَهُ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَرَ إِلَّا مَا نَظَرْتُ فِي اللَّهِ وَفِي نَفْسِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْبَرُّ عَنْهُ بِالْجَمْعِ الْكُلِّيِّ، وَالْإِتِّحَادِ الْحَقِّيِّ وَالْمَحْوِ الْمُحَقَّقِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِسَبَبِ ظُهُورِ ذَلِكَ السِّرِّ وَالنُّورِ فِيهِ، يُغَطِّي عَلَيْهِ مَا كَانَ يَجِدُهُ قَبْلُ مِنْ وُجُودِهِ وَدَائِرَةِ حِسِّهِ." (٩٢).

(٢٣) وَمِنْهَا مَا وَرَدَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَالْجَامِعِ، وَنَصُّهُ:
"عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَمْ يَكْتُمِيَّ مَا قَلَمُ *** فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَكْتُمِيَّ مَا قَلَمُ *** فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ
يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: وَقَوْلُهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ، النُّونُ

(٩٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثالث في إشارات العلوية: ج ٢ / ص ٨١ - ٨٢)، وجواهر المعاني: - (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ١٥٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٤١ - ١٤٢)، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب، واللفظ له، ج ٢ ص ٧٧٤)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

الأولى: أَنَانِيَةُ الْحَقِّ، وَالثَّانِيَةُ: أَنَانِيَةُ الْعَبْدِ، وَذَلِكَ لَمَا نَزَلَ بِهِ السِّرُّ
الْقُدْسِيُّ اللَّاهُوتِيُّ بِمَا صَحِبَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ، وَسَرَى فِي كُلِّيَّةِ
الْعَبْدِ ذَلِكَ السِّرُّ وَالنُّورُ، أَرَاهُ اللَّهُ بِسَبَبِهِمَا مَحَوَ دَائِرَةَ الْغَيْرِ
وَالْغَيْرِيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي شُهُودِ الْعَبْدِ إِلَّا أَحَدٌ فِي أَحَدٍ بِسَلْبِ التَّعَدُّدِ
بِكُلِّ وَجْهِ وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ^(٩٣).

(٢٤) وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي، وَنَصَّهُ: "مَنْ وَحَدَ فَقَدَ
أَلْحَدَ...مَعْنَى الْإِلْحَادِ هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الْجَادَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، فَإِنَّ
الْعَارِفَ إِذَا وَحَدَ بِتَوْحِيدِ الْعَامَّةِ فَقَدَ أَلْحَدَ، وَالْعَامِّيَ إِذَا وَحَدَ
بِتَوْحِيدِ الْعَارِفِ فَقَدَ أَلْحَدَ، يَعْنِي كَفَرَ"^(٩٤).

(٩٣) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات، هكذا ورد في الجامع: أَنَانِيَةُ
بتخفيف الباء. يقصد بعينين ونونين: حروف التي في الكلمتين في: عين العين، المعنى:
عين المخلوق هو عين الخالق، أو عين الخالق هو المخلوق، في الكلمتين عينان ونونان.
جاء في الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ ص ١٠٥) ما نصه: فعينه عين العين
فافهم إشارتي، يقصد بذلك عين أحمد التجاني هو عين رب العالمين. تعالى الله عما
يقول الظالمون علوكبيراً.

(٩٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ١١٦)، وجواهر
المعاني: - (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص:
١٧٠)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٨٥)، ورد في
التنبيه الجزء الأول.

الفصل الثالث:

فما في الوجود كله إلا
الحضرة الإلهية على حد
زعم أبي العباس التجاني

(٢٥) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : " فَمَا فِي
الْوُجُودِ كُلِّهِ إِلَّا الْحَضْرَةُ الْإِلَهِيَّةُ فِي ظَاهِرِ الْكُونِ وَبَاطِنِهِ، فَالْكَوْنُ
كُلُّهُ حَضْرَةُ الْحَقِّ، وَأَعْبَاءُ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ " (٩٥).
وَيَقُولُ - التجاني - : " وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَالَمَ صُورَةُ الْعِلْمِ
الْإِلَهِيِّ " (٩٦).

الفصل الرابع:

مشهد الصديقين ما يرون
من الوجود إلا الحق سبحانه
وتعالى على حد زعمهم

(٢٦) التَّجَانِي يَتَكَلَّمُ عَنْ عَقِيدَتِهِ الْكُفْرِيَّةِ بِقَوْلِهِ: " فَهَذَا مَشْهُدُ
الصِّدِّيقِينَ فَإِنَّهُمْ فِي كُلِّ مَا يَرُونَ مِنَ الْوُجُودِ لَمْ يَرَوْا عَلَى الْبَدِيهَةِ
إِلَّا الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَعَلَ ذَلِكَ وَتَجَلَّى بِهِ، فَهُمْ يَأْخُذُونَ الْعِلْمَ
عَنِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنَ الْوُجُودِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا " (٩٧).

(٩٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٦.

(٩٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٠٢.

(٩٧) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٠٩، البديهية: أول النظريقال عرفته على البديهية أي في

(٢٧) وَمِمَّا قَوْلُهُ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - : "وَفِي هَذَا (عَقِيدَةٌ وَحِدَةٌ الْوُجُودِ) يَقُولُ الشَّيْخُ... (ابن عربي):

"كُنَّا حُرُوفًا عَالِيَاتٍ لَمْ تَقُلْ *** مُتَمَسِّكِينَ مِنَ الْعَلَا بِذَرِي الْقَلِيلِ
 أَنَا أَنْتَ فِيهِ وَنَحْنُ أَنْتَ وَأَنْتَ هُوَ * وَكُلٌّ فِيهِ هُوَ هُوَ فَسَلْ عَمَّنْ وَصَلْ
 أَشَارَ بِهَذَا إِلَى حَضْرَةِ الْأَحْدِيَّةِ، فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ فِيهَا مَعْدُومَةٌ مِنْ آلَاتِ
 التَّعْرِيفِ: مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَلْوَانِ وَالْمُقَادِيرِ، وَالْكَمِّيَّاتِ
 وَالْكَيفِيَّاتِ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانِ" (٩٨).

الفصل الخامس:

الكون كله صفات الله

وأسمائه على حد زعمه

(٢٨) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : "وَأَمَّا التَّعْرِيفُ بِبَاطِنِ
 الْأُلُوْهِيَّةِ فَهُوَ لِلصِّدِّيقِينَ وَالْعَارِفِينَ خَرَقُوا حِجَابَ الظُّوَاهِرِ،
 وَبَلَغُوا مِنْ بَاطِنِ الْأُلُوْهِيَّةِ إِلَى رُبَّةِ حَقِّ الْيَقِينِ، فَمَا الْكُونُ كُلُّهُ
 عِنْدَهُمْ إِلَّا صِفَاتُ اللَّهِ وَأَسْمَاؤُهُ حَقِيقَةٌ." (٩٩).

أول أحوال النظر، انظر: الفروق اللغوية (١ / ٩٤).

(٩٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسأله الفقهية، ج ٢ / ٢٣١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ٢٢١). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٢٩٢).

(٩٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٧٨).

(٢٩) وَمِنْهَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "قَالَ (التجاني): بَحْرُ الْخَلْقِيَّةِ بَحْرُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَمَا تَرَى ذَرَّةً فِي الْكَوْنِ إِلَّا وَعَلَيْهَا اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، وَبَحْرُ الْأُلُوْهِيَّةِ هُوَ بَحْرُ الذَّاتِ الْمُطْلَقَةِ ... يَلْتَقِيَانِ بِشِدَّةِ الْقُرْبِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا"^(١٠٠).

الفصل السادس:

الخلق كسراب بقيعة

على حد زعم التجاني

(٣٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "إِنَّ أَدْوَاقَ الْعَارِفِينَ فِي ذَوَاتِ الْوُجُودِ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَعْيَانَ الْوُجُودِ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةِ الْآيَةِ، فَمَا فِي ذَوَاتِ الْوُجُودِ كُلِّهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى بِصُورِهَا وَأَسْمَائِهَا وَمَا تَمَّ إِلَّا أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ، فَظَاهِرُ الْوُجُودِ صُورُ الْمَوْجُودَاتِ"^(١٠١).

الفصل السابع:

موت من يزعم أن كل شيء

هو الله من زعماء القوم

(٣١) وَرَدَّ فِي الْجَامِعِ مَا نَصَّهُ: "قَالَ بَعْضُ الرِّجَالِ لَقِيتُ بَعْضَ الْمُؤَلِّمِينَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: هُوَ، قُلْتُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: هُوَ، فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: هُوَ، فَكَلَّمَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ قَالَ

(١٠٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦١٨ - ٦١٩.

(١٠١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٦.

هُوَ، فَقُلْتُ لَعَلَّكَ تُرِيدُ اللَّهَ، فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَاضْطَرَبَ كَالْمَذْبُوحِ
وَمَاتَ" (١٠٢).

فَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ عَقِيدَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ لَمْ يَقُلْ بِهَا فِرْعَوْنُ وَمَنْ
قَبْلَهُ مِنَ الْكُفَّارِ، وَلَمْ يَقُلْ بِهَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ
هَذِهِ الْعَقِيدَةَ الْخَبِيثَةَ الْكُفْرِيَّةَ سَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ غَضَبَانُ عَلَيْهِ،
أَصْحَابُ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ يَقُولُونَ لَوْ سَجَدَ السَّاجِدُ لِلْأَصْنَامِ إِنَّمَا
سَجَدَ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ فِي الْأَصْنَامِ، ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ (٤٣)
﴿ الإسراء ﴾. لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا لَمَا نَهَى اللَّهُ عَنِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ مِنْ
الْمَعْبُودَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٣٥) ﴿ الأنبياء ﴾.

الفصل الثامن:

شيخ الإسلام ابن تيمية

يكفر من يقول بوحدة الوجود

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ :
﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (١٧)
الماندة. فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ وَالصَّبَّيَّانُ

(١٠٢) المرجع السابق، ج ١ ص ٤١٠.

وَالْمَجَانِينُ وَالْأَنْجَاسُ وَالْأَنْتَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدَّ رَدَّ قَوْلَ

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَمَّا قَالُوا: ﴿عَنْ أَيْتُوا اللَّهَ وَأَجَبْتُوهُ﴾ (١٨) المائدة.

وَقَالَ لَهُمْ: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ (١٨) المائدة.

فَكَيْفَ بِمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى هُمْ أَعْيَانُ وَجُودِ

الرَّبِّ الْخَالِقِ لَيْسُوا غَيْرُهُ وَلَا سِوَاهُ؟ وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يُعَذِّبَ اللَّهُ إِلَّا

نَفْسَهُ؟ وَأَنَّ كُلَّ نَاطِقٍ فِي الْكُونِ فَهُوَ عَيْنُ السَّمْعِ؟ ... وَعَلِمَ أَنَّ

هَؤُلَاءِ لَمَّا كَانَ كُفْرُهُمْ - فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَخْلُوقَاتُهُ كُلِّهَا -

أَعْظَمَ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

عَلَّمَهُمْ... هَؤُلَاءِ الْمَلَا حِدَةُ الْإِتِّحَادِيَّةُ ضَلَالٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

قَوْلَ رُءُوسِهِمْ وَلَا يَفْقَهُونَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالنَّصَارَى كُلَّمَا كَانَ

الشَّيْخُ أَحْمَقَ وَأَجْهَلَ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ وَعِنْدَهُمْ أَعْظَمَ" (١٠٣).

الفصل التاسع:

الشيخ الألباني يُكْفِّرُ

من يقول بوحدة الوجود

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي (١٠٤). - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "...

وَوَحْدَةَ الْوُجُودِ الَّتِي يَقُولُ بِهَا غُلَاةُ الصُّوفِيَّةِ... اللَّهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ

(١٠٣) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٢٤ / ٤١).

(١٠٤) الألباني هو: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني، ولد الشيخ حفظه

مَكَانٍ، اللهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْوُجُودِ... لَا يُوجَدُ خَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ،
فَالْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهَذِهِ هِيَ وَحْدَةُ الْوُجُودِ، وَهَذِهِ
فَلَسَفَةٌ مِنْ عِلْمِ التَّصَوُّفِ، كَمَا أَنَّ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ -
مَا قَرَأُوا هَذَا الْعِلْمَ، لَكَيْتَهُمْ وَاقِعُونَ وَلَا يَجْهَرُونَ، هُمْ يَقُولُونَ:
اللهُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ... مَا الَّذِي أَوْصَلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَذَا الْكُفْرِ
بِاسْمِ الْإِسْلَامِ؟ إِنَّهُ الْأَنْصِرَافُ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَتَحْنُ
نَنْصَحُ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، إِلَى ضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ" (١٠٥).

الله سنة ١٣٣٣هـ في مدينة " اشقودرة " عاصمة " البانيا " قديماً، نشأ في أسرة فقيرة
يغلب عليها حب العلم وأهله فقد تخرج والده الحاج نوح من المعاهد الشرعية في
عاصمة الدولة العثمانية ورجع إلى بلاده وصار مرجع الناس ، وقد توجه الألباني لعلم
الحديث في العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار، وقد رزقه الله عمراً طويلاً
وكتب مؤلفات كثيرة حتى لا يكاد يخلو بيت من كتبه. انظر: موسوعة الشعر الإسلامي -
(٤٦٦ / ١٦٩ - ١٧٠). حاز الألباني جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام
١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. وتوفي ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

(١٠٥) دروس للشيخ الألباني - (٣١ / ٥) ذكرته باختصار.

الباب الخامس

ما يقوله إبراهيم إنياس
عن عقيدة وحدة الوجود
وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول:

لا شيء إلا الله على حد
زعم إبراهيم إنياس

(٣٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْلَخِيِّ
إِنْيَاسَ: "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ"^(١٠٦).

(٣٣) وَمِمَّا قَوْلُهُ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - : "...بَعْدَ هَذَا يَسِيرُ قَلْبُ الْمُرِيدِ
فِي غُيُوبٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، يَقْظَةٌ وَمَنَامًا يُشَاهِدُ غُيُوبًا، لَا شَيْءَ فِيهَا
حَتَّى يُجَذَبَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَعْلَمُ يَقِينًا أَلَّا
شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَيْسَ بِفَانٍ وَلَيْسَ بِسَكْرَانٍ وَلَيْسَ بِمَجْدُوبٍ، كَامِلٌ
الْيَقْظَةُ، وَيَعْلَمُ أَلَّا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ"^(١٠٧).

(١٠٦) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر تأليف الكولخي إنياس ج ١ ص ١٣٦).

ورد هذا القول في التنبيه الجزء الأول.

(١٠٧) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر ج ٢ ص ٦١.

(٣٤) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ - القول بوحدة الوجود - الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ
 إنياس: "وَأَدْنَى مَرَاتِبِ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللِّسَانِ، فَإِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى الذِّكْرِ
 بِاللِّسَانِ وَصَلَ إِلَى الذِّكْرِ مَعَ التَّفَكُّرِ بِالْقَلْبِ، وَإِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ
 وَصَلَ إِلَى الذِّكْرِ مَعَ الْغَيْبَةِ عَمَّا سِوَاهُ، وَإِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ وَصَلَ
 إِلَى حَالَةٍ يَكُونُ الذِّكْرُ وَالذَّاكِرُ وَالْمَذْكُورُ وَاحِدًا"^(١٠٨).

الفصل الثاني:

شيخ الإسلام ابن تيمية يردُّ على أهل التحقيق والعرفان

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رحمه الله - : "ابْنُ الْفَارِضِ
 وَاتَّبَاعُهُمْ، مَذْهَبُهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ: أَنَّ الْوُجُودَ وَاحِدٌ، وَيُسَمَّوْنَ
 أَهْلَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَيَدَّعُونَ التَّحْقِيقَ وَالْعَرِفَانَ، وَهُمْ يَجْعَلُونَ
 وُجُودَ الْخَالِقِ عَيْنَ وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَكُلُّ مَا يَتَّصِفُ بِهِ
 الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَسَنِ، وَقَبِيحٍ، وَمَدْحٍ، وَذَمٍّ، إِنَّمَا الْمُنْتَصِفُ بِهِ
 عِنْدَهُمْ عَيْنُ الْخَالِقِ، وَلَيْسَ لِلْخَالِقِ عِنْدَهُمْ وُجُودٌ مُبَايِنٌ لَوْجُودِ
 الْمَخْلُوقَاتِ مُنْفَصِلٌ عَنْهَا أَصْلًا، بَلْ عِنْدَهُمْ مَا تَمَّ غَيْرُ الْخَالِقِ، وَلَا
 سِوَاهُ، وَمِنْ كَلِمَاتِهِمْ: لَيْسَ إِلَّا اللهُ، فَعِبَادُ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَهُ
 عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُمْ لَهُ غَيْرٌ، وَلِهَذَا جَعَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى

(١٠٨) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٤ ص ٣٨١) .

رَبِّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ الإسراء. بِمَعْنَى: قَدَّرْتُكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ، إِذْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ غَيْرٌ لَهُ تَتَصَوَّرُ عِبَادَتَهُ، فَكُلُّ عَابِدٍ صَنَمٍ إِنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ، فَإِنَّ الْعَارِفَ مَنْ يَرَى الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ يَرَاهُ عَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلِهَذَا يَجْعَلُونَ فِرْعَوْنَ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ، الْمُحَقِّقِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ مُصِيبًا فِي دَعْوَاهُ الرُّبُوبِيَّةَ، وَقَدْ عَلِمَ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ أَهْلِ الْمَلَلِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّصَارَى: أَنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَكْفَرِ الْخَلْقِ بِاللَّهِ، وَأَخْبَرَ (اللَّهُ) عَنْهُ وَعَنْ قَوْمِهِ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" (١٠٩).

الفصل الثالث:

توحيد الواطلين لا إله إلا الله

(٣٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسُ -: "وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمُرِيدِينَ لَا مَقْصُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، لِأَنَّكُمْ قَصَدُوا الْحَضْرَةَ، ... وَتَوْحِيدُ الْوَاطِلِينَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَهُمْ لَا مَوْجُودَ بِحَقِّ سِوَى اللَّهِ، هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَّا اللَّهَ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَبُهُمْ" (١١٠).

(١٠٩) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٢٣ / ٥)، الشهادة الزكية - (١ / ٩٤).

(١١٠) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ١ ص ٢٢٢).

الْمَقْصُودُ بِالْوَاصِلِينَ هُمُ الْعَارِفُونَ، وَالْمُرَادُ بِالْعَارِفِ وَلِيُّ الْحَقِيقَةِ.

(٣٦) وَمِنْهَا مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِتَابِهِ وَنَصَّهَا:

اللَّهُ قُلٌّ وَزَرُّ الْوُجُودِ وَمَا حَوَى *** إِنْ كُنْتَ مُرْتَادًا بَلُوغَ كَمَالِ

فَالْغَيْرُ دُونَ اللَّهِ أَنْ حَقَّقْتَهُ *** عَدَمٌ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ وَالْعَوَالِمَ كُلَّهَا *** لَوْلَاهُ فِي مَحْوٍ وَفِي اضْمِحَالِ

مَنْ لَا وُجُودَ لِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ *** فَوُجُودُهُ لَوْلَاهُ عَيْنُ مَحَالِ

فَالْعَارِفُونَ فَنُوا بِأَنْ لَمْ يَشْهَدُوا * شَيْئًا سِوَى الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَعَالِ (١١١)

(٣٧) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ يَقُولُ - إنياس - : " ...هَذَا هُوَ

الطَّمَانِينَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْخَاصَّةِ، وَطَّمَانِينَةُ خَاصَّةٌ الْخَاصَّةِ

عِلْمُهُمْ يَقِينًا بِأَنَّ غَيْرَ اللَّهِ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ...

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ * فَمَا نَمَّ مَوْصُولٌ وَلَا نَمَّ بَائِنٌ

بِحَيْثُ لَا اسْمَ وَلَا وَصْفَ وَلَا رَسْمَ وَلَا حَدَّ، وَهَذِهِ الرُّؤْيَةُ مِنْ غَيْرِ

كَيْفَ، وَلَا تَحْدِيدَ وَلَا اتِّحَادَ وَلَا جِهَةَ وَلَا مُقَابَلَةَ، وَلَا ابْتِدَاءَ وَلَا

اتِّصَالَ وَلَا انفِصَالَ وَلَا ذِكْرَ وَلَا ذَاكِرَ وَلَا مَذْكَورَ، جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (١١٢).

(١١١) كتاب زيادة الجواهر، ص (٢٧).

(١١٢) المرجع السابق، ص (٥٢-٥٣).

وَالْأَيَّةُ لَا تُشِيرُ إِلَى إِثْبَاتِ عَقِيدَةِ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ، كَمَا زَعَمَ
إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ، وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلْأَيَّةِ، يَقُولُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ
فِي تَفْسِيرِهِ: (قَوْلُهُ): ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ

زَهُوقًا ﴾ ﴿٨١﴾ الإسراء. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْحَقِّ الَّذِي أَمَرَ
اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ، وَالْبَاطِلُ الَّذِي أَمَرَهُ
أَنْ يُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ زَهَقَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَقُّ: هُوَ الْقُرْآنُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْبَاطِلُ: هُوَ الشَّيْطَانُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِالْحَقِّ جِهَادُ الْمُشْرِكِينَ وَبِالْبَاطِلِ الشِّرْكَ.
وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُخَبِّرَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ الْحَقَّ قَدْ جَاءَ، وَهُوَ كُلُّ مَا كَانَ لِلَّهِ
فِيهِ رِضًا وَطَاعَةً، وَأَنَّ الْبَاطِلَ قَدْ زَهَقَ: يَقُولُ: وَذَهَبَ كُلُّ مَا كَانَ لَا
رِضًا لِلَّهِ فِيهِ وَلَا طَاعَةً مِمَّا هُوَ لَهُ مَعْصِيَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ طَاعَةً،
وَذَلِكَ أَنَّ الْحَقَّ هُوَ كُلُّ مَا خَالَفَ طَاعَةَ إِبْلِيسَ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ: هُوَ
كُلُّ مَا وَافَقَ طَاعَتَهُ" (١١٤).

(١١٣) ابن جرير الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، صاحب
التفسير الكبير، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بأمل طبرستان، وتوفي يوم
السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة
عشر وثلاثمائة ببغداد، (٣١٠هـ) رحمه الله. انظر: وفيات الأعيان (٤ / ١٩١).

(١١٤) تفسير الطبري - (١٧ / ٥٣٧).

الفصل الرابع:

الكون مظهر الألوهية

على حد زعم إنياس

(٣٨) يَقُولُ إِنْيَاسٌ: "وَالْكُونُ مَظْهَرُ الْأُلُوْهِيَّةِ، أَيُّ الْمَالُوْهِ أَيُّ الْوُجُوْدُ الْمَجَازِي الَّذِي مَحَقَّهُ الْوُجُوْدُ الْحَقِيْقِي، أَيُّ الْعَبْدُ وَالْعَبْدُ قَبْلَ كَوْنِهِ كَانَ اللهُ وَلَمَّا كَوْنُهُ بَقِيَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ.

الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ *** يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْمَكْلَفُ

إِنْ قُلْتُ عَبْدٌ فَالْعَبْدُ مَيِّتٌ ** أَوْ قُلْتُ رَبٌّ أَنَّى يُكَلَّفُ" (١١٥).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ: فَإِنْ أَرَادَ بِهِ أَنْ هَذَا الْحَقُّ هُوَ عَيْنُ هَذَا، فَهَذَا هُوَ الْإِتِّحَادُ وَالْإِلْحَادُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُنَافِي التَّكْلِيفَ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ الْعَبْدَ حَقٌّ مَخْلُوقٌ، خَلَقَهُ الْخَالِقُ، فَهَذَا مَذْهَبُ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ لَا يُنَافِي أَنْ يَكُونَ الْخَالِقُ مُمَكِّنًا لِلْمَخْلُوقِ، كَمَا أَنَّهُ خَالِقٌ لَهُ" (١١٦).

الفصل الخامس:

الخلق كسراب بقيعة

على حد زعم إنياس

(٣٩) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: "الْإِنْسَانُ يُرِيدُ الْوُصُولَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ

(١١٥) جواهر الرسائل ويليها زيادة الجوهر (ج ١ ص ١١٦).

(١١٦) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٢٢ / ٧)، له أحكام المرتد عند شيخ

الإسلام ابن تيمية - (١٥٥ / ١).

وَتَعَالَى، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ، وَهَذَا الْحِجَابُ هُوَ الْكُونُ فَقَطُّ،
 إِذَا اسْتَمَرَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِحُضُورِ قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ يَسِيرٌ
 يَتَلَأَسَى عَنْهُ هَذَا الْكُونُ، وَيَصِلُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيَسِيرُ هَذَا
 الْكُونُ ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ، لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ (٣١) النور. قَالَ ... ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَاتِمِيُّ:
 مَنْ أَبْصَرَ الْخُلُقَ كَالسَّرَابِ *** فَقَدْ تَرَقَّى عَنِ الْحِجَابِ " (١١٧) .

وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلآيَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ تَعَالَى:
 ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ،
 لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣١)
 النور. جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي التَّفْسِيرِ الْمَيْسَرِ وَنَصَّهُ: "الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، أَعْمَالُهُمُ الَّتِي ظَنُّوْهَا نَافِعَةً لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، كَصَلَةِ
 الْأَرْحَامِ وَفِكِّ الْأَسْرَى وَغَيْرِهَا، كَسَرَابٍ، وَهُوَ مَا يُشَاهَدُ كَالْمَاءِ عَلَى
 الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ فِي الظَّهْرِ، يَظُنُّهُ الْعَطْشَانُ مَاءً، فَإِذَا أَتَاهُ لَمْ
 يَجِدْهُ مَاءً. فَالْكَافِرُ يَظُنُّ أَنَّ أَعْمَالَهُ تَنْفَعُهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَمْ يَجِدْ لَهَا ثَوَابًا، وَوَجَدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ بِالْمُرْصَادِ فَوْقَاهُ
 جَزَاءَ عَمَلِهِ كَامِلًا. وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ، فَلَا يَسْتَبْطِئُ الْجَاهِلُونَ

(١١٧) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٥٨ - ٥٩، العربي هكذا ورد.

ذَلِكَ الْوَعْدَ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِهِ ^(١١٨).

الفصل السادس:

ضرب الأمثلة من إبراهيم

إنياس على عدم وجود

الخلائق على حد زعمه

(٤٠) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَا رَأَى سِينِمَا مِنْ الْعَارِفِينَ أَحَبُّ أَنْ يَرَاهَا وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَيُشَاهِدُ الشَّيْءَ وَيَتَيَقَّنُ أَنَّ هَذَا مَفْقُودٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ، وَلَوْلَا أَنَّهُ مَوْجُودٌ مَا تَرَاهُ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَالْكَائِنَاتِ كُلَّهَا هَكَذَا بِمَنْزِلَةِ سِينِمَا فَقَطْ، تُشَاهِدُ شَيْئًا مَوْجُودًا مَفْقُودًا" ^(١١٩).

(٤١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: " ... الْمُطَلَّبُ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَاءَيْنِ أَنْ الْعَبْدَ سَوْفَ يَرْجِعُ إِلَى مَقَامٍ، لَوْلَا أَنَّهُ التَّقَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالشَّيْخِ مَا عَرَفَهَا بَعْدُ، إِذَا مَضَى هَذَا يَرْجِعُ إِلَى شُهُودِ الْكَائِنَاتِ، يَشْهَدُ عَدَمًا مَوْجُودًا فِي أَنْ وَاحِدٍ، وَمِثَالُ ذَلِكَ مَا نُشَاهِدُهُ فِي سِينِمَا" ^(١٢٠).

^(١١٨) التفسير الميسر - (٦/٢٤٣).

^(١١٩) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٦١.

^(١٢٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٠.

الفصل السابع:

المقصود "بالذلة": إثبات الخالق

والمخلوق، على حد زعم إنياس

(٤٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أَيِّ بِالْفَنَاءِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ﴿الْحُسْنَى﴾ ﴿شُهُودُ الْمُؤَلَّى

بِالرَّمْزِ﴾ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرٌ ﴿أَيِّ حِجَابٍ﴾ وَلَا ذِلَّةٌ ﴿يونس: ٢٦﴾.

أَيِّ الْإِثْنَيْنِيَّةِ. " (١٢١).

الإِثْنَيْنِيَّةُ: هِيَ إِثْبَاتُ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَضِدُّهَا: عَقِيدَةُ وَحْدَةِ

الْوُجُودِ، مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ: وَلَا يَرْهَقُهُمْ.. الذِّلَّةُ: إِثْبَاتُ

الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، مَنْ أَثْبَتَ وُجُودَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ، هَذِهِ الْعَقِيدَةُ عَقِيدَةُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ جَاءَ بِهَا

مَشَايخُ الصُّوفِيَّةِ، الَّذِينَ حَدَرْنَا مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُمْ وَأَشْبَاهِهِمْ

بِقَوْلِهِ: « دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ».

مَعْنَى الْآيَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿٦٦﴾ يونس. قَالَ: "الْحُسْنَى

الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

(١٢١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٩٩.

أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ زُهَيْرٍ بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ﴾^(٦٦) يونس. أَي قَتَامٌ وَسَوَادٌ فِي عَرَصَاتِ الْمُحْشَرِكِمَا يَعْتَرِي وَجُوهُهُ وَصَغَارٌ، أَي لَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِهَانَةٌ فِي الْبَاطِنِ وَلَا فِي الظَّاهِرِ بَلْ هُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شُرَكَاءَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾^(١١) الإنسان. أَي نَصْرَةً فِي وُجُوهِهِمْ وَسُرُورًا فِي قُلُوبِهِمْ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ آمِينَ"^(١٢٢).

مَا يَزَعُمُهُ إِنْ يَاسَ كَذِبٌ وَهَيْتَانٌ وَكُفْرٌ بِاللَّهِ وَالْحَادِ فِي آيَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي بِإِيمَانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤٠) فصلت.

الفصل الثامن:

من شهد نفسه موجودا

فقد أشرك على حد زعمه

(٤٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - إِنْ يَاسَ - الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "فَمَنْ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الضَّهْدَيْنِ فَلَا تَوْحِيدَ لَهُ كَامِلٌ، وَفَاتَهُ الْإِيمَانُ بِأَحَادِيثِ كَثِيرَةٍ فَإِنَّ

(١٢٢) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٢ / ٥٠٥).

الْجَمْعُ بَيْنَ الضِّدِّينِ مِنْ أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ، لِأَنَّ مَنْ شَهِدَ نَفْسَهُ مَوْجُودًا وَاجِبًا فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَاجِبُ الْوُجُودِ فَهُوَ مَعْدُومٌ مَوْجُودٌ فِي أَنْ وَاحِدٍ، ثُمَّ اَعْلَمْنَا أَنَّا لَا نُرِيدُ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الضِّدِّينِ إِلَّا مَا هُوَ مُحَالٌ فِي الْعَقْلِ، كَأَنَّ يَشْهَدَ وَاحِدٌ كَثِيرًا وَالْكَثِيرُ وَاحِدًا فِي أَنْ وَاحِدٍ بِإِدْرَاكِ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ، مَعَ اجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا إِثْبَاتُ التَّنَاقُضِ" (١٢٣).

(٤٤) وَمِنْهَا - عَقَائِدُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ - قَوْلُهُ: "وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا اللَّهَ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ الرَّائِي؟ قَالَ هُوَ: فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ الْقَائِلُ؟ قَالَ هُوَ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ فَمَنْ السَّائِلُ؟ قَالَ هُوَ" (١٢٤).

(٤٥) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ: "إِنَّ وَحْدَتَهُ لَيْسَتْ وَحْدَاتِ الْقَلَّةِ كَمَا يَقَعُ فِي الْحَوَادِثِ، بَلْ وَاحِدٌ إِلَيْهِ تُرْجَعُ جَمِيعُ الْكَثِيرَاتِ، وَعَلَى وَحْدَتِهِ تَدُورُ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ، فَهُوَ وَاحِدٌ ظَهَرَتْ وَحْدَتُهُ فِي جَمِيعِ الْمَظَاهِرِ،... وَهُوَ مَعْنَى شُهُودِ الْوَحْدَةِ فِي الْكَثْرَةِ الَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ الْقَوْمُ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ" (١٢٥).

(١٢٣) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (١٨٨).

(١٢٤) المرجع السابق، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(١٢٥) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص (١٩٣).

(٤٦) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَسَّ: "وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ بِمَجَامِعِ قَلْبِكَ إِلَى كَمَالِ مَعْرِفَتِهِ، وَيَمُدَّ صِفَاتِكَ بِصِفَاتِهِ حَتَّى تَرَى الْحَقَّ بِالْحَقِّ فِي الْحَقِّ لِلْحَقِّ عَنِ الْحَقِّ، وَتُوَحِّدَهُ تَوْحِيدَ الْمُحَقِّقِ" (١٢٦).

الفصل التاسع:

السلف الصالح كفروا من زعم أن الله في كل مكان بذاته

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رحمه الله - "وَقَدْ اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيْمَتُهَا عَلَى أَنَّ الْخَالِقَ تَعَالَى بَائِنٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، لَيْسَ فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا فِي مَخْلُوقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ، وَالسَّلَفُ وَالْأَيْمَةُ كَفَرُوا الْجَهْمِيَّةَ لَمَّا قَالُوا: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَكَانَ مِمَّا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْبُطُونِ، وَاتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيْمَتُهَا: أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، وَقَالَ مَنْ قَالَ مِنَ الْأَيْمَةِ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَدَّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا" (١٢٧).

تأمل أيها المسلم كيف جاء هؤلاء الصوفية بعقائد الكفر والزندقة

(١٢٦) كتاب زيادة الجواهر، ص (٢٥).

(١٢٧) مجموع الفتاوى (٢٣ / ٧).

وَالْإِلْحَادِ، ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ يَرُدُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَلَى هَذِهِ
الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ، وَهَذَا هُوَ السِّرُّ وَالسَّبَبُ فِي
عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَعَدَاوَتِهِمْ لِمَنْ كَانَ عَلَى نَهْجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ.

الفصل العاشر:

يقول فضيلة الشيخ صالح

الفوزان أهل وحدة الوجود

هم أكفر أهل الأرض

يَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَوْزَانِي^(١٢٨):
"وَالطَّرُقُ الصُّوفِيَّةُ طُرُقٌ ضَالَّةٌ وَمُنْحَرِفَةٌ خُصُوصًا فِي وَقْتِنَا
الْحَاضِرِ، لِأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَمِنَ
دَاخِلَةٍ فِي الْفِرْقِ الضَّالَّةِ، بَلْ رَبَّمَا يَصِلُ ضَلَالُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، فَمِنْهُمْ

(١٢٨) هو: صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، من أهل الشماسية الوداعين من
قبيلة الدواسر ولد عام (١٣٥٤هـ) توفي والده وهو صغير، فتربى في أسرته، وتعلم
القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد، ثم التحق
بمدرسة الحكومة في بلده، نال درجة الماجستير في الفقه. ونال درجة الدكتوراه في
الفقه أيضاً وكلاهما من كلية الشريعة، عين في هيئة كبار العلماء في عام (١٤٠٧هـ)،
ثم عين عضواً في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في عام (١٤١١هـ)، وهو إمام
وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز في الملز في الرياض، ويشارك في
الإجابة في برنامج "نور على الدرب" في الإذاعة السعودية. انظر: الأجوبة المفيدة عن
أسئلة المناهج الجديدة - (١ / ٦ - ٧).

أَهْلُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَهُمْ أَكْفَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ فُرُوعِ
الصُّوفِيَّةِ أَوْ مِنْ أَكَابِرِهِمْ، وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ الْحُلُولِيَّةُ، وَمِنْهُمْ الْآنَ :
السَّادَةُ الَّذِينَ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ مُرِيدُوهُمْ
بِأَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانُوا أَمْوَاتًا إِلَى
أَضْرِحَتِهِمْ وَقُبُورِهِمْ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ الْمَدَدَ وَالشَّفَاعَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنْ
كَانُوا أَحْيَاءً فَإِنَّهُمْ يَنْقَادُونَ لِأَوْامِرِهِمْ لِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَتَحْلِيلِ
الْحَرَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١٢٩).

الباب الساس

افتراءات أحمد التجاني

في وصف الرسول ﷺ،

وفيه عشرون فصلا:

الفصل الأول:

الشيخ التجاني يصف

النبي ﷺ بأنه هو عين ذات

الله العلية على حد زعمه

(٤٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التَّجَانِي - الْكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ وَصَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ، جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (في الصلاة الغيبية) : "اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ" يَعْنِي أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى بِكَمَالِ ذَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَيَّ (الحقيقة المحمدية) لَهَا أَيُّ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ كَالْمِرَاةِ تَتَرَاى فِيهَا، فَمِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ وَمِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ كَانَتْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ كَأَنَّهَا عَيْنُ الذَّاتِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا التَّجَلِّي فِي

الْوُجُودِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمِنْهُ النَّسْبَةُ
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَ الذَّاتِ لَا أَنَّهُ حَقِيقَتُهُ" (١٣٠).

(٤٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التَّجَانِي - الْبَاطِلَةَ قَوْلُهُ: "فَإِنَّ الذَّاتَ الْعَلِيَّةَ
جَلَّتْ وَتَقَدَّسَتْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ مَسَافَةً تَقْتَضِي
الْإِنْفِصَالَ وَكَذَا جَلَّتْ وَتَقَدَّسَتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا اتِّصَالٌ بِشَيْءٍ" (١٣١).

(٤٩) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ - مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: "وَأَمَّا
مَعْنَى الْأُلُوْهِيَّةِ يُشَارُ بِهَا إِلَى الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، فَمَوْجُودٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ
شُهُودًا وَرُؤْيَاً، عَارِيَةٌ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ، مُتَبَاعِدَةٌ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ عِيَانًا
وَحَقِيقَةً" (١٣٢).

(١٣٠) انظر: جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
الباب الخامس: الفصل الخامس مسائله...: ج ٢ / ص ٢٧٢-٢٧٣). وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ٢٣٩) واللفظ
لهما، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣٤٨)، انظر:
الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب ج: ١ ص ٤٣٥)، ورد شيء منه
في التنبيه الجزء الأول.

(١٣١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية،، ج ١٧/٢). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٣٠)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢ / ٢٣).

(١٣٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٢ / ٩٤). وجواهر

رَقْمُ الْقَوْلِ: (۵۰):

أَحْمَدُ التَّجَانِي بَعْدَ إِفْرَارِهِ بِأَنَّهُ ﷺ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَلِيَّةِ، أَتَى بِشَيْءٍ لِلتَّلْبِيسِ بِقَوْلِهِ: "...لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَلَوْ كَانَ هُوَ عَيْنَ الذَّاتِ لَعَبِدٌ، وَهَذَا لَا يَتَأْتِي، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ، وَقَدْ سَجَّلَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعُبُودِيَّةِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴿١﴾ ﴾ الفرقان)، وَبِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة، فَالْعُبُودِيَّةُ لَا تَتَأْتِي لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، لَكِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَأَنَّهَا عَيْنُهَا " (١٣٣).

(۵۱) يَعْتَقِدُ أَحْمَدُ التَّجَانِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ اللَّهُ لِذَلِكَ يَقُولُ: "اعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَصَفٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٦٠)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ١٥٦)، بلفظ: موجودة في كل شيء، ورد في الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٤٨ بلفظ: ومعنى الهوية يشار بها.

(١٣٣) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الخامس في مسأله... ج ٢ / ص ٢٧٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ٢ ص: ٢٣٩) واللفظ لهما، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: لم أجده في هذه النسخة، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب ج: ١ ص ٤٣٥).

عَلَى الْحَدِّ الَّذِي يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ وَهُوَ أَمْرٌ فَوْقَ مَا يُدْرِكُ وَيُعْقَلُ ... فَلَا تُفَسِّرُ بِشَيْءٍ بَلْ نَقُولُ يُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣٤).

كُلُّ مَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ اللَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفَسِّرَ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ بِتَأْيِئَةِ الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٥٦) الأجزاء: ٥٦
قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ {يُصَلُّونَ} يُبْرِكُونَ^(١٣٥).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ (أَنَّهُ) سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَاقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ"^(١٣٦).

لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِ مَنْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَيْنُ ذَاتِ اللَّهِ الْعَالِيَةِ وَبَيْنَ قَوْلِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ أَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ

^(١٣٤) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٤٢٧.

^(١٣٥) صحيح البخاري ت - (١٠ / ١٢).

^(١٣٦) أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء، انظر: فتح الباري لابن حجر (ج: ٦ ص ٥٥١).

مریم ٧٢ المائدة: ٧٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ المائدة: ٧٣

الفصل الثاني:

حقيقة المحمدية هي عين الرحمة الإلهية على حد زعمه

(٥٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التَّجَانِي - الْبَاطِلَةِ الْكُفْرِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: "تَمَّ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ، لَمَّا أَرَادَ إِيجَادَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ سَبَقَ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ أَنَّ الْحَقِيقَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ هِيَ عَيْنُ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَمَدَدُ سَرِيَانِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْمُشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ، جَارِيًا عَلَى قَوَائِنِ الرَّحْمَةِ الْكَامِلَةِ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ قَلَّ أَوْ جَلَّ" (١٣٧).

وَيَقُولُ: "تَمَّ تَجَلَّى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْحَقِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِالتَّجَلِّي الْجَامِعِ" (١٣٨).

(١٣٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٦٥.

(١٣٨) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٦٥.

الفصل الثالث

جُمع في النبي ﷺ كل

ما أحاط به علم الله، على

حد زعم أحمد التجاني

(٥٣) وَمِنْ افْتِرَاءِ تِهِ - التجاني - وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا هُوَ ﷺ فَإِنَّهُ جُمِعَ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، كُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ عُلُومِ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَسْرِهِا وَمَعْرِفَةِ مُقْتَضِيَّاتِهَا وَلَوَازِمِهَا... " (١٣٩).

(٥٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التَّجَانِي -: "فَعَلِمَ ﷺ فِي ذَلِكَ التَّجَلِّيِ أَسْرَارَ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهِا وَعُلُومَ الذَّاتِ بِكَمَالِهَا، فَكَانَ ﷺ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ هُوَ أَصْلُ الْوُجُودِ الْمُفِيضِ عَلَى الْكُلِّ" (١٤٠).

كُلُّ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ.

(١٣٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسأله الفقهية، ج ٢/٢٣٦ - (٢٣٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٤). (١٤٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٦٥).

الفصل الرابع:

النبي ﷺ محل نظر الله من

جميع الوجود على حد زعمه

(٥٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ
مَحَلُّ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَالَمِ فِي وَقْتِهِ، كَمَا أَنَّهُ ﷺ مَحَلُّ نَظَرِ اللَّهِ
تَعَالَى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُودِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ" (١٤١).

الفصل الخامس

النبي ﷺ يراه الله منذ

خروجه من البطن على

حد زعم التجاني

(٥٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - الْقَوْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَا عِلْمٍ،
يَقُولُ: " وَقَدْ كَانَ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ مِنْ حِينِ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
لَمْ يَزَلْ مِنْ أَكَابِرِ الْعَارِفِينَ، لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ حِجَابُ الْبَشَرِيَّةِ الْحَائِلُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُطَالَعَةِ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْقُدْسِيَّةِ" (١٤٢).

لَا يُعْرَفُ هَذَا إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ أَوْ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّجَانِي لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١٤١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص (٧٢١).

(١٤٢) المرجع السابق، ج ٢ ص (٥٦١).

عليه وسلم، كُلُّ مَا يَقُولُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَذَابٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

الفصل السادس:

النبي ﷺ هو حجاب الله

على حد زعم التجاني

(٥٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - فِي شَرْحِ الْأَحَادِيثِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** "حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ" وَهَذَا النُّورُ هُوَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إِذْ هُوَ الْقَائِمُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمُبَاشَرَتِهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وَالْوُجُودُ كُلُّهُ تَحْتَ ظِلِّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مُسْتَتِرًا بِهِ عَنْ جَلَالِ الْحَقِّ وَعَظَمَتِهِ" (١٤٣).

الفصل السابع:

النبي ﷺ هو البرزخ بين

البحرين على حد زعمه

(٥٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمُشْرِي: "وَسُئِلَ (التجاني) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ يَبْتِغِيَانِ﴾ (الرحمن) فَأَجَابَ: مَعْنَى الْبَحْرَيْنِ بَحْرُ الْأُلُوهِيَّةِ وَبَحْرُ الْوُجُودِ

(١٤٣) انظر: المرجع السابق، ج ١ ص ٣٨٩.

المُطْلَقِ وَبَحْرُ الْخَلْقِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ كُنْ، وَالْبَرْزُخُ بَيْنَهُمَا هُوَ
 ﷺ لَوْلَا بَرْزَخِيَّتُهُ ﷺ، لَأَحْتَرَقَ بَحْرُ الْخَلْقِيَّةِ كُلُّهُ مِنْ هَيْبَةِ جَلَالِ
 الذَّاتِ" (١٤٤).

وَالْآيَةُ وَرَدَ تَفْسِيرُهَا عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ كَمَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
 الْمَيْسَرِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَّا يَبْغِيَانِ
 ﴿٢٠﴾﴾ الرَّحْمَنُ. خَلَطَ اللَّهُ مَاءَ الْبَحْرَيْنِ - الْعَذْبَ وَالْمَلْحَ - يَلْتَقِيَانِ،
 بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ، فَلَا يَطْفَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَيَذْهَبُ بِخَصَائِصِهِ،
 بَلْ يَبْقَى الْعَذْبُ عَذْبًا، وَالْمَلْحُ مَلْحًا مَعَ تَلَاقِهِمَا" (١٤٥).
 وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا حَاجِزًا يَمْنَعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ إِفْسَادِ الْآخَرِ،
 وَمَانِعًا مِنْ أَنْ يَصِلَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ" (١٤٦).

الفصل الثامن:

النبي ﷺ هو الممد الأنبياء

والمرسلين على حد زعمه

(٥٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةَ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ:
 "مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَأْتَى لِنَبِيِّ وَلَا رَسُولٍ أَنْ يَنَالَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَلِيلًا

(١٤٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦١٨.

(١٤٥) التفسير الميسر - (٤٣٣/٩).

(١٤٦) التفسير الميسر - (٣١٣/٦).

وَلَا كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ وَالْفِيُوضِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ
وَالْمَوَاهِبِ وَالْمُنَحِ وَالْأَنْوَارِ وَالْأَحْوَالِ، إِلَّا بِوَسِطَةِ الْأَسْتِمْدَادِ مِنْهُ
ﷺ وَهُوَ الْمُمَدُّ لِجَمِيعِهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ" (١٤٧).

(٦٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "إِنَّهُ ﷺ قَبْلَ
وُجُودِ جَسَدِهِ الْكَرِيمِ، مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا
وَكَانَ هُوَ ﷺ مُمَدًّا ذَلِكَ الرَّسُولِ أَوِ النَّبِيِّ مِنَ الْغَيْبِ" (١٤٨).

الفصل التاسع:

النبي ﷺ هو نور أعيان جميع

العوالم على حد زعمه

(٦١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "إِنَّهُ ﷺ هُوَ نُورُ أَعْيَانِ
جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، فَمَا فِي الْعَوَالِمِ عَيْنٌ مِنْ عِيُونِ اللَّهِ إِلَّا وَنُورُهَا
مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِهِ ﷺ، وَهُوَ الْمُفِيضُ عَلَى تِلْكَ الْعِيُونِ أَنْوَارَهُنَّ،
وَإِفَاضَتُهُ ﷺ عَلِمًا مِنْ وَجْهِ يُحِيطُ بِهَا عَلِمًا، وَيُحِيطُ بِمَا يُسْقِطُهُ
عَلِمًا مِنَ الْأَنْوَارِ، فَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ عَيْنٍ فَرْدًا فَرْدًا" (١٤٩).

(٦٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَقَ مِنْ
كُنْهِ الْغَيْبِ رَتَقَ الْكَاثِنَاتِ وَجَعَلَ أَصْلَهَا وَنَشَأَتَهَا نُورَ حَقِيقَةِ سَيِّدِنَا

(١٤٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

(١٤٨) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٦٢.

(١٤٩) المرجع السابق، ج ٢ ص ٧٥٨.

مُحَمَّدٍ، فَكَانَ أَصْلُ الْمَوْجُودَاتِ، فَأَوْجَدَ مِنْهَا بِقُدْرَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ
وَكَلِمَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ فِطْرَةَ آدَمَ، وَجَعَلَ شَكْلَهُ صُورَةَ الْعَالَمِ^(١٥٠).

الفصل العاشر:

ما خلق الله لنفسه إلا محمدا

والباقى كله مخلوق لأجله ﷺ

على حد زعم أحمد التجاني

(٦٣) من افتراءات التجاني وأكاذيبه يقول علي حرازم: قال
سَيِّدُنَا... (التجاني): "مَا خَلَقَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ إِلَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْبَاقِي مِنَ الْمَوْجُودِ كُلِّهِ مَخْلُوقٌ لِأَجْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُعَلَّلٌ بِوُجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْلَا أَنَّهُ خَلَقَ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَقَ شَيْئًا مِنَ الْعَوَالِمِ،
فَبَانَ لَكَ أَنَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ مَخْلُوقٌ لِأَجْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
انْتَهَى مَا أَمْلَأَهُ عَلَيْنَا"^(١٥١).

(١٥٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٦٠). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات). ج: ٢/٢٣٤).
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢/٣٣٢).

(١٥١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج: ١/١٩٩). وجواهر المعاني: (الذي

(٦٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "فَإِنَّهُ لَوْلَا وُجُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ وُجُودٌ لِمَوْجُودٍ أَصْلًا مِنْ غَيْرِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّ وُجُودَ كُلِّ مَوْجُودٍ مِنْ ذَوَاتِ الْوُجُودِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى سَبْقِيَّةِ وُجُودِهِ ﷺ لِذَلِكَ الْوُجُودِ، فَإِنَّهُ لَوْلَا هُوَ ﷺ مَا خَلَقَ شَيْئًا مِنَ الْأَكْوَانِ وَلَا رَحِمَ شَيْئًا مِنْهَا، لَا بِالْوُجُودِ وَلَا بِإِفَاضَةِ الرَّحْمَةِ" (١٥٢).

(٦٥) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَإِنَّهُ ﷺ لَوْلَاهُ هُوَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَلَبَقِيَّتْ كُلِّهَا فِي طَيِّ الْعَدَمِ" (١٥٣).

كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا عَنْ طَرِيقِ تَلْقَى الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَتَلَقَّ شَيْئًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١ / ٨٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس- ج ١ / ٢٣٧)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٥٥٩

(١٥٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢ / ٢٦٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات). ج: ٢ / ٢٣٥). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٣٣٤)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٤١٦).

(١٥٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٣٥٨).

الفصل الحادي عشر: دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو اللوح المحفوظ

(٦٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "إِنَّ
اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي
قَوْلِهِ: "اعْلَمْ أَنَّ اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَجْمَلُ مَا فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ، فَكَمَا أَنَّ اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ
اجْتَمَعَتْ فِيهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ، مِنْ مَنْشَأِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي
الصُّورِ.. كَذَلِكَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَتْ فِي حَقِيقَتِهِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ ﷺ جَمِيعُ حَقَائِقِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ" (١٥٤).

(٦٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ: اعْلَمْ أَنَّ
اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ هُنَا هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (١٥٥).

(١٥٤) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح...، الباب الخامس: الفصل الخامس: في
مسائله الفقهية... ج ٢ / ٢٤٦)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج
٢ / ٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣١٣)، ورد
في التنبيه الجزء الأول.

(١٥٥) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح...، الباب الخامس: الفصل الخامس: في
مسائله الفقهية... ج ٢ / ٢٤٦)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح...، ج
٢ / ٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣١٣)، ورد
في التنبيه الجزء الأول.

(٦٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "وَتَشْبِيهُهُ هُنَا ﷺ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يُسَمَّى عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ تَشْبِيهَ النَّسَامِحِ، وَإِلَّا فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ وَأَوْسَعُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ، لِأَنَّ غَايَةَ عُلُومِ اللَّوْحِ وَمَا سَطَرَ فِيهِ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ مَنَشَأِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ فَرْدًا فَرْدًا بِلا شُدُودٍ" (١٥٦).

(٦٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "وَأَمَّا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَحْوَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِمْ فِيهَا مِنَ الْأَدْوَارِ وَالْأَطْوَارِ مِنْ جَمِيعِ الشُّؤُونِ. وَالْأُمُورِ وَالْأَعْتِبَارَاتِ، وَاللَّوْازِمِ وَالْمُقْتَضِيَّاتِ، كُلُّهَا لَيْسَ فِي اللَّوْحِ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أُمُورٌ قَلِيلَةٌ" (١٥٧).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لَمْ يَرِدْ بِهِ دَلِيلٌ لَّا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ.

(١٥٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٦. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٣.

(١٥٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٦. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٣ - ٣١٤.

الفصل الثاني عشر:

فلا تصل الرحمة إلى الوجود

إلا من ذاته ﷺ على حد زعمه

(٧٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "فَكَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ هُوَ عَيْنُ الرَّحْمَةِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ هُوَ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَتِلْكَ الرَّحْمَةُ الْمَفَاضَةُ فِي ذَاتِهِ، هِيَ الَّتِي يُفِيضُهَا عَلَى الْوُجُودِ مِنْ ذَاتِهِ الْكَرِيمَةِ، فَلَا يَصِلُ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ إِلَى الْوُجُودِ إِلَّا مِنْ ذَاتِهِ ﷺ، فَذَاتُهُ الْكَرِيمَةُ بِمَنْزِلَةِ الْمُقَرَّرِ لِلْمِيَاهِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهِ، وَتَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْمُقَرَّرِ سَوَاقِي لِلسَّقْيِ وَالْإِنْتِفَاءِ" (١٥٨).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَفِتْرَةٌ عَلَى اللَّهِ. لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ مِنْ قَبِيلِ هَذَا إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ (التجاني) لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

الفصل الثالث عشر:

زعمهم أن النبي ﷺ سار

في الموجودات كسريان

الماء في الأشجار

(٧١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "هُوَ ﷺ سَارٍ فِي

(١٥٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسأله الفقهية، ج ٢/٢٦١ - ٢٦٢).
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج: ٢/٢٣٥).
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣٣٣ - ٣٣٤).

جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ كَسَرَيَانِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ لَا قِيَامَ لَهَا بِدُونِهِ،
وَتَلِكِ السَّرَايَةِ مِنْهُ ﷺ فِي الْمَوْجُودَاتِ لَا مَطْمَعَ لِلْعَقْلِ فِي دَرْكِهَا...
وَكُلُّ الْوُجُودِ فِي حِجَابٍ مِنْ هَذَا الْإِدْرَاكِ يَعْنِي إِدْرَاكَ السَّرَايَةِ مِنْهُ
فِي الْمَوْجُودَاتِ... وَغَايَةُ السَّرَيَانِ أَنَّهُ ﷺ لَوْ فَقَدَ سَرَيَانَهُ فِي ذَاتٍ مِنْ
ذَوَاتِ الْأَكْوَانِ لَصَارَتْ مَحْضَ الْعَدَمِ مِنْ سَاعَتِهَا، وَإِلَى هَذَا
الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

﴿ الأنبياء ﴾ (١٥٩)

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ - التجاني - كَذَّابٌ قَوْلُهُ: "وَكُلُّ الْوُجُودِ فِي
حِجَابٍ مِنْ هَذَا الْإِدْرَاكِ، يَعْنِي إِدْرَاكَ السَّرَايَةِ مِنْهُ فِي
الْمَوْجُودَاتِ" مَا دَامَ أَنَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ فِي حِجَابٍ مِنْ هَذَا الْإِدْرَاكِ مِنَ
الَّذِي عَلَّمَهُ هُوَ حَتَّى أَدْرَكَهُ وَأَخْبَرَبَهُ.

هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَاتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
دَخَلَ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بَلْ تَدُلُّ عَلَى مَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ
"قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ الأنبياء ﴾. يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّ
اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أَي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ كُلِّهِمْ،
فَمَنْ قَبِلَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ وَشَكَرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ سَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(١٥٩) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٩٠.

وَمَنْ رَدَّهَا وَجَحَدَهَا خَسِرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (١٦٠).

الفصل الرابع عشر:

خلق أجساد الملائكة

والأنبياء والأقطاب من

جسده ﷺ على حد زعمه

(٧٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " أَنْ ذَوَاتِ الْوُجُودِ كُلِّهَا

بَرَزَتْ عَنْ حَقِيقَتِهِ ﷺ جَامِدَهَا وَمُتَحَرِّكِيهَا" (١٦١).

(٧٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَأَمَّا طِينَتُهُ الَّتِي هِيَ

جَسَدُهُ الشَّرِيفُ، فَكَوْنَ اللَّهِ مَنَّهَا أَجْسَادَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ
وَالْأَقْطَابِ، وَخَمَرَ طِينَتُهُ الشَّرِيفَةَ عَلِمًا مِنَ اللَّهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
بِمَاءِ الْبَقَاءِ،" (١٦٢).

(٧٤) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الْبَارِزَةِ

مِنَ الْغَيْبِ مِنَ الْأَزْلِ إِلَى الْأَبَدِ كُلِّهَا مُجَلِّيَّةٌ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

(١٦٠) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٣/ ٢٤٦).

(١٦١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٣٥٩.

(١٦٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الثاني في فضل ورده، ج: ١/ ١٤٧. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/ ٦١، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس ما وجدته في هذه النسخة لعلهم حذفوه.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (١٦٣).

الفصل الخامس عشر: خَلْقُ الشَّيَاطِينِ وَالْجَحِيمِ من روح النبي ﷺ على حد زعم التجاني

(٧٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "فَإِنَّ لِرُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نِسْبَتَيْنِ، أَفَاضَهَا عَلَى الْوُجُودِ كُلِّهِ، فَالنِّسْبَةُ الْأُولَى نِسْبَةُ النُّورِ الْمُحْضِ وَمِنْهُ خُلِقَتِ الْأَرْوَاحُ كُلُّهَا، وَالْأَجْسَامُ النُّورَانِيَّةُ الَّتِي لَا ظُلْمَةَ فِيهَا، وَالنِّسْبَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ نِسْبَةِ رُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِسْبَةُ الظُّلَامِ، وَمِنْ هَذِهِ النِّسْبَةِ خُلِقَ الْأَجْسَامُ الظُّلْمَانِيَّةُ كَالشَّيَاطِينِ وَسَائِرِ الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ، وَالْجَحِيمِ وَدَرَكَاتِهَا، كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَمِيعَ دَرَجاتِهَا خُلِقَتْ مِنْ نِسْبَةِ النُّورَانِيَّةِ، فَهَذِهِ نِسْبَةُ الْعَالَمِ كُلِّهِ إِلَى رُوحِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" (١٦٤).

(١٦٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٣٦٥.

(١٦٤) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده...، ج ١ ص ١٤٥، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٦٠، وجواهر المعاني - تحقيق

الفصل السادس عشر:

دخول روحه ﷺ في جميع العالم حتى الكفار على حد زعم أبي العباس التجاني

(٧٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَالرُّوحُ الْعَامُّ هُوَ سَرَيَانُهُ ﷺ فِي كَلِيَّةِ الْعَالَمِ جُزْءًا جُزْءًا، حَتَّى لَا يَشُدَّ شَيْءٌ مِنْهُ، وَسَرَيَانُهُ فِيهِ، بِهِ تَمَامُ قِيَامِهِ وَبِهِ قَوَامُ نِظَامِهِ، فَلَا شَيْءَ فِي الْوُجُودِ يَسْتَبِيدُ بِصَرِيحِ الْوُجُودِ فِي ذَاتِهِ دُونَ سَرَيَانِهِ فِيهِ ﷺ بِحُكْمِ السَّرِيَّةِ" (١٦٥).

(٧٧) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَتَلَكَّ السَّرِيَّةُ وَسَرَيَانُهَا فِي كَلِيَّاتِ الْعَالَمِ هِيَ الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالرُّوحِ، يَعْنِي رُوحًا لِجَمِيعِ الْعَوَالِمِ، كَلِيَّتَهَا وَجُزْئِيَّتَهَا، حَتَّى الْكُفَّارُ وَمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّ قِيَامَهُمْ بِسَرَيَانِ رُوحِهِ ﷺ فِيهِمْ وَهُوَ سَرَيَانُهُ ﷺ فِي كَلِيَّاتِ الْعَالَمِ" (١٦٦).

الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٧١-١٧٢)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٢٢-١٢٣).

(١٦٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٣٩ - ٢٤٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٥). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢/٣٠٥).

(١٦٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٠). وجواهر

(٧٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَهُوَ ﷺ فِي هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ رُوحٌ لِجَمِيعِ وُجُودِهَا، سَارَ فِي جَمِيعِ وُجُودِهَا، كَسَرَيَانِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ، فَإِنَّ الْأَشْجَارَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا تَسْتَمِدُّ مِنَ الْمَاءِ، لَوْلَا الْمَاءُ لَهَلَكَتْ كُلُّهَا وَيَبَسَتْ، فَهَذَا مَعْنَى رُوحِيَّتِهِ لِجَمِيعِهَا ﷺ" (١٦٧).

الفصل السابع عشر:

إبليس فرع من الحقيقة

المحمدية على حد زعمه

(٧٩) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَأَمَّا فِي الْمَشِيئَةِ فَاِبْلِيسُ فَرَعٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِأَنَّهَا هِيَ الْأَصْلُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ فِي الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ فَرْدًا فَرْدًا" (١٦٨).

الفصل الثامن عشر:

محمد ﷺ رسول إلى

الملائكة على حد زعمه

(٨٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ٢٢٥)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٣٠٥).
(١٦٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢ / ٢٤٠). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ٢٢٥)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٣٠٥).
(١٦٨) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٥٩).

إِنَّهُ ﷺ رَسُولٌ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، كَمَا هُوَ رَسُولٌ إِلَى الْبَشَرِ وَالْجِنِّ يُشِيرُونَ إِلَى هَذَا، فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَعْظَمَ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى... فِهَذَا الْأَعْتِبَارِ كَانَ رَسُولًا إِلَى الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الرُّوحَ الْأَعْظَمَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَهِيَ بَاطِنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ ذَاتٍ وَأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفِ ذَاتٍ " (١٦٩) .

الفصل التاسع عشر:

النبى ﷺ يأتى مع الملكين

فى القبر على حد زعمه

(٨١) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: " فَإِنَّهُ ﷺ يَأْتِي مَعَ الْمَلَائِكِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِ الْمَلِكِ لَهُ (للميت): وَمَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَإِنَّهُ لَا يُشَارُ بِهَذَا إِلَّا لِلْحَاضِرِ، فَلَوْ كَانَ غَائِبًا لَقَالَ: وَمَا عَلِمَكَ بِالرَّجُلِ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ بِهَذَا، فَهُوَ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ حَاضِرٌ مَعَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (١٧٠) .

(١٦٩) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٧٤ - ٦٧٥).

(١٧٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٧٥٦).

الفصل العشرون:

النبي ﷺ يشارك العالمين

في شهوة البطن والفرج

على حد قول التجاني

(٨٢) أَحْمَدُ التَّجَانِي يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ سُوءُ الْأَدَبِ تَجَاهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: "وَهَذَا الْمَقَامُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ سِوَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ، إِلَّا هُوَ ﷺ، لَهُ هَذِهِ الرُّتْبَةُ الْعَلِيَّةُ مَعَ مُشَارَكَتِهِ لِلْعَالَمِينَ فِي شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ" (١٧١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٤٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٨

(١٧١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/١٣٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/١٨٠). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢١٦)، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٠٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٤٩) ﴿ يونس.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْتُمْ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (١٩) ﴿ قُلْ إِنَّمَا

أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ (٢٠) ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ (٢١) ﴿ قُلْ إِنِّي

لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢) ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ

﴿ ٢٣ ﴾ ﴿ الجن.

الباب السابع

خوض التجاني في أهل بيته

بما لا علم له به،

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول:

فاطمة أدركت مرتبة

القطبانية بعد أبيها

على حد زعمه

(٨٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَمَا أَنَا فَلَا أَفْضَلُ أَحَدًا عَلَيَّ بُضْعَتِهِ ﷺ، مَعَ كَوْنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَارِفِينَ أَجْمَعُوا مِنْ طَرِيقِ الْكُشْفِ لَا مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ، عَلَيَّ أَنَّ فَاطِمَةَ أَدْرَكْتُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرْتَبَةَ الْقُطْبَانِيَّةِ الْعُظْمَى، وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَلَا نِسْبَةَ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ" (١٧٢).

(١٧٢) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية). الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٦/١، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١، وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦، الجامع لدرر العلوم

الفصل الثاني:

أدرکت القطبانية لكونها

لا تحيض على حد زعمه

(٨٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - أحمد التجاني - : "فَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ قَطْعًا وَمِنْ مَرْيَمَ وَأَسِيَةَ، وَكَوْنُهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَدْرَكَتْ الْقُطْبَانِيَّةَ دُونَ سَائِرِ النِّسَاءِ، لِكُونِهَا لَا تَحِيضُ وَمِنْ كَوْنِهَا أُعْطِيَتْ مَرْتَبَةَ الْكَمَالِ مِنْ أَبِيهَا، مَا لَا مَطْمَعَ فِيهِ لِلنِّسَاءِ، فَلِذَلِكَ أَدْرَكَتْ الْقُطْبَانِيَّةَ" (١٧٣).

الفصل الثالث:

النفقة التي تكونت به

فاطمة من تفاحة الجنة

على حد زعم التجاني

(٨٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَسَبَبُ عَدَمِ

الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(١٧٣) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،

الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٦/١)، وجواهر المعاني:

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١)، وتذييل كاشف

الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦)، الجامع لدرر العلوم

الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

حَيْضَهَا (فاطمة) أَنَّ تَكْوِينَ نُطْفَتِهَا الَّتِي تَكُونَتْ فِي صُلْبِهِ صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَكُونَتْ مِنْ أَكْلِهِ تَفَاحَةً مِنْ تَفَاحِ
 الْجَنَّةِ، فَلِذَا قَالَ فِيهَا أَبُوهَا هِيَ حَوْرَاءُ أَدَمِيَّةٌ، وَكُونُهَا حَوْرَاءَ لِأَنَّهَا
 لَمْ تُخْلَقْ مِنْ فَضْلَاتِ التُّرَابِ الَّتِي مَادَّتْهَا سَارِيَةٌ فِي جَسَدِ آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى سَائِرِ بَنِيهِ، فَإِنَّمَا كَانَتْ مَادَّةً نُطْفَتِهَا مِنْ مَعَانِي الْجَنَّةِ،
 وَأَسْرَارِهَا الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا الْحُورَ فَكَمَلَتْ طَهَارَتُهَا مِنْ مُلَابَسَةِ
 أَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَلَابِسُ النِّسَاءَ، فَكَانَتْ بِذَلِكَ حَوْرَاءَ أَدَمِيَّةً...
 وَعَائِشَةً وَغَيْرَهَا لَا مَطْمَعَ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ " (١٧٤).

مَا نُسِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "ابْنَتِي فَاطِمَةُ حَوْرَاءُ أَدَمِيَّةٌ لَمْ
 تَحِضْ وَلَمْ تُطْمِثْ وَإِنَّمَا سَمَّاها فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمُحِبِّهَا
 مِنَ النَّارِ" (١٧٥).

(١٧٤) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
 الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٦/١، وجواهر المعاني:
 (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١، وتذييل كاشف
 الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦، والجامع لدرر العلوم
 الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩. وجواهر المعاني - تحقيق
 الإمام الشيخ التجاني علي سيس: لم أقف عليه في هذه النسخة،
 (١٧٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (١ / ٦١٨)،
 والسلسلة الضعيفة - مختصرة - (١ / ٦١٨).

بَيَّنَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ (مَكْذُوبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

(٨٦) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَقَالَ ﷺ فِي أَوْلَادِ فَاطِمَةَ ؑ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ" (١٧٦).
حَكَّمَ الْأَلْبَانِيُّ عَلَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ضَعِيفٌ جِدًّا" (١٧٧).

الفصل الرابع:

تفضيل علي عليه السلام سائر

الصحابة بأجمعهم

علي حد زعمه

(٨٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: " قَالَ سَيِّدُنَا فِي فَضْلِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: ﷺ كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَأَوْضَعَنَا فِي صُلْبِ آدَمَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَخَرَجْتُ فِي عَبْدِ اللَّهِ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ فِي أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَ نُورُنَا فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَهُمَا نُورَانِ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (١٧٨).

(١٧٦) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٩٦.

(١٧٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (١/ ٦٥٦).

(١٧٨) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥١٦.

(٨٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ، يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: قَالَ شَيْخُنَا "مَا يَصِلُ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ مِنَ الْعِلْمِ مُطْلَقًا إِلَّا مِنْ صَهْرِيحِ عَلِيِّ عليه السلام، لِأَنَّهُ بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِهِ عليه السلام، لَا مِنْ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَجْمَعِهِمْ" (١٧٩).

(٨٩) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ كُلُّهَا لِعَلِيِّ مَا شَارَكَهُ فِيهَا أَحَدٌ وَالْعَشْرُ كُلُّهُ مَفْسُومٌ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَكَانَ عَلِيُّ أَعْلَمَ الْخَلْقِ" (١٨٠).

(٩٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَاخْتَصَّ عَلِيُّ بِمَرْتَبَةِ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ الْحَقِيقِيِّ، لَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الْمُحَدَّثِ بِفَتْحِ الدَّالِ، هُوَ الَّذِي قَيَّدَهُ اللَّهُ فِي حَضْرَتِهِ، فَهُوَ أَبَدًا يُحَدَّثُ وَالْمُحَدَّثُ بِكَسْرِ الدَّالِ هُوَ الَّذِي يَتَلَقَّى الْخِطَابَ عَنِ الْحَقِّ فِي حَضْرَتِهِ ثُمَّ إِلَى غَيْرِهِ" (١٨١).

(٩١) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدُ التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "ذَكَرَ (ابن عربي) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ عِلْمَ الْحُرُوفِ، قَالَ: وَقَرَأْتُهُ عَلَى عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَعْلَمَ مِنْهُ بِعِلْمِ الْحُرُوفِ" (١٨٢).

(١٧٩) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥١٦، صهریح: حوض.

(١٨٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥١٦.

(١٨١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥١٧.

(١٨٢) انظر: المرجع السابق، ج ١ ص ١٩٦.

الفصل الخامس:

عليّ هو الذي يبرق البروق ويحرك الأفلاك ويدبرها عليّ حد زعم التجاني

(٩٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: "أَنَا مُبْرِقُ الْبُرُوقِ، وَمُرْعِدُ الرُّعُودِ، وَمُحَرِّكُ الْأَفْلاكِ وَمُدَبِّرُهَا" يُرِيدُ بِهَا أَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فِي جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ" (١٨٣).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ.

(١٨٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٨٩/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٥٨/٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٤٩/٢.

الباب الثامن

افتراءات إبراهيم إنياس

في وصف الرسول ﷺ،

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول

إنياس وصف الرسول ﷺ

بأنه هو الله على حد زعمه

(٩٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ - الْكُفْرِيَّةُ: قَوْلُهُ "فَالرَّسُولُ ﷺ هُوَ الْأَبُ الْحَقِيقِيُّ، حَيْثُ أَنَّهُ عَيْنُ الْحَقِّ، الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الْحَقَائِقِ،... وَقَوْلُهُ مُخَاطَبًا لِرَبِّهِ فِي ظَاهِرِ الْعِبَارَاتِ "أَنْتَ كَلَامِي" بَرَزَ مِنْهُ إِلَيْهِ، إِذْ هُوَ هُوَ، وَهُوَ هُوَ، وَالْعَبْدُ إِذَا رَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ عَتِقَ بِالْكَلِيَّةِ، وَالْوَلَاءُ لُحْمَةٌ كُلُّحْمَةِ النَّسَبِ كَمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ" (١٨٤).

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَتِقَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَصَارَ هُوَ هُوَ، وَهُوَ هُوَ، لِذَلِكَ يَقُولُ:

(١٨٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٢٠.

فَهُوَ تَجَلَّى الذَّاتِ بَلْ هُوَ عَيْنُهَا ** فَمَلِكُ الْعَالَمِينَ مَلِكُهَا كَذَا مَلِكُوتُ
الدواوين الست (١٨٥)

(٩٤) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - إنياس - الْكُفْرِيَّةُ: مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ " وَالْجَذْبُ:
هُوَ الْوُصُولُ وَالْفَنَاءُ وَالْفَتْحُ... فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ الصُّطْفَاءَ عَبْدِهِ ... رَفَعَ
عَنْهُ ذَلِكَ الْوَهْمَ فَلَا يَرَى شَيْئًا يَحْبِبُهُ عَنِ الْحَقِّ... وَالْمُشَاهِدُ فِي
هَذَا الْمَقَامِ إِذَا طَلَبَ اللَّهَ لَا يَجِدُ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا يَجِدُ سَبِيلًا إِلَى
وُجُودِ سِوَاهُ ... **وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَوْجَدَ إِلَّا مُحَمَّدًا**
وَمَا أَرْسَلَ إِلَّا مُحَمَّدًا وَلَمْ يُرْسَلْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمُحَمَّدٌ مَا صَلَّى قَطُّ
وَلَا صَامَ وَلَا حَجَّ وَلَا جَاهَدَ وَلَا نَكَحَ وَلَا وُلِدَ وَلَا وُلِدَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْعِبَارَاتِ الْمَشْكَلَةِ" (١٨٦).

يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ اللَّهُ لِذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِمَا يُوصَفُ بِهِ
الْمَخْلُوقُ، لَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ صَارَ زَنْدِيقًا.

(٩٥) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "فَحَاصِلُ مَا يَجِدُهُ
الْمُشَاهِدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ سِوَى مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ

(١٨٥) الدواوين الست تأليف إبراهيم الكولخي، الديوان الثاني اكسير السعادات في
مدح سيد السادات ﷺ حرف التاء (ص ٣٩)، ورد في التنبيه الجزء الأول.
(١٨٦) السر الأكبر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ١٦-٢٣) والنسخة التي أوردها الدكتور
محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/ ٤٢٠ - ٤٣١). ورد في
التنبيه الجزء الأول.

غَيْرُهُ... وَهَذَا مَقَامٌ... لَا يُنَالُ بِبَدْلِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ" (١٨٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ١٤٤

عمران.

الفصل الثاني:

النبي ﷺ هو روح الله حقيقة

على حد زعم إبراهيم إنياس

(٩٦) وَمِنْ عَقَائِدِ إِنْيَاسِ الْكُفْرِيَّةِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: "رُوحُ اللَّهِ حَقِيقَةٌ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ رُوحِهِ نَفَخَ فِي آدَمَ، وَمِنْ رُوحِهِ نَفَخَ فِي عِيسَى، وَمِنْ رُوحِهِ نَفَخَ فِي مَاءِ مَهِينٍ فَصَارَ إِنْسَانًا، وَمِنْ رُوحِهِ نَفَخَ فِي جِبْرِيلَ، وَمِنْ رُوحِهِ الْقُرْآنُ الَّذِي نَتْلُوهُ وَنَهْدِينَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (١٨٨).

الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

الفصل الثالث:

الحقيقة المحمدية هو

الذي استولى على العرش

على حد زعم إنياس

(٩٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ وَافْتِرَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَرُوحُ خَاتَمِ

(١٨٧) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٢٣-٢٤) والنسخة التي أوردها الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤٣٢)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(١٨٨) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٢ ص ٩٩.

الأنبياء سَكَنَ الْعَرْشَ، وَهَذَا الرُّوحُ الَّذِي سَكَنَ الْعَرْشَ هُوَ الْحَقِيقَةُ
 الْمُحَمَّدِيَّةُ وَهُوَ مَعْنَى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ ﴾ الَّذِي أَتَعَبَ
 الْعُلَمَاءَ وَلَمْ يَفْهَمُوهُ، الرُّوحُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوَى عَلَى
 الْعَرْشِ وَأَرْوَاحُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَى الْكُرْسِيِّ^(١٨٩).

مَا زَعَمَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسُ فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةَ هُمُ
 الْمَشَارُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ
 جَهَنَّمَ مِنْ اسْتَجَابَ لَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا، هُمُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ
 أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ التَّجَانِيِيِّينَ لَا يَعْلَمُونَ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ كَمَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى
 الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ ﴾ طه. فَذَكَرَ الْأَسْتِوَاءَ بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ لِيَعْمَ
 جَمِيعَ خَلْقِهِ بِرَحْمَتِهِ وَقَالَ: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء. فَخَصَّهْمُ بِاسْمِهِ الرَّحِيمِ قَالُوا فَدَلَّ
 عَلَى أَنَّ الرَّحْمَنَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي الرَّحْمَةِ لِعُمُومِهَا فِي الدَّارَيْنِ
 لِحَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ^(١٩٠).

(١٨٩) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ١١٦ - ١١٧)، هكذا ورد في النص :

الروح خاتم الأنبياء، في الموضوع الثاني.

(١٩٠) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (١ / ٣٠) .

الفصل الرابع:

إنياس وصف النبي ﷺ

بالجهالة على حد زعمه

(٩٨) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَقُصُّ عَلَيْهِ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَهِيَ قِصَّةُ يُوسُفَ... ﴿ يَمَّا أَوْحَيْنَا ﴾ بِإِيحَائِنَا ﴿ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ الْجَاهِلِينَ بِخَبْرِ يُوسُفَ. (يوسف) " (١٩١) وَصَفَ إِنْ يَاسَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجَهَالَةِ.

مَا ذَكَرَهُ إِنْ يَاسَ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَمَعْنَاهَا كَمَا وَرَدَ تَفْسِيرُهَا فِي كُتُبِ أَيْمَتِنَا، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿ ٣ ﴾ يوسف. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِوَحْيِنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَإِنْ كُنْتَ قَبْلَ أَنْ نُنزِلَهُ عَلَيْكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، لَا تَدْرِي عَنْهَا شَيْئًا " (١٩٢).

(١٩١) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٤).

(١٩٢) التفسير الميسر - (٤/ ١٠٣).

وَيَقُولُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِينَ ﴾ ﴿٣﴾ يوسف. أي: مَا كُنْتُ
تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَبْلَ أَنْ يُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ
نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا" (١٩٣).

الباب التاسع

الكلام في حق الأنبياء

والملائكة بما لا علم لهم به،

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول:

الكلام في حق موسى والخضر

عليهما السلام بما لا علم له به

(٩٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "لَوْ دَخَلَ الْخَضِرُ حَضْرَةَ
الرُّسُلِ لَأَحْتَرَقَ كَمَا تَحْتَرِقُ الشَّعْرَةُ فِي النَّارِ، وَلِأَنَّ سَيِّدَنَا مُوسَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُ مَعَ اللَّهِ أَلْفُ مَجْلِسٍ، وَكُلُّ مَجْلِسٍ لَهُ مِنْ
فِيُوضِ الْعِلْمِ مِنَ اللَّهِ مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ، وَلَا عِلْمٌ لِلْخَضِرِ بِهَا" (١٩٤).

رَقْمُ الْقَوْلِ: (١٠٠):-

وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ
حَادِثَةِ قَتْلِ الْغُلَامِ، حِينَ قَتَلَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغُلَامَ - "أَنَّهُ

(١٩٤) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٠١.

تَلَقَّى ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّ آخَرَ غَيْرَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إِمَّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ فِي وَقْتٍ آخَرَ تَقَدَّمَ، أَخْبَرَهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي قَتْلِ الْعُلَامِ، وَبَيَّنَّ لَهُ سَبَبَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ، لِيَتَّضِحَ الْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي" (١٩٥).

الفصل الثاني:

عيسى عليه السلام لم يكن

بشرا محضا على حد زعمه

(١٠١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " وَأَمَّا سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنُهُ نَبِيٌّ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ، فَالْجَوَابُ لَمْ يَكُنْ بَشَرِيًّا مَحْضًا، إِنَّمَا كَانَ نِصْفَيْنِ نِصْفُهُ بَشَرِيٌّ، وَنِصْفُهُ رُوحَانِي إِذْ نَشَأَ مِنْ نَفْخَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ فِي فَجِّ أُمِّهِ، فَقَوَى فِيهِ ضِعْفَ الْبَشَرِيَّةِ" (١٩٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ،

كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ آل عمران).

(١٩٥) انظر: المرجع السابق، ج ١ ص ٢٠٠).

(١٩٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٦٧).

الفصل الثالث:

نزول الوحي يتبع خواطر

الأنبياء على حد زعمه

(١٠٢) وَمِمَّا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "نُزُولُ الْوَحْيِ يَتَّبِعُ خَوَاطِرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِذَا خَطَرَ بِبَالِ النَّبِيِّ شَيْءٌ أَوْ تَحَدَّثَ بِهِ فِي نَفْسِهِ نَزَلَ الْوَحْيُ بِهِ، وَبِذَا تَعَلَّمُ أَنَّ خَوَاطِرَهُمْ كُلُّهَا حَقٌّ وَأَنَّ وَسَاوِسَهُمْ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ" (١٩٧).

وَهَذَا كَذِبٌ وَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ - أَبُو الْعَبَّاسِ

- لَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَغَّى مَرْصَاتَ

أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ (التحرير).

الفصل الرابع:

قارون الكافر سمع يونس

عليه السلام يستغيث في

بطن الحوت على حد زعمه

(١٠٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدُ التَّجَانِي - وَ افْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَقَدْ

رُوي أَنَّ قَارُونَ سَمِعَ يُونسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَغِيثُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، حِينَ أُلْقِيَ فِيهَا، فَسَأَلَ الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكِّلِينَ بِهِ مَنْ هَذَا؟

(١٩٧) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٦٣.

قَالُوا يُونُسَ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتْرَكُوهُ حَتَّى يَسْأَلَ سَيِّدَنَا يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَتَرَكُوهُ فَنَادَاهُ يَا يُونُسُ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ إِلَى هَذَا الْحَالِ،
قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُنُوبِي، قَالَ لَهُ، ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فِي أَوَّلِ قَدَمٍ
تَجِدُهُ، قَالَ لَهُ يُونُسَ، فَمَا بِأَلْكَ أَنْتَ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ، قَالَ لَهُ:
رَجَعْتُ إِلَى اللَّهِ عَلَى قَدَمِ الصِّدْقِ، لَكِنْ تَوْبَتِي وَكَلَّتْ إِلَى ابْنِ خَالَتِي
مُوسَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا" (١٩٨).

الفصل الخامس:

من أكبر الأدلة على كون

هؤلاء التجانيين كذابين

قولهم في الملائكة

(١٠٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ أَوْرَدَ عُمَرُ الْفُوتِي فِي الرِّمَاحِ
مَا نَصَّهُ: "إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ اللَّوَاطَ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ مَعَ نُطْفَةِ الرَّجُلِ عَدَدُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ فِي الدُّبْرِ الَّذِي هُوَ لَيْسَ مَحَلًّا
لِلْجِرَانَةِ مَاتُوا جَمِيعًا" (١٩٩).

(١٠٥) وَأَوْرَدَ - الْفُوتِي - أَيْضًا مَا نَصَّهُ: "وَأَمَّا إِذَا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ

(١٩٨) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩١.

(١٩٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثاني
والخمسون في ذكر الأسباب الموجبة... ج ٢ / ص ٢٣٩، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٣١.

فِي الْفَرْجِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْحِرَاثَةِ، فَإِنَّهُ يَبْقَى مَعَ تِلْكَ النَّطْفَةِ
الْعَدَدَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، عَدَدُ مَلَائِكَةِ نُطْفَةِ الْأَبِ، وَعَدَدُ مَلَائِكَةِ
نُطْفَةِ الْأُمِّ، وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ مَلَكًا، أَنْصَافًا
بَيْنَهُمَا، إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَزِيدُ بَعَشْرَةَ مَلَائِكَةٍ أَكْثَرِ لِسْرِي فِي صَالَةِ آدَمَ
لِحَوَاءٍ" (٢٠٠).

(١٠٦) وَأُورِدَ - الْفُوتِي - أَيْضًا مَا نَصَّهُ: "وَكَذَا عَدَدُ الْمَلَائِكَةِ يَنْمُو
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، كَمَا تَنْمُو النَّطْفَةُ، فَإِذَا أُخْرِجَ الْوَلَدُ إِلَى الدُّنْيَا
خَرَجَ مَعَهُ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةُ، وَهُمْ حَفِظَةُ ذَاتِهِ، وَكَبِيرُهُمُ الْحَافِظُ
الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ، وَكَمَا أَنَّ الْوَلَدَ نَشَأَ بَيْنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ، كَذَلِكَ
أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةُ نَشَأُوا بَيْنَ مَلَائِكَةِ ذَاتِ الْأَبِ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةٌ
وَسِتُّونَ، وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ذَاتِ الْأُمِّ" (٢٠١).

(١٠٧) وَأُورِدَ - الْفُوتِي - أَيْضًا مَا نَصَّهُ: "وَإِذَا قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا
يَكُونُ وَلَدٌ مِنْ تِلْكَ النَّطْفَةِ، فَإِنَّ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ يَنْزُلُونَ مَعَهَا إِلَى

(٢٠٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثاني
والخمسون في ذكر الأسباب الموجبة...، ج ٢ / ص ٢٣٩، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٣١.

(٢٠١) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثاني
والخمسون في ذكر الأسباب الموجبة...، ج ٢ / ص ٢٣٩ - ٢٤٠، والرماح: المنفصل عن
هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٣١.

الرَّحِمِ وَيَمُوتُونَ، وَلَا ضَرَرَ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ... وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ
التَّسَبُّبُ فِي إِخْرَاجِ الْمُتَيِّ مِنْ الرَّحِمِ لِأَنَّ لَا نَدْرِي هَلْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ النُّطْفَةِ وَلَدٌ أَمْ لَا، فَتَسَعَى فِي إِهْلَاكِ عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ^(٢٠٢).

وهؤلاء جاءوا بعقائد باطلة لإفساد عقول المسلمين والله يجزيهم
بما يستحقونه.

(٢٠٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثاني
والخمسون في ذكر الأسباب الموجبة...، ج ٢ / ص ٢٤٠، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٣١.

الباب العاشر

عقيدة أحمد التجاني في

القطب، وقطب الأقطاب

على حد ما يزعم

التذكير:

لَا تَنْسَ أَيْهَا الْمُسْلِمُ قَوْلَ مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤﴾ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

يُوحَىٰ ﴿٤﴾ (النجم) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَمَّا ذَكَرَ الشَّرَّ الَّذِي

سَيَحْدُثُ بَعْدَهُ -: قَالَ: " - هُمْ - «...قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَمَهْدُونَ

بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ » « دُعَاءٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ

أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا » (٢٠٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ،

فِي جُثْمَانِ إِنْسِي" (٢٠٤).

وَفِي طَرِيقِي: " فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَ أَنْتَ عَاضِيٌّ عَلَىٰ جَذَلٍ خَيْرٌ لَكَ

مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ" (٢٠٥).

(٢٠٣) صحيح البخاري ت - (١٣٦ / ٩)، صحيح مسلم - (٢٠ / ٦).

(٢٠٤) صحيح مسلم - (٢٠ / ٦) وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٨ / ٦).

وفي الباب اثني

وعشرون فصلا:

الفصل الأول:

التجاني يقر بأن الله لم

يخبر الخلق بمراتب القطب

(١٠٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "... وَلِذَا ثَبَّتَتِ الْعِصْمَةَ لِلنَّبِيِّينَ وَفِي ضِمْنِهِمُ الْأَقْطَابُ وَلَمْ يُصْرَحْ بِهِمْ ﷺ فِي قَوْلِهِ، حَيْثُ قَالَ "لَا عِصْمَةَ إِلَّا لِنَبِيِّ"، فَقَدْ سَتَرَ الْأَقْطَابَ هُنَا مِنْ كَوْنِهِمْ لَا تُعْرَفُ مَرَاتِبُهُمْ، وَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِهَا، أَعْنِي بِمَرْتَبَةِ الْأَقْطَابِ، وَلَا وَصَلَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ بِهَا فَبِمَا مَكْتُومَةٌ، لِذَلِكَ لَمْ يُصْرَحْ بِعِصْمَةِ أَهْلِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَكِنَّ السِّرَّ الْمَصُونَّ مَانِعٌ لِمَنْ ذَاقَهُ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى طَرْفَةَ عَيْنٍ" (٢٠٦).

(٢٠٥) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٨ / ٦). الجدل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود.
(٢٠٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ٢٥٢/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ١١١، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٨٢ - ٥٨٣). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، لم أجده في هذه النسخة).

أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي يُكثِرُ ذِكْرَ الْأَقْطَابِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ، وَهَذَا يُقْرَبَانَّ
 اللَّهُ لَمْ يُخْبِرِ الْخَلْقَ بِمَرَاتِبِهِمْ.
 تَأَمَّلْ مَا سَيَأْتِي: حَوْضُهُ فِي ذِكْرِ الْأَقْطَابِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِي الْعَالَمِ،
 مِنْ أَيْنَ لَهُ مَعْرِفَةٌ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ؟ أَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ
 بِإِلْمٍ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَيْضًا مَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَا عِصْمَةَ إِلَّا لِنَبِيِّ مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ، أَلَيْسَ هَذَا
 مِنَ التَّقْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الفصل الثاني:

إثبات العصمة للأقطاب

على حد زعم أبي العباس

(١٠٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " ثُمَّ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ مَنْ تَجَلَّى
 اللَّهُ لَهُ بِالسِّرِّ الْمَصُونِ وَالْغَيْبِ الْمَكُونِ عَصِمَ مِنَ الْمُعَاصِي بِكُلِّ
 وَجْهِ وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ، فَلَا تَتَأْتِي مِنْهُ الْمُعْصِيَةُ الَّتِي هِيَ مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ
 تَعَالَى صَرِيحًا أَوْ ضَمْنًا، وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا إِلَّا الْعِصْمَةُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ
 اللَّهِ، وَلِذَا ثَبَّتَ الْعِصْمَةَ لِلنَّبِيِّينَ وَفِي ضَمْنِهِمُ الْأَقْطَابُ " (٢٠٧).
 (١١٠) يَقُولُ - التجاني - كَذِبًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ: " الْقُطْبُ لَهُ
 عِصْمَةٌ كَعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ " (٢٠٨).

(٢٠٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٨٢.

(٢٠٨) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٣٧)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

الفصل الثالث:

القطب يتجلّى بأسماء الله

وصفاته على حد زعمه

(١١١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَكُلُّ عَارِفٍ عَلَى قَدْرِ مَرْتَبَتِهِ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ إِلَّا الْقُطْبُ الْجَامِعُ، فَإِنَّهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْمَرَاتِبِ أَيًّا كَانَ حَتَّى مَرَاتِبِ الْمَلَائِكَةِ، وَلَهُ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ التَّجَلِّيِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، الَّتِي يَطْلُبُهَا الْكُونُ بِقَدَرِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا نِهَايَةَ لِلَّهِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَكُلُّ عَارِفٍ يَرَى الْوُجُودَ دَاخِلًا تَحْتَ مَشِيئَتِهِ، مَوْجُودًا بِقُدْرَتِهِ، حَيًّا بِحَيَاتِهِ كُلُّ عَلَى قَدْرِ مَرْتَبَتِهِ، إِلَّا الْفَرْدَ الْجَامِعَ، فَلَهُ جَمِيعُ الْمَرَاتِبِ، وَلَهُ الْأَسْتِيْلَاءُ عَلَى جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ" (٢٠٩).

(١١٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: " سَمِعْتُ شَيْخَنَا يَقُولُ الْقُطْبُ الْمُكْتُومُ لَهُ تَجَلٍّ بَاطِنِيٍّ يُضَاهِي تَجَلِّيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ يَتَجَلَّى لَهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ تَجَلٍّ" (٢١٠).

(٢٠٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١٠٦/٢ - ١٠٧).
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/
١٦٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٧٣/٢.
(٢١٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٧٤).

الفصل الرابع:

القطب يشاهد الحق

على حد زعم أبي العباس

(١١٣) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي كَذِبًا وَزُورًا: "مَرَاتِبُ الرِّجَالِ الكِبَارِ ثَلَاثَةٌ: مَرْتَبَةُ العَارِفِينَ شُهُودُ الحَقِّ فِي المَرَاتِبِ، وَمَرْتَبَةُ الأَفْرَادِ شُهُودُ الحَقِّ لآ فِي المَرَاتِبِ، وَالمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ فِي غَيْبِ الغَيْبِ مَكْتُومَةٌ لآ تُذَكَّرُ وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا صَاحِبُهَا وَهُوَ القُطْبُ الجَامِعُ، لِأَنَّ لَهُ المَرْتَبَتَيْنِ الأَوَّلَتَيْنِ، وَهُمَا: شُهُودُ الحَقِّ فِي المَرَاتِبِ لِلتَّصَرُّفِ فِي الكَوْنِ، وَيُشَاهِدُ الحَقَّ فِي غَيْرِ المَرَاتِبِ، وَلَهُ هَذِهِ المَرْتَبَةُ المَكْتُومَةُ لآ يُشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ"^(٢١١).

الفصل الخامس:

من اتصف بأخلاق الحق دخل

الجنة، وهي خاصة للنبي ﷺ

ولأقطاب على حد زعمه

(١١٤) وَمِنِ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - وَأَكَاذِيْبِهِ قَوْلُهُ: "والمُرَادُ بِالمُخَاصَّةِ هِيَ مَنْ اتَّصَفَ صَاحِبُهَا بِأَخْلَاقِ الحَقِّ الثَّلَاثِمَائَةِ عَلَى الكَمَالِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا وَاحِدًا، إِنَّ لِلَّهِ ثَلَاثِمَائَةَ خُلُقٍ مَنْ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهَذَا خَاصٌّ بِسَيِّدِ ... (ولد آدم) صَلَّى اللهُ

(٢١١) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

عليه وسلم وَمَنْ وَرِثَهُ مِنْ أَقْطَابِ أُمَّتِهِ الشَّرِيفَةِ^(٢١٢).

قَوْلُهُ: "إِنَّ لِلَّهِ ثَلَاثِمِائَةَ خُلُقٍ مَنِ اتَّصَفَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْخَالِقَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَقَوْلُهُ أَحْلَاقُ الْحَقِّ الثَّلَاثِمِائَةَ، لَا يُعْرَفُ هَذَا إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ - التَّجَانِي - لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ﴿١٠٥﴾ النحل: ١٠٥، وَلَمْ يَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

الفصل السادس

القطب أتقى خلق الله

بعد الأنبياء والملائكة

(١١٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأْتِكُمْ ﴾ ﴿١٣﴾ الْحَجَرَات. وَلَيْسَ فِي خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلِّهَا عُمُومًا وَإِطْلَاقًا مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ وَالْمَلَائِكَةِ مَنْ يَتَأْتَى مِنْهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى مِقْدَارِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ تَقْوَى قُطْبِ الْأَقْطَابِ وَلَوْ بَلَغَ مَا بَلَغَ، فَهُوَ أَفْضَلُ جَمَاعَةٍ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ"^(٢١٣).

(^{٢١٢}) انظر: المرجع السابق، ج ١ ص ٢٥٧.

(^{٢١٣}) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،

الفصل السابع:

تفضيل القطب على أصغر

الصحابة على حد زعم التجاني

(١١٦) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ جَلِيلَةٌ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ أَصْغَرِ الصَّحَابَةِ مَرْتَبَةً وَبَيْنَ الْقُطْبِ، قَالَ شَيْخُنَا -التجاني- وَالْحَقُّ أَنَّ الصَّحَابِيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْقُطْبِ لِوُرُودِ النَّصِّ فِيهِمْ بِعَيْنِهِ... وَأَمَّا الْمُقَابِلُ فَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: **تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ﴾** (١٣) (الحجرات). قَالَ سَيِّدُنَا إِنَّ الْقُطْبَ لَا يَقْدِرُ غَيْرُهُ عَلَى تَقْوَاهُ لِلَّهِ، بَلْ وَلَا عَلَى عِلْمِهِ" (٢١٤).

وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "وَالْقُطْبُ سَيِّدُ الْوُجُودِ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ" (٢١٥).

الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ١/٢٦٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/١٢٠)، وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياص، ص ٢٧٦)، بلفظ: ولو بلغ ما بلغ. **والجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(٢١٤) انظر: **الجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٧٦).

(٢١٥) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية).

الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ١/٢٦٦)، وجواهر المعاني:

الفصل الثامن

لقطب الأقطاب قوة (١٥٠)

رجل على حد زعمه

(١١٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " لِقُطْبِ الْأَقْطَابِ قُوَّةُ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ رَجُلٍ، وَقُوَّةُ الْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ سَبْعَةَ عَشْرَ مِائَةَ رَجُلٍ، وَقُوَّةُ مَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ أَلْفِي رَجُلٍ " (٢١٦).

الفصل التاسع:

تفضيل عبادة قطب

الأقطاب على حد زعمه

(١١٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " وَلَوْ جُمِعَتْ عِبَادَةُ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مَاعَدَا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّحَابَةَ، وَجُمِعَتْ تِلْكَ الْعِبَادَةُ كُلُّهَا مِنْ مَنْشَأِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ، مَاعَدَلَتْ مِنْ عِبَادَةِ قُطْبِ الْأَقْطَابِ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مِقْدَارَ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْ عُمْرِهِ " (٢١٧).

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/١٢٠، وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة،

(٢١٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٢٠.

(٢١٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبوية) الباب

الفصل العاشر:

القطب هو الواسطة في
إفادة المدد والخيرات على
الخلق على حد زعمه

(١١٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: فَلَا مُنَازِعَ أَنَّ هَذَا الْقُطْبَ الْمَكْتُومَ هُوَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَبَيْنَ الْخَلْقِ فِي إِفَاضَةِ الْمُدَدِ وَالْخَيْرَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ عَلَى الْعُمُومِ فَرْدًا فَرْدًا^(٢١٨).

الفصل الحادي عشر:

قولهم فلا يصل إلى الخلق
شيء إلا بحكم القطب

(١٢٠) وَمِنْ عَقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْعَقَائِدِ الشَّرِكِيَّةِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي عَلَّمَهَا أَسَسَ طَرِيقَتَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا عَبْدَةٌ الْأَوْتَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى مَا وَرَدَ عَنْ عَلِيِّ حَرَّازِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: "وَسَأَلْتُهُ (التجاني) عَنْ حَقِيقَةِ الْقُطْبَانِيَّةِ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: اعْلَمْ أَنَّ حَقِيقَةَ الْقُطْبَانِيَّةِ هِيَ الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى عَنِ الْحَقِّ مُطْلَقًا فِي

الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٢٨). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٩٦). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٢٨٢).
(^{٢١٨}) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٧٣).

جَمِيعِ الْوُجُودِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، حِينَمَا كَانَ الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ
خَلِيفَةً فِي تَصْرِيفِ الْحُكْمِ وَتَنْفِيذِهِ فِي كُلِّ مَا عَلَيْهِ الْوَهْيَةُ اللَّهُ
تَعَالَى، ثُمَّ قِيَامُهُ بِالْبُرْزَخِيَّةِ الْعُظْمَى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ،

فَلَا يَصِلُ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ كَانِنًا مَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بِحُكْمِ
الْقُطْبِ، وَتَوَلِّيهِ وَنِيَابَتِهِ عَنِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ، وَتَوْصِيلِهِ كُلَّ قِيَمَةٍ إِلَى
مَحَلِّهَا، ثُمَّ قِيَامُهُ فِي الْوُجُودِ بِرُوحَانِيَّتِهِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ
الْوُجُودِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، فَتَرَى الْكَوْنَ كُلَّهُ أَشْبَاهًا لَا حَرَكَةَ لَهَا،
وَإِنَّمَا هُوَ (القطب) الرُّوحُ الْقَائِمُ فِيهَا جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً،

وَقِيَامُهُ فِيهَا فِي أَرْوَاحِهَا وَأَشْبَاهِهَا ثُمَّ تَصَرَّفُهُ فِي مَرَاتِبِ الْأَوْلِيَاءِ،
فَيَذُوقُ مُخْتَلِفَاتِ أَذْوَابِهِمْ، فَلَا تَكُونُ مَرْتَبَةٌ فِي الْوُجُودِ لِلْعَارِفِينَ
وَالْأَوْلِيَاءِ خَارِجَةً عَنِ ذَوْقِهِ، فَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِهَا وَالْمَمْدُ
لِأَرْبَابِهَا، وَلَهُ الْأَخْتِصَاصُ بِالسِّرِّ الْمَكْتُومِ، الَّذِي لَا مَطْمَعَ لِأَحَدٍ فِي
دَرْكِهِ وَالسَّلَامُ." (٢١٩)

(٢١٩) جواهر المعاني: وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في
إشارات... ج ٢ / ٨٩-٩٠)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب
البحوث... ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني - تحقيق ال.مام الشيخ التجاني علي
سيس: ج ٢ ص ١٥١)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١
ص ٢٢٠ - ٢٢١)، والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٣٠)، فيه اختلاف
بعض الألفاظ في النسخ . ورد في التنبيه الجزء الأول باختصار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ (الرعد).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ (الروم)

الفصل الثاني عشر: أربعة آلاف من الأولياء داخليين تحت دائرة القطب على حد زعمه

(١٢١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "طَائِفَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ تُسَمَّى الظَّنَائِنُ عَدَدُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ، دَاخِلِينَ تَحْتَ دَائِرِ الْقُطْبِ، وَكَذَلِكَ الدَّخَائِرُ مَرْتَبَتُهُمَا يَعْتَقِدَانِ فِي الْكُونِ أَنَّهُ (القطب) مَوْجُودٌ وَلَا يَرُونَهُ عِيَانًا، لِأَنَّهُمْ غَرَقُوا فِي بُحُورِ الْأُلُوْهِيَّةِ مَهْمَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ تَخَلَّفَ عَنْهُ آخَرٌ" (٢٢٠).

(٢٢٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٢٦.

الفصل الثالث عشر:

القطب هو الذي يفيض

على العارفين على حد زعمه

(١٢٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقَائِدِهِ
الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَحَقِيقَةُ التَّجَلِّي هُوَ الظُّهُورُ، وَالتَّجَلِّي بِالأَسْمَاءِ
الإِلَهِيَّةِ يَكُونُ لِكُلِّ عَارِفٍ عَلَى قَدْرِ مَرْتَبَتِهِ، وَالفَرْدُ الجَامِعُ هُوَ
المُحِيطُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَالعَارِفُ يَرَى فِي نَفْسِهِ أَنْ لَيْسَ ثَمَّ غَيْرُهُ
يَتَجَلَّى بِتِلْكَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ إِلَّا هُوَ، وَهَكَذَا لِكُلِّ عَارِفٍ، لِكِنَّهُ
يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ إِفَاضَةِ القُطْبِ عَلَيْهِ، إِذْ لَوْ أَرَادَ القُطْبُ إِمْسَاكَهُ
لَأَمْسَكَهُ عَنْهُ" (٢٢١).

الفصل الرابع عشر:

ولا يقع في فكر المخلوقات

شيء إلا بلذن القطب على

حد زعم أبي العباس التجاني

(١٢٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقَائِدِهِ الكُفْرِيَّةِ
قَوْلُهُ: "وَمِمَّا يُؤَيِّدُ كَلَامَ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَوْلُ بَعْضِ

(٢٢١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١٠٦/٢. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٦٦/٢،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٧٣/٢.

الْكِبَارِ: إِنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَالْعَرْشَ
 دَاخِلًا فِي وَسْطِ ذَاتِي، وَكَذَا مَا فَوْقَ الْعَرْشِ مِنَ السَّبْعِينَ حِجَابًا،
 وَفِي كُلِّ حِجَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ وَحِجَابٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَكَذَا مَا
 فَوْقَ الْحُجُبِ السَّبْعِينَ مِنْ عَالَمِ الرِّقَا بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْقَافِ،
 فَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ لَا يَقَعُ فِي فِكْرِهِمْ شَيْءٌ فَضْلًا عَنْ
 جَوَارِحِهِمْ، إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْوَقْتِ، أَعْنِي بِهِ الْقُطْبُ" (٢٢٢).

الفصل الخامس عشر:

لو زال قطب الأقطاب

لطار الوجود كله عدماً

على حد زعم التجاني

(١٢٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ
 قَوْلُهُ: "عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (الأحزاب)، وَهُوَ الْإِنْسَانُ
 الْكَامِلُ الَّذِي يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِ نِظَامَ الْوُجُودِ، وَبِهِ يَرْحَمُ جَمِيعَ
 الْوُجُودِ، وَبِهِ صَلَاحُ جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَهُوَ حَيَاةُ جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَبِهِ

(٢٢٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٨٩/٢. وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٥٨/٢،
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٥٠/٢.

قِيَامُ جَمِيعِ الْوُجُودِ وَلَوْ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَاحِدٍ لَصَارَ
الْوُجُودُ كُلُّهُ عَدَمًا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَهُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِلِسَانِ
الْعَامَّةِ قُطْبُ الْأَقْطَابِ وَالْعَوْتُ الْجَامِعُ" (٢٢٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٦٦) ﴿ يونس ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴾ (٢٧) ﴿ سبأ ﴾.

وَهَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ (٧٢) ﴿ الأحزاب ﴾. لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا
يَزْعُمُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي، إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَلَفُنَا
الصَّالِحُ، يَقُولُ مُحْيِي السُّنَّةِ الْبَغَوِيُّ (٢٢٤) فِي تَفْسِيرِهِ، قَوْلُهُ عَزَّ

(٢٢٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٢٧). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٩٦)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٢٨١).

(٢٢٤) البغوي الشيخ الامام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الاسلام، محيي السنة، أبو
محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب
التصانيف، توفي بمرو الروذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة

وَجَلَّ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (٧٢) ﴿ الأحزاب
الآية. أَرَادَ بِالْأَمَانَةِ الطَّاعَةَ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى
عِبَادِهِ، عَرَضَهَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عَلَى أَنَّهُمْ إِنْ
أَدَّوْهَا أَثَابَهُمْ وَإِنْ ضَيَّعُوهَا عَذَّبَهُمْ.

قِيلَ الْأَمَانَةُ: أَدَاءُ الصَّلَوَاتِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ
الْبَيْتِ، وَصِدْقُ، الْحَدِيثِ، وَقَضَاءُ الدَّيْنِ، وَالْعَدْلُ فِي الْمِكْيَالِ
وَالْمِيزَانِ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ الْوَدَائِعُ. ﴿ فَأَبَيَّتْ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا
﴾ (٧٢) ﴿ الأحزاب. أَي: خِيفَ مِنَ الْأَمَانَةِ أَنْ لَا يُؤَدِّيَهَا فَيَلْحَقَنَّ
الْعِقَابُ، ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ (٧٢) ﴿ الأحزاب. يَعْنِي: آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، " (٢٢٥)

الفصل السادس عشر:

القطب هو روح الوجود

لو زال لزال الوجود كله

على حد زعم التجاني

(١٢٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: " فَحَاصِلُ الْأَمْرِ
فِيهِ أَنَّهُ (القطب) لِلْوُجُودِ كُلِّهِ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ كَمَا أَنَّ

وخمس مئة، ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعا وسبعين سنة رحمه
الله، سير أعلام النبلاء - (١٩ / ٤٣٩ - ٤٤٢).

(٢٢٥) تفسير البغوي - (٦ / ٣٨٠ - ٣٨١).

الْجَسَدَ لَا قِيَامَ لَهُ وَلَا تَعَقُّلَ لَهُ إِلَّا بِالرُّوحِ وَلَا حَرَكَةَ لَهُ إِلَّا بِالرُّوحِ...
كَذَلِكَ جَمِيعُ أَجْسَادِ الْوُجُودِ فِي نِسْبَتِهَا إِلَى الْقُطْبِ هُوَ لَهَا كَالرُّوحِ
لِلْجَسَدِ فَلَوْ زَالَتْ رُوحَانِيَّتُهُ مِنْهَا لَأُنْعَدَمَ الْوُجُودُ كُلُّهُ فَهُوَ رُوحُ
الْوُجُودِ" (٢٢٦).

الفصل السابع عشر:

لو زال القطب روحانيته

انعدم الوجود كله وطار

ميتا على حد زعم التجاني

(١٢٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " وَكُلُّ خَوَاصِّ
الْوُجُودِ بِأَسْرِهَا عَلَى التَّمَاهَا وَافْتِرَاقِهَا وَعَمُومِهَا وَخُصُوصِهَا،
وَإِطْلَاقِهَا وَتَقْيِيدِهَا كُلِّهَا لَا تُلَازِمُ ذَوَاتَ الْوُجُودِ إِلَّا وَجُودَ رُوحَانِيَّةِ
الْقُطْبِ فِيهَا، فَإِذَا زَالَ الْقُطْبُ رُوحَانِيَّتُهُ عَنْهَا انْعَدَمَ الْوُجُودُ كُلُّهُ
وَصَارَ مَيِّتًا لَا خَاصِيَّةَ لَهُ، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ لَهُ مِنْ تَحْمَلِهِ لِسِرِّ الْأَسْمِ
الْأَعْظَمِ وَسِرِّيَانِهِ فِي كَلِيَّةِ عَوَالِمِهِ" (٢٢٧).

(٢٢٦) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،
الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ١/٢٦٧)، وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/١٢٠)، وتذييل كاشف
الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس، ص ٢٧٦-٢٧٧)، وجواهر المعاني -
تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(٢٢٧) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)،

الفصل الثامن عشر:

القطب هو الذي يحرك الجمادات وكل حي حي علي حد زعمهم

(١٢٧) وَمِنْ أَكَادِيهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُ - علي حَرَاظِم - : " وَأُورِثَهُ اللَّهُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ - يعني قطب الأقطاب، (التجاني) - بِجَمِيعِ إِحَاطَتِهِ، وَأُورِثَهُ اللَّهُ الْمُدَدَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا وَاسِطَةٍ وَأُورِثَهُ اللَّهُ مَدَدَ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ يَكُونُ عَلَيَّ يَدِيهِ، وَتَحْرِيكَ الْجَمَادَاتِ وَتَحْرِيكَ كُلِّ حَيٍّ حَيٍّ، وَالْأَمَارَةَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَالتَّعْظِيمَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِالْمَعَانِي التَّابِعَةِ لِلْكَلامِ الْمُتَقَدِّمِ، هَذَا الْمِفْتَاحُ الَّذِي أُورِثَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ خَلِيفَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ، **انْتَهَى جَوَابُ سَيِّدٍ ... (ولد آدم) لِسَيِّدِنَا وَقُدَوْتَنَا (التجاني)"(٢٢٨).**

الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ٢٦٧/١)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١٢٠/١)، **الجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٩). وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنيس، ص ٢٧٧). هكذا ورد في هذه النسخة بلفظ: لا تلازم ذوات الوجود إلا وجود روحانية القطب. وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة.

(٢٢٨) **جواهر المعاني** (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الفصل التاسع عشر:

القطب هو الذي يحل الحلال

وعليه تدور سائر العبادات

وهو في كل مكان على زعمه

(١٢٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " وَالْأَمْرُ الثَّانِي
مِمَّا أُوصِيكَ بِهِ، تَرُكُ الْمُحَرَّمَاتِ الْمَالِيَّةِ شَرْعًا، أَكْلًا وَلِبَاسًا
وَمَسْكَنًا، فَإِنَّ الْحَلَالَ هُوَ الْقُطْبُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهِ أَفْلاكُ سَائِرِ
الْعِبَادَاتِ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ ضَيَّعَ فَايْدَةَ الْعِبَادَةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ أَيْنَ
تَجِدُهُ؟ فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْوُجُودِ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ" (٢٢٩).

أَيُّهَا الْعَاقِلُ كَيْفَ تَأْمَنُ أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى عَقِيدَةِ هَذَا
الرَّجُلِ وَطَرِيقَتِهِ.

الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثالث في إشاراتهِ العلوية : ج ٢ / ٨٩، وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٨، وجواهر
المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٥٠) والجامع لدرر العلوم
الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٢٢).

(٢٢٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الرابع في رسائله، ج ٢ / ١٦٨). وجواهر المعاني: (الذي
يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٩٣، وجواهر المعاني
- تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٨١).

الفصل العشرون
القطب هو المقيم
بعبادات العابدين
على حد زعمه

(١٢٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا كُفَارُ مَكَّةَ قَوْلُهُ - التجاني - : "أَنَّ الْقُطْبَ فِي كُلِّ عَصْرِ لَهُ وَجَاهَةٌ إِلَى كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، يَمُدُّهَا وَيُقِيمُهَا فِي كُلِّ الْوُجُودِ ذَرَّةً ذَرَّةً مُسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ، فَمَا مِنْ سَاجِدٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْوُجُودِ، أَوْ رَاكِعٍ رَكَعَ لِلَّهِ، أَوْ قَائِمٍ قَامَ لِلَّهِ، أَوْ مُتَحَرِّكٍ تَحَرَّكَ لِلَّهِ أَوْ ذَاكِرٍ ذَكَرَ اللَّهَ بِأَيِّ ذِكْرٍ فِي جَمِيعِ الْوُجُودِ، فَالْقُطْبُ فِي ذَلِكَ هُوَ الْمُقِيمُ لَهُ، وَبِهِ سَبَّحَ الْمَسِيحُ، وَبِهِ عَبَدَ الْعَابِدُ، وَبِهِ سَجَدَ السَّاجِدُ، وَبِهِ وَقَعَتِ الْوَجَاهَةُ الْأُخْرَى الَّتِي لَا تُذَكَّرُ" (٢٣٠).

(٢٣٠) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية). الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ج ١/٢٦٦)، وجواهر المعاني (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/١٢٠)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٦٨ واللفظ له، وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنبياس، ص ٢٧٦)، بلفظ فيه سبح الشيخ، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس لم أقف عليه في هذه النسخة، "وَجَاهَةٌ" فهو "وَجِيهٌ" إذا كان له حظُّ ورتبة، و"الْوَجْهُ" مستقبل كل شيء، انظر: المصباح المنير- العصرية - (١ / ٣٣٥)، (الوجهة) الحرمة، انظر: المعجم الوسيط. موافق للمطبوع - (١٠١٥ / ٢).

الفصل الحادي والعشرون مقام قطب الأقطاب في الجنة على حد زعم التجاني

(١٣٠) وَمِنْ افْتِرَاءِ تِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " أَمَّا ثَوَابُ تِلَاوَةِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ مَقَامُ قُطْبِ الْأَقْطَابِ، فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لِتَالِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَقَامٍ فِي الْجَنَّةِ، فِي كُلِّ مَقَامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَتْ فِي الْجَنَّةِ، مِنَ الْقُصُورِ وَالْوِلْدَانِ وَالْأَنْهَارِ إِلَى غَايَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَخْلُوقٌ فِي الْجَنَّةِ، مَا عَدَا الْحُورَ وَأَنْهَارَ الْعَسَلِ، فَلَهُ فِي كُلِّ مَقَامٍ سَبْعُونَ حُورًا وَسَبْعُونَ نَهْرًا مِنَ الْعَسَلِ " (٢٣١).

كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عَنِ الْقُطْبِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لَمْ يَقُلْ بِهِ كُفَّارٌ قَرِيشِي.

الفصل الثاني والعشرون يقول شيخ الإسلام ابن تيمية الولي لا يملك من أمر نفسه شيئا فضلا عن أن يملك لغيره

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " فَلِلصُّوفِيَّةِ عَقَائِدُ شَتَّى فِي الْأَوْلِيَاءِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُفَضِّلُ الْوَلِيَّ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه

(٢٣١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٧٨.

وسلم) ، وَمِنْهُمْ (مَنْ) يَجْعَلُونَ الْوَلِيَّ مُسَاوِيًا لِلَّهِ فِي كُلِّ صِفَاتِهِ ، فَهَوَ
يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيَتَصَرَّفُ فِي الْكَوْنِ ، وَلَهُمْ تَقْسِيمَاتُ
لِلْوَلَايَةِ ، فَهِنَّكَ الْعَوْتُ ، وَالْأَقْطَابُ ، وَالْأَبْدَالُ وَالنُّجَبَاءُ ، حَيْثُ
يَجْتَمِعُونَ فِي دِيْوَانٍ لَهُمْ فِي غَارِ حِرَاءٍ كُلَّ لَيْلَةٍ يَنْظُرُونَ فِي الْمَقَادِيرِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ ذَلِكَ وَلِكْتَمِهِمْ أَيْضًا يَأْخُذُونَهُمْ وَسَائِطَ بَيْنِهِمْ
وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ؛ سَوَاءً كَانَ فِي حَيَاتِهِمْ أَمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ ، وَكُلُّ هَذَا بِالطَّبَعِ
خِلَافُ الْوَلَايَةِ فِي الْإِسْلَامِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الدِّينِ وَالتَّقْوَى ، وَعَمَلِ
الصَّالِحَاتِ ، وَالْعُبُودِيَّةِ الْكَامِلَةِ لِلَّهِ وَالْفَقْرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْوَلِيَّ لَا
يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئًا فَضْلًا عَنِّ أَنَّهُ يَمْلِكُ لِغَيْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى
لِرَسُولِهِ - ﷺ - : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ (٢١) الجن .
(هُنَاكَ) أَحَادِيثٌ مَكْتُوبَةٌ فِي الْوَلَايَةِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ (٢٣٢) .

الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (١٨)
(المائدة) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا ﴾ (١١١) الإسراء) .

(٢٣٢) أولياء الصوفية عند ابن تيمية في الفرقان - (٧ / ١) .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٢) أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِتَّائِضِحَبُوتٌ ﴿٤٣﴾ الانبياء.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (١) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ الفرقان: ١ - ٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسُبْحٰنَ الَّذِي يَبْدِءُ الْمَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٨٣) يس

الباب الحادي عشر

عقيدة أحمد التجاني في
الخلافة، والروح الحيواني
والفرد الجامع على حد زعمه،

وفيه ستة فصول

الفصل الأول:

الخلافة ينوب عن الله في
ملكته على حد زعم التجاني

(١٣١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "الْخَلِيفَةُ لَهُ التَّصَرُّفُ الْعَامُّ، وَالْحُكْمُ الشَّامِلُ التَّامُّ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالتَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيخِ وَالْحَمْدِ وَالدَّمِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مُرَادُ الْخَلِيفَةِ، سَوَاءً كَانَ نَبِيًّا أَوْ وَلِيًّا، مُسْتَوْوَنَ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ، وَالرَّسُولُ لَيْسَ لَهُ عُمُومُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، إِلَّا مَا سَمِعَهُ مِنْ مُرْسِلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا يَزِيدُ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْئًا، وَإِنَّمَا هُوَ فِي ذَلِكَ مُبْلَغٌ فَقَطْ لَيْسَ بِأَمْرٍ وَنَاهٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ خَلِيفَةً فَلَهُ الْمُرْتَبَةُ الْأُولَى" (٢٣٣).

(٢٣٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٨٨/٢. وجواهر

الفصل الثاني:

الخليفة الأعظم هو المدبر
لجميع الذوات وهو في كل
مكان، على حد زعم التجاني

(١٣٢) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِم: "وَمِمَّا أَشَدَّنِيهِ
شَيْخُنَا (التَّجَانِي) هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُمَا:

تَسْتَرْتُ عَنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَابِهِ * * فَسَرْتُ أَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرْتُ * * وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي

فَقَالَ (التَّجَانِي) مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ هِيَ مَرْتَبَةُ الْخَلِيفَةِ الْأَعْظَمِ، إِذْ لَا
اسْمَ لَهُ يَخْتَصُّ بِهِ فَإِنَّ أَسْمَاءَ الْوُجُودِ كُلَّهَا أَسْمَاءٌ لَهُ لِتَحَقُّقِهِ
بِمَرَاتِبِهَا، وَلِكُونِهِ هُوَ الرُّوحُ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، فَمَا فِي الْكُونِ
ذَاتٌ إِلَّا وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا، وَالْمُحَرِّكُ لَهَا وَالْقَائِمُ فِيهَا، وَلَا فِي كُرَّةِ
الْعَالَمِ مَكَانٌ إِلَّا وَهُوَ حَالٌ فِيهِ وَمَتَمَّكِنٌ مِنْهُ" (٢٣٤).

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٥٨)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ١٤٨ - ١٤٩).

(٢٣٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢ / ١٥٠)، بلفظ هذان
البيتان. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث
والدراسات)، ج: ٢ / ١٨٥ (٢٢٥)، بلفظ هذان البيتان، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

(١٣٣) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "فَمَهَذَا الْأَعْتِبَارُ لَا اسْمَ لَهُ (الْخَلِيفَةُ الْأَعْظَمُ) يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنِ الْوُجُودِ، وَلَا مَكَانَ يَخْتَصُّ بِهِ دُونَ آخَرَ، فَلِهَذَا قَالَ فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي مَا دَرْتُ، إِنْخ، يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ، وَهِيَ الْخِلَافَةُ الْعُظْمَى" (٢٣٥).

(١٣٤) وَمِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْكُفْرِيَّةَ قَوْلُهُ: "قَالَ الْمُرْسِي لَوْ كُشِفَ عَن حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِأَنَّ أَوْصَافَهُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَنُعُوتَهُ مِنْ نُعُوتِهِ وَمَعْنَى الْوَلِيِّ هُنَا الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْأَعْظَمُ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام) (٢٣٦).

يَزْعُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ هُوَ الرُّوحُ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، فَمَا فِي الْكُونِ ذَاتٌ إِلَّا وَهُوَ الرُّوحُ الْمُدَبِّرُ لَهَا، وَالْمُحَرِّكُ لَهَا وَالْقَائِمُ فِيهَا وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَا ذَا تَرَكَ - التجاني - لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهَذَا يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَقِيدَةِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِغَيْرِ اللَّهِ.

الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٢٩). في هذه النسخة ورد بلفظ: هذين البيتين.
ورد الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٠٧).
(٢٣٥) المراجع السابقة نفس الأجزاء ونفس الصفحات.
(٢٣٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٢١).

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ، فَأَصَابَنَا مَطْرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي" (٢٣٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

العنكبوت: ٥٢ ﴿٥٢﴾

لِذَلِكَ أَقُولُ: أَحْمَدُ التَّجَانِي مُؤْمِنٌ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، كَافِرٌ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ الْخَالِقُ الْمُدَبِّرُ يَتَصَرَّفُ فِي عِبَادِهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ بِاللَّهِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ ﴿٣﴾ الكهف: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ﴿٥﴾ السجدة: ٥

(٢٣٧) صحيح البخاري ت - (١٠ / ٢٠٩)، صحيح مسلم - (١ / ٨٣).

الفصل الثالث:

والعالم كله في قبضة الفرد الجامع على حد زعمه

(١٣٥) وَمِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الكُفْرِيَّةِ وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ:
"وَكَانَ التَّخْصِيصُ لِهَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ خَلِيفَتَهُ
فِي الْأَكْوَانِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ وَهُوَ الْفَرْدُ الْجَامِعُ فَهُوَ مُحِيطٌ بِالْعَالَمِ
كُلِّهِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِهِ وَتَحْتَ حُكْمِهِ وَتَصَرَّفِهِ، يَفْعَلُ فِيهِ
كُلَّمَا يُرِيدُ بِلَا مُنَازَعٍ وَلَا مَدَافِعٍ، وَقُصَارَى أَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ حَيْثُمَا كَانَ
الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ خَلِيفَةً عَلَيْهِ، فَلَا خُرُوجَ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ عَنِ
الْوَهْيَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، كَذَلِكَ لَا خُرُوجَ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ عَنِ سُلْطَةِ
هَذَا الْفَرْدِ الْجَامِعِ، يَتَصَرَّفُ فِي الْمَمْلَكَةِ بِإِذْنِ مُسْتَخْلِفِهِ"^(٢٣٨).

الفصل الرابع:

صار الروح الحيواني خليفة الله على جميع العوالم على حد زعم التجاني

(١٣٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "صَارَ

^(٢٣٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٥٠. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٣٠، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٨.

الرُّوحُ الْحَيَوَانِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، يَحْكُمُ فِيهِ بِمَا يُرِيدُ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا بِمَا يَشَاءُ، فَتَسْتَجِيبُ لِلَّهِ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ اسْتِعْصَاءٍ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا لِأَحَدِيَّةِ الْحَقِّ وَحْدَهُ، وَلَمَّا أُعْطِيَ الرُّوحُ الْحَيَوَانِيُّ الْكَمَالَ الَّذِي ذُكِرَ أَوَّلًا، صَبَّرَهَا خَلِيفَةً لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، يَحْكُمُ فِيهِ كَحُكْمِهِ وَيَجْرِي أَمْرُهُ فِيهَا كَجَرَيَانِ أَمْرِهِ، وَلَيْسَ هَذَا لِشَيْءٍ مِنَ الْعَوَالِمِ غَيْرِ الرُّوحِ الْآدَمِيِّ، وَهَذِهِ هِيَ حَيَاةُ الرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ، بِسَبَبِ نَفْخِ الرُّوحِ الْقُدْسِيِّ فِيهِ، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (١٣٢) (الأنعام) " (٢٣٩).

وَالْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا زَعَمَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي، وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) (الأنعام). هَذَا مَثَلٌ

(٢٣٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٣٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٩٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ١/٢٨٥)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٥٤ - ٥٥٥).

ضَرَبَهُ اللهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِ الَّذِي كَانَ مَيِّتًا، أَي فِي الضَّلَالَةِ هَالِكًا حَائِرًا، فَأَحْيَاهُ اللهُ أَي أَحْيَا قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ، وَهَدَاهُ لَهُ وَوَفَّقَهُ لِاتِّبَاعِ رُسُلِهِ، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (١٢٢) الأنعام. أَي يَهْتَدِي كَيْفَ يَسْأَلُكَ وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ بِهِ، وَالنُّورُ هُوَ الْقُرْآنُ... وَقَالَ السُّدِّي، الْإِسْلَامُ، وَالْكُلُّ صَحِيحٌ ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ (١٢٢) الأنعام. أَي الْجَهَالَاتِ، وَالْأَهْوَاءِ وَالضَّلَالَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ، ﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ (١٢٢) الأنعام. أَي لَا يَهْتَدِي إِلَى مُنْفَذٍ وَلَا مُخَلِّصٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ" (٢٤٠).

جَمِيعُ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ الْقُطْبِ وَالْخَلِيفَةِ الْأَعْظَمِ وَالْفَرْدِ الْجَامِعِ وَالرُّوحِ الْحَيَوَانِي، وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِي الْعَوَالِمِ وَنِيَّاتِهِمْ عَنِ اللهِ تَعَالَى فِي مَمْلَكَتِهِ كَذِبٌ وَزُورٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ، لَمْ يَقُلْ بِهِ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَيُصَرِّفُهُ وَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ مَا يَزْعُمُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي مِنْ أَنَّ لِبَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ التَّصَرُّفَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ تَعَالَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ

(٢٤٠) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٢ / ٢١٠).

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرِ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ

أَفَلَا تَنفَقُونَ ﴿٣١﴾ يونس: ٣١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ مِنْ يَدِيهِ مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ

عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿

المؤمنون.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ

لَهُمْ شَرِكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرُوا مِنْ عَلِيمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤﴾ الأحقاف.

الفصل الخامس:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية،

القول بأن الممد يكون

بواسطة القطب كفر

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ: "وَأَمَّا سُؤَالُ

السَّائِلِ عَنِ " الْقُطْبِ الْغَوْثِ الْفَرْدِ الْجَامِعِ " فَهَذَا قَدْ يَقُولُهُ

طَوَائِفٌ مِنَ النَّاسِ وَيُفَسِّرُونَهُ بِأُمُورٍ بَاطِلَةٍ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ: مِثْلُ

تَفْسِيرِ بَعْضِهِمْ: أَنَّ " الْغَوْثَ " هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَدَدُ الْخَلَائِقِ

بِوَاسِطَتِهِ فِي نَصْرِهِمْ وَرِزْقِهِمْ حَتَّى يَقُولَ: إِنَّ مَدَدَ الْمَلَائِكَةِ وَحَيْتَانِ

الْبَحْرِ بِوَاسِطَتِهِ، فَهَذَا مِنْ جِنْسِ قَوْلِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ

السَّلَامَ وَالْغَالِيَةَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَذَا كُفْرٌ صَرِيحٌ يُسْتَتَابُ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَإِنَّ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لَا مَلَكٌ وَلَا بَشَرٌ يَكُونُ إِمْدَادُ الْخَلَائِقِ بِوَأَسِطَتِهِ" (٢٤١).

الفصل السادس:

أحمد التجاني كقر نفسه

وهكذا الغماري كقره

وعده من الفجار الدجالين

مَنْ تَأَمَّلَ أَقْوَالَهُ - التجاني - وَعَقِيدَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي ذَكَرَ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، يَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّهُ - التجاني - صَادِقٌ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: "وَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" (٢٤٢).

وَهُوَ صَادِقٌ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: "وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا (مرتبته عند الله) لِأَجْمَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلًا عَنْ مَنْ عَدَاهُمْ" (٢٤٣).

(٢٤١) مجموع الفتاوى، (٢٧ / ٩٦) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور - (٢ / ٦١).

(٢٤٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص ٧٤)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٢٤٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ / ١٠١ والرماح (الذي في هامش

جواهر المعاني) ج ١ / (ص ٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف

وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ - عَلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي - إِلَّا رَجُلٌ مَتَّعَصَبٌ
يَتَّعَصَبُ لِبِدْعَتِهِ وَطَائِفَتِهِ وَلِعَقِيدَتِهِ الْفَاسِدَةِ يُوَالِي عَلَيْهَا
وَيُعَادِي، مُتَّبِعٌ لِهَوَاهُ وَمَا وَجَدَ عَلَيْهِ آبَاءُهُ وَعُلَمَاءُهُ وَأَصْدِقَاءُهُ
﴿ يَغْيِرُ هُدَى مِنَ اللَّهِ ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴿ القصص ﴾ .
﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عَيرٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ
مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ الجاثية: ٢٣

يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصِّدِّيقِ الغُمَارِيِّ - مَعَ كَوْنِهِ
صُوفِيًّا مَغْرِبِيًّا -: " وَبَعْدُ ، " فَأَحْمَدُ التَّجَانِي لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْدُودًا مِنْ
المُسْلِمِينَ ، فَضْلًا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ! بَلْ هُوَ أَكْبَرُ دَجَالٍ عَرَفْتَهُ
الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ مِنَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مُضِلٍّ ،
وَ أَفْجَرُ فَاجِرٍ بُلِيٍّ بِهِ هَذَا الْمَغْرِبُ الْمُنْكَودُ لِسُوءِ حَظِّهِ ، وَلَوْ أَطْلَقْنَا
عَنَانَ الْقَلَمِ فِي ذِكْرِ فُجُورِهِ وَكُفْرِهِ ، وَالِدَّلَائِلِ الْقَاطِعَةِ عَلَى ذَلِكَ
لَأَسْمَعْنَاكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ ! « (٢٤٤)

مكتب البحوث...، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني
علي سيس: ج ٢ ص ١٦٥) والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٤، ورد
التنبيه في الجزء الأول.

(٢٤٤) الجواب المفيد للسائل المستفيد (ص ٦٥).

الباب الثاني عشر

عقيدة إبراهيم إنياس
الكولنجي في القطب،

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول:

إقرار إنياس أنه لا يعلم

شيئا عن القطبانية

(١٣٧) لَمَّا سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسَ عَنِ ذَوَاتِ الْقُطْبِ، قَالَ:
"فَالْجَوَابُ: أَنْ لَا أَعْلَمُ شَيْئًا لِلْقُطْبَانِيَّةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ مِنْهَا شَيْئًا
تَقْدِيرًا تُقَطِّعُ رَقَبَتِي وَلَا أَقُولُهُ"^(٢٤٥).

تَأَمَّلُوا فِيمَا يَأْتِي مَا يَقُولُهُ - إنياس - عَنِ الْقُطْبِ بَعْدَ أَنْ أَقْرَبَانَهُ
لَا يَعْلَمُ شَيْئًا لِلْقُطْبَانِيَّةِ، وَلَوْ عَلِمَ شَيْئًا تُقَطِّعُ رَقَبَتَهُ.

(١٣٩) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسَ: وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قُطْبِ، فَلَكَ
الْجَمَالُ وَعَيْنُ حَضْرَةِ الْجَلَالِ وَالرِّضْوَانِ الْآتَمِ"^(٢٤٦).

(٢٤٥) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٤.

(٢٤٦) المرجع السابق، ج ١ ص ٣٢.

الفصل الثاني:

القطب موضع نظر الله من
العالم هو غياث الأمة والبدل
من النبي ﷺ على حد زعمه

(١٣٨) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسَ وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "الْقُطْبُ
أَكْمَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ اللَّهِ مِنَ الْعَوَالِمِ، وَهُوَ الَّذِي
يُضَاهِي الْخَضِرَ وَيُجَارِيهِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَحْوَالِ، وَهُوَ رَحْمَةٌ فِي الْأَرْضِ،
وَعِيَاثُ الْأُمَّةِ وَالْبَدَلُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْوَارِثُ لِبَعْضِ مَقَامَاتِهِ" (٢٤٧).

الفصل الثالث:

الجنة وما فيها تجل من
تجليات القطب على
حد زعم إنياس

(١٤٠) وَمِنْ عَقَائِدِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسَ عَقَائِدِ الْكُفْرِ قَوْلُهُ: "فَالْقُطْبُ
تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَاتِ الْحَقِّ، يَجْمَعُ سَائِرَ التَّجَلِّيَّاتِ، وَالْجَنَّةُ وَمَا فِيهَا
مِنْ سَائِرِ التَّجَلِّيَّاتِ، فَمَنْ تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَّاتِ الْقُطْبِ، وَمَعَهَا خَمْسَةَ
عَشَرَ عَوَالِمَ كُلِّهَا يَمُدُّهَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهَا،... فَالْجَنَّةُ وَسَائِرُ أَنْوَاعِهَا
وَسُكَّانُهَا عَلَى اسْتِمْرَارِهَا وَدَوَامِهَا تَجَلَّى مِنْ تَجَلِّيَّاتِ الْقُطْبِ" (٢٤٨).

(٢٤٧) كتاب زيادة الجواهر، ص ٩ - ١٠.

(٢٤٨) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٨٣.

الفصل الرابع:

تحقق الاسم الأعظم للنبي ﷺ

ولأقطاب على حد زعم إنياس

(١٤١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - إنياس - وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿١﴾ (الإسراء)، فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْإِسْرَاءِ عَبْدًا، لِتَحَقُّقِهِ ﷺ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، فَلَا يَصْلُحُ هَذَا الْأَسْمُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَّا لَهُ ﷺ وَلِلْأَقْطَابِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، تَبَعًا لَا حَقِيقَةً^(٢٤٩).

إِذَا قِيلَ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ الْمُقْصُودُ بِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، هَذَا الْأَسْمُ لَا يَصْلُحُ لِأَيِّ مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا يَتَمَثَّلُ بِهِ الْمَخْلُوقُ.

الفصل الخامس:

إن لله في الأرض ثلاثمائة

قلوبهم على قلب آدم

على زعم إنياس

(١٤٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنْياس وَنَصَّهُ: "وَرَوَوْا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثِمِائَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ، وَلَهُ

(٢٤٩) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (١١٠).

أَرْبَعُونَ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مُوسَى، **وَلَهُ سَبْعَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ،** **وَلَهُ خَمْسَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ،** **وَلَهُ ثَلَاثَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ ميكَائِيلَ،** **وَلَهُ وَاحِدٌ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ،** فَإِذَا مَاتَ الْوَاحِدُ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبَدَلَ مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ...إلخ. **وَفِيهِ "يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمُ الْبَلَاءَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ" (٢٥٠).** **هَذَا الْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ مَكْذُوبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٢٥١).**

كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - : "كَذِبُ كُلِّ حَدِيثٍ يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ فِي عِدَّةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بِهَا غَلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَذَا وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ، **وَهَذَا الْحَدِيثُ كَذِبٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ،** **وَكَذَا كُلُّ حَدِيثٍ يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِدَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَبْدَالِ وَالنُّقَبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَقْطَابِ مِثْلُ أَرْبَعَةٍ أَوْ سَبْعَةٍ أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ الْقُطْبِ الْوَاحِدِ،** فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ

(٢٥٠) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (١٧٢ - ١٧٣).

(٢٥١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (٣ / ٦٧٠).

السلسلة الضعيفة - مختصرة - (٦ / ١٨٢) ورد فيهما بلفظ يختلف عن هذا.

شَيْءٌ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْطِقِ السَّلْفُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَافِ إِلَّا بِالْفِظِ الْأَبْدَالِ، وَرُوِيَ فِيهِمْ حَدِيثٌ أَنَّهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَنَّهَمْ بِالشَّامِ وَهُوَ فِي الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ لَيْسَ بِثَابِتٍ ^(٢٥٢).

الفصل السادس:

بالقطب يقع صلاح

العالم على حد زعمه

(١٤٣) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِهِ - إنياس - وَعَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَالْوَاحِدُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ الْقُطْبُ وَهُوَ الْغَوْثُ وَمَكَانُهُ وَمَكَانَتُهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ كَالنَّقْطَةِ مِنَ الدَّائِرَةِ الَّتِي هِيَ مَرْكَزُهَا، بِهِ يَقَعُ صَلَاحُ الْعَالَمِ" ^(٢٥٣).

الفصل السابع:

الرد على هذه العقائد

الخبثية الكفرية التي جاء

بها هؤلاء المشايخ

جَمِيعُ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيُونَ عَنِ الْقُطْبِ، أَوْ عَنِ بَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ وَنِيَابَتِهِمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَمْلَكَتِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِي الْعَالَمِ

^(٢٥٢) مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية - (٤٦ / ١)، والأبدال أولياء الرحمن (١ / ١٦).

^(٢٥٣) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (١٧٣).

كَذِبٌ وَزُورٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَكُفْرٌ وَشِرْكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ وَحْدَهُ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَيُصَرِّفُهَا وَلَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

وَهَذِهِ الْعَقَائِدُ الْكُفْرِيَّةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نُنَكِّرُ عَلَيْهِمْ، وَهِيَ - عَقَائِدُهُمْ - تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ هُمْ الْمُشَارِكُ لِلَّهِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ» « دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا » (٢٥٤).

قول شيخ الإسلام ابن تيمية

عن القطب والغوث الجامع:

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةِ الْحَرَّانِيُّ: "مَا يَزْعُمُهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الْقُطْبَ الْغَوْثَ الْجَامِعَ يَمُدُّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَيَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ وَنَحْوَ هَذَا فَهَذَا بَاطِلٌ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ   لَمْ يَكُونَا يَعْرِفَانِ جَمِيعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَلَا يَمُدُّانِهِمْ فَكَيْفَ يَهْوُلَاءِ الضَّالِّينَ الْمُغْتَرِّينَ الْكُذَّابِينَ" (٢٥٥).

الْأَدِلَّةُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْأُمُورِ بِيَدِ اللَّهِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا

وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦) هود: ٦

(٢٥٤) صحيح البخاري ت - (٩ / ١٣٦)، صحيح مسلم - (٦ / ٢٠).

(٢٥٥) زيارة القبور / الإدارة العامة للطبع والترجمة - (١ / ٦٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ ٥٦ ﴾ هود: ٥٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ ٦٠ ﴾ العنكبوت: ٦٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَذَا

مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ ٤٠ ﴾

﴿ الروم: ٤٠ ﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ

ظَهِيرٍ ﴾ ﴿ ٢٢ ﴾ سبأ: ٢٢ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ

الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ﴿ ٣٩ ﴾ قُل

أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ

فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿ ٤٠ ﴾ فاطر

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ

أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ فاطر: ٤١

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

﴿نوح﴾

كَيْفَ تَأْمَنُ أَيُّهَا الْعَاقِلُ أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى عَقِيدَةٍ

وَطَرِيقَةٍ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيَّينَ، مَنْ لَا يَنْفَعُونَكَ بِشَيْءٍ وَلَا يَضُرُّونَكَ،

وَلَمْ يَأْمُرَكَ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ بِاتِّبَاعِ طَرِيقَتِهِمْ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فُقْدَانِ

نُورِ الْهِدَايَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾﴾

النور.

الباب الثالث عشر

وصف أحمد التجاني

على حد زعمهم،

وفيه ستة عشر فصلا:

الفصل الأول:

التجاني هو خليفته عليه السلام

على حد زعم إنياس

(١٤٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسٍ - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَأَنَّ
الشَّيْخَ سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّجَانِي وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَخَلِيفَتُهُ
وَمَدَدُهُ السَّارِي سِرَّهُ إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ فِي الْعَوَالِمِ الْعَيْنِيَّةِ
وَالْغَيْبِيَّةِ مِنَ الْأَزَلِّ إِلَى الْأَبَدِ الْمُتَّصِفُ بِصِفَاتِ مَوْرُوثِهِ، إِمْدَادًا مِنْهُ
ﷺ لَهُ، تَفَضُّلاً مِنْ حَضْرَتِهِ ﷺ وَمِنْ حَضْرَةِ الْوَاهِبِ الْمَنَّانِ ^(٢٥٦) .

الفصل الثاني:

حاز التجاني العلم اللدني

والسر الرباني على حد زعمهم

(١٤٥) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: "هُوَ (التجاني) مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ

(^{٢٥٦}) كتاب جواهر الرسائل ويليه زيادة الجواهر، ج ١ ص ٤٧. الساري سره، هكذا ورد.

وَالْأئِمَّةَ الْمُجْتَمِعِينَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ شَرَفَ الْجُرْتُومَةِ وَالِدَيْنِ... وَالْعِلْمَ
 اللَّدْنِيَّ وَالسِّرَّ الرَّبَّانِي النَّافِعَ التَّامَّ، وَالْخَوَارِقَ الْعِظَامَ وَالْكَرَامَاتِ
 الْجِسَامَ، الْقُطْبُ الْجَامِعُ وَالْعَوْتُ النَّافِعُ الْوَارِثُ الرَّحْمَانِي" (٢٥٧).
 مَحَلُّ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ: "جَمَعَ الْعِلْمَ اللَّدْنِيَّ وَالسِّرَّ الرَّبَّانِي، وَهَذَا
 كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١٤٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمُشْرِي: "وَقَالَ لِي
 (التَّجَانِي) - مَرَّةً بَعْدَ أَنْ كَتَبْتُ عَلَيْهِ جَوَابَ مَسْأَلَةٍ، لَوْ سَأَلَنِي
 أَحَدٌ أَرْبَعِ سِنِينَ وَأَنَا أُمْلِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ لَمْ يَفْرُغْ، يَعْنِي مِنْ غَيْرِ
 تَأَمُّلٍ، قُلْتُ وَهَذِهِ أَحْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ" (٢٥٨).

الفصل الثالث:

التجاني أدرك جميع العلوم

المحمدية على حد زعمه

(١٤٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمُشْرِي: "وَمِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 (يعني التجاني) إِذْرَاكَ جَمِيعِ الْعُلُومِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَهِيَ مِائَةٌ عِلْمٍ

(٢٥٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الأول في التعريف به الفصل الأول في التعريف، ج ١/٢٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه
 كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/١٧). وجواهر المعاني -
 تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٣٩)، جاء هنا مختصراً، بلفظ:
 الأئمة المهتدين ومن جمع.

(٢٥٨) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٦).

وَإِحْدَى عَشَرَ عِلْمًا ... وَقَالَ شَيْخُنَا (التجاني) بَلْ كُلُّ عِلْمٍ مِنْهَا
يَنْقَسِمُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَإِحْدَى عَشَرَ أَلْفَ جُزْءٍ، وَكُلُّ جُزْءٍ يَنْقَسِمُ
إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِلْمٍ وَإِحْدَى عَشَرَ أَلْفَ عِلْمٍ، مَنْ عِلِمَ عِلْمًا مِنْ هَذِهِ
الْعُلُومِ عِلِمَ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^(٢٥٩).
كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَقَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ.

الفصل الرابع:

زعمهم أن التجاني هو

أول من طلع على النبي

ﷺ بعد صلاة الله

(١٤٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - قَوْلُهُ: أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (صلى
الله عليه وسلم) فَلَا إِشْكَالَ إِنَّمَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ صَلَاةِ اللَّهِ
غَيْرَ الشَّيْخِ فَهُوَ وَاضِحٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّصْرِيحِ بِأَنَّهُ الْمُصَلِّي، وَكَيْفَ
يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ ** مَتَى احتاج النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ^(٢٦٠)

الفصل الخامس:

النبي ﷺ يذكر التجاني كل

يوم مليون مرة على حد زعمه

(١٤٩) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: وَطَلَبَ هُوَ (التجاني) مِنْ سَيِّدِ

^(٢٥٩) انظر: المرجع السابق، ج ١ ص ٨٤.

^(٢٦٠) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١١٦.

... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْكُرَهُ (النَّبِيُّ ﷺ) كُلَّ يَوْمٍ عَشْرًا مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ (١,٠٠٠,٠٠٠) وَضَمِنَهَا لَهُ، وَطَلَبَ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ الْقُطْبَانِيَّةِ وَالْفِرْدَانِيَّةِ وَضَمِنَهَا لَهُ، وَكَثْرَةَ الْأَصْحَابِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَضَمِنَهُمْ لَهُ، وَأَسْرَارَ مَكْتُومَةٍ لَمْ يُمَكِّنْ ذِكْرَهَا هُنَا" (٢٦١).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِأَحْمَدَ التَّجَانِيَّ أَسْرَارَ مَكْتُومَةٍ، وَأَصْحَابًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَلَى حَدِّ مَا يَزْعَمُ.

الفصل السادس:

ضمن النبي ﷺ للتجاني

ثلاثين حاجة على حد زعمه

رَقْمُ الْقَوْلِ: (١٥٠) :-

وَمِنْ أَفْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "أَنِّي سَمِعْتُهُ (التجاني) يَقُولُ إِنِّي طَلَبْتُ سَيِّدَ ... (ولد آدم) ﷺ فِيمَا مَضَى فِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً وَضَمِنَهَا لِي كُلَّهَا" (٢٦٢).

كُلُّ مَا يَقُولُهُ أَحْمَدُ التَّجَانِيَّ عَنِ رُؤْيَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا يَتَقَوَّلُ عَلَيْهِ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

(٢٦١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٧٥.

(٢٦٢) المرجع السابق، ج ١ ص ٨٦.

الفصل السابع:

تصرفات التجاني في الدنيا

بعد موته على حد زعم إنياس

(١٥١) إبراهيم إنياس كتب إلى شخصٍ فقال له: "وَلَا بَأْسَ أَنْ تَحْضُرَ مَعَنَا وَلَوْ أَيَّامًا قَلِيلًا، لِيَجْعَلَكَ الشَّيْخُ التَّجَانِي مِنْ فُرْسَانِ الْمِيدَانِ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ" (٢٦٣).

وإبراهيم إنياس وُلِدَ عَامَ ١٣٢٠ هـ بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي بِتِسْعِينَ سَنَةً، وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ: "لِيَجْعَلَكَ الشَّيْخُ التَّجَانِي مِنْ فُرْسَانِ الْمِيدَانِ" فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ - إنياس - كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي يَتَصَرَّفُ فِي الْكُونِ بَعْدَ مَمَاتِهِ.

الفصل الثامن:

جميع الإمدادات على

الذلائق تتفرق من التجاني

على حد زعمهم

(١٥٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ وَعَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَاجِّ سُكَيْرِجٍ: قَالَ ... (التَّجَانِي) "أَنَّ الْفُيُوزَ الَّتِي تُفِيضُ مِنْ ذَاتِ سَيِّدٍ ... (وَلِدِ آدَمَ) ﷺ تَتَلَقَّهَا ذَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ، وَكُلُّ مَا فَاضَ وَبَرَزَ مِنْ

(٢٦٣) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١١٥.

ذَوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ تَتَلَقَّاهَا ذَاتِي وَمَيِّ تَتَفَرَّقُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِنْ
نَشْأَةِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ " (٢٦٤).

الفصل التاسع:

التجاني اتصف بجميع صفات
الله وأسمائه حتى صار عين
العين، هو الله على حد زعمهم

(١٥٣) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةُ، وَصَفُ أَحْمَدَ التَّجَانِي بِصِفَاتِ
الرَّبِّ وَأَسْمَائِهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِقَوْلِهِ - عَلِيٌّ حَرَّازِمٌ -: "وَمَعْنَى قَوْلِ
الشَّيْخِ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ الْحَقْنِي بِنَسَبِهِ، مَعْنَاهُ هُوَ كَوْنُهُ - التَّجَانِي -
خَلِيفَةً عَنِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَبِلَا شُدُودٍ، مُتَّصِفًا
بِجَمِيعِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ، حَتَّى كَانَهُ - التَّجَانِي - عَيْنَهُ، (يَعْنِي
كَأَنَّهُ هُوَ عَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى)، ... طَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحَقِّقَهُ بِنَسَبِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَتَحَقَّقَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ
النَّسَبِ" (٢٦٥).

(٢٦٤) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ص ٦).

(٢٦٥) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في
إشارات ... ج ٢ ص ١٤٥)، وجواهر المعاني:- الذي يليه كتاب الرماح، إشراف ... ج ٢ /
١٨٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ٢٢٢).

(١٥٤) وَمِنْهَا - عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ - وَصَفُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي بِأَنَّهُ هُوَ حَقِيقَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي مَا يَأْتِي:

"وَفَضْلُهُ فَاعْتَقِدْ عَلَى الْكُلِّ إِنَّهُ * كَشَمْسِ الضُّحَى وَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ فَعَيْنُهُ عَيْنُ الْعَيْنِ فَافْهَمْ إِشَارَتِي ** وَمِنْ فَيْضِ بَحْرِهِ الْأَنَامُ اسْتَمَدَّتْ وَلَا تَعْتَرِضُ عَلَيَّ فِيمَا سَطَرْتُهُ ** فَتُجْزَى بِبَيْرَانَ الْجَحِيمِ الْفُطَيْعَةَ "فَعَيْنُهُ (التجاني) عَيْنُ الْعَيْنِ" وَلَذَا قِيلَ لَوْ كُشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبِدٌ لِأَنْسِلَاخِهِ عَنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ وَاتِّصَافِهِ بِأَوْصَافِ الرُّبُوبِيَّةِ وَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ لِلْأَغْوَاثِ وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْعَالَمِ بِإِذْنِ الْعَالِمِ "فَافْهَمْ إِشَارَتِي" قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ ﴿٧﴾ آل عمران). الآية " (٢٦٦).

قَصْدُهُمْ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ وَمَا جَاءَ بَعْدَهَا، أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي هُوَ عَيْنُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَي حَقِيقَةُ اللَّهِ، ذَكَرُوا ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ، وَلَا يَعْلَمُ مَعْنَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ لَا تَخْتَصُّ بِأَحْمَدَ التَّجَانِي فَقَطُّ، بَلْ هِيَ لَهُ وَلِلْأَغْوَاثِ

والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٧٢)، ورد هنا بأسلوب يختلف عن هذا تماما، ورد في التنبيه الجزء الأول. (٢٦٦) الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة (ج ١ / ١٠٥)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

وَالْأَقْطَابِ وَمَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ فِي الْعَالَمِ، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ
عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيَّيْنَ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، ﴿هُرَّ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرَهُمْ
فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفِّقُونَ﴾ (٤) ﴿المنافقون﴾.

الفصل العاشر:

الشيخ الظاهر هو الكتاب والسنة

والباطن هو التجاني وهو مع

المريد دائما على حد زعم إنياس

(١٥٥) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَلْيَكُنْ لَكَ شَيْخَانِ شَيْخِكَ فِي
الظَّاهِرِ اجْعَلْهُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَشَيْخِكَ فِي الْبَاطِنِ شَيْخُنَا أَحْمَدُ
التَّجَانِي وَهُوَ مَعَكَ دَائِمًا" (٢٦٧).

الفصل الحادي عشر:

التجاني يعرف ليلة

القدر ولو بعد موته

على حد زعمه

(١٥٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي "وَكَذَا
سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا رُفِعَتْ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ ...، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ جَاءَتْ لَيْلَةُ

(٢٦٧) كتاب جوهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر ج ١ ص ٥).

الْقَدْرِ وَأَنَا مَيِّتٌ وَقَدْ انْتَفَخْتُ حَيْفِي وَارْتَفَعَتْ رِجْلِي كَمَا تَنْتَفِخُ
حَيْفَةُ الْجِمَارِ لِعِلْمِهَا وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ، فَكَيْفَ تَخْفَى عَلَيَّ
سَيِّدٍ... (ولد آدم ﷺ)، قَالَ: (محمد المشري) وَقَدْ عَيَّنَهَا (التجاني) لَنَا
فِي أَعْوَامٍ وَكَذَلِكَ كَانَ يُعَيِّنُ لَنَا سَاعَةَ الْجُمُعَةِ" (٢٦٨).

الفصل الثاني عشر:

أحمد التجاني يراه ما في

عليين على حد زعمه

(١٥٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي زَعْمُهُ أَنَّهُ يَرَى مَا
فِي عَلِيَّيْنِ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ:- "رَأَهُ ثُمَّ فِي عَلِيَّيْنِ" سَبَبُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
أَصْحَابِهِ تُوِّفِيَ، فَسُئِلَ عَنْهُ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: رَأَهُ ثُمَّ، فَقِيلَ لِأَيِّنَ؟
فَقَالَ فِي عَلِيَّيْنِ" (٢٦٩).

الفصل الثالث عشر:

أعمال التجاني كلها مقبولة

عند الله على حد زعمه

(١٥٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي... وَمِنْهَا أَنَّهُ (التجاني)
قَالَ لِي طَلَبْتُ سَيِّدًا... (وَلِدِ آدَمَ) ﷺ أَنْ يَضْمَنَ لِي قَبُولَ أَعْمَالِي

(٢٦٨) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٥١٣. ساعة
الإجابة التي في يوم الجمعة.

(٢٦٩) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٥) رقم القول (٩١).

كَلِّهَا، فَقَالَ: ﷺ أَعْمَالُكَ مَقْبُولَةٌ عَلَيَّ أَيِّ حَالٍ كُنْتَ، وَطَلَبْتُهُ أَيْضًا فَقُلْتُ لَهُ أَرَدْتُ تَمْكِينَ الْمَحَبَّةِ مِنْكَ وَمِنَ اللَّهِ لِي، وَدَوَامَ الرِّضَا مِنْكَ وَمِنَ اللَّهِ لِي، وَالْأَعْتِنَاءَ مِنْكَ وَمِنَ اللَّهِ بِي، فَقَالَ ﷺ مَا مَعْنَاهُ هُوَ فِي الْأَوْزَادِ الَّتِي أُعْطِيْتَهَا لَكَ، ثُمَّ قَالَ: وَضَمِنَ لِي الْأَمَانَ مِنَ الْبَلَاءِ، قُلْتُ (المشري) لَهُ مِنْ بَلَاءِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا؟ قَالَ (التجاني) أَوْ لَيْسَ قَالَ لِي ﷺ أَنْتَ مِنَ الْأَمِينِينَ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ" (٢٧٠).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ النَّبِيَّ ﷺ.

الفصل الرابع عشر:

يشفع التجاني في أهل

عصره كافة على حد زعمهم

(١٥٩) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِيُّ: "وَمِنْهَا أَنَّهُ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْعَصْرِ كَافَّةً" (٢٧١).

الفصل الخامس عشر:

أحمد التجاني لا يموت،

من سمع عنه فقد سمع

من النبي ﷺ على حد زعمهم

(١٦٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسِ الْكَوْلَجِيِّ قَوْلُهُ: "إِخْوَانِي

(٢٧٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٥ - ٨٦.

(٢٧١) المرجع السابق: ج ١ ص ٨٥.

وَأَحْبَابِي هَذَا الْعَبْدُ الْحَقِيرُ كَانَ يُبَلِّغُ لَكُمْ نَائِبًا فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ
وَالْيَوْمَ فَهَذَا هُوَ صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ إِذْ هُوَ الشَّيْخُ التَّجَانِي فَقَدْ قَالَ:
"أَنَا لَا أَمُوتُ" فَاسْمَعُوا مِنْهُ وَوَعُوا وَاعْتَقِدُوا، أَنَّ مَنْ سَمِعَ عَنِ
الشَّيْخِ فَقَدْ سَمِعَ عَنِ سَيِّدٍ... (وَلِدَادَمْ) ﷺ وَمَنْ سَمِعَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ فَكَانَ مَا سَمِعَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ ﴿ النجم
(٢٧٢) ..

الفصل السادس عشر:

التجاني هو القطب ومهد

الكائنات حيا بالحياة الأزلية

الأبدية ﷺ على حد زعم إنياس

(١٦١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ وَعَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ مَا جَاءَ فِي
قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ: "وَالْحَاصِلُ أَنَّ شَيْخَنَا (التجاني) وَوَسِيلَتَنَا
إِلَى اللَّهِ مَوْلَانَا الْقُطْبَ الْمُكْتُومَ وَالْبَرْزَخَ الْمَعْلُومَ وَخَاتِمَ الْمُحَمَّدِيِّ
وَسَيِّدَ الْعَارِفِينَ وَالْأَقْطَابِ وَمُمِدَّهُمْ، وَوَاسِطَتَهُمْ لَدَى حَضْرَةِ رَبِّ
الْأَرْبَابِ، وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَشْرَبُ وَلِيٌّ وَلَا يَسْقِي إِلَّا مِنْهُ...
وَالْوَارِثُ الْأَكْبَرُ وَخَتْمُ الْخَتَمِ الْمُتَّصِدِّي لِإِيصَالِ الْمَدَدِ إِلَى جَمِيعِ
الْكَائِنَاتِ، مِنْ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ قَبْلَ بُرُوزِ بَشَرِيَّتِهِ وَتُرَابِيَّتِهِ وَبَعْدَ

(٢٧٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص (١٨٤).

مَغِيْبِهِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: قُلْ
هُوَ لَا يَمُوتُ، فَتِلْكَ الْحَقِيْقَةُ مِنْ أَوَّلِ الْوُجُودِ إِلَى آخِرِهِمْ حَيَّةً
بِالْحَيَاةِ الْأَزَلِيَّةِ الْأَبَدِيَّةِ" (٢٧٣).

الباب الرابع عشر

علامات تعترفي على التجاني تشبه ما يعترفي على الكهنة

(١٦٢) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: فَأَمَّا مَوَاجِدُهُ (التجاني) وَأَحْوَالُهُ، فَقَدْ كَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِ، لَمَّا نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ، وَبَدَّهَهُ مَا بَدَّهَهُ، مُصْطَلِمًا غَائِبًا لَا تُفَارِقُهُ غَمْرَةُ الْحَالِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُ حِينَ يَعْتَرِيهِ الْحَالُ بِأُمُورٍ لَا يَفْقَهُ الْحَاضِرُونَ مُرَادَهَا، وَلَا يَعْرِفُ ذُو الْأَلْسُنِ مَفَادَهَا، وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا وَاجِدُهَا، وَيَنْطِقُ أحيانًا عِنْدَ ظُهُورِ الْحَالِ عَلَيْهِ بِمُكَاشَفَاتٍ وَمُغَيَّبَاتٍ مِنْ أَخْبَارِ الزَّمَانِ، وَمَا يَقَعُ مِنْهُ مِنَ الْحَدَثَانِ، وَلَا يَفْقَهُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا الْخَاصَّةُ الْخَاصَّةُ مِنَ الْإِخْوَانِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حِكَايَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَآيَاتِهِ، ثُمَّ تَمَّاسَكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَكَنَ وَبَطَّنَ حَالَهُ وَتَمَكَّنَ، وَعَادَتِ الْأَحْوَالُ لَا تُؤَثِّرُ فِي ظَاهِرِهِ كَمَا كَانَتْ" (٢٧٤).

(٢٧٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني في مواجيدته، الفصل الأول في مواجيدته وأحواله، ج ١/٥٧. وجواهر المعاني:

(١٦٣) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: **وَصَارَ (التجاني) دَائِمًا سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا، وَمُضْطَرِبًا مُتَمَاسِكًا، وَصَاحِيًا شَارِبًا، وَحَاضِرًا غَائِبًا، لَا يُلْهِمِيهِ صَحْوُهُ عَنِ سُكْرِهِ، وَلَا يَمْنَعُهُ سُكْرُهُ عَنِ صَحْوِهِ، أَفَادَهُ سُكْرُهُ صَحْوُهُ، وَزَادَهُ كَمَالًا وَقُوَّةً**" (٢٧٥).

(١٦٤) يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "... وَمِنْهَا أَنَّنَا كُنَّا يَوْمًا نَذْكُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، (التجاني) مَا يُشَاهِدُ الْأَوْلِيَاءَ مِنَ الْخَوَارِقِ، قَالَ لَنَا مَا وَقَعَ لِي مِنْ هَذَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، كُنْتُ سَكِرْتُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى بَعْدِ الْعَصْرِ، فَشَاهَدْتُ عَوَالِمَ لَا مِثَالَ لَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَلَا يُصَوِّرُهُ الْفِكْرُ، وَكَأَنِّي مَلِكٌ عَلَّمَهَا أَتَصَرَّفُ فِيهَا" (٢٧٦).

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٧٠). قوله بدهه ما بدهه: بده البده: أن تستقبل الإنسان بالأمر انظر المحيط في اللغة - (٣ / ٤٥٠). و"العمرة" الشدة، ومنه غمرات الموت لشدائده. المصباح المنير- العصرية - (١ / ٢٣٥). الغائب: وقع في غيبة وغيبوبة.

(٢٧٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني في مواجيد، الفصل الأول في مواجيد وأحواله، ج ١ / ٥٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٢٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٧٠ - ٧١).

(٢٧٦) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٤).

(١٦٥) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَاظِمٌ: صَبْرُهُ (التجاني) عَلَى الْأَمْرَاضِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَفِي دَارِهِ وَعِيَالِهِ، فَلَا أَصْبَرَ مِنْهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ الْأَمْرَاضِ فِي دَارِهِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلَا فِي نَفْسِهِ عَلَى مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ... وَكُلُّ مَنْ شَكِيَ إِلَيْهِ سَلَاهُ بِالصَّبْرِ، وَإِنَّ هَذِهِ الدَّارَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لِلْبَلَايَا وَالرَّزِيَاتِ" (٢٧٧).

(١٦٦) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ تَلَامِيذِهِ: "وَكَذَلِكَ يَظْهَرُ عَلَيْهِ (التجاني) مِنْ آثَارِ جَذْبِهِ وَقُوَّةِ حَالِهِ أُمُورًا أُخْرَى، كَعِظَمِ جُثَّتِهِ، وَامْتِلَاءِ بَدَنِهِ، وَتَهَلُّلِ وَجْهِهِ، وَثِقَلِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ حَرَكَةً، وَنَذْكُرُ هُنَا مَا كَانَ يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ وَتَلْقَى الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ، مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُعَالِجُ مِنْهُ شِدَّةً، وَتَأْخُذُهُ الْبُرْحَاءُ فَيَنْفَصِلُ عَنْهُ الْمَلِكُ وَأَنَّ جَبِينَهُ لِيَتَفَصَّدَ عَرَقًا" (٢٧٨).

(٢٧٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثالث في علمه وكرمه، الفصل الثاني في خوفه وصبره، ج ١/ ١٠٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٤٤)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ١٢٠ - ١٢١).

(٢٧٨) انظر: جواهر المعاني - ومهامشه كتاب الرماح ، الباب الثاني: الفصل الأول في مواجيدته وأحواله.... ج ١ ص ٥٩)، وجواهر المعاني: الذي يليه كتاب الرماح، ج ١ ص: ٢٩). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٧٢). ورد في التنبيه الجزء الأول.

جُلُّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي تَعْتَرِي عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ التَّجَانِي - بَعْدَ أَنْ حَتَمَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ - أَوْصَافٌ
وَأَحْوَالٌ نُشِبَهُ مَا يَعْتَرِي عَلَى الْكُفَّانِ وَالسَّحَرَةِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ
يَتَعَامَلُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي
يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، لَا أَنَّهُ يَأْتِيهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ
ﷺ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ شَيْءٌ عَلَى التَّقْدِيرِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

لَا تَسْأَلُ أَيُّهَا اللَّيْبِيُّ قَدْ مَرَبْنَا أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي أَخْبَرَنَا أَنَّ أَبَاهُ:
(١٦٧) "كَانَتْ تَأْتِيهِ الرُّوحَانِيَّةُ يَطْلُبُونَ مِنْهُ قَضَاءَ حَوَائِجِهِ فَكَانَ
يَمْتَنِعُ مِنْهُمْ، وَيَقُولُ اتْرُكُونِي بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ لَا حَاجَةَ لِي بِالتَّعَلُّقِ
بِسِوَى اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ مُتَعَلِّقًا بِاللَّهِ...وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي دَارِهِ لَا يَدْخُلُهُ
أَحَدٌ لِيَذْكُرَ اللَّهَ" (٢٧٩).

عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ أَنَّ أَبَاهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ الشَّيَاطِينِ، وَمَعَ
ذَلِكَ لَهُ بَيْتٌ فِي دَارِهِ لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ، تَأَمَّلْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ، لِأَنَّ

(٢٧٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الأول في التعريف به الفصل الأول في التعريف به وبمولده، ج ١ / ٢٨ - ٢٩). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ١٧ -
١٨). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٤١).
والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم ج ١ ص ٤٥ - ٤٦)، في هذه
النسخة بزيادة هكذا حكى لي عنه شيخنا. بلفظ مدرسا للحديث والتفسير.

المَعْرُوفِينَ بِاتِّخَاذِ البُيُوتِ فِي دُورِهِمْ لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ هُمُ الكُهَّانُ،
يَتَعَامَلُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي تِلْكَ البُيُوتِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي التَّنْبِيهِ
عَلَى (٣٣٣) قَوْلًا الْجُزْءِ الأولِ أَنَّ جَدَّهُ - التجاني - الرَّابِعَ كَانَ لَهُ
بَيْتٌ فِي دَارِهِ لَمْ يَدْخُلُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ.

الباب الخامس عشر

ما يقع للتجاني استدراجا ويظن أتباعه أنه كرامة

(١٦٨) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "وَمِنْهَا أَنَّهُ (التجاني) قَالَ لِي إِذَا خَرَجَ السُّعَالُ مِنِّي فِي حَالِ الذِّكْرِ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ فَيْي نُورٌ مِثْلُ الْبَرْقِ حَتَّى تُضَيَّ النَّيْتُ كُلُّهَا مَهْمَا وَقَعَ مِنِّي السُّعَالُ خَرَجَ مَعَهُ"^(٢٨٠).
هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ مَا يَقَعُ لَهُ وَلَكِنْ لَمْ يُخْبِرْ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ التَّجَانِي لَرَأَى ذَلِكَ مِنْهُ أَصْحَابُهُ.

(١٦٩) وَيَقُولُ - مُحَمَّدُ الْمَشْرِي - : "وَأَمَّا إِجَابَةُ دُعَائِهِ فِيهِ كَالسَّيْفِ الصَّارِمِ... وَأَمَّا وَقَايَتُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَلَمْ يُمْكِنْهُمُ اللَّهُ مِنْهُ... وَأَمَّا تَيْسِيرُ الْأَرْزَاقِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهَا وَفَيْضَانَهَا دَائِمًا، فَهَذَا مُشَاهِدٌ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، حَتَّى عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْتِقَادِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا تَجَارَةٍ وَلَا حَرْثٍ"^(٢٨١).

^(٢٨٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٤.

^(٢٨١) المرجع السابق: ج ١ ص ٨٧-٨٨.

(١٧٠) وَيَقُولُ - مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي - : " وَمِنْ كَرَامَاتِهِ أَنْ كُلَّ بَلَدٍ نَزَلَ بِهَا كَثُرَتْ فِيهَا الْخَيْرَاتُ، وَهَذَا مِمَّا يَشْهَدُ بِهِ أَهْلُ كُلِّ مَوْضِعٍ حَلَّ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا أَحْبَابُهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ مُجَرَّبٌ عِنْدَهُمْ مِرَارًا لَا يَشْكُونَ فِيهِ، وَلِهَذَا كُلُّ وَاحِدٍ يَرْغَبُ فِي نُزُولِهِ فِي وَطَنِهِ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ نَدْرِ أَيَّ مَوْضِعٍ يَكُونُ قَرَارُهُ"^(٢٨٢).

هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي ذَكَرَهَا مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي لَوْ وَقَعَتْ كَمَا ذَكَرَ إِنَّمَا هِيَ اسْتِدْرَاجٌ لَا كَرَامَةٌ، لِأَنَّ أَقْوَالَ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَأَفْعَالَهُ تُخَالِفُ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَقُولُ يَوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبْهَانِيُّ: - مَعَ كَوْنِهِ صُوفِيًّا مُلْحَدًا - "وَكُلُّ مَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ فَلَيْسَ بِوَلِيِّ، وَإِنْ طَارَ عَلَى الْهَوَاءِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ...، وَلَيْسَ صُدُورُ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ مِنَ الشَّخْصِ دَلِيلًا عَلَى صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ"^(٢٨٣).

(١٧١) وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا يَظْهَرُ عَلَى يَدِ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي اسْتِدْرَاجٌ مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي بِقَوْلِهِ: " وَكُلُّمَا ذَكَرْتُ مِنْ أُمُورِ الْكَشْفِ فِيهَا أَوَّلُ أَمْرِهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَضَرَبَ عَنْهَا، وَسَدَّ بَابَهَا لِكَمَالِهِ"^(٢٨٤).

^(٢٨٢) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٦.

^(٢٨٣) جامع كرامات الأولياء تأليف يوسف بن إسماعيل النبهاني (ج ١ ص ٧).

^(٢٨٤) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٨.

هَكَذَا شَأْنُ الْأَسْتِدْرَاجِ كَثِيرًا مَا يَتَلَاشَى عَنْ أَصْحَابِهِ وَيَنْقَطِعُ
وَيَكُونُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ أَمْرِ الْكُهَّانِ وَالسَّحَرَةِ
وَجَمِيعِ مَنْ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، أَوَّلُ أُمُورِهِمْ يَظْهَرُ عَلَى أَيْدِيهِمْ
مَا يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، حَتَّى يَظُنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ كَرَامَةٌ لَهُمْ،
ثُمَّ أَخِيرًا يَقْذِفُ اللَّهُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ وَيَضْمَحِلُّ وَيَسِيرُ
هَبَاءً مَنثورًا كَأَنَّ لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْمَقِيِّ عَلَى

الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ﴿١٨﴾ الأنبياء: ١٨

الباب السادس عشر

تصرفات أبي العباس تدل على
أنه يتعامل مع شياطين الجن،
وفيه ستة فصول:

الفصل الأول:

تلفظه بما فيه تنقيص
 وإهانة للقرآن الكريم

والكذب على رسول الله ﷺ

تَلَفَّظَ أَحْمَدُ التَّجَانِي بِعِبَارَةٍ يَكُونُ فِيهِ تَنْقِيسٌ وَإِهَانَةٌ لِلْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، وَالْكَذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِزَعْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ
الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، تُعَدُّ مِنْ الْقُرْآنِ سِتَّةَ
آلَافٍ مَرَّةً^(٢٨٥).

وَالْمَعْلُومُ أَنَّ الْكُهَّانَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الشَّيَاطِينِ بِمَا فِيهِ إِهَانَةٌ لِكِتَابِ
اللَّهِ، إِمَّا بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، لِيَطْلُبَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ، وَالمُتَأَمِّلُ لِمَا
يَأْتِي يَتَّضِحُ لَهُ أَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي سَأَذْكُرُهَا لَا تَصْدُرُ إِلَّا مِنْ

(٢٨٥) جواهر المعاني الذي يليه كتاب الرماح إشراف مكتب البحوث والدراسات ج: ١ /
٥٧)، واللفظ له، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب ...، ج ١ ص ١٠٠).

شَخْصٍ يَأْخُذُ الْأَوَامِرَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، تَأَمَّلُوا مَا يَأْتِي.

الفصل الثاني:

إخبار أبي العباس عن الغيب

النسبي وما في الضمائر

(١٧٢) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ - التجاني - يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ
إِخْبَارُهُ بِالْغَيْبِ النَّسَبِيِّ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "سَيِّدِي الْحَاجَّ عَلِيُّ
حَرَازِمٍ، وَقَعَتْ لَهُ غَيْبَةٌ، فَتَخَيَّلَهُ أَصْحَابُهُ مَاتَ فَدَفَنُوهُ". قَالَ
الشَّارِحُ: كَانَ ... (التجاني) بِفَاسٍ وَسَيِّدِي عَلِيُّ حَرَازِمٍ بِالْحِجَازِ،
وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَنِي سَيِّدُنَا" (٢٨٦).

(١٧٣) وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ - التجاني - بِمَا فِي الضَّمَائِرِ يَقُولُ
أَصْحَابُهُ: "وَكَثِيرًا مَا يُجَالِسُهُ الْإِنْسَانُ فَيَتَكَلَّمُ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ،
وَمَا شَغَلَ قَلْبَهُ مِنَ الْهَوَى وَالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَيُعِينُ النَّوْعَ الَّذِي
شَغَلَهُ مِنْهَا، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا صَنَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ قَبِيحٍ، سَلَفَ لَهُ
قَبْلَ مُجَالَسَتِهِ قَرِيبًا... حَتَّى إِنَّا إِذَا جَالَسْنَاهُ كُنَّا نَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ
الْفُضِيحَةَ، وَيَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ، لِمَا تَكَرَّرَ عَلَيْنَا
مِنْ أَمْرِهِ مِنْ أَسْوَأِ أَحْوَالِنَا الْقَبِيحَةِ" (٢٨٧).

(٢٨٦) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية: (ص ١٤١/١)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٢٨٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني، في مواجيد وأحواله ج: ١/ ٦٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

(١٧٤) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَيَشْكُوهُ الرَّجُلُ بَعْلِي مَعْنَوِيَّةً وَأَمْرَاضٍ نَفْسِيَّةً يَذْكُرُهَا فِي بَاطِنِهِ وَهُوَ أَمَامَهُ، فَيَجِيبُهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا كَأَنَّمَا سَمِعَ كَلَامَهُ فَيَشْفِي عِلَّتَهُ"^(٢٨٨).

(١٧٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَلِيٌّ حَرَّازِمٌ -: "وَمِمَّا هُوَ دَالٌّ عَلَى تَمَامِ بَصِيرَتِهِ وَقُوَّةِ نُورِهِ وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ، إِخْبَارُهُ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ الْمَاضِينَ مِنَ الْأَكَابِرِ وَغَيْرِهِمْ، كَأَنَّهُ مُعَاصِرٌ لِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْهُمْ،... وَإِذَا سَأَلَهُ أَحَدٌ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، يُخْبِرُهُ عَنْ حَالِهِ وَمَقَامِهِ، وَمَا أَدْرَكَهُ، وَهَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّصَرُّفِ أَوْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى وَصْفَ حَالِهِ عِيَانًا"^(٢٨٩).

(١٧٦) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: وَأَمَّا كَشْفُهُ فَإِنَّهُ

إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٣٠/١ - ٣١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ٧٦/١ - ٧٧)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

^(٢٨٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الثاني الفصل الثالث في دلالاته على الله ج: ١٠٧/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٤٦/١)، وجواهر المعاني - تحقيق

الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١٢٨/١)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

^(٢٨٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الثاني، في مواجيدته وأحواله ج: ٦٥/١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٣٠/١ - ٣١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ٧٧/١ - ٧٨).

(التجاني) كَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتُرُهُ بِقَوْلِهِ: **قَلْبِي يُحَدِّثُنِي أَوْ وَقَعَ فِي خَاطِرِي كَذَا وَكَذَا، فَيَخْرُجُ كَمَا قَالَ، وَأَخْبَرَنِي مَرَّةً بِقُدُومِ الْأَمِيرِ الظَّالِمِ فِي وَقْتِهِ حِينَ كُنَّا فِي بِلَادِ الصَّحْرَاءِ، وَبِخَرَابِ قَرْيَةٍ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَبِقُدُومِ خَوَاصِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَكَانَ كَمَا قَالَ**" (٢٩٠).

لَا يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الَّذِي ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ ﴿١١﴾ غافر.

السُّؤَالُ هُنَا مِنَ الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ هَذِهِ الْمُغَيَّبَاتِ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:

﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَنِي مِنْ رُسُولِي فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ الجن.

فَإِظْهَارُ الْمُغَيَّبَاتِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ فَقَطْ عَلِمَهُمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا غَيْرَ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْآيَةِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِمَا هُوَ غَائِبٌ - ابْتِدَاءً - غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهُوَ كَذَّابٌ كَانَ يَتَلَقَّى مَا يَتَلَقَّى مِنْ قِبَلِ الشَّيَاطِينِ لَا مِنْ اللَّهِ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

كلام العلامة ناصر الدين الألباني

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي: "فَاسْتِدْلَالٌ بَعْضُ

(٢٩٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٧.

الْمُتَّصِفَةِ بِذَلِكَ (بِقَوْلِ عُمَرَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ) عَلَى مَا يَزْعُمُونَهُ مِنَ الْكُشْفِ لِلأُولِيَاءِ وَعَلَى إِمْكَانِ اِطْلَاعِهِمْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ ، كَيْفَ لَا ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُتَّفَرِّدِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى مَا فِي الصُّدُورِ . وَلَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ ذَلِكَ الزَّعَمَ الْبَاطِلَ وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٦٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَّسُولِي ﴿ (٦٧) الجن . فَهَلْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَوْلِيكَ الأُولِيَاءِ رُسُلٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ ، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمْ يَطَّلِعُونَ عَلَى الْغَيْبِ بِإِطْلَاعِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ !! سُبْحَانَكَ هَذَا مُهْتَانٌ عَظِيمٌ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ صَحَّ تَسْمِيَةُ مَا وَقَعَ لِعَمْرٍ ﷺ كَشْفًا ، فَهُوَ مِنَ الأُمُورِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ الَّتِي قَدْ تَقَعُ مِنَ الْكَافِرِ أَيْضًا ، فَلَيْسَ مُجَرَّدُ صُدُورِ مَثَلِهِ بِالَّذِي يَدُلُّ عَلَى إِيمَانِ ، الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ ، فَضْلًا عَلَى أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى وِلَايَتِهِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْخَارِقَ لِلْعَادَةِ إِنْ صَدَرَ مِنْ مُسْلِمٍ فَهُوَ كَرَامَةٌ وَ إِلَّا فَهُوَ اسْتِدْرَاجٌ ، وَيَضْرِبُونَ عَلَى هَذَا مِثْلَ الْخَوَارِقِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى يَدِ الدَّجَالِ الأَكْبَرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ لِلسَّمَاءِ : أَمْطِرِي ، فَتُمْطِرُو لِلأَرْضِ : أَنْبِي نَبَاتِكَ فَتَنْبِتُ (٢٩١) .

الفصل الثالث:

طلاته بدون التكبير والتحميد وقراءة القرآن

(١٧٧) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي يُصَلِّي بِدُونِ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ، يَقُولُ بِنَفْسِهِ: "تَرَكْتُ التَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ أَيَّامًا عَدَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ لِعُذْرٍ قَامَ بِي" (٢٩٢).

لَيْسَ هُنَاكَ عُذْرٌ شَرْعِيٌّ يَمْنَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ؟ مَعَ كَوْنِهِ قَادِرًا عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالسَّلَامِ، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَا يَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْهِدَايَةِ. ﴿ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (٢٢) ﴿ الزمر: ٢٢

الفصل الرابع:

عدم أداء الصلوات مع الجماعة بلا عذر

(١٧٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي - : "أَمَرَنِي مَنْ لَا تَسْعُنِي مُخَالَفَتُهُ أَنْ لَا أَصَلِّيَ خَلْفَ أَحَدٍ عَدَا صَلَاةِ الْجُمُعَةِ" (٢٩٣).

(٢٩٢) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٨٣) ، ورد في التنبيه الجزء الأول.

لَمْ يُصِرِّحْ أَحْمَدُ التَّجَانِي بِمَنْ هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَأْمُرُهُ بِمُخَالَفَةِ الشَّرْعِ وَلَا تَسَعُهُ مُخَالَفَتُهُ، **وَالْمَعْلُومُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوَامِرِ لَا تَصْدُرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم - رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ. فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وَتَّى دَعَاهُ فَقَالَ « **هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ** ». فَقَالَ نَعَمْ. قَالَ « **فَأَجِبْ** » (٢٩٤).

وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ **إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ شَاسِعُ الدَّارِ وَلِي قَائِدٌ لَا يَلَاتِمُنِي** فَهَلْ لِي رُخْصَةٌ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي قَالَ « **هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ** ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ « **لَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً** » (٢٩٥).

(٢٩٣) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٥٠، ٩٥). حتى الجمعة تركها مع الناس في آخر عمره، خمس سنين يصلحها ظهرا إلى أن توفي، راجع المرجع، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٢٩٤) صحيح مسلم - (٢ / ١٢٤).

(٢٩٥) سنن أبي داود - (١ / ٢١٦)، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح، سنن أبي داود - (١ / ٢٠٦).

وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْمُرْ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي بِتَرْكِ أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، إِنَّمَا تَصَدَّرُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوَامِرِ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ، هُمْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ مِنَ النَّاسِ بِمُخَالَفَةِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، عَلَى أَنْ يَخْدِمُوا لَهُمْ ، حَتَّى الْجُمُعَةَ تَرَكَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَعَ النَّاسِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مَدَّةَ خَمْسِ سِنِينَ يُصَلِّمَهَا ظَهْرًا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ.

وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي "أَمَرَنِي" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ أَمْرًا يَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَبِمُخَالَفَةِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَوْلُهُ "مَنْ لَا يَسْعَى مُخَالَفَتَهُ" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُطَاعٌ لَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي يُطِيعُهُ أَكْثَرُ مَنْ طَاعَتَهُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ.

الفصل الخامس:

منعه - التجاني - أن يطلق أحد خلفه

(١٧٩) أَحْمَدُ التَّجَانِي يَنْهَى أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ خَلْفَهُ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ: "لَا تُصَلُّوا مَعِي وَمَنْ صَلَّى مَعِي فَلْيُعِدْ" (٢٩٦).

(٢٩٦) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ١١٥) قالوا: طرأ عليه دم باسور.

ورد في التنبيه الجزء الأول.

كلام شيخ الإسلام ابن تيمية:

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَمِنْهُمْ (أَتْبَاعُ ابْنِ عَرَبِي) مَنْ يَقُولُ لَا، هَذِهِ الْأَوَامِرُ وَهَذِهِ الْأَحْكَامُ هِيَ لِفِتْنَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَيْسَتْ لِعُمُومِ النَّاسِ، هِيَ لِلْعَامَّةِ، أَمَّا الْخَاصَّةُ الَّذِينَ يُسَمُّوهُمْ أَوْلِيَاءَ فَلَيْسُوا مَعْنِيَيْنَ بِهَذِهِ الْأَوَامِرِ وَهَذِهِ النَّوَاهِي، وَلِهَذَا يَكْثُرُ عِنْدَ مَنْ يُسَمُّوهُمْ بِالْأَوْلِيَاءِ وَالْأَقْطَابِ وَالْأَعْوَاثِ، نَعَمْ، يَكْثُرُ عِنْدَهُمُ الْإِلْحَادُ وَالْفَسَادُ، تَجِدُ أَحَدَهُمْ لَا يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَلَا الْجَمَاعَةَ، لَا يُصَلِّي، لَا يَصُومُ، يَرْتَكِبُ الزِّنَا، يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَقُولُ: ارْتَفَعَتْ عَنِّي التَّكَالِيفُ، وَيَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللَّهِ - عز وجل - ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (١٩١) الْحَجْر. فَإِذَا وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ ارْتَفَعَتْ عَنْهُ التَّكَالِيفُ" (٢٩٧).

الفصل السادس:

اعترافه بنفسه أنه

لم يشم رائحة الإسلام

(١٨٠) أَحْمَدُ التَّجَانِي يُقَرُّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ بِقَوْلِهِ: "أَمِنْ صَابٍ، نَكُونُ مُسْلِمِينَ وَوَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ" (٢٩٨).

الفصل السابع:

اعترافه بنفسه أنه كتم
شيئا لو صرح به لشهد
الناس على كفره

(١٨١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - أحمد التجاني -: "إِنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ، تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَدِّ يَحْرُمُ ذِكْرَهُ، لَيْسَ هِيَ مَا أَفْشَيْتُهُ لَكُمْ، وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهَا لِأَجْمَعِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِي، فَضْلاً عَن مَن عَدَاهُمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ" (٢٩٩).

هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَخْفَى فِي نَفْسِهِ شَيْئاً لَمْ يُظْهِرْهُ لِأَحَدٍ حَتَّى لِاتِّبَاعِهِ، وَلَوْ أَظْهَرَهُ لِأَجْمَعِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى كُفْرِهِ،

(٢٩٨) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية: (ص / ٧٤). ف قيل له أنت ترى رسول الله ﷺ يقظة وأنت تقول هذا؟ فيقول: كائن ذلك حقا، ولكن أمن صاب الخ)، تأملوا هنا أن أحمد التجاني جعل يأمر " صاب" بأن يسلم حتى يكون هو وهو من ضمن المسلمين، ورد في تنبيه أولي الأبواب الجزء الأول.

(٢٩٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ / ١٠١ والرماح (الذي في هامش جواهر المعاني) ج ١ / ص ٢٢٤)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب...)، ج ٢ ص: ١٦٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ ص ١٦٥)، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٥٥).
والدرة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٥٤)، ورد التنبيه في الجزء الأول.

[تنبيه أولي الأبواب على (٥٥٥) قولا من عقائد التجاني وأتباعه]

كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَالْمُرَّةُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ القيامة.

الباب السابع عشر

من أصرح الأدلة على أن
أولياء التجانيين يتعاملون
مع الشياطين في ظهر الغيب

(١٨٢) وَمِنْ أَصْرَحِ الْأَدِلَّةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَ التَّجَانِيِّينَ كَانُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ وَلَا يُطْلَعُونَ عَلَيْهَا أَحَدًا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي، وَنَصُّهُ: "اعْلَمْ أَنَّ الْمُتَمَسِّكَ بِمَا فِي كُتُبِ أَهْلِ الْخَوَاصِّ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْجَدَاوِلِ كُلِّهِ كَسْرَابِ بَقِيَعَةِ الْآيَةِ، ﴿كَسْرَابِ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٣٦﴾ النور، مَا فِي جَمِيعِهَا إِلَّا التَّعَبُّ وَالطَّمْعُ الَّذِي لَا يُوجَدُ فِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الْفَائِدَةِ، إِلَّا أَنَّ لِتِلْكَ الْأَسْرَارِ تَصَارِيفُ عَالِيَةٌ، وَأَفْعَالٌ عَظِيمَةٌ، لِكِنِّهَا مَشْرُوطَةٌ بِالْوُقُوفِ عَلَىٰ أَمْرَيْنِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ بِدُونِهِمَا شَيْئًا" (٣٠٠).

(٣٠٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٠٨، لم ترد الآية بكاملها في النص المنقول.

(١٨٣) وَيَقُولُ - التجاني - : "الأوَّلُ هُوَ الْفَتْحُ لِلْعَبْدِ، الثَّانِي: أَنْ لِيَتَلَكَّ الْأَسْرَارِ أَرْوَاحُ عَلَوِيَّةٌ طَاهِرَةٌ قَائِمَةٌ بِتَصْرِيفِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ، دَائِمَةٌ التَّمَادِي فِي التَّصْرِيفِ بِأَسْرَارِهَا، وَتِلْكَ الرُّوحَانِيَّةُ لَهَا طُرُقٌ مَخْصُوصَةٌ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى تَسْخِيرِهَا، لَا يَتَوَقَّفُ دَاعِمًا فِي شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَتْ فِي أَسْرَعِ طَرْفَةِ الْعَيْنِ" (٣٠١).

(١٨٤) وَيَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَهَذِهِ الطَّرِيقُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْأَوْلِيَاءُ - لِذَلِكَ نَقُولُ لَهُمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ) - وَقَدْ أَخَذَ الْعَهْدُ عَلَيْهِمْ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ أَنَّهُمْ لَا يُطْلِعُونَ عَلِمًا أَحَدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ مَعَ حُطُوطِهِمْ، وَمَنْ تَعَدَّى وَأَطَّلَعَ عَلِمًا أَحَدًا ابْتُلِيَ بِبَلِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، إِمَّا بِقِتْلَةٍ شَنِيعَةٍ، أَوْ بِإِتْلَافِ مَالِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَإِمَّا بِالْفَقْرِ وَعَدَمِ الصَّبْرِ أَوْ بِالسَّلْبِ أَوْ بِالْكَفْرِ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ... وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةً لِمَنْ فِيهِمْ، فَلَا تُتَعَبُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْخَوَاصِ فِي شَيْءٍ، وَالزَّمُوا الْأَمْرَ الَّذِي قَلْنَاهُ لَكُمْ" (٣٠٢).

مَنْ تَأَمَّلَ مَا تَقَدَّمَ يُلَاحِظُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي أَنْ الْمُرَادَ بِالْأَسْرَارِ هُوَ التَّعَامُلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ، لِذَلِكَ يُقَالُ: الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ طَرِيقَةُ ذَاتِ الْأَسْرَارِ، وَمَا وَرَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

(٣٠١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٠٨.

(٣٠٢) المرجع السابق، ج ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

إِنِّيَاسٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالسِّرِّ فِي الطَّرِيقَةِ هُوَ دَعْوَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاعْتِقَادُ أَنَّهُ مَعَ الْمُرِيدِ حَيْثُ أَخْطَرَهُ فِي قَلْبِهِ. إِذَا مَعْنَى السِّرِّ أَوْ الْأَسْرَارِ فِي الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ يُرَادُ بِهَا أَرْبَعَةٌ أُمُورٍ:

(١) : تَأْلِيهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي، وَدَعْوَتُهُ وَالاسْتِغَاثَةُ بِهِ وَاللَّجُوءُ إِلَيْهِ فِي الضَّرَاءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَاعْتِقَادُ أَنَّهُ مَعَ الْمُرِيدِ مَتَى مَا تَذَكَّرَهُ فِي قَلْبِهِ.

(٢) : التَّعَامُلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ مَعَ الْكِتْمَانِ وَعَدَمِ الْإِطْلَاقِ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَعَدَّى وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ أَحَدًا ابْتِغَاءً بِبِلِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، إِمَّا بِقَتْلِهِ شَنِيعَةٍ، أَوْ بِإِتْلَافِ مَالِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَإِمَّا بِالْفَقْرِ وَعَدَمِ الصَّبْرِ أَوْ بِالسَّلْبِ أَوْ بِالْكَفْرِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

(٣) : عَقِيدَتُهُمُ الْخَبِيثَةُ وَهِيَ: "وَحْدَةُ الْوُجُودِ".

(٤) : عَقِيدَتُهُمُ الْخَبِيثَةُ وَهِيَ: "الْحَقِيقَةُ".

(١٨٥) لِذَلِكَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّْيَاسَ بِكِتْمَانِ سِرِّ الطَّرِيقَةِ وَعَدَمِ إِظْهَارِهِ بِقَوْلِهِ "وَإِيَّاكُمْ وَافْشَاءَ السِّرِّ لِغَيْرِ أَهْلِهِ، فَالْوَاجِبُ كَتْمُ الْأَسْرَارِ وَإِظْهَارُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٣٠٣)

فِي هَذَا وَضُوحِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ الْمَهَارِ أَنَّ أَسْرَارَ الطَّرِيقَةِ لَيْسَتْ
مِنْ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي مِنْ أَوَّلِ الْبَابِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، أُوْرَدَهُ عُمَرُ
الْفُوتِي فِي الرِّمَاحِ إِلَّا أَنَّهُ غَيَّرَهُ عَنِ الْمُعْتَى الْمُرَادِ، إِلَى مَا سَوَّلَ لَهُ
نَفْسُهُ، فَزَادَ فِيهِ أَشْيَاءَ لَمْ تَرِدْ فِي الْجَامِعِ (٣٠٤) .

(٣٠٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل: الرابع والخمسون في بعض كلامه ووصاياه، ج ٢ / ص ٢٦٨ - ٢٦٩)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٤٧ - ٥٤٨).

الباب الثامن عشر

ما يشعره التجاني في نفسه عن الإستقامة على الإسلام

(١٨٦) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "مَنْ يُرِيدُ الْأَسْتِقَامَةَ فِي هَذَا الزَّمَانِ
كَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ سُلْمًا إِلَى السَّمَاءِ" (٣٠٥).

أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي يُعَبِّرُ عَنِ مَا فِي نَفْسِهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
اللَّهَ جَعَلَ صَدْرَهُ - التَّجَانِي - ضَيْقًا حَرَجًا، يَشْعُرُ فِي نَفْسِهِ عَنِ
تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ كَأَنَّهُ يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ
يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ

يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ الأنعام: ١

لِذَلِكَ هُوَ بِنَفْسِهِ يَقُولُ: "أَنَا فِي وَادٍ وَالنَّاسُ فِي وَادٍ" (٣٠٦).

(٣٠٥) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٢٣) رقم القول (١٨٠).

(٣٠٦) المرجع السابق، (ص / ٦٠) رقم القول (٨).

الباب التاسع عشر

اعتقادهم بالوهمية

أبي العباس التجاني،

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول:

زعماء التجانية يأمرون أتباعهم

باللجوء إلى التجاني من

دون الله عند المطائب

(١٨٧) يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: " (مِنْ آدَابِ الذِّكْرِ) ... أَنْ يَسْتَمِدَّ بِقَلْبِهِ
عِنْدَ شُرُوعِهِ فِي الذِّكْرِ هِمَّةَ شَيْخِهِ، وَيَسْتَحْضِرُهُ وَيُلَاحِظُهُ لِيَكُونَ
رَفِيقَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا مِنْ أَهَمِّ الْأَدَابِ، وَلَوْ نَادَى
شَيْخُهُ بِلِسَانِهِ بِالْأَسْتِغَاثَةِ عِنْدَ الْاِحْتِيَاجِ جَازٌ" (٣٠٧).

(٣٠٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس
والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٢)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني،
إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧).

(١٨٨) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي - : " وَمِنْ آدَابِ الذِّكْرِ أَنْ يَمِيلَ خِيَالَ شَيْخِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهَذَا أَكْدُ الْآدَابِ " (٣٠٨) .

(١٨٩) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي - : " فَإِذَا ابْتَدَأَ بِالذِّكْرِ يُحْضِرُ صُورَةَ شَيْخِهِ فِي قَلْبِهِ وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ، إِذْ قَلْبُ شَيْخِهِ يُحَاذِي قَلْبَ شَيْخِ الشَّيْخِ إِلَى الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَلْبُ النَّبِيِّ ﷺ دَائِمٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ " (٣٠٩) .

(١٩٠) وَمِنْ أَكَاذِبِ عُمَرَ الْفُوتِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " فَالذَّاكِرُ إِذَا تَصَوَّرَ شَيْخَهُ وَاسْتَمَدَّ مِنْهُ وَلَإِيَّتِهِ تَفِيضُ الْأَمْدَادَاتُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ ثُمَّ تَفِيضُ مِنْ قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ عَلَى قُلُوبِ الْمُشَايِخِ، عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى شَيْخِهِ، وَمِنْ قَلْبِ شَيْخِهِ إِلَى قَلْبِهِ، فَيَقْوَى عَلَى اسْتِعْمَالِهِ الْآلَةَ أَيْ الذِّكْرَ " (٣١٠) .

(٣٠٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٣، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧.

(٣٠٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٢-٣، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧.

(٣١٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الخامس والثلاثون في آداب الذكر، ج ٢ / ص ٣، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٩٧.

(١٩١) **وَمِنْ عَقَائِدِ التَّجَانِيِّينَ الشَّرْكِيَّةِ زُعْمَانُهُمْ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِدَعْوَةِ التَّجَانِي عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَيَرُونَ أَنَّهُ يَسْمَعُهُمْ وَيُجِيبُهُمْ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:**

**إِذَا مَسَّكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِضَيْمِهِ * فَنَادِ أَيَا تَجَانٍ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ
أَعْتَبِي فَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ * فَيَأْتِيكَ بِالْأَلْطَافِ فِي مُعْظَمِ الْأَمْرِ
وَيَكْشِفُ كُلَّ الْكُرْبِ عَنكَ بِهَمَّةٍ * عَلَتْ فَوْقَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ وَالْبَدْرِ
وَيَأْتِيكَ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَدْفَعُ عَنكَ الْكُرْبَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ "**
الدرة الخريدة (٣١١).

(١٩٢) **وَمِنْهَا - عَقَائِدُهُمُ الشَّرْكِيَّةِ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ يَفْتَحُ دُرُوسَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِدَعْوَةِ أَحْمَدَ التَّجَانِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، يَقُولُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَسْتِعَاذَةِ، وَصَلَاةِ الْفَاتِحِ، وَالتَّرَضِيِّ عَنِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَوْقَلَةَ، ثُمَّ يَقُولُ:**

**يَاهِمَّةَ الشَّيْخِ أَحْضُرِي لَنَا بِهِذَا الْمُحْضَرِ
وَلْتَعْطِفِي بِنَظْرَةٍ تَأْتِي لَنَا بِظَفْرَةٍ "** (٣١٢).

كثيْرًا مَا، تَجِدُ عُلَمَاءَهُمْ يَفْتَحُونَ دُرُوسَهُمْ بِهِذِهِ الدَّعْوَةِ الْكُفْرِيَّةِ، وَهِيَ دَعْوَةُ هِمَّةِ التَّجَانِي، وَهَذَا شِرْكٌ صَرِيحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُجِيبْ

(٣١١) الدرّة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٦٦، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٣١٢) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ٢١٦).

الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ
اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ النمل: ٦٢

الفصل الثاني

قول فضيلة الشيخ ابن باز، طلب

الممد من الأموات شرك أكبر

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رحمه الله -
"التَّقَرُّبُ إِلَى الْأَمْوَاتِ بِالذَّبَائِحِ أَوْ بِالْفُلُوسِ أَوْ بِالنُّذُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الْعِبَادَاتِ كَطَلْبِ الشِّفَاءِ مِنْهُمْ أَوْ الْغَوْثِ أَوْ الْمَدَدِ شِرْكٌ أَكْبَرٌ لَا
يَجُوزُ لِأَحَدٍ فِعْلُهُ لِأَنَّ الشِّرْكََ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ وَأَكْبَرُ الْجَرَائِمِ ؛ لِقَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
﴿٤٨﴾ النساء. وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهِ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ﴾ ﴿٧٢﴾ المائدة. الآية، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا
لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٨٨﴾ الأنعام ﴿٣١٣﴾ .

الفصل الثالث:

أمثلة توضح اعتقادهم

بألوهية أحمد التجاني

(١٩٣) يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ سُكَيْرِجٍ:

سَيِّدُنَا أَحْمَدُ التَّجَانِي ** شَمْسُ الْهُدَى مَلْجَأُ الْأَنَامِ^(٣١٤).

(١٩٤) وَيَقُولُ - أَحْمَدُ سُكَيْرِجٍ - : يَقْصِدُ بِمَوْلَايِ التَّجَانِي:

مَوْلَايِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى لِي فِي الْوَرَى ** وَسَوَاكَ لَا أَرْجُوهُ طَوْلَ حَيَاتِي

وَجَهْتُ أَمَالِي إِلَيْكَ وَحَاشَ لَا ** أَلْقَى مُرَادِي فِي جَمِيعِ جِهَاتِي

لَمْ أَخْشَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى كَيْدَ الْعِدَا * مَا دُمْتُ عِنْدِي سَاتِرًا عَوْرَاتِي

دُنْيَايَ تَصْلُحُ بِالْمُحَبَّةِ فِيكَ وَال * سَيِّئَاتُ تَرْجِعُ لِي بِكُمْ حَسَنَاتٍ

لِلَّهِ مَا قَدْ نَلْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى ** مِنْ رِفْعَةٍ يَا صَفْوَةَ السَّادَاتِ

خُتِمَتْ بِرُبُوبَتِكَ الْوِلَايَةُ وَانْتَهَتْ * فِيكَ السِّيَادَةُ فِي كَمَالِ صِفَاتٍ

تَعْنُو لَكَ الْقُطْبَاءُ وَالْأَغْوَاثُ وَال * أَبْدَالُ كُلِّهِمْ مَدَى الْأَوْقَاتِ

مَوْلَايِ جُدْ لِي بِالْأَمَانِ وَبِالرِّضَا * فَعَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلَاةٍ^(٣١٥)

(١٩٥) أَوْرَدَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ سُكَيْرِجٍ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي كِتَابِهِ:

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَا مَنْ *** بِسْمِهِ طَابَ جِنَانِي

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَشْكُو *** فَإِنَّكَ الْخُطْبُ دَهَانِي

(٣١٤) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب: (ص ٣).

(٣١٥) المرجع السابق، ص (١٠).

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَرْجُو *** ظِلَّ يُمْنٍ وَأَمَانٍ
يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَافْتَحْ *** فَتَحَ فَضْلٍ وَامْتِنَانٍ
أَنْتَ غِيَاثُ الْبَرَايَا *** أَنْتَ مُنْجِي كُلِّ عَانٍ
أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ آلِ *** ضَيْفٍ تَعْجِيلُ الْأَمَانِ" (٣١٦).

(١٩٦) وَيَقُولُ - أَحْمَدُ سُكَيْج - : "وَقَدْ تَذَكَّرْتُ هُنَا قَصِيدَةً ذَالِيَّةً

فِي هَذَا الْبَحْرِ كُنْتَ اسْتَعْمَلْتَهَا قِبَالَ ضَرِيحِ سَيِّدِنَا فِي مَدْحِهِ وَهِيَ:

سَيِّدِي أَنْتَ مُرَادِي * وَمُلَازِي وَعِثْمَادِي
لَمْ يَمَلَّ جِسْمِي لِغَيْرٍ * لَا وَلَا مَالٍ فُوَادِي

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ شَيْخِي *** وَإِمَامِي وَاسْتِنَادِي

أَنْتَ وَاللَّهِ إِمَامٌ * لِطَرِيقِ الْفَوْزِ هَادِي
أَنْتَ فِي الْأَكْوَانِ قُطْبٌ * لَمْ يَزَلْ فَضْلُكَ بَادٍ
أَنْتَ غَوْثٌ فِي الْبَرَايَا *** مُنْقِذٌ كُلِّ مُنَادٍ

أَنْتَ بَحْرُ فَاضٍ مِنْهُ * مَدَدٌ بَيْنَ الْعِبَادِ

وَأَنَا عَبْدُكَ يَا مَنْ * جُودُهُ دُونَ نَفَادِ

كُنْ مُجِيرِي كُلِّ وَقْتٍ * وَقِنِي شَرَّ الْأَعَادِي

وَأَنْلِنِي كُلَّ قَصْدٍ *** وَمُرَامٍ وَمُرَادِ

حَاشَ أَنْ يَرْجِعَ ظَنِّي ** خَائِبًا بَعْدَ انْقِيَادِ
وَالتَّحِيَّاتِ عَلَيْكُمْ ** مِنْ إِلَهِي لِلْمَعَادِ^(٣١٧).

(١٩٧) وَيَقُولُ - أَحْمَدُ سُكَيْرِج - : "وَمِمَّا هُوَ مَرْسُومٌ فِي الزَّوَايَةِ
المُبَارَكَةِ مِنَ الأَمْدَاحِ الشَّعْرِيَّةِ قَوْلُ صَاحِبِ سَيِّدِنَا أَبِي العَبَّاسِ
أَحْمَدَ الوَدَّانِي الشَّنَجِيطِيِّ بِالقَنْطَرَةِ المُقَابِلَةِ لِلبَابِ القَدِيمِ:

إِلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي وَجَّهْتُ رَغْبَتِي ** وَمَا ضَاقَ مِنْ أَمْرِي وَمَا قَلَّ مِنْ صَبْرِي
وَلِلْمُصْطَفَى وَجَّهْتُهُ وَبِوَجْهِهِ ** تَشَقَّقْتُ كَيْ أُعْطِيَ السَّلَامَةَ مِنْ ضَرْبِي
فَمِنْ فَضْلِهِ أَرْجُوهُ يَعْطِفُ عَطْفَةً ** وَيَدْفَعُ عَنِّي الضَّرْمَ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي
وَيَدْفَعُ عَنِّي العُسْرَ بِالسَّرِّ عَاجِلًا ** وَيَفْتَحُ لِي قَلْبِي وَيَشْرَحُ لِي صَدْرِي^(٣١٨).

(١٩٨) وَيَقُولُ - أَحْمَدُ سُكَيْرِج - : "ثُمَّ زِيدَ فِي الزَّوَايَةِ عام ١٣٠٢ مَا
هُوَ مِنْ جِهَةِ المِحْرَابِ الجَدِيدِ وَنُقِشَ بِدَاخِلِ المِحْرَابِ فِي الزَّلِيجِ
الأَسْوَدِ هَذِهِ الأَبْيَاتُ:

رُزِدَا الضَّرِيحِ وَصَلَّ فِي مِحْرَابِهِ ** فَقبُولُ أَعْمَالِ الوَرَى أُخْرَى بِهِ
وَأَجَعَلْ وَسَيْلَتَكَ الَّتِي يَسْمُو عَلَا ** هَذَا الضَّرِيحَ بِهَا عَلَى أَضْرَابِهِ
ذَاكَ التَّجَانِي أَحْمَدُ قُطْبُ الهُدَى ** بَحْرُ النَّدَى لِلوَفْدِ مِنْ طَلَابِهِ

(٣١٧) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، ص (٣٠) .

(٣١٨) المرجع السابق، ص (٣٠ - ٣١) .

وَتَجَاهَهُ فَاسْأَلْ تَنَلْ مَا تَبْتَغِي ** إِذْ جِئْتَ بَابَ الْفَضْلِ مِنْ أَبَوَائِهِ
وَأَجْعَلْ عُكُوفَكَ مَا حُيِّتَ مُؤَرِّخًا * حُسْنَ التَّعَبُّدِ فِي مَنَى مِحْرَابِهِ" (٣١٩)
(١٩٩) جَاءَ فِي كِتَابِهِ - أَحْمَدُ سُكَيْجِرْ - مَا نَصَّهُ:

"وَسَلْ مَوْلَاكَ وَاطْلُبْ مَا تُرِيدُ ** مِنْ الْخَيْرَاتِ فِي نَيْلِ الْأَمَانِي
بِذَلِكَ الْغَوْثِ وَالْحَثْمِ الْمُسَمَى ** وَبَابُ اللَّهِ سَيِّدُنَا التَّجَانِي
إِمَامُ الْأَوْلِيَاءِ ضِيَاءُ فَجْرٍ ** وَتَاجُ الْأَوْلِيَاءِ بَغَيْرِ ثَانِي" (٣٢٠).

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٢٠٠)-:

جَاءَ فِي كِتَابِهِ - أَحْمَدُ سُكَيْجِرْ - مَا نَصَّهُ:
كُنْ خَاضِعًا مُتَادِبًا مُتَضَرِّعًا ** مَهْمَا وَقَفْتَ قِبَالَ التَّجَانِي
وَاطْلُبْ حَوَائِجَكَ الْمُهَمَّةَ كُلَّهَا * مَنْ يَقْصِدُنَهُ يَفُوزُ بِالرِّضْوَانِ" (٣٢١).

كلام العلامة الشيخ ابن باز:

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ بْنُ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - النَّوعُ الثَّلَاثُ (من
أنواع زيارة القبور): أَنْ يَزُورُوهَا لِلذَّبْحِ لِلْمَيْتِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
بِذَلِكَ، أَوْ لِدُعَاءِ الْمَيْتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ لَطَلْبِ الْمَدَدِ مِنْهُ أَوْ الْغَوْثِ
أَوْ النَّصْرِ فَهَذَا شِرْكُ أَكْبَرٍ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَيَجِبُ الْحَذَرُ مِنْ

(٣١٩) المرجع السابق، ص ٣١، الضريح هو القبر.

(٣٢٠) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب: (ص ٤٥).

(٣٢١) المرجع السابق، ص ٤٨.

هَذِهِ الزِّيَارَاتِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ الْمَدْعُوِّ نَبِيًّا أَوْ صَالِحًا أَوْ غَيْرِهِمَا ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجُهَّالِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ دُعَائِهِ وَالْأَسْتِغَاثَةِ بِهِ، أَوْ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ أَوْ الْبَدَوِيِّ أَوْ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ أَوْ غَيْرِهِمْ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ" (٣٢٢).

من عقائدهم الشركية

(٢٠١) يَقُولُ - أَحْمَدُ سُكَيْرِج - : "وَقَدْ وَجَدْتُ مُقَيَّدًا عَنْ صَاحِبِ سَيِّدِنَا الْعَارِفِ الْكَبِيرِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي النَّصْرِانِّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَسَ وَأَهْدَى ثَوَابَهَا لِسَيِّدِنَا وَقَرَأَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَدَعَا بِمَا أَرَادَ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَقَعُ لَهُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَهِيَ:

"أَيْضًا عَبْدِي فِي حِمَاكُمُ قَدْ نَزَلَ * يَا سَادَةَ لَهُمُ السِّيَادَةُ فِي الْأَزَلِ
إِنِّي أَتَيْتُ لِبَابِكُمْ مُسْتَصْرِحًا ** يَا مَنْ لَهُمْ كُلُّ الْأَمَانِيِّ وَالْأَمَلِ
أَنْتُمْ وُلَاةُ الْأَمْرِ يَا غَيْثَ الْوَرَى * عَوْنًا لَنَا نَصْرًا عِيَانًا عَنْ عَجَلٍ" (٣٢٣)

(٢٠٢) جَاءَ فِي كِتَابِهِ - أَحْمَدُ سُكَيْرِج - مَا نَصَّهُ: - قَصِيدَةٌ أُنْشِدَتْ عِنْدَ قَبْرِ التَّجَانِيِّ - :

"يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَا سَنَدِي * يَا مُنْجِدِي عِنْدَمَا أَدْعُوهُ فِي خَطَرٍ

(٣٢٢) مجموع فتاوى ابن باز (٤ / ٣٤٥).

(٣٢٣) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، ص ٥٠.

يَا عُمْدَتِي فِي صَلَاحِ الْحَالِ أَجْمَعِهِ * وَعُدَّتِي وَالَّذِي يُشْفَى بِهِ ضَرَرِي
وَمَنْ إِذَا مَا هَمَّمْتُ أَنْ أُخَاطِبَهُ ** عَجَزْتُ عَنْ أَدَبٍ يَلِيقُ بِالْقَدْرِ

هَذَا حَدِيثُكَ بَلَّ عُبَيْدٌ سَاحَتِكُمْ * يَرْجُو الشِّفَا عَاجِلًا فِي الْجِسْمِ وَالْبَصْرِ
فَحَيْثُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مَا رَحِبَتْ * وَاقِي ضَرِيحَكَ فِي ضَيْقٍ وَفِي ضَجْرِ^(٣٢٤)

(٢٠٣) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: ^(٣٢٥).

وَتَجَانٍ غَوْتُ لِلْأَنَامِ وَكُلِّهِمْ * لَهُ يَلْجَأُونَ فِي الْمِهْمَاتِ وَالضَّيْرِ
أَلَا فِيهِذَا الشَّيْخُ صَحْبِي تَمَسَّكُوا * وَرُوضُوا نُفُوسًا حَتَّى لَا تَعْيَى فِي السَّيْرِ
وَسِيرُوا عَلَى آثَارِهِ وَتَحَفَّظُوا * وَآدَابَهُ فَاسْتَعْمَلُوا يَا ذَوِي الْحَجْرِ
فَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْهِ يَا إِخْوَتِي * بَدَأَ الزَّمَنَ الصَّعْبِ الْخَلِيٍّ مِنَ الْخَيْرِ

مُنَاءِي مِنَ الدُّنْيَا أَعِيشْ بِذِكْرِهِ * وَأَرْتَاحُ نَشْوَانَا إِلَى رَاهِبِ الدَّيْرِ

كلام الشيخ العثيمين

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ: "الَّذِينَ
يَدْعُونَ اللَّهَ عِنْدَ الْقُبُورِ، وَلَا يَدْعُونَ صَاحِبَ الْقَبْرِ فَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا
مُشْرِكِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ، لِكَيْلَهُمْ مُبْتَدِعُونَ، حَيْثُ ظَنُّوا أَنَّ
الدُّعَاءَ عِنْدَ الْقُبُورِ لَهُ مَزِيَّةٌ، لَكِنْ لَا يُكْفَرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ
يَسْتَعِينُونَ بِالْأَمْوَاتِ فَيَقُولُونَ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ! أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ:

^(٣٢٤) المرجع السابق، ص ٦٦.

^(٣٢٥) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائزة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٥٠.

أَغْنِي، أَوْ ارْزُقْنِي، أَوْ أَعْطِنِي فَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَهُمْ مُشْرِكُونَ
 شِرْكَاً أَكْبَرَ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٧٣) ﴿
 المائدة. وَإِنَّا نَنْعَى إِلَى هَؤُلَاءِ عُقُولَهُمْ كَيْفَ يَدْعُونَ مَيِّتًا هَامِدًا لَا
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِيَ نَفْسَهُ فَيَسْأَلُونَهُ الْعُوثَ؟! وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ
 الْأَسْتِغَاثَةُ بِالْأَمْوَاتِ مُطْلَقًا بَلْ هِيَ شِرْكٌ أَكْبَرٌ، وَلَا يَجُوزُ الْأَسْتِغَاثَةُ
 بِالْأَحْيَاءِ فِيمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَسْتِغَاثَةُ بِالْأَحْيَاءِ الْحَاضِرِينَ
 فِيمَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ ^(٣٢٦)

الفصل الرابع:

نوع آخر من أنواع العبادة

بابي العباس أحمد التجاني

(٢٠٤) يَقُولُ عَمْرُ الْفُوتِي: "وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ اسْتِشَارَتِهِ فَإِنَّهُ (التجاني)
 قَالَ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يُشَاوِرَنِي وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بُعْدٌ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ
 ﷺ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَذْكُرْ حَاجَتَهُ وَهُوَ مُشَخِّصٌ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيَّ،
 فَالْجَوَابُ مَا يَقَعُ فِي قَلْبِهِ" ^(٣٢٧).

^(٣٢٦) جلسات وفتاوى - (٥٤ / ٨).

^(٣٢٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الرابع
 والثلاثون في ذكر بعض أذكار الطريقة، ج ١ / ص ٢٦٦، والرماح: المنفصل عن هامش

مَنْ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي فَقَدْ عَبَدَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ عَبَدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُشِيرًا إِلَى أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايخِ "تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"، الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعْرُوفٌ فِي الشَّرْعِ وَعِنْدَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَذِكْرُ الْحَاجَةِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي، وَتَشْخِصُ النَّفْسِ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُنْكَرٌ وَشِرْكٌ وَكُفْرٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

كلام شيخ الإسلام ابن تيمية

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - : "فَمَنْ اعْتَقَدَ فِي بَشَرٍ أَنَّهُ إِلَهٌ؛ أَوْ دَعَا مَيْتًا؛ أَوْ طَلَبَ مِنْهُ الرِّزْقَ وَالنَّصَرَ وَالْهُدَايَةَ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَوْ سَجَدَ لَهُ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَمَنْ فَضَّلَ أَحَدًا مِنْ " الْمَشَايخِ " عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ أَحَدًا يَسْتَعْنِي عَنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِثْبَابًا . فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ " أَوْلِيَاءِ اللَّهِ " يَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانَ الْخَضِرُ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ

جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٩٢)، وتشخيص الشيء تعيينه. وشيء مشخص وهو مجاز، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس - (١٨ / ١٠)، يذكر الإنسان حاجته لأحمد التجاني ويعين له نفسه، سيجيبه في قلبه.

تَابَ وَالْأَضْرِبَتْ عُنُقَهُ^(٣٢٨) .

الفصل الخامس:

الدلالة على كفر من يدعو

من دون الله من لا يستجيب

له وهم عن دعائهم غافلون

هَذِهِ الْآيَاتُ تَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللَّهِ كُفْرٌ وَشِرْكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا

بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ

يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أَحْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِلْسَّلَامِ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ (الأنعام).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ^{٥٦} ﴾

(الأنعام: ٥٦)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ^{١٨} ﴾ يونس: ١٨

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ

الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴿١٣﴾ (الحج)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم مَخْرَجًا مِّنَ الْأَرْضِ أَتَدْعُونَ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ النمل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ العنكبوت: ١٧

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ سبأ: ٢٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٢﴾ فاطر: ٢

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ ﴿١٣﴾ إن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ فاطر.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿٤٠﴾ فاطر: ٤٠

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُّسَكِّتٌ رَحْمَتَهُ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾

الزمر: ٣٨ ﴿ ٣٨ ﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴾

الأحقاف: ٥ ﴿ ٥ ﴾

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٣٢٩).

وَمَعَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَدْعُونَ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي مِنْ دُونِ اللَّهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْأَسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ

عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ

مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١١) الفتح. وَهَذَا مِنْ بَابِ تَلْبِيسِ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ

لِصِدِّ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَاللَّهُ حَسْبِيهِمْ.

(٣٢٩) مسند أحمد - (ج ٣٠ / ص ٣٨٢) وسنن أبي داود - (ج ١ / ص ٤٦٦) وسنن

الترمذي - (ج ٥ / ص ٢١١)، صحيح الترغيب والترهيب - (ج ٢ / ص ١٢٧).

الباب العشرون

عقيدة أحمد التجاني في

العارفين وفنائهم في

ذات الله أو ذات رسوله ﷺ

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاس: "فَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ عَارِفٍ وِلِّيٍّ وَلَا عَكْسَ،
فَالْوَلِيُّ وِلِّيُّ الشَّرِيعَةِ، وَالْعَارِفُ وِلِيُّ الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
فَالْوَلِيُّ صَاحِبُ عِلْمِ الْيَقِينِ، وَالْعَارِفُ صَاحِبُ حَقِّ الْيَقِينِ" (٣٣٠)
وَيَقُولُ "الْعَارِفُ يَرَى الْخَلْقَ عَيْنَ الْحَقِّ" (٣٣١).

وفي الباب ثلاثة عشر فصلاً:

الفصل الأول:

مراتب الفناء على حد

زعم أحمد التجاني

(٢٠٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَمَتَى وَصَلَ إِلَى
مَحَبَّةِ الذَّاتِ أَعْنِي أَنَّهُ يَشُمُّ رَائِحَةَ مِنْهَا فَقَطُّ، انْتَقَلَ إِلَى الْفَنَاءِ

(٣٣٠) كتاب جواهر الرسائل وبلية زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٦. انظر في هذا الكتاب
رقم القول (٣٢٤) في الباب السادس والثلاثون الفرق بين الشريعة والحقيقة والطريقة.

(٣٣١) المرجع السابق، ج ١ ص ١٣٦.

مَرْتَبَةً بَعْدَ مَرْتَبَةٍ، فَيَكُونُ مَحَلُّهَا أَوَّلًا ذُهُولًا عَنِ الْأَكْوَانِ، ثُمَّ سُكْرًا، ثُمَّ غَيْبَةً وَفَنَاءً مَعَ شُعُورِهِ بِالْفَنَاءِ ثُمَّ إِلَى فَنَاءِ الْفَنَاءِ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَقُّ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ فِي الْحَقِّ، وَهُوَ مَقَامُ الْفَتْحِ وَالْبِدَايَةِ، يَعْنِي بَدَايَةَ الْمَعْرِفَةِ، وَصَاحِبُهُ إِذَا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ، يَعْنِي بِهِ الْفَنَاءَ، يَأْخُذُ فِي التَّرَقِّيِّ وَالصُّعُودِ فِي الْمَقَامَاتِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِلَا نِهَايَةٍ^(٣٣٢).

الفصل الثاني:

من العارفين من له أربعون

سنة ما رفع رأسه إلى

السماء على حد زعمه

(٢٠٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصُّهُ: "...وَعَابَ فِي وَسْطِ الْخَلْقِ وَكَانَ فِي مَوْقِفِ عَرَفَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هُوَ أَبُو عَبِيدَةَ الْخَوَاصِّ، وَلَهُ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا هُوَ الْحَيَاءُ مِنَ الْعَارِفِينَ"^(٣٣٣).

^(٣٣٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨٦.

^(٣٣٣) المرجع السابق، ج ١ ص ٣١١.

الفصل الثالث:

يكشف الله للعارفين والأقطاب العلوم من أسماء الله على حد زعم التجاني

(٢٠٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۝١١٠ ﴾ طه) فَإِنَّ الْعَارِفِينَ وَالْأَقْطَابَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَفَتَحَهُمْ فِي الْمَعْرِفَةِ، يَنْكَشِفُ لَهُمْ فِي كُلِّ مِقْدَارٍ طَرَفَةٌ عَيْنٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْبَاطِنَةِ أَمْرًا لَا حَدَّ لَهُ ثُمَّ يَبْقَوْنَ عَلَى هَذَا الْحَالِ أَبَدًا سَرْمَدًا^(٣٣٤).

مَا زَعَمَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي لَمْ يَرِدْ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ، إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ وَهَيْتَانٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالرَّذَاةِ وَالْإِلْحَادِ وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَهُوَ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۝١١٠ ﴾ طه. كَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۝٢٥٥ ﴾ البقرة^(٣٣٥).

^(٣٣٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٦٧.

^(٣٣٥) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٢٠٣/٣).

وَيَقُولُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ ﴿١١٠﴾ طه. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَا يُحِيطُ خَلْقُهُ بِهِ عِلْمًا. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّهُ مُحِيطٌ بِعِبَادِهِ عِلْمًا، وَلَا يُحِيطُ عِبَادُهُ بِهِ عِلْمًا ﴾ (٣٣٦).

الفصل الرابع:

العارف يفتنى في ذات الحق

فيتدلّى له بعض أسراره

على حد زعمه

(٢٠٨) وَمِنْ اقْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ "... أَنَّ لِلْعَارِفِ وَقْتًا يَطْرَأُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَالْأَسْتِغْرَاقُ حَتَّى يَخْرُجَ بِذَلِكَ عَنْ دَائِرَةِ حِسِّهِ وَشُهُودِهِ وَيَخْرُجَ عَنْ جَمِيعِ مَدَارِكِهِ وَوُجُودِهِ، لَكِنْ يَكُونُ تَارَةً ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَيَتَدَلَّى لَهُ مِنْ قُدْسِهِ اللَّاهُوتِي مِنْ بَعْضِ أَسْرَارِهِ فَيُضَا، يَقْتَضِي مِنْهُ أَنْ يَشْهَدَ ذَاتُهُ عَيْنَ ذَاتِ الْحَقِّ لِمَحَقِّهِ فِيهَا وَاسْتِهْلَاكِهِ فِيهَا، وَيُصَرِّحُ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ بِقَوْلِهِ: (٢٠٩) سُبْحَانِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي" (٣٣٧).

(٣٣٦) تفسير الطبري - (١٨ / ٣٧٦).

(٣٣٧) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية، ج ٢ / ٧٣، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ / ١٥٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام

(٢١٠) "أَنَا الْحَقُّ مَا فِي الْجُبَّةِ إِلَّا اللَّهُ" (٣٣٨).

(٢١١) وَقَوْلُهُمْ:

"أَمْرِي بِأَمْرِ اللَّهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ * وَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاحْكُمْ بِقُدْرَتِي" (٣٣٩)

الفصل الخامس:

من العارفين من إذا تجلّى

للخلائق ماتوا جميعا

على حد زعمهم

(٢١٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصُّهُ: "وَقَالَ

بَعْضُهُمْ (العارفون)

" وَلَوْ أَنِّي ظَهَرْتُ بِإِلَاحِجَابٍ * لَيَتَمَّتْ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ

" وَلَكِنْ لِلِحِجَابِ لَطِيفٌ مَعْنَى * بِهِ تَحَيُّ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ " (٣٤٠).

الشيخ التجاني علي...: ج ٢ / ١٣٢)، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ / ٤٥/١،

والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٢).

(٣٣٨) انظر: المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٣٣٩) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية... ج ٢ ص ٨٨ - ٨٩)، وجواهر المعاني:

(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ٢ ص: ١٥٨)، وجواهر المعاني

- تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٤٩، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٣٤٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٨).

الفصل السادس:

جلوس العارفين مع الله

على بساط شهوده

وعاينوه على حد زعمه

(٢١٣) وَمِنْ أَكَاذِيبِ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "وَالْعَارِفُونَ خَرَقُوا هَذِهِ الْحُجُبَ كُلَّهَا وَجَلَسُوا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَسَاطِ شُهُودِهِ"^(٣٤١).

(٢١٤) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبُ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَإِنَّ الْعَارِفِينَ رُفِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ حِجَابُ الْكُؤُونِ فَعَايَنُوا الْحَضْرَةَ الْقُدْسِيَّةَ، مُعَايَنَةً لَا عَنْ خَبَرٍ، كَغَرِيقِ الْبَحْرِ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يُخْبِرَهُ أَحَدٌ عَنْهُ"^(٣٤٢).

الفصل السابع:

العارفون يحبون الجنة

لا لذاتها على حد زعمه

(٢١٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ عَنِ الْعَارِفِينَ: "إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْجَنَّةَ لَا لِذَاتِهَا وَلَا لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِمْ وَلَا لِئَيْلِ اغْرَاضِهِمْ بَلْ يُحِبُّونَهَا لِأَنَّهَا دَارُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَقَرُّهُمْ أَيْضًا"^(٣٤٣).

^(٣٤١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/١٣١. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٧٧، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٠٥.

^(٣٤٢) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائزة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٤.

^(٣٤٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٦٣.

الفصل الثامن:

بعض العارفين لا حظ
لهم في الجنة هم مقيدون
في حضرة قربه تعالى
على حد زعمه

(٢١٦) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: " كُلُّ الْعَارِفِينَ فِي شُغْلِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُمْ بَقِيَ لَهُمْ ضَرْبٌ مِنْ حُظُوظِهِمْ إِلَّا أَهْلَ التَّجَلِّي
الْأَكْبَرِ، الَّذِينَ لَا حَظَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّهُمْ عِنْدَهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى
مُقَيَّدُونَ فِي حَضْرَةِ قُرْبِهِ، وَوَاصَلَهُمْ بِمَا لَا تُطِيقُ الْعُقُولُ وَصَفَهُ...
فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا التِّفَاتَ لَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَلَا عِبْرَةَ لَهُمْ بِهَا،
وُجِدَتْ أُمُّ عُدِمَتْ" (٣٤٤).

الفصل التاسع:

من العارفين من لو طولبوا
بالحور لاستغاثوا منهم كما
يستغيث أهل النار من النار
على حد زعم التجاني

(٢١٧) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ التَّجَانِي وَافْتِرَاءِ اتِهِ - قَوْلُهُ: "... وَفِيهِمْ
يَقُولُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: قَوْمٌ بِشَهَوَاتِ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ مَشْغُولُونَ،

وَلَمَجَالَسَةِ قَوْمٍ آخَرُونَ فَمَا فَازَ بِاللَّهِ غَيْرُهُمْ، فَإِنَّهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
يَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ بِمَا نَسَبَتْهُ لِلتَّجَلِّيِ الْأَوَّلِ كَبَحْرِ إِلَى نُقْطَةٍ. وَهَكَذَا فِيمَا
يُذَرِّكُونَ مِنَ اللَّذَاتِ وَالنَّعِيمِ وَالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، بِحَيْثُ أَنْ لَوْ
طُولِبُوا بِالْحُورِ لَحْظَةً وَاحِدَةً لَأَسْتَعَاثُوا مِنْهُمْ كَمَا يَسْتَعِيثُ أَهْلُ
النَّارِ مِنَ النَّارِ فَهُمْ الْخَاصَّةُ الْعُلْيَا مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ، وَهَذَا الْمَقَامُ
أَفْضَلُ الْمَقَامَاتِ وَأَعْلَاهَا" (٣٤٥).

الفصل العاشر:

فناء العارف في ذات

الرسول على حد زعمه

(٢١٨) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَتَارَةً يَكُونُ الْإِسْتِغْرَاقُ
لِلْعَارِفِ وَالْفَنَاءُ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِغَيْبَتِهِ عَنْ ذَاتِهِ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيَتَدَلَّى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ
أَسْرَارِهِ، فَإِذَا كَسَيْتْ ذَاتُهُ ذَلِكَ السِّرَّ فَلَا يَشْهَدُ ذَاتُهُ إِلَّا ذَاتِ النَّبِيِّ
ﷺ، وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ بِبَعْضِ مَا اخْتَصَّ بِهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْخُصُوصِيَّاتِ الَّتِي لَا مَطْمَعَ فِيهَا لِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَابَةً عَنْهُ" (٣٤٦).

(٣٤٥) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٠٣.

(٣٤٦) جواهر المعاني. ومهامشه كتاب الرماح ، الباب الخامس: الفصل الثالث: في

إشارات العلوي.. ج ٢/ص ٧٣ - ٧٤)، وجواهر المعاني:- الذي يليه كتاب الرماح ، ج ٢

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ.

(٢١٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْكُفْرِيَّةُ الشَّرِكِيَّةُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ فَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَفِي ذَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ هُوَ لِكُلِّ الْعَارِفِينَ، وَلَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِ مَنْ يَقَعُ لَهُ، بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِبَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ فَقَطُّ وَالسَّلَامُ" (٣٤٧).

الفصل الحادي عشر: شيخ الإسلام ابن تيمية يتكلم عن الفناء وأقسام

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: "قَدْ تَكَلَّمْتُ فِيمَا مَضَى مِنْ الْقَوَاعِدِ عَلَى مَعَانِي الْفَنَاءِ الْمَوْجُودِ فِي كَلَامِ الْمَشَائِخِ وَالصُّوفِيَّةِ،

ص: ١٥٢)، وجواهر المعاني تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢/١٣٢)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤)، (٣٤٧) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الثالث: في إشارات العلوية...، ج ٢ ص ٧٤)، جواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ٢/١٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي: ج ٢/١٣٣) والدرة الخريدة شرح الياقوتة، ج ١ ص ٤٥)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٥)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

وَأَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ قِسْمٌ كَامِلٌ لِلسَّابِقِينَ، وَقِسْمٌ نَاقِصٌ لِأَصْحَابِ
 الِيَمِينِ، وَقِسْمٌ ثَالِثٌ لِلظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ وَالْكَافِرِينَ:
فَالأَوَّلُ: الْفَنَاءُ عَن عِبَادَةِ مَا سِوَى اللَّهِ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ بِحَيْثُ لَا
 يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهَذَا هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.
وَالثَّانِي: الْفَنَاءُ عَن شُهُودِ مَا سِوَى اللَّهِ، بِحَيْثُ يَغِيبُ بِمَشْهُودِهِ
 عَن شُهُودِهِ، وَهَذَا لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ شُهُودِ الْحَقَائِقِ
 وَعِبَادَةِ الْخَالِقِ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: وَهُوَ فَنَاءُ الْكَافِرِينَ وَهُوَ جَعَلَ وُجُودَ الْأَشْيَاءِ هُوَ
 عَيْنُ وُجُودِ الْحَقِّ: أَوْ وُجُودِ نَفْسِهِ عَيْنُ وُجُودِهِ، كَمَا بَيَّنَّاهُ مِنْ
 مَذَاهِبِ أَهْلِ الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ**
وَصَاحِبُهُ كَافِرٌ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ مُتَأَوَّلًا لَمْ
 تَقُمْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ^(٣٤٨).

وَيَقُولُ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ -: ... وَلَكِنْ هَذِهِ الْحَالُ (الفناء)
 يَعْتَرِي كَثِيرًا مِنَ السَّالِكِينَ يَغِيبُ أَحَدَهُمْ عَن شُهُودِ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ
 مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، **وَقَدْ يُسَمُّونَ هَذَا فَنَاءً وَاصْطِلَامًا**، وَهَذَا فَنَاءٌ عَن
 شُهُودِ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ... وَمِنْ هُنَا دَخَلَتْ طَائِفَةٌ فِي الْإِتِّحَادِ
 وَالْحُلُولِ، فَأَحَدَهُمْ قَدْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرُ اللَّهِ

وَيَسْتَعْرِقُ فِي ذَلِكَ، فَلَا يَبْقَى لَهُ مَذْكَورٌ مَشْهُودٌ لِقَلْبِهِ إِلَّا اللَّهُ،
وَيَفْتَى ذِكْرَهُ وَشُهُودَهُ لِمَا سِوَاهُ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ قَدْ فَنِيَتْ، وَأَنَّ
نَفْسَهُ فَنِيَتْ حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، وَأَنَّ الْوُجُودَ هُوَ اللَّهُ، وَمِنْ
هَذَا الْبَابِ غَلَطُ أَبِي يَزِيدٍ وَنَحْوِهِ حَيْثُ قَالَ: مَا فِي الْجَبَّةِ إِلَّا اللَّهُ^(٣٤٩).

الفصل الثاني عشر:

لو أراد العارف أن ينزل

عليه المطر بلا دعاء لنزل

على حد زعم التجاني

(٢٢٠) وَمِنْهَا - أكاذيبه التجاني وافتراءاته - قَوْلُهُ: "وَلَوْ تَحَرَّكَ
عَلَيْهِ (على العارف) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ الْمُهِلِكُ وَكَانَ فِي بَرِيَّةٍ قَفْرَاءَ،
وَشَاءَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَطْرُ فِي الْحِينِ بِلَا دُعَاءٍ لَنْزَلِ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ
يُفَجِّرَ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ لَفُجِّرَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ"^(٣٥٠).

كُلُّ هَذَا مِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ،
النَّبِيُّ ﷺ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ دُعَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ،

^(٣٤٩) مجموع الفتاوى - (٢٢١ / ٢٠٤)، هو أحكام المرتد عند شيخ الإسلام ابن تيمية -

(٤٩٥ / ١)، مفهوم الفناء عند ابن تيمية رحمه الله - (١ / ٤٠٠).

^(٣٥٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٦٩١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

غافر: ٦٠ ﴿ ٦٠ ﴾

الفصل الثالث عشر:

ما وسعني أرضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبد المؤمن
على حد زعم التجاني

(٢٢١) وَمِنْهَا - أكاذيبه التجاني - قَوْلُهُ: "وَمِنْ تَنْزِيلِ الْأَشْتِرَاكِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي، وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ" فَإِنَّهُ تَنْزِيلٌ فِيهِ بِالتَّجَلِّي بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، جَلَالًا وَجَمَالًا وَاشْتِرَاكًا، فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً وَجُودًا فِي عَبْدِهِ، وَهَذَا خَاصٌّ بِالْأَدَمِيِّ وَهُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ فَقَطُّ"^(٣٥١).

قَوْلُهُ: "مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي ، وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، النَّقِيِّ التَّقِيِّ الْوَادِعِ اللَّيِّنِ"^(٣٥٢)، حُكْمُ الْأَلْبَانِي: لَا أَصِلُ لَهُ!

^(٣٥١) المرجع السابق، ج ٢ ص (٧٢٢).

^(٣٥٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (١١ / ١٧٦).

السلسلة الضعيفة - مختصرة - (١١ / ١٠٥).

الباب الحادي والعشرون

عقيدة إبراهيم إنياس في
العارفين وفنائهم في ذات الله،

وفيه تسعة فصول

الفصل الأول:

زعمه أن الشيخ طفة

الله، ولا يصلح التوحيد

إلا من طريق الفناء

(٢٢٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - إنياس - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "لَا تَوْحِيدَ إِلَّا إِذَا
كَانَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ بِاللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَالْعَبْدُ لَا مَدْخَلَ لَهُ فِيهِ وَلَا مَخْرَجَ،
قَالَ: وَهَذَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْفَنَاءِ، فَلِهَذَا الْعَارِفُونَ أَوَّلُ مَا
يَهْتَمُّونَ لِلْمُرِيدِ بِهِ، أَنْ يَجِدَ الْفَنَاءَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ يَتَرَفَّى حَتَّى يَصِلَ بِالشَّيْخِ لِأَنَّهُ صِفَةُ اللَّهِ" (٣٥٣).

الفصل الثاني:

زعمه أن العبد إذا لم يفن

في ذات الله لم يكمل إيمانه

(٢٢٣) وَمِمَّا - افتراءات إنياس - قَوْلُهُ: "وَالشَّيْخُ الْكَامِلُ إِذَا أَنَاهُ

(٣٥٣) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٦٠.

مُرِيدٌ يُرِيدُ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوَّلُ مَا يَشْتَغِلُ فِيهِ أَنْ
يَأْمُرَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَتَّصِلَ بِحَضْرَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى، وَذَلِكَ بِطَرِيقِ الْفَنَاءِ، لِأَنَّهُ مَا لَمْ يَفْنِ الْعَبْدُ فِي ذَاتِ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْمُلْ إِيْمَانُهُ" (٣٥٤).

(٢٢٤) وَمِنْهَا - افتراءات إنياس - قَوْلُهُ: "وَمَا بَقِيَ حِجَابُ فَهْنَالِكَ
نَوْعٌ مِنَ الْعَذَابِ يَلْحَقُ الْعَبْدَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ
لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ (المطففين)، وَمَهْمَا حَصَلَ
الْحِجَابُ حَصَلَ الْعِقَابُ" (٣٥٥).

وَالْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى رُؤْيَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَمَعْنَاهَا كَمَا وَرَدَ عَنْ
سَلَفِنَا الصَّالِحِ يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ
رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ (١٥) (المطففين). أَي لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَازِلٌ وَنَزْلٌ
سَجِّينٌ ثُمَّ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ذَلِكَ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِمْ
وَخَالِقِهِمْ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ: **وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَئِذٍ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْإِمَامُ
الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ بِمَفْهُومِ هَذِهِ**

(٣٥٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٩.

(٣٥٥) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٩.

الآية. كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَنْطُوقُ قَوْلِهِ نَعَالَى: ﴿ **مُجِئُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ** ﴾ (٢٢) إِلَى رَيْهَا نَاطِرَةٌ ﴿ **الْقِيَامَةِ** ﴾ (٢٣) وَكَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ الْمُتَوَاتِرَةُ فِي رُؤْيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ رُؤْيَاةً بِالْأَبْصَارِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَفِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ الْفَآخِرَةِ" (٣٥٦).

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ** عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾ (١٥) الْمُطْفَفِينَ. "وَعَذَابُ الْحِجَابِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُتَضَمِّنُ لِسُخْطِهِ وَغَضَبِهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَدَلَّ مَفْهُومُ الْآيَةِ، **عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَّةِ، وَيَتَلَدَّدُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ** أَعْظَمُ مِنْ سَائِرِ اللَّذَاتِ، وَيَبْتَهِجُونَ بِخَطَابِهِ، وَيَفْرَحُونَ بِقُرْبِهِ، كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَتَوَاتَرَفِيهِ النَّقْلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ" (٣٥٧).

وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ إِنْجَاسٍ - قَوْلُهُ: "وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ بِمَجَامِعِ قَلْبِكَ إِلَى كَمَالِ مَعْرِفَتِهِ، **وَيَمُدَّ صِفَاتِكَ بِصِفَاتِهِ حَتَّى تَرَى الْحَقَّ بِالْحَقِّ فِي الْحَقِّ لِلْحَقِّ عَنِ الْحَقِّ، وَتُوَحِّدَهُ تَوْحِيدَ الْمُحَقِّقِ**" (٣٥٨).

(٣٥٦) تفسير ابن كثير/ دار الفكر - (٤ / ٥٨٨).

(٣٥٧) تفسير السعدي - (١ / ٩١٥).

(٣٥٨) كتاب زيادة الجواهر، ص (٢٥)، وروده هنا تكرر، سبق ذكره رقم القول (٤٦).

الفصل الثالث:

بعد الفناء والإستغراق
يتجلّى للعبد قدس اللاهوت
على حد زعمه

(٢٢٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - قَوْلُهُ: "... إِنَّ الْفَنَاءَ
وَالْأَسْتِغْرَاقَ يَكُونُ أَوَّلًا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، فَلَمَّا يَثْبُتُ وَيَدُومُ، فَإِنَّ
دَامَ ذَلِكَ وَصَارَ عَادَةً رَاسِخَةً وَهَيْئَةً ثَابِتَةً، عُرِجَ بِهَا إِلَى الْعَالَمِ
الْأَعْلَى، وَطَالَعَ الْوُجُودَ الْحَقِيقِيَّ الْأَصْفَى، فَانطَبَعَ فِيهِ نَفْسُ
الْمَلَكُوتِ، وَتَجَلَّى لَهُ قُدْسُ اللَّاهُوتِ، وَأَوَّلُ مَا يَتَمَثَّلُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ
جَوَاهِرُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي صُورَةٍ جَمِيلَةٍ"^(٣٥٩).

الفصل الرابع:

من دخل في الحضرة
القدسية غاب عنه الوجود
كله على حد زعمه

(٢٢٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِنْيَاسِ قَوْلُهُ: "وَقَالَ شَيْخُنَا الْقُطْبُ الْخَتَمُ
التَّجَانِي ... فَإِنَّ الْحَضْرَةَ الْقُدْسِيَّةَ فِي غَايَةِ الصَّفَاءِ لَا تَقْبَلُ
التَّلَوِيثَ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَإِنَّ مَنْ دَخَلَهَا غَابَ عَنْهُ الْوُجُودُ كُلُّهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأُلُوهِيَّةُ الْمُحْضَةُ حَتَّى نَفْسُهُ تَغَيَّبَ عَنْهُ، فَفِي هَذَا

^(٣٥٩) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ٥٩.

الْحَالِ لَا نُطِقَ لِلْعَبْدِ وَلَا عَقْلَ وَلَا وَهْمَ وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سُكُونَ وَلَا
رَسْمَ وَلَا كَيْفَ وَلَا أَيْنَ وَلَا حَدَّ وَلَا عِلْمَ، فَلَوْ نَطَقَ الْعَبْدُ فِي هَذَا
الْحَالِ لَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي لِأَنَّهُ مُتْرَجِمٌ عَنِ
اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ" (٣٦٠).

الفصل الخامس:

ادعاء العبد الألوهية عن

طريق الفناء على حد زعم إنياس

(٢٢٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِنْيَاسِ قَوْلُهُ: " ... وَمِنْهَا مَنِ ادَّعَتْ ذَلِكَ (الألوهية) عَلَى بَصِيرَةٍ وَصَحْوٍ وَتَحَقُّقٍ مَعْرِفَةٍ فِي مَجْلِسٍ ... فَقَالُوا: أَنَا اللَّهُ وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون، كَأَبِي يَزِيدٍ مِمَّنْ نُقِلَ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا مَعَ صَحْوِهِ وَتُبُوتِهِ وَعِلْمِهِ. بَانَ الْحَقُّ هُوَ الظَّاهِرُ بِأَفْعَالِهِ فِي أَعْيَانِ الْمُمَكِّنَاتِ، وَأَنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَانِ قَدْ نَصَّ أَنَّهُ هُوَ، وَفِي بَعْضِ الْأَعْيَانِ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ هُوَ" (٣٦١).

(٢٢٨) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: - يَحْكِي قَوْلَ أَحْمَدَ التَّجَانِي - " قَالَ أَبُو يَزِيدٍ قَوْلَتَهُ الَّتِي قَالَ فِي وَسْطِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ دَائِرُونَ بِهِ: سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي، فَهَابُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ وَعَرَفُوا أَنَّهُ غَائِبٌ، فَلَمَّا صَحَا مِنْ سَكَرَتِهِ وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ الصَّحْوَ، أَخْبَرُوهُ بِمَا سَمِعُوا

(٣٦٠) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص (٢٦٠).

(٣٦١) المرجع السابق، ص (٢٥٥ - ٢٥٦).

مِنْهُ فَقَالَ: مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ، وَهَلَّا قَتَلْتُمُونِي فِي تِلْكَ الْحَالَةِ؟ فَإِنَّكُمْ لَو قَتَلْتُمُونِي لَكُنْتُمْ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنْتُمْ شَهِيدًا"^(٣٦٢).

الفصل السادس:

بمشاورة العارفين يفصل الله

ما يفصل على حد زعم إنياس

(٢٢٩) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ وَافْتِرَائِهِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِهِ وَنَصُّهُ:
"وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَوِزُّ لَهُ طَائِفَةً، خَبَاهُمْ اللَّهُ فِي مَكْنُونِ غَيْبِهِ، أَطْلَعَهُمْ
كَشْفًا وَشُهُودًا عَلَى الْحَقَائِقِ، وَمَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي عِبَادِهِ،
فَبِمُشَاوَرَتِهِمْ يَفْصِلُ مَا يَفْصِلُ وَهُمْ الْعَارِفُونَ، الَّذِينَ عَرَفُوا مَا
ثُمَّ، وَأَمَّا هُوَ يَعْنِي الْخَلِيفَةَ فَصَاحِبُ سَيْفِ حَقِّ وَسِيَاسَةِ مَدَنِيَّةٍ،
يَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ قَدْرًا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَرْتَبَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ، لِأَنَّهُ خَلِيفَةُ
مُسَدَّدٌ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الْحَيَوَانِ يَسْرِي عَدْلُهُ فِي الْإِنْسِ وَالْجَانِّ"^(٣٦٣).

الفصل السابع:

لولا وجود العارفين لهدمت

الدنيا على حد زعم إنياس

(٢٣٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - وَعَقِيدَتِهِ الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا

^(٣٦٢) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٦٠ الجامع

لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٩٥).

^(٣٦٣) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٧١ - ٢٧٢).

دَرَجَةُ الْعَارِفِينَ فَهُمْ مُرَادُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، بِهِمْ يُحْيَى وَيُمِيتُ، وَيُمَطِّرُ وَيُنْبِتُ، لَوْلَا وَجُودُهُمْ لَعُدِمَتِ الدُّنْيَا فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الْآيَةُ: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (البقرة) " (٣٦٤).

هَذَا كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ.

الفصل الثامن:

تقسيم الفناء إلى ثلاثة

أقسام على حد ما يقول

شيخهم إنياس

مَنْ تَأَمَّلَ مَا سَبَقَ مِنْ أَقْوَالِ التَّجَانِي عَنِ الْفَنَاءِ وَمَا ذَكَرَهُ إِنْْيَاسَ عَنِ الْفَنَاءِ، يَجِدُ الْفَرْقَ تَمَامًا عَنْ مَا سَيَذْكُرُهُ هُنَا عَنْ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ، تَأَمَّلُوا مَا يَأْتِي:

(٢٣١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْْيَاسَ: "وَالْفَنَاءُ ثَلَاثَةٌ: فَنَاءٌ فِي الْأَفْعَالِ وَفَنَاءٌ فِي الصِّفَاتِ، وَفَنَاءٌ فِي الذَّاتِ" (٣٦٥).

(٢٣٢) يَقُولُ - إِنْْيَاسَ - : "وَمَنْ عَلِمَ أَنْ لَا فَاعِلَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ذَلِكَ تَمَّ فَنَاؤُهُ فِي الْأَفْعَالِ، ... وَإِذَا فَتَى فِي الصِّفَاتِ

(٣٦٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٦).

(٣٦٥) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٩).

تَرَقَّى مِنْ هَذَا الْمَقَامِ أَيْضًا، وَصِفَاتُ اللَّهِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَنَا كُلَّنَا
...، وَمَتَى تَرَكْنَا هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ وَصَلْنَا إِلَى الْفَنَاءِ فِي الصِّفَاتِ، ...
مَنْ عَرَفَ هَذَا أَيْضًا وَجَدَ الْفَنَاءَ فِي الصِّفَاتِ، ... وَإِذَا تَرَقَّى وَجَدَ
الْفَنَاءَ فِي الذَّاتِ، يَذْهَبُ عَنْهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ
لِسَانُ حَالِهِ:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ** فَمَا تَمَّ مَوْصُولٌ وَمَا تَمَّ بَائِنٌ^(٣٦٦).

مَا قَالَهُ إِنِّي نَاسٌ هُنَا يُخَالِفُ مَا قَالَ سَابِقًا، وَ أَيْضًا يُخَالِفُ مَا وَرَدَ
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عَنْ فَنَاءِ الْعَارِفِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، لَوْ كَانَ
مَعْنَى الْفَنَاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ وَفِي الذَّاتِ وَفَقَى مَا ذَكَرَهُ إِنِّي نَاسٌ
هُنَا، لَمَا وَصَلَ الْعَبْدُ عَنْ طَرِيقِ الْفَنَاءِ إِلَى إِثْبَاتِ عَقِيدَةِ وَحْدَةِ
الْوُجُودِ، وَلَمَا وَصَلَ الْعَبْدُ إِلَى الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي.

(٣٦٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٩ - ٦٠.

الباب الثاني والعشرون

عقيدة أحمد التجاني
في رؤية الله في الدنيا،
وفيه فطلان

الفصل الأول:

الفتح هو زوال الحجب الحائل
بين العبد وبين الله حتى يرى
الله عيانا على حد زعمه

(٢٣٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: -مَّا- سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ
الشَّيْخِ الوَاصِلِ مَا هُوَ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: "أَمَّا مَا هُوَ حَقِيقَةُ
الشَّيْخِ الوَاصِلِ فَهُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الحُجُبِ عَنْ كَمَالِ
النَّظَرِ إِلَى الحَضْرَةِ الإِلَهِيَّةِ نَظْرًا عَيْنِيًّا وَتَحْقِيقًا يَقِينِيًّا"^(٣٦٧).

^(٣٦٧) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الرابع: الفصل الثالث: في معرفة حقيقة الشيخ... ج ١ / ١٦٠)، وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ / ٦٦)، وجواهر المعاني -

(٢٣٤) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - أَحْمَدُ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَإِنَّ الْفَتْحَ هُوَ زَوَالُ الْحُجُبِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَهِيَ مِائَةٌ أَلْفَ حِجَابٍ وَخَمْسُ وَسِتُّونَ أَلْفَ حِجَابٍ، وَزَوَالُ هَذِهِ الْحُجُبِ بِأَسْرِهِا هُوَ الْفَتْحُ، لِأَنَّهُ فَتَحَ مِنْ انْغِلَاقٍ، فَإِنَّ الْعَبْدَ قَبْلَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ انْحَصَرَ فِي بُيُوتِ غَلِيظَةِ الْحَيْطَانِ وَالسَّقْفِ لَيْسَ فِيهَا مَنْفَذٌ لِلضَّوِّ" (٣٦٨).

(٢٣٥) وَمِنْهَا - افتراءات التجاني - قَوْلُهُ: فَإِنَّ الصَّفْوَةَ الْعُلْيَا مِنْ الصِّدِّيقِينَ إِلَى الرُّسُلِ أَعْرَى عَنْهُمْ الْحِجَابَ فَتَجَلَّى لَهُمْ عِيَانًا، فَإِنَّ مَنْ تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ بِشَيْءٍ وَطَهَّرَهُ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ حُظُوظِهِ وَشَهَوَاتِهِ (٣٦٩).

تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١ / ١٨٩) واللفظ له، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٥٣). ورد في التنبيه الجزء الأول. (٣٦٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢ / ٥٦ - ٥٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٤٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الفصل الرابع - ، ج ٢ / ١١١)، بلفظ: عن انغلاق.

(٣٦٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ٢ / ١٧). وجواهر

(٢٣٦) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَلَا يَرَى الْعَارِفُ فِي الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَفِي شُهُودِ الْمَرَاتِبِ مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ إِنَّمَا يَرَى اللَّهَ عَيَانًا" (٣٧٠).

الفصل الثاني:

من خرج لله في كل شيء
تجلّى له في كل شيء
على حد زعم التجاني

(٢٣٧) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "قِيلَ لِلشَّاذِلِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ لِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِهَجْرَانِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّيْتُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَرَانِي كَأَنِّي كُلُّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاذِلِي لِلسَّائِلِ هَذِهِ طَرِيقَةُ الْعَوَامِ، وَأَمَّا طَرِيقُ الْخَوَاصِّ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِيهَا مَنْ أَقْبَلَ لِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِحُسْنِ اخْتِيَارِي فِي كُلِّ شَيْءٍ قَطَعْتُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَرَانِي أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَالْأَوَّلُ مَشْهَدُ الْعَارِفِينَ، وَالثَّانِي مَشْهَدُ الْأَفْرَادِ. وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ نَرَكَ حَقِيقَةً * فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَا" (٣٧١)

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٣٠)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٣)، الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٩٠).
(٣٧٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٥٠).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَمَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ أَوْ
غَيْرَهُمْ يَرَى اللَّهُ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ؛ لَا سِيَّمَا إِذَا ادَّعَوْا إِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ
مُوسَى فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُسْتَتَابُونَ؛ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(٣٧٢).

(٣٧١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٧.

(٣٧٢) مجموع الفتاوى (مجمع الملك فهد) - (٧/١٠٤).

الباب الثالث والعشرون

عقيدة إبراهيم إنياس
في رؤية الله في الدنيا،
وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول:

كل موجود يصح أن يرى
بالبصر على حد زعم إنياس

(٢٣٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ زُعَمَائِهِمْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسٍ وَنَصَبُهُ: "فَقَدْ قَالَ بَدْرُ الدِّينِ الْعَلَّامَةُ مَيَّارَةٌ ... لِأَنَّهُ تَعَالَى مَوْجُودٌ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ يَصِحُّ أَنْ يُرَى بِالْبَصَرِ ... وَكَمَا صَحَّ أَنْ يُعْلَمَ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَلَا عَلَى مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ فَكَذَا يَصِحُّ أَنْ يُرَى جَلَّ وَعَلَا بِالْبَصَرِ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ تَعَالَى" (٣٧٣).

الفصل الثاني:

يستغنى الذكر عن الذكر
بمشاهدة المذكور على
حد زعم أحمد التجانية

(٢٣٩) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْْيَاسُ الْكَوْلَخِي: "وَقَالَ الْإِمَامُ

(٣٧٣) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٤٨ - ١٤٩.

الْعَلَّامَةُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْيَدَانِي... فَلَا يَزَالُ الذَّاكِرُ يَذْكُرُ وَالْحُجُبُ
تَتَمَرَّقُ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى يَقَعَ الشُّهُودُ الْقَلْبِيُّ لِلَّهِ، وَحِينَئِذٍ يَسْتَعْنِي
عَنِ الذِّكْرِ بِمَشَاهِدَةِ الْمَذْكُورِ، وَمُرَادُهُمْ بِحَضْرَةِ اللَّهِ حَيْثُ أُطْلِقَتْ
انْكِشَافُ الْحُجُبِ، فَتَدْخُلُهَا وَأَنْتَ قَاعِدٌ مَكَانَكَ" (٣٧٤).

الفصل الثالث:

زعمهم أنهم رأوا الله لا توهموا

عابنوا الحق جهرة وعيانا

(٢٤٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ وَنَصُّهُ:
"وَمَا تَجَلَّى مَنْ أَحَبُّ تَكْرُمًا *** وَأَشْهَدَنِي ذَاكَ الْجَنَابِ الْمُعْظَمًا
تَعَرَّفَ لِي حَتَّى تَيَقَّنْتُ أَنَّي *** أَرَاهُ بِعَيْنِي جَهْرَةً لَا تَوْهَمًا
وَفِي كُلِّ حَالٍ أَجْتَلِيهِ وَلَمْ يَزَلْ * عَلَى طَوْرِ قَلْبِي حَيْثُ كُنْتُ مُكَلِّمًا
وَمَا هُوَ فِي وَصْلِي بِمُتَّصِلٍ وَلَا * بِمُنْفَصِلٍ عَنِّي وَحَاشَاهُ مِنْهُمَا" (٣٧٥)
(٢٤١) وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِهِ - إِنْيَاسٍ - وَنَصُّهُ:

أَخَذُوهُ مِنَ الْعِبَادِ ابْتِدَاءً *** وَتَلَقَّوهُ مِنَ إِلَهِ الْعِبَادِ
"عَابِنُوا الْحَقَّ جَهْرَةً وَعَيَانًا *** فَهُمْ كُلُّ لِحْظَةٍ فِي إِزْدِيَادِ
وَسَعَوْا عِلْمَ مَا قَدْ أَرَادُوا * بِتَوَالِي الْفِيُوضِ وَالْإِمْدَادِ" (٣٧٦).

(٣٧٤) المرجع السابق، ص ٥٣.

(٣٧٥) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٣٧٦) المرجع السابق، ص ٢٦٥.

الفصل الرابع:

موسى عليه السلام لم يكن
فاقدا لرؤية الله على حد زعمه

(٢٤٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "فَلَا تَظُنُّ أَنَّ
سُؤَالَ مُوسَى رُؤْيَةَ رَبِّهِ أَنَّهُ فَاقِدٌ لِلرُّؤْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَالَةَ أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُ اللَّهَ
قَبْلَهُ، هَذِهِ الرُّؤْيَةُ مَا هِيَ الرُّؤْيَةُ الَّتِي طَلَمَهَا مُوسَى مِنْ رَبِّهِ، فَإِنَّهَا
رُؤْيَةٌ حَاصِلَةٌ لَهُ لِعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ" (٣٧٧).

الفصل الخامس:

أفضل الشهداء بعد
النبيين من شاهد الحق
على حد زعم الفوتى

(٢٤٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عمر الفوتى - قَوْلُهُ: "وَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ بَعْدَ
النَّبِيِّينَ مَنْ كُشِفَ لَهُ الْحِجَابُ حَتَّى شَاهَدَ الْحَقَّ الْمَلِكَ
الْوَهَّابَ" (٣٧٨).

(٣٧٧) المرجع السابق، ص (٢٥٥).

(٣٧٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي
والخمسون في إعلامهم، ج ٢ / ص (٢٢٧)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني،
إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص (٥٢٥).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾
﴿١٠٣﴾ الأنعام.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ﴾
﴿١٤٣﴾ الأعراف.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا" (٣٧٩).

(٣٧٩) السنن الكبرى للنسائي كتاب: النعوت، المعافات والعقوبة (٧ / ١٦٥)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١ / ٤٨٣). وقال أخرجه مسلم من حديث أبي أمامة.

الباب الرابع والعشرون

ما يعتقده زعماء التجانية

في رؤية الرسول ﷺ في الدنيا

يقظة لا مناما على حد زعمهم،

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

محمد بن العربي النازي لقي

النبى ﷺ يقظة على حد زعمه

(٢٤٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: " وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي نَذَكَّرُهَا بَعْدُ، عَلَّمَهَا سَيِّدٌ ... (ولد آدم) فِي الْمَنَامِ لِلْوَلِيِّ الصَّالِحِ ذِي السَّعْيِ الرَّايِحِ، صَاحِبِ الْمَشْهَدِ الْكَرِيمِ الْوَاضِحِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ النَّازِي، الْمُتَوَفَّى بِعَيْنِ مَاضِي سَنَةِ ١٢١٤ هـ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ وَجَدَهَا فِي فِيهِ يَذَكَّرُهَا فَحَفَظَهَا، فَبَعْدَ ذَلِكَ لَقِيَ مَوْلَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْظَةُ وَكَانَ يُلَاقِيهِ فِي الْيَقْظَةِ كَثِيرًا، فَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى الْأَبْيَاتِ وَطَلَبَ مِنْهُ شَرْحَ الْأَبْيَاتِ، فَأَجَابَهُ لِذَلِكَ مَوْلَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبَّتِهِ فِي شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنَا مَوْلَانَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْجَنَانِيِّ، ... وَهُوَ تَلْمِيزٌ لَهُ، وَصَرَّحَ لَهُ سَيِّدٌ... (وَلَدِ آدَمَ) ﷺ بِأَنْ قَالَ

لَهُ لَوْلَا مَحَبَّتُكَ فِي التَّجَانِي مَا رَأَيْتَنِي قَطُّ، أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ" (٣٨٠).

الفصل الثاني:

ابن عربي الحاتمي الطائفي

رأى رسول الله ﷺ (يقظة)

على حد زعمهم

(٢٤٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصُّهُ: "وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ ... (ابن عربي) أَنَّهُ رَأَى فِي بَعْضِ وَقَائِعِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْبَشَرُ أَمْ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ ﷺ: الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ" (٣٨١).

الفصل الثالث:

رؤية النبي ﷺ يقظة

ممكنة من أنكرها ليس

من أهلها على حد زعمه

(٢٤٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - قَوْلُهُ: "وَرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ يَقْظَةً

(٣٨٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/١٥٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/١٨٦ - (١٨٧)، بلفظ: يلاقيه كثيرا، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ج ٢/٢٣٤).

(٣٨١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٧٣).

مُمْكِنَةٌ، مَنْ أَنْكَرَهَا نَعَلِمُ أَنَّه لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا" (٣٨٢).

الفصل الرابع:

التجاني رأي النبي ﷺ يقظة

لا مناما على حد زعم إنياس

(٢٤٧) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ - قَوْلُهُ: "لِأَنَّ سَيِّدًا... (وَلَدِ آدَمَ) أَخْبَرَهُ
(التجاني) يَقْظَةً لَا مَنَامًا" (٣٨٣).

(٢٤٨) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ - قَوْلُهُ: " فَقَالَ سَيِّدُنَا (التجاني)
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّكَ دُمْتَ عَلَى ذِكْرِهَا (جوهرة الكمال) طُولَ عُمْرِكَ مِنْ
غَيْرِ فِتْرَةٍ مَا فَارَقَكَ ﷺ فِي جَمِيعِ مُدَّةِ عُمْرِكَ" (٣٨٤).

(٢٤٩) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ إِنْيَاسٍ - قَوْلُهُ: "وَالْحُضُورُ الْمَذْكُورُ يَكُونُ
بِالْأَرْوَاحِ وَالذَّوَاتِ حَقِيقَةً، وَلَوْ كُشِفَ الْحِجَابُ عَنِ الذَّاكِرِينَ لَهَا
أَوْ عَن بَعْضِهِمْ لَشَاهَدُوهُ ﷺ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي قَبِضَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا،
وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" (٣٨٥).

جَمِيعِ أَقْوَالِهِمُ السَّابِقَةَ أَقْوَالٌ بَاطِلَةٌ، تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَمَا
عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ.

(٣٨٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٣٢).

(٣٨٣) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٥٠).

(٣٨٤) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٣٧).

(٣٨٥) المرجع السابق، ص ٢٣٧).

وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ: - أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ مَاتَ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾ الزمر وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ...فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ» (٣٨٦) ..

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ رُؤْيِيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَقْظَةً لَا مَنَامًا، وَلَوْ كَانَ يُمَكِّنُ ذَلِكَ لَرَأَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ عَلِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ لِأَخْبَرَ بِهِ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِزُورِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَوْ رَجَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى الْفَرَضِ - لَا تَخْتَصُّ رُؤْيِيَهُ لِلتَّجَانِي، وَلَا لِعُلَمَاءِ الصُّوفِيَّةِ فَقَطُ دُونَ بَقِيَّةِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُ رَسُولٌ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ لَا إِلَى زُعَمَاءِ الصُّوفِيَّةِ فَقَطُ، وَلَمْ تَقَعْ رُؤْيِيَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقْظَةً لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ، وَكَذَا لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِالصِّدْقِ،

(٣٨٦) أخرجه البخاري - كتاب: الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص (٣/ ١٢١)

ومسلم - كتاب: الفضائل، باب: من فضل موسى ﷺ، (٤/ ١٨٤٤).

[تنبيه أولي الأبواب على (٥٥٥) قولا من عقائد التجاني وأتباعه]

إِنَّمَا ادَّعَى ذَلِكُ أَشْخَاصٍ مَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ
وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الباب الخامس والعشرون

ما يعتقدُه عمر الفوتِي في

رؤية الرسول ﷺ في الدنيا

يقظة لا مناما،

وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول:

النبِي ﷺ يحضر كل مجلس

أو مكان بجسده وروحه

بهيئته على حد زعمهم

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٢٥٠):-

وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: "إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ يَرُونَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْظُظَةً، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَحْضُرُ كُلَّ مَجْلِسٍ أَوْ مَكَانٍ أَرَادَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ
وَيَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فِي الْمَلَكُوتِ، وَهُوَ بِهَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ
عَلِمَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ لَمْ يَتَبَدَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ مُغَيَّبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ كَمَا
غُيِّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ كَوْنِهِمْ أَحْيَاءَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرَاهُ

عَبْدٌ رَفَعَ عَنْهُ الْحِجَابَ فَيَرَاهُ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي كَانَ هُوَ عَلَمًا" (٣٨٧).

الفصل الثاني:

زعمهم أن جلال الدين

السيوطي رأى النبي ﷺ

أكثر من سبعين مرة

(٢٥١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ: "وَالشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ وَكَانَ يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ يَقْظَةً نِيْفًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً" (٣٨٨).

الفصل الثالث:

مشاهدة النبي ﷺ

عن طريق إكثار الصلاة

عليه، على حد زعمهم

(٢٥٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ: " فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ﷺ فَرَبَّمَا تَصِلُ إِلَى مَقَامٍ مُشَاهَدَتِهِ ﷺ وَهِيَ طَرِيقُ

(٣٨٧) الرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني.....)، الفصل الحادي والثلاثون: في ...ج: ١٩٨-١٩٩، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، ج ١/٣٦٦.
(٣٨٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١/ ص ١٩٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١/ ص ٣٦٦.

الشيخ نور الدين الشنواني... " (٣٨٩) .

(٢٥٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ: "... وَجَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايخِ الْعَصْرِ فَلَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُكْثِرُ مِنْهَا وَيَتَطَهَّرُ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ حَتَّى يَجْتَمِعَ بِهِ يَقْظَةٌ فِي أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ، وَمَنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ هَذَا الْأَجْتِمَاعُ فَهُوَ إِلَى الْآنَ لَمْ يُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِكْتَارَ الْمَطْلُوبَ لِيَحْصُلَ لَهُ هَذَا الْمَقَامُ" (٣٩٠) .

(٢٥٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ: " طَرِيقُنَا أَنْ نُكْثِرَ مِنْ صَلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَصِيرَ يُجَالِسُنَا يَقْظَةً، وَنُصَحِبُهُ مِثْلَ الصَّحَابَةِ وَنَسْأَلُهُ عَنِ أُمُورِ دِينِنَا، وَعَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ضَعَّفَهَا الْحَافِظُ عِنْدَنَا وَنَعْمَلُ بِقَوْلِ ﷺ فِيهَا، وَمَتَى لَمْ يَقَعْ لَنَا ذَلِكَ فَلَسْنَا مِنَ الْمُكْثِرِينَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ" (٣٩١) .

(٣٨٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ١٩٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٦).

(٣٩٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ١٩٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٦).

(٣٩١) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ١٩٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٦).

الفصل الرابع:

يحضر النبي ﷺ عيانا

على حد زعم الفوتى

(٢٥٥) **أوردَ عَمْرُ الْفُوتِي فِي الرِّمَاحِ مَا نَصَّهُ: " وَأَوْصِيكَ يَا صَافِي بِدَوَامِ مُلَاحَظَةِ صُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ وَلَوْ كُنْتَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مُتَكَلِّفًا فِي الْأَسْتِحْضَارِ، فَمِنْ قَرِيبٍ تَأَلَّفَ رُوحَكَ فَيَحْضُرُكَ ﷺ عِيَانًا، وَتَحَدِّثُهُ وَتُخَاطِبُهُ فَيُجِيبُكَ وَيُحَدِّثُكَ وَيَخَاطِبُكَ فَتَفُوزُ بِدَرَجَةِ الصَّحَابَةِ وَتَلْحَقَ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ "**^(٣٩٢).

الفصل الخامس:

رجل سمع صوت النبي ﷺ

عند قبره على حد زعمهم

(٢٥٦) **وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ يَقُولُ عَمْرُ الْفُوتِي فِي الرِّمَاحِ: " وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ صَاحِبُ الْإِبْرِيزِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقِظَةِ، وَيَشُمُّ مِنْهُ رَائِحَةَ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَدِينَةِ فَاسٍ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى الْحَجِّ فَلَمَّا زُرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذْتَنِي حَالَةً، وَقُلْتُ**

^(٣٩٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط طريقتنا ج ١ / ص ٢٢٦)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٧٩).

يَأْرْسُوْلَ اللّٰهِ مَاظَنَنْتُ أَنْيْ أَصِلُ إِلَى مَدِيْنَتِكُمْ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى فَاسٍ،
فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ الْقَبْرِ الشَّرِيْفِ وَهُوَ يَقُوْلُ: إِنْ كُنْتُ مَخْرُوْنَا فِي
هَذَا الْقَبْرِ فَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَبْقَ هَهُنَا، وَإِنْ كُنْتُ مَعَ أُمَّتِي حَيْثُمَا
كَانَتْ فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ، قَالَ فَارْجَعْتُ إِلَى بِلَادِي" (٣٩٣).

الفصل السادس:

النبي ﷺ أخرج يده من القبر
لولي فقبله على حد زعمهم

(٢٥٧) وَمِنْ أَكَادِيْبِهِمْ يَقُوْلُ عُمَرُ الْفُوْتِي فِي الرِّمَاحِ: "وَفِي بَعْضِ
الْمَجَامِعِ حَجَّ سَيِّدِي أَحْمَدُ الرَّفَاعِي فَلَمَّا وَقَفَ تَجَاهَ الْحُجْرَةِ
الشَّرِيْفَةِ أَنْشَدَ:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوْجِي كُنْتُ أَرْسَلَهَا * تُقْبَلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهِيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ نُوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ * فَاْمُدُّ يَمِيْنَكَ كَيْ تَحْطَى بِهَا شَفْتِي
فَخَرَجَتْ الْيَدُ الشَّرِيْفَةُ مِنَ الْقَبْرِ فَقَبَّلَهَا، وَلَا تَمْتَنِعْ رُوْيَةَ ذَاتِهِ
الشَّرِيْفَةِ بِجَسَدِهِ وَرُوْحِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ﷺ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَحْيَاءُ رُذَّتْ
إِلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ بَعْدَ مَا قَبِضُوا وَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْخُرُوْجِ مِنَ الْقُبُوْرِ

(٣٩٣) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي
والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ٢٠٠)، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٧).

والتَّصَرُّفِ فِي الْمَلَكُوتِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ" (٣٩٤).

الفصل السابع:

النبي ﷺ واقف عند رأس

الفقيه ويكذب حديثا نسب

إليه على حد زعمهم

(٢٥٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ يَقُولُ الْفُوتِيُّ: "وَحَيَّ عَنْ بَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ فَقِيهِ فَرَوَى ذَلِكَ الْفَقِيهُ حَدِيثًا فَقَالَ لَهُ الْوَلِيُّ هَذَا بَاطِلٌ، فَقَالَ الْفَقِيهُ مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا، فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِكَ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَقُلْ هَذَا الْحَدِيثَ" (٣٩٥).

الفصل الثامن:

اجتماع التجاني بالنبي ﷺ

لا ينكره إلا الجهلة الأغبياء

والحسد المردة الأشقياء

على حد زعم عمر الفوتبي

(٢٥٩) وَمِنْ أَكَاذِبِ عُمَرَ الْفُوتِيِّ وَافْتِرَاءِ اتِّهٍ قَوْلُهُ: "وَإِذَا نَظَرْتُ

(٣٩٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ٢٠٨). والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٧١).

(٣٩٥) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ٢٠٨). والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٧١).

وَتَحَقَّقْتَ بِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْفَصْلِ إِلَى هُنَا، ظَهَرَ لَكَ ظُهُورًا
 لَا غُبَارَ عَلَيْهِ أَنَّ اجْتِمَاعَ الْقُطْبِ الْمَكْتُومِ .. شَيْخَنَا أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدِ التَّجَانِيِّ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ لَا مَنَامًا وَأَخَذَهُ...
 (مِنْ) سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُشَافَهَةً مِنْهُ... وَمَعَهُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِأَجْسَادِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ ... وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا الطَّلَبَةُ
 الْجَهْلَةُ الْأَغْبِيَاءُ وَالْحُسَّدُ الْمُرْدَةُ الْأَشْقِيَاءُ" (٣٩٦).

وَنَحْنُ نَقُولُ وَلَا يَرْضَى وَلَا يُؤَافِقُ عَلَيَّ أَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ اجْتَمَعَ
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ، إِلَّا مَنْ أَغْفَلَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِهِ،
 ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢٨) ﴿الكهف﴾ ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمْرٍو وَخَتَمَ عَلَىٰ
 سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٣)

﴿الجاثية: ٢٣﴾

كُلُّ مَا يَقُولُونَ عَنْ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ،
 قَصْدُهُمْ صَرْفُ النَّاسِ عَنْ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا
 الصَّالِحُ إِلَى افْتِرَاءَاتِ مَشَايِخِهِمْ وَعَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي تُخَالِفُ
 مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ.

(٣٩٦) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الحادي
 والثلاثون في إعلامهم أن الأولياء... ج ١ / ص ٢١٠ - ٢١١). والرماح: المنفصل عن
 هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٧٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ النحل

الباب الساس والعشرون

ما ورد عن التجاني وإنياس
عن تلقي العلم من الله بعد
وفاته عليه الصلاة والسلام،

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول:

الشيخ يوصلك إلى الله
فتأخذ منه العلم كما
أخذه الخضر عليه السلام
على حد زعمه

(٢٦٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَلَوْ أَنَّكَ يَا أَحِي سَلَكَتَ
عَلَى يَدِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْصَلَكَ إِلَى حَضْرَةِ شُهُودِ
الْحَقِّ تَعَالَى، فَتَأْخُذُ مِنْهُ الْعِلْمَ بِالْأُمُورِ مِنْ طَرِيقِ الْإِلَهَامِ
الصَّحِيحِ، مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَهَرٍ كَمَا أَخَذَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَلَا عِلْمَ إِلَّا مَا كَانَ عَنْ كَشْفِ وَشُهُودٍ، لَا عَنْ نَظَرٍ وَفِكْرٍ
وَظَنٍّ وَتَخْمِينٍ" (٣٩٧).

(٣٩٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) في

الفصل الثاني:

أخذ العلم عن الله بلا

واسطة على حد زعمه

(٢٦١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - أحمد التجاني - قَوْلُهُ: "وَهَذَا الْعَقْلُ الرَّبَّانِيُّ يَأْخُذُ الْعِلْمَ عَنِ اللَّهِ بِلَا وَاسِطَةٍ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْلِيمٍ مُعَلِّمٍ وَلَا إِخْبَارٍ مُخْبِرٍ، بَلْ كُلُّ مَا أَرَادَهُ مِنَ الْعِلْمِ أَخَذَهُ عَنِ الْحَقِّ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْعَقْلُ الَّذِي يَجِبُ تَقْدِيمُهُ ... وَلَا يَصِلُ إِلَى هَذَا الْعَقْلِ إِلَّا الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْكَامِلُ"^(٣٩٨).

الفصل الثالث:

لولا علماء الظاهر لأنت

الأولياء عن الله بما أنت

به الأنبياء على حد زعمه

(٢٦٢) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُ- أحمد التجاني :- "قَالَ الشَّيْخُ... (ابن عربي) لَوْلَا عُلَمَاءُ الظَّاهِرِ أَوْ كَمَا قَالَ: لَأَتَتْ الْأَوْلِيَاءُ عَنِ اللَّهِ بِمَا

المقدمة، ج ١/١٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/١٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ٢٦)، هنا ورد بلفظ: شهود الله تعالى، التخمين هو التقدير.
(^{٣٩٨}) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/ ٦١ - ٦٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/ ١٤٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/ ١١٧).

أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، مَعْنَاهُ فِي غَيْرِ التَّشْرِيعِ" (٣٩٩).

قَصْدُهُمْ بِعُلَمَاءِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَمَا يَقُولُونَهُ كَذِبٌ
وَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

الفصل الرابع:

زعمهم أن الله يُطَلِّعُ الأولياء

علما لم يطالعه الأنبياء

(٢٦٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصُّهُ: "سُئِلَ سَيِّدُنَا

(التجاني) عَنِ كَلَامِ الشَّيْخِ... (ابن عربي) وَهُوَ أَنَّ الْوَلِيَّ الَّذِي

يَتَّخِذُهُ اللَّهُ وَلِيًّا وَيَصْطَفِيهِ بِمَحَبَّتِهِ يُطَلِّعُهُ عَلَى عِلْمٍ لَمْ تُطَالِعْهُ

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ مُشِيرًا لِنَفْسِهِ أَطَّلَعَنِي

اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ لَمْ يُطَالِعْهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ" (٤٠٠).

(٢٦٤) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِهِمْ - مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ وَنَصُّهُ: قَالَ الشَّيْخُ

... (ابن عربي) أَتَانِي اللَّهُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ، كَمَا تَقَدَّمَ

وَيُرِيدُ بِهِمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ" (٤٠١).

(٣٩٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١١٦/٢. وجواهر

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات). ج: ١٧٠ / ٢).

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٨٥/٢).

(٤٠٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٩٦).

(٤٠١) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٠٦).

الفصل الخامس:

زعمهم أن علم اللدني غير منفكي عن الصديق أو الولي

(٢٦٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي، يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٌ: "وَسَأَلْتُهُ - التجاني - عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (الأنعام: ٥٩)، فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ نَفَى اللَّهُ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ عَنِ الْخَلْقِ مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثًا: إِمَّا بِحَاسَةِ مِنَ الْحَوَاسِ، وَإِمَّا بِطَرِيقِ السَّمْعِ وَتَبْلِيغِ الْخَبَرِ، وَإِمَّا بِطَرِيقِ الْفِكْرِ وَهُوَ النَّظَرُ فِي الْأُمُورِ الْمَعْلُومَةِ يَتَوَصَّلُ بِالنَّظَرِ فِيهَا إِلَى الْعِلْمِ بِأُمُورٍ مَجْهُولَةٍ، فَهَذِهِ الطَّرِيقُ هِيَ الْمُنْفِيَّةُ عَنِ الْخَلْقِ، وَبَقِيَ الطَّرِيقُ الرَّابِعُ وَهِيَ مَا يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ بِغَيْرِ حَاسَةٍ وَوَاسِطَةٍ وَلَا فِكْرٍ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالْعِلْمِ اللَّدْنِيِّ، فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ غَيْرُ مَنْفِيٍّ عَنِ الرَّسُولِ وَلَا عَنِ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، يَشْهَدُ بِهَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٣) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿ (٣٧) ﴾ (الآية، الجن)، قَالَ الْمُرْسِيُّ أَوْ صِدِّيقِ أَوْ وُلِيِّ" (٤٠٢).

(٤٠٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ٢١٨/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٩١،

مَا يَقُولُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالْمُرْسِي هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ
بِالْعِلْمِ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ، وَالْحَقُّ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ دَلَالَةُ
الْقُرْآنِ، لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ
أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ.

الفصل السادس:

الصديقية مقام يتلقى

صاحبه العلم من الله

على حد زعم إنياس

(٢٦٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسُ قَوْلُهُ: "وَالصِّدِّيقُ فَوْقَ
الشُّهَدَاءِ...الصِّدِّيقِيَّةُ مَقَامٌ يَتَلَقَّى صَاحِبُهُ الْعِلْمَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِلَا وَاسِطَةٍ، وَأَهْلُهُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، فَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَنَّ فِي أُمَّتِهِ قَوْمًا يَتَلَقَّوْنَ الْعِلْمَ مِنَ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِلَا وَاسِطَةٍ فَلِهَذَا لَمْ يَنْصِبْ خَلِيفَةً"^(٤٠٣).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ.

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧).

الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥١١-٥١٢).

(٤٠٣) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٣ ص ٤٣).

الباب السابع والعشرون

عقيدتهم في تلقي

العلم من رسول الله ﷺ بعد

وفاته عليه الصلاة والسلام

(٢٦٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ (التجاني) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٌ: "وَسَأَلْتُهُ (التجاني) هَلْ خَبِرُ سَيِّدٍ... (وَلَدِ آدَمَ) ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ كَحَيَاتِهِ، فَأَجَابَ بِمَا نَصَّهُ قَالَ: الْأَمْرُ الْعَامُّ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ عَامًّا لِلأُمَّةِ طُويِّ بِسَاطٍ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ ﷺ، وَبَقِيَ الْأَمْرُ الْخَاصُّ الَّذِي كَانَ يُلْقِيهِ لِلْخَاصِّ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ" (٤٠٤).

(٢٦٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَاجِّ سُكَيْرَجٍ قَوْلُهُ:

أُورَادُهُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَحْمَدَ ** خَيْرُ الْوَرَى يَقْضَانِ دُونَ نَعَاسٍ" (٤٠٥)

(٤٠٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع في ترتيب أوراده الفصل الثاني في فضل ورده، ج ١/١٤٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٥٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ١٦٦)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١١١).

(٤٠٥) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ص ٣٣).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ يُخَالِفُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣)
الماندة) وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَهُ التَّجَانِي لَمَا نَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِدْعِ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ.

الباب الثامن والعشرون

عقيدتهم في الكشف

للأولياء وغيرهم،

وفيه فصلان:

الفصل الأول:

الكشوفات للعارفين

والأولياء على حد زعمه

(٢٦٩) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ، يَقُولُ مُحَمَّدٌ

الْمَشْرِي: "وَسُئِلَ (التجاني): "عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا

يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾﴾ (الجن)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

﴿٨٥﴾﴾ (الزخرف)، وَقَوْلِهِ: ﷺ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ يُجْمَعُ

بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا يَظْهَرُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ مِنَ الْكُشُوفَاتِ،

وَلِإِخْبَارِ بِالْغُيُوبِ بِمَا فِي الْأَلْوَابِ وَغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ أَمْرٌ شَائِعٌ فِي كَرَامَاتِ

الْأَوْلِيَاءِ، فَأَجَابَ: (التجاني) الْحَصْرُ الَّذِي فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي

الْحَدِيثُ، الْغَرَضُ مِنْهُ إِخْرَاجُ الْكَهَنَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَمَنْ لَهُ تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانَتْ تَعْتَقِدُ فِيهِمْ جَهْلَةَ الْعَرَبِ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ " (٤٠٦).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَصْدُهُ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ إِلَى عَقَائِدِهِ الْكُفْرِيَّةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعَارِفِينَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَاتَّبَاعِهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَكَيْفَ يَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُمْ، وَأَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ - التجاني - كَذَّابٌ دَعَاؤَى كَشَفِ الْمَغْيِبَاتِ لِلْكَفَّارِ.

الفصل الثاني:

كشف المغيبات للكفار

وارتقائهم إلى الحضرة

الإلهية على حد زعمه

(٢٧٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "... وَهَذَا الْعَقْلُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، فَقَدْ يُوتَى هَذَا الْعَقْلُ الثَّانِي بَعْضَ الْكُفْرَةِ، بِدَوَامِ مُخَالَفَتِهِمْ لِهَوَى نَفْسِهِمْ وَارْتِقَائِهِمْ إِلَى

(٤٠٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٦٢٨.

الْحَضْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ، وَلَا يُعْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا لِعَدِ الْإِيمَانِ، لَكِنْ يظْفَرُ بِخَوَاصِهِ بِكَشْفِ بَعْضِ الْغُيُوبِ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّصَرُّفِ فِي بَعْضِ الْأَسْرَارِ وَالْخَوَاصِّ... لِكِنَّهُ اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ" (٤٠٧).

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغُنَيْمَانِ ... وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ شَبَّهَهُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، بِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، وَيَعْلَمُونَ مَا فِي الْقُلُوبِ، وَأَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُجِيبُوهُمْ فِي طَلِبَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْجُوهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَوَسَّطُوا لَهُمْ بِمَطْلُوبَاتِهِمْ، أَوْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَقُومُوا بِهَا اسْتِقْلَالًا، فَهَذَا تَشْبِيهُ لَهُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَلَا، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ التَّشْبِيهِ، وَمِنْ أَعْظَمِ الظُّلْمِ، وَهُوَ الشَّرْكُ الْأَكْبَرُ وَلِهَذَا أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ لِمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ" (٤٠٨).

(٤٠٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٧٩٣ - ٧٩٤.

(٤٠٨) شرح العقيدة الواسطية / الغنيمان - (١٣ / ١٤).

الباب التاسع والعشرون

عدد الألواح والعلوم التي
فيها، وعقيدتهم في أخذ
العلوم من اللوح المحفوظ،

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

عدد الألواح مع تقسيمها
إلى أم الكتاب وألواح التبديل
على حد زعم التجاني

(٢٧١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَعَدَدُ
الْأَلْوَا حِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ لَوْحًا، فَهَذِهِ هِيَ الْأَوْحُ التَّبْدِيلِيَّةُ، يَقَعُ فِيهَا
التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَأَمَّا أُمُّ الْكِتَابِ فَلَا تَبْدِيلَ وَلَا تَغْيِيرَ وَكُلُّ مَا فِيهِ
وَاقِعٌ لَا يَتَبَدَّلُ، وَمَحَلُّ هَذِهِ الْأَلْوَا حِ كُلِّهَا فِي السَّمَاءِ، وَرُؤْيَاهُ عَامَّةُ
الْأَوْلِيَاءِ لِلأَلْوَا حِ التَّبْدِيلِيَّةِ فَقَطْ، وَأَمَّا أُمُّ الْكِتَابِ فَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا
الْأَكَابِرُ" (٤٠٩).

(٤٠٩) الجامع لدرر العلوم الفاضلة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٨٧.

الفصل الثاني:

عدد العلوم التي في اللوح

المحفوظ على حد زعمهم

(٢٧٢) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبُ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ - : اِدِّعَاءُ إِحْصَاءِ عُلُومِ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ بِقَوْلِهِ: "وَجُمْلَةُ مَا فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ مِنَ الْعُلُومِ ثَلَاثُمِائَةٍ عِلْمٍ وَسِتُّونَ عِلْمًا، كُلُّ عِلْمٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ عِلْمًا وَجُمْلَةُ ذَلِكَ مِائَةٌ أَلْفٍ عِلْمٍ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ عِلْمٍ تَنْقُصُ أَرْبَعُمِائَةَ عِلْمٍ، فَهَذِهِ عُلُومُ الْأَكْوَانِ كُلِّهَا" (٤١٠).

كُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِيبِهِ، يَقْصِدُ بِهِ صَرْفَ النَّاسِ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

الفصل الثالث:

الشيخ أو العارف يطالع

غيبا في اللوح المحفوظ

على حد زعم التجاني

(٢٧٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "... وَمِنْ ثَمَّ تَعْرِفُ الشُّيُوخُ

(٤١٠) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح... ، الباب الخامس: الفصل الخامس: في مسائله الفقهية..... ج ٢ / ٢٤٧)، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح... ج ٢ / ٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ٣١٤)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٨٦. ورد في التنبيه الجزء الأول.

الأكابر التلاميذ، فَإِذَا جَاءَ التَّلْمِيذُ لِلشَّيْخِ يَنْظُرُ هُنَاكَ (في اللوح المحفوظ)، فَإِذَا كَانَ مُرِيدَهُ قَبْلَهُ هُنَا، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ لَيْسَ مَكْتُوبًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ لَمْ يَقْبَلْهُ هُنَا" (٤١١).

(٢٧٤) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التجاني - : "فَإِنَّ فِي حَقِيقَةِ كُلِّ عَارِفٍ الإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ المَلَائِكَةِ، وَبِجَمِيعِ المَوْجُودَاتِ مِنَ العَرْشِ إِلَى الفَرْشِ يَرَاهَا فِي ذَاتِهِ كُلَّهَا فَرْدًا فَرْدًا حَتَّى أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَالَعَ غَيْبًا فِي اللُّوحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي ذَاتِهِ وَيُقْتَشُ فِيهِ" (٤١٢).

الفصل الرابع:

شيخ الإسلام يرد على الذين

يزعمون أنهم يرون ما في اللوح

يَقُولُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - يَقُولُ بَعْضُ الشُّيُوخِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِاللُّوحِ المَحْفُوظِ عَلَى طَرِيقَةِ هَؤُلَاءِ ... الَّذِينَ أَخَذُوا ذَلِكَ عَنِ الفَلَّاسِفَةِ كَمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ ابْنِ عَرَبِي وَابْنِ سَبْعِينَ وَالشَّاذِلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، يَقُولُونَ إِنَّ العَارِفَ قَدْ يَطَّلِعُ عَلَى

(٤١١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٧٧٢ - ٧٧٣.

(٤١٢) جواهر المعاني - وبهامشه كتاب الرماح، الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الثاني في الأحاديث...: ج ٢ / ص ٨، وجواهر المعاني: - الذي يليه كتاب الرماح، ج ٢ ص: ١٢٧، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ٢ / ١٢، ورد التنبيه في الجزء الأول.

اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَسْمَاءَ مُرِيدِيهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ
أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ وَلِيِّ كَانُ وَيَكُونُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَنَحْوِ هَذِهِ
الدَّعَاوَى الَّتِي مَضْمُونُهَا أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَهَذَا
بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ ^(٤١٣).

الباب الثلاثون

اتصاف بعض المخلوقين
بصفات الله على حد زعمهم،

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

يسلب العبد من الصفات
البشرية ويتصف بصفات الله
على حد زعمه

(٢٧٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "يُقَالُ عَنْهُ
(عن الله) مَنْ كَشَفْتُ لَهُ عَنْ صِفَاتِي أَلْزَمْتُهُ الْأَدَبَ، وَمَنْ كَشَفْتُ
لَهُ عَنْ ذَاتِي أَلْزَمْتُهُ الْعَطَبَ، وَهَذَا الْعَطَبُ هُوَ مُنْتَهَى الْأَرْبِ
وَمُنْتَهَى مَطْلَبِ الْعَبْدِ، فَإِنَّ هَذَا الْعَطَبَ هُوَ مَحَلُّ الْأَسْتِهْلَاكِ
وَالْمَحْقِ، حَيْثُ يُسَلَبُ الْعَبْدُ مِنَ أَوْصَافِهِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيُلْبَسُ خَلْعَةَ
الْإِتِّصَافِ بِالْأَوْصَافِ الرَّبَّانِيَّةِ وَيَكُونُ عَيْنَ الْعَيْنِ" (٤١٤).

(٤١٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في إشارات العلوية، ج ٦٠/٢. وجواهر

الفصل الثاني:

لولا أن الله ستر صورة الأولياء

لشهدوا منهم حقيقة ربانية

على حد زعمهم

(٢٧٦) وَمِنْهَا - عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ - يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي فِي الرِّمَاحِ:
"قَالَ الْجَنَيْدُ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَتَرَ عَنِ الْعَامَّةِ حَقَائِقَ
الْأَوْلِيَاءِ لَهَلَكُوا، بَعْدَ الْاِتِّبَاعِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَلَكَانُوا عَلِمَهُمْ حُجَّةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ سَتَرَهُمْ بِهِدِهِ
الصُّورَةَ الْبَشَرِيَّةَ، فَلَا يَعْرِفُهُمْ إِلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ، أَوْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَنْفَعَهُ بِبَرَكَاتِهِمْ، فَيَطْوِي عَنْهُ الصُّورَةَ الْبَشَرِيَّةَ وَيُشْهَدُهُ الْحَقِيقَةَ
الرَّبَّانِيَّةَ، فَيُدْرِكُ إِذْرَاكَ قَطْعِيًّا لَا ظَنِّيًّا"^(٤١٥).

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٤٦)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ١١٤)، العَطْبُ:
الهلاك وبابه طرب و المعاطب المهالك، انظر: مختار الصحاح - (١ / ٤٦٧)، الأرب: وهي
الحاجة، انظر: مقاييس اللغة - (١ / ٧٨).
(^{٤١٥}) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن
عشر في إعلامهم أن الشيخ ...، ج ١ / ص ١٢٠)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر
المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٢١).

الفصل الثالث:

زعمهم أن الله خلق بعض المخلوقات من نوره الإلهي

(٢٧٧) وَمِنْهَا - عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ - يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "ثُمَّ اعْلَمَ أَنَّ سَيِّدَنَا آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ أَمْرًا لَا يُحَاطُ بِسَاحَتِهِ... فَأَمَّا رُوحُهُ فَاکْتَسَبَتِ الْقُوَّةَ مِنْ مَوْضِعَيْنِ: الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ حَيْثُ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنْ صَفَاءِ النُّورِ الْإِلَهِيِّ، وَأَوْضَعَهَا فِيهَا جَمِيعَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَسْرَارِ جَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَنْوَارِ جَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَهَذِهِ هِيَ الْقُوَّةُ الْأُولَى لَهَا، وَالْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ قُوَّتِهَا مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴿٣٩﴾ (الحجر) " (٤١٦) .

(٢٧٨) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "... وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الرُّوحَ الْإِنْسَانِيَّ مِنْ صَفَاءِ صَفْوَةِ النُّورِ الْإِلَهِيِّ " (٤١٧) .

(٤١٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أحواله الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٥٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/١١٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس ، لم أجده هنا. (٤١٧) الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٠٧).

(٢٧٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: (عَنِ الْإِنْسَانِ) "وَأَمَّا رُوحُهُ فَإِنَّهَا مِنْ صَفَاءِ صَفْوَةِ النُّورِ الْإِلَهِيِّ، الَّذِي هُوَ خَالِصُ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَلَهَا مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَا غَايَةَ لَهُ، فَلِذَا بَقِيَتْ لِلْأَبَدِ لَا يُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ"^(٤١٨).

كُلُّ هَذَا مِنْ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ.

(٢٨٠) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "اعْلَمْ أَنَّ النُّورَ الْكَامِلَ هَهُنَا لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى نُورِ الذَّاتِ وَلَا يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهَا، أَمَّا حَقِيقَتُهُ وَصُورَتُهُ فَلَا مَطْمَعٍ لِأَحَدٍ فِي فَهْمِهَا فَضْلاً عَنْ رُؤْيَيْهَا"^(٤١٩).

فَالْمُتَمَلِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَجِدُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي يُكَثِّرُ ذِكْرَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، مَعَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَالسُّؤَالُ هُنَا هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّصِفَ الْمَخْلُوقُ بِصِفَاتِ الْخَالِقِ وَأَسْمَائِهِ، لَوْ اتَّصَفَ

^(٤١٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ٢٥٦/١. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١١٤ / ١، الجامع لدرر العلوم الفاضلة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٨. وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، لم أجده هنا.

^(٤١٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسأله الفقهية، ج ٢٣٢/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢٢١ / ٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٩٢/٢.

المخلوق بِأَسْمَاءِ الخَالِقِ وَصِفَاتِهِ فَمَا الفَرْقُ بَيْنَ الخَالِقِ
والمَخْلُوقِ، وَأَيْضًا يُكثِرُ تَشْبِيهِهَ ذَوَاتِ المَخْلُوقِينَ بِذَاتِ اللَّهِ
المُقَدَّسَةِ، وَيَقُولُ بِحُلُولِ ذَاتِهِ المُقَدَّسَةِ فِي ذَوَاتِ المَخْلُوقِينَ، كُلُّ
هَذَا كُفْرٌ وَشِرْكٌ وَزَنْدَقَةٌ.

لِذَلِكَ أَنبِئُهُ الإِخْوَةَ أَنَّ أَبَا العَبَّاسِ التَّجَانِيَّ وَأَتْبَاعَهُ جَاءُوا
بِعَقَائِدِ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ، مَنِ اعْتَقَدَهَا فِي قَلْبِهِ أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ عَلَى
مِلَّةِ أَبِي العَبَّاسِ التَّجَانِيَّ، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ سَيَلَّمَ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ
غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ.

الباب الحادي والثلاثون

الآيات أو الأحاديث في
كتب القوم، الله يهديهم،

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

الآيات والأحاديث الصحيحة

في كتب القوم

مَنْ خِلَالَ مُرَاجَعَتِي لِكُتُبِ الْقَوْمِ وَجَدْتُ فِيهَا آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَّمَا تَجِدُهُمْ يُفَسِّرُونَهَا عَلَى
وَفِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ، كَمَا جَاءَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، الصَّحَابَةِ وَمَنْ
بَعْدَهُمْ، وَخَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوْحِيدِ، بَلْ كَثِيرًا مَا تَجِدُهُمْ
يُؤَوَّلُونَهَا عَنِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ إِلَى مَا يُوَافِقُ عَقَائِدَهُمُ الْبَاطِلَةَ،
لِصَرَفِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ إِلَى مَا زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْعَقَائِدِ
الْكُفْرِيَّةِ وَالشَّرِكِيَّةِ وَالزُّنْدَقَةِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ هَؤُلَاءِ لَا
يَعْلَمُونَ أَنَّ مَشَايخَهُمْ يَخْدَعُونَهُمْ، اللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

الفصل الثاني:

ما يوجد في كتبهم من
الإحاديث التي لم تثبت

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ وَجَدْتُ فِي كُتُبِهِمْ - التَّجَانِيَيْنِ - أَحَادِيثَ كَثِيرَةً
يَكَادُ يَتَعَدَّرُ إِحْصَاءَ عَدَدِهَا، أُسْنِدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْهَا مَا هُوَ
مَوْضُوعٌ مُخْتَلَقٌ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَمِنْهَا مَا لَا أَصْلَ
لَهُ فِي مَصَادِرِ الْحَدِيثِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا.

أُورِدُوهَا فِي كُتُبِهِمْ لِغَرَضٍ صَرَفِ النَّاسِ عَنِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ
الَّتِي جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ إِلَى عَقَائِدِهِمْ
الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

الفصل الثالث:

الأمثلة من هذه الإحاديث:

(٢٨١) أَوْلَا: يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاس: "وَصَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُوا لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَقُولُوا أَنْكُمْ مَجَانِينٌ" (٤٢٠).

(٢٨٢) ثَانِيًا: يَقُولُ - إِنْ يَاس - : "وَفِي رِوَايَةٍ "لَمَّا خَلَوْتُ بِرَبِّي أَوْحَى
إِلَيَّ ثَلَاثَ عُلُومٍ: عِلْمٌ أَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ بِكِتْمَانِهِ، إِذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا

(٤٢٠) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٨٩

يَطِيقُ حَمْلَهُ غَيْرِي، وَعِلْمٌ أَمَرَنِي بِتَبْلِيغِهِ لِحَوَاصِ أُمَّتِي، وَهُمْ أَبْدَالُ
الْأَنْبِيَاءِ، وَعِلْمٌ أَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ بِتَبْلِيغِهِ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصِّ" (٤٢١).

(٢٨٣) ثَالِثًا: وَرَدَ فِي الْجَامِعِ مَا نَصَّهُ: "فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْقَلَمَ لَمَّا أَمَرَهُ
اللَّهُ بِالْكِتَابَةِ كَتَبَ فِي أَمَمِ الرُّسُلِ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى،
فِي كُلِّ أُمَّةٍ كَتَبَ فِي اللُّوحِ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَى
اللَّهَ مِنْهُمْ دَخَلَ النَّارَ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْكِتَابَةِ فِي أَمَمِ الرُّسُلِ كُلِّهَا،
وَلَمَّا كَتَبَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهِمْ كَمَا كَتَبَ فِي الْأُمَّمِ
قَبْلَهُمْ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَأَدَّبْ يَا قَلَمُ، فَارْتَعَدَ الْقَلَمُ مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَقَالَ: رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبُ: أُمَّةٌ مُذْنِبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ، هَكَذَا
كَتَبَ فِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ" (٤٢٢).

(٢٨٤) رَابِعًا: يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَإِنْتِقَالَ الْأُمُورِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ خَبْرٌ
فِي هَذَا بَعَيْنِهِ، كَمَا وَرَدَ أَنَّ النَّارَ تَأْتِي إِلَى أَهْلِ الْمُحْشَرِ، وَلَمْ تَرْجِعْ
إِلَى مَوْضِعِهَا حَتَّى يَأْمُرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرُّجُوعِ إِلَى مَحَلِّهَا" (٤٢٣).

(٤٢١) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (١١٠).

(٤٢٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص (٥٥١).

(٤٢٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج (١١٢/٢). وجواهر

(٢٨٥) خَامِسًا: يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَقَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا رَأَتْ مَا أَعَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِبَنِي آدَمَ فِي الْجَنَّةِ مِمَّا لَا يُكَيِّفُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَلَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْأَفْكَارُ قَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا قِسْطًا مِمَّا جَعَلْتَ لَهُمْ فَأَجَابَهُمْ رَبُّنَا بِقَوْلِهِ: لَا أَجْعَلُ ذُرِّيَّةَ مَنْ خَلَقْتَهُ بِيَدِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ، فَسَكُتُوا وَأَيَسُوا مَا عَدَا الرُّوحَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّهُ خَارِجٌ عَنِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ^(٤٢٤) .

(٢٨٦) سَادِسًا: يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاس: " وَقَدْ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ الْجُلُوسُ بَيْنَ يَدَيَّ وَوَلِيَّ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ"^(٤٢٥) .

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٦٩).

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ١٨٠).

^(٤٢٤) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٧٤).

^(٤٢٥) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر، ج ١ ص ٦٣ .

الباب الثاني والثلاثون

افتراءات التجاني وإنيااس
في تفسير القرآن الكريم،

وفيه تسعة فصول

الفصل الأول:

معنى الخليفة من ينوب

عن الله في جميع المملكة

على حد زعم التجاني

(٢٨٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ﴾ (البقرة)

الآية، مَعْنَاهُ: يَنْوِبُ عَنْهُ فِي مَمْلَكَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَحَيْثُمَا كَانَ

الرَّبُّ إِلَهًا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ خَلِيفَةً فِي الْأَحْكَامِ فِي جَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ" (٤٢٦).

(٤٢٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب

الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١/٨٨). وجواهر

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/١٥٨).

وَمَعْنَى الْآيَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ ﴾ ﴿٣٠﴾ البقرة. أي قَوْماً
 يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ وَجِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، كَمَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿٦٥﴾ الأنعام. قَالَ:
 ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿٦٢﴾ النمل. قَالَ: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا
 مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ ﴿٦٠﴾ الزخرف. وقال: ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 خَلْفٌ ﴾ ﴿٥٩﴾ مريم. (٤٢٧).

يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ (٤٢٨) قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ ﴾ ﴿٣٠﴾ البقرة.
 فِي قَوْلِهِ: {خَلِيفَةً} وَجِهَانِ مِنَ التَّفْسِيرِ لِلْعُلَمَاءِ:

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/١٤٩) انظر:
 الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٢٣).
 (٤٢٧) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (١ / ٩٠).

(٤٢٨) الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ابن محمد المختار، جده عبد القادر بن محمد بن أحمد
 نوح، ولد رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ). وقدم -رحمه الله- إلى المملكة عام (١٣٦٧هـ) لأداء
 فريضة الحج. ثم اعتزم الإقامة وبدأ التدريس في المسجد النبوي، وكانت وفاته ضحى
 يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة عام (١٣٩٣هـ)، ودفن بمقبرة المعلى بمكة

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَلِيفَةِ أَبُونَا آدَمُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ؛ لِأَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فِي تَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ
صَارَ خَلْفًا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَهُ... وَكَوْنُ
الْخَلِيفَةِ هُوَ آدَمُ هُوَ الظَّاهِرُ الْمُتَبَادِرُ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ.
الثَّانِي: أَنَّ قَوْلَهُ: {خَلِيفَةٌ} مُفْرَدٌ أُرِيدَ بِهِ الْجَمْعُ، أَيِ خَلَائِفَ، وَهُوَ
اِخْتِيَارُ ابْنِ كَثِيرٍ ^(٤٢٩).

الفصل الثاني:

الإيمان إلى النبي ﷺ لطلب

المغفرة من الله يكون ولو بعد

موته ﷺ على حد زعم التجاني

(٢٨٨) وَمِنْهَا - أَكَادِيبِ أَحْمَدَ - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "سُئِلَ أَحْمَدُ

التَّجَانِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ

﴿٦٤﴾ (النساء)، فَأَجَابَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ فَمَنْ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ وَجَاءَ إِلَيْهِ

ﷺ مُسْتَغْفِرًا أَوْ تَائِبًا وَجَدَ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا، وَالْإِتْيَانُ لَهُ ﷺ بَعْدَ

مَوْتِهِ كَحَيَاتِهِ" ^(٤٣٠).

المكرمة. انظر: ترجمة موجزة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي بقلم: الشيخ / عطية محمد

سالم (ج ١ / ص ٣).

^(٤٢٩) أضواء البيان - (١ / ٢٠).

^(٤٣٠) الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٠٢.

مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ،
 قَصْدُهُ صَرْفُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ إِفْرَادِ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ إِلَى عَقَائِدِ الشِّرْكِ
 بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمَعْنَى الْآيَةِ: عِنْدَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ يَقُولُ ابْنُ جَرِيرِ
 الطَّبْرِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 ٦٤﴾ النساء. يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَافِقِينَ الَّذِينَ
 وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، الَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى حُكْمِ اللَّهِ
 وَحُكْمِ رَسُولِهِ صَدُّوا صُدُودًا، "إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ"، بِاِكْتِسَابِهِمْ
 إِيَّاهَا الْعَظِيمَ مِنَ الْإِثْمِ فِي احْتِكَامِهِمْ إِلَى الطَّاغُوتِ، وَصُدُّوهُمْ
 عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، إِذَا دُعُوا إِلَيْهَا "جَاؤُوكَ"، يَا مُحَمَّدُ،
 حِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنْ مَصِيرِهِمْ إِلَى الطَّاغُوتِ رَاضِينَ بِحُكْمِهِ
 دُونَ حُكْمِكَ، جَاؤُوكَ تَائِبِينَ مُنِيبِينَ، فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَصْفَحَ لَهُمْ
 عَنْ عُقُوبَةِ ذُنُوبِهِمْ بِتَغْطِيطِهِ عَلَيْهِمْ، وَسَأَلَ لَهُمُ اللَّهُ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ

وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ (٦٤) النساء (٤٣١).

الفصل الثالث:

الشيخ الكامل من أعظم

الوسائل إلى الله على حد زعمه

(٢٨٩) وَمِنْهَا - أَكَادِيبِ أَحْمَدَ - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمُشْرِي: " سَأَلَ أَحْمَدُ التَّجَانِي عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (المائدة) " فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: مَعْنَاهَا اتَّقُوا اللَّهَ وَخَافُوا مِنْ شِدَّةِ عِقَابِهِ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، وَهِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَاتُ... وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا يُبْتَغَى مِنَ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، الشَّيْخُ الْكَامِلُ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى" (٤٣٢).

وَالصَّوَابُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (المائدة)... قَالَ قَتَادَةُ: أَيُّ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهِ" (٤٣٣).

وَيَقُولُ الشَّيْخُ - الشَّنْقِيطِيُّ - : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (المائدة). الآية.

(٤٣٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٥١١).

(٤٣٣) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٢ / ٦٧).

اعْلَمْ أَنَّ جَمَهُورَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَسِيلَةِ هُنَا هُوَ الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ بِإِخْلَاصٍ فِي ذَلِكَ لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ هَذَا وَحْدَهُ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُوصِلَةُ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَنَيْلِ مَا عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَصْلُ الْوَسِيلَةِ: الطَّرِيقُ الَّتِي تُقَرِّبُ إِلَى الشَّيْءِ، وَتُوصِلُ إِلَيْهِ وَهِيَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ لَا وَسِيلَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِاتِّبَاعِ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَى هَذَا فَالآيَاتُ الْمُبَيِّنَةُ لِلْمُرَادِ مِنَ الْوَسِيلَةِ كَثِيرَةٌ جِدًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَيْنَاكَ إِلَّا الْوَسِيلَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ فَاتَّبِعْهُ ﴾ [الحشر: ٧] وَكَقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران: ٥٤] وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النور: ٥٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ " (٤٣٤).

الفصل الرابع:

زعمهم أن ابن عربي الحاتمي
هو القرآن والسبع المثاني

(٢٩٠) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِ - التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "سُئِلَ (التجاني) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ ﴾

(٤٣٤) أضواء البيان - (١/٤٠٢).

الْعَظِيمِ ﴿٨٧﴾ (الحجر) فَأَجَابَ : السَّبْعُ الْمَثَانِي هِيَ : الصِّفَاتُ السَّبْعُ :
الَّتِي هِيَ حَقِيقَةُ بَاطِنِهِ ﷻ وَهِيَ : الرُّوحُ وَالْأَدَمِيَّةُ وَالْعِلْمُ وَالنُّبُوَّةُ
وَالرِّسَالَةُ وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ ، وَالْمَعْنَى قَدْ آتَيْنَاكَ شَيْئًا مِنَ السَّبْعِ
الْمَثَانِي وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ يَقُولُ الشَّيْخُ... (ابن عربي)
أَنَا الْقُرْآنُ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي *** وَرُوحُ الرُّوحِ لَا رُوحَ الْأَوَانِي
" (٤٣٥) . وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ .

وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلآيَةِ يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ :
يَقُولُ تَعَالَى مُمْتَنًا عَلَى رَسُولِهِ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ ﴿٨٧﴾
الحجر. وَهَنَّ عَلَى الصَّحِيحِ - السُّورَةُ السَّبْعُ الطِّوَالُ : (سُورَةُ)
الْبَقَرَةِ ، وَالْإِنْفَالِ مَعَ التَّوْبَةِ ، أَوْ أَنَّهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ ، فَيَكُونُ
عَطْفُ " الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ " عَلَى ذَلِكَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى
الْخَاصِّ ، لِكَثْرَةِ مَا فِي الْمَثَانِي مِنَ التَّوْحِيدِ ، وَعُلُومِ الْغَيْبِ ، وَالْأَحْكَامِ
الْجَلِيلَةِ ، وَتَثْنِيَّتِهَا فِيهَا وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ " الْفَاتِحَةَ " هِيَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي مَعْنَاهَا : أَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ ، تُثْنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ " (٤٣٦) .

(٤٣٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٤٣٦) تفسير السعدي - (١ / ٤٣٤) .

وَمِنْ أَوْضَحِ الْأَدَلَّةِ عَلَى بُطْلَانِ مَا زَعَمَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي، مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِثْلَ أَمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» (٤٣٧).

وَمَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ ... الْحَدِيثُ، وَفِيهِ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ الفاتحة. هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ (٤٣٨).

الفصل الخامس:

من وهبه الله العلم الدني

يعلم بعض الغيب على حد زعمه

(٢٩١) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: " وَأَمَّا مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ الْعِلْمَ اللَّدِّي فَإِنَّهُ يَعْلَمُ بَعْضَ الْغَيْبِ ... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ

(٤٣٧) مسند أحمد ط الرسالة - (ج ٣٥ / ص ١٩)، وسنن النسائي - (ج ٢ / ص ١٣٩).

وسنن الترمذي ت شاكر - (ج ٥ / ص ٢٩٧)، وصحيح ابن حبان (ج ٣ / ص ٥٣).

وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته - (ج ٢ / ص ٩٧٤).

(٤٣٨) صحيح البخاري ت - (١٠ / ٥٧٢).

مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ الكهف . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْعِلْمَ
اللَّدُنِّيَّ أَنَّهُ يَعْلَمُ بَعْضَ الْغُيُوبِ الَّتِي أَخْفَاهَا اللَّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
خَلْقِهِ (٤٣٩).

مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنَقِيطِيُّ أَقْوَالَ
الْعُلَمَاءِ فِي الْخَضِرِ: هَلْ هُوَ نَبِيٌّ، أَوْ رَسُولٌ، أَوْ وِلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ ﴿
وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ الكهف. يُفْهَمُ مِنْ بَعْضِ الْآيَاتِ أَنَّ هَذِهِ
الرَّحْمَةَ الْمَذْكُورَةَ هُنَا رَحْمَةٌ نُبُوءَةٍ. وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ عِلْمٌ وَحِيٌّ،
مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ فِي الْأَسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مُنَاقَشَاتٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ
الْعُلَمَاءِ.

الرَّحْمَةُ تَكَرَّرَ إِطْلَاقُهَا عَلَى النُّبُوءَةِ فِي الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ الْمُؤْتَى
﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبِيِّينَ عَظِيمٍ ﴿٣٦﴾ أَهْمٌ يَقْسِمُونَ
رَحِمَتِ رَبِّكَ ﴿٣٣﴾﴾ الزخرف. ﴿ وَإِنَّهُ لَدُوْعٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴿٦٨﴾﴾ يوسف. إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَمِنْ أَظْهَرِ الْأَدِلَّةِ فِي أَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ اللَّذَيْنِ أَمْتَنَ اللَّهُ
بِهِمَا عَلَى عَبْدِهِ الْخَضِرِ عَنْ طَرِيقِ النُّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ قَوْلُهُ: تَعَالَى عَنْهُ:
﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴿٨٢﴾﴾ أَي: وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا،

(٤٣٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥١٢.

وَأَمْرُ اللَّهِ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، إِذْ لَا طَرِيقَ تُعْرَفُ بِهَا
أَوْامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ إِلَّا الْوَحْيُ مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا. وَلَا سِيَّمَا قَتْلُ
الْأَنْفُسِ الْبَرِيئَةِ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ، وَتَعْيِيبُ سُفْنِ النَّاسِ بِخَرْقِهَا" (٤٠٠).
لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يُجْعَلُونَ ﴾ ﴿٦٥﴾ النمل. ثُمَّ اسْتَثْنَى اللَّهُ الرَّسُلَ فَقَطَّ لَا غَيْرَ بِأَتَمِّهِمْ
يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِنَ الْمَغْيِبَاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ

رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصْدًا ﴾ ﴿٦٧﴾ الجن. أَمَّا غَيْرُ
الرَّسُولِ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ،
وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمْ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ لِمَعْرِفَةِ شَيْئًا مِنَ الْمَغْيِبَاتِ.

الفصل السادس:

اجتباء الله للعبد جذبه إلى

حضرة قدسه على حد زعمه

(٢٩٢) وَمِنْهَا - افتراءات التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: " وَسُئِلَ

(التجاني) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ

(٤٤٠) أضواء البيان - (٣/ ٣٢٢ - ٣٢٣).

مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ الشورى) فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: مَعْنَى الْأَجْتِبَاءِ هُوَ جَذْبُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ إِلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ بِحُكْمِ الْفَضْلِ وَالْجُودِ بِلَا سَبَبٍ لِلْعَبْدِ " (٤٤١).

مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّوَابُ هُوَ مَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ - ابن جرير - عِنْدَ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾

الشورى. يَقُولُ، اللَّهُ يَصْطَفِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَخْتَارُ لِنَفْسِهِ، وَوَلَايَتِهِ مَنْ أَحَبَّ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو

عَاصِمٍ، قَالَ ثنا عَيْسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ:

ثَنَا وَرَقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ

يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ الشورى. يَقُولُ:

وَيُوقِفُ لِلْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ مِنَ الْحَقِّ مَنْ أَقْبَلَ إِلَى طَاعَتِهِ، وَرَاجَعَ التَّوْبَةَ مِنْ

مَعَاصِيهِ " (٤٤٢).

(٤٤١) الجامع لدرر العلوم الفائزة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٥٦.

(٤٤٢) تفسير الطبري - (٥١٤ / ٢١).

يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرْطَبِيُّ^(٤٤٣) فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ الشورى. أَيْ يَخْتَارُ،
 وَالْاجْتِبَاءُ الْاِخْتِيَارُ، أَيْ يَخْتَارُ لِلتَّوْحِيدِ مَنْ يَشَاءُ. ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ
 مَنْ يُنِيبُ﴾ الشورى. أَيْ يَسْتَخْلِصُ لِدِينِهِ مَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ^(٤٤٤).
 يَقُولُ الشَّيْخُ - الشَّنْقِيطِيُّ - : **قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾** الشورى. الاجْتِبَاءُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْنَاهُ
 الْاِخْتِيَارُ وَالْاِصْطِفَاءُ، وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى
يَجْتَبِي مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ اجْتِبَاءَهُ، وَقَدْ بَيَّنَّ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَبَعْضَ
 مَنْ شَاءَ اجْتِبَاءَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَبَيَّنَّ أَنَّ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا وَعَابَدُوا
 رَبَّكُمْ وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ الحج. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
 عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج. **وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ**

^(٤٤٣) القرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد
 الله القرطبي من كبار المفسرين صالح متعبد من أهل قرطبة، وتوفي فيها سنة إحدى
 وسبعين وستمائة (٦٧١هـ). انظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدرسي (ص:
 ٢٤٦) والأعلام للزركلي (٥/٣٢٢).
^(٤٤٤) تفسير القرطبي - (١٦/١٢).

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿٣٣﴾ فاطر ﴿٤٤٥﴾ .

الفصل السابع:

الفرار إلى الله هو الفرار إلى كامل العصر على حد زعمه

(٢٩٣) وَمِنْ افْتِرَاءِ تِهِ - إبراهيم إنياس - وَأَكَاذِبِهِ قَوْلُهُ: "وَالْفِرَارُ

إِلَى اللَّهِ هُوَ الْفِرَارُ إِلَى كَامِلِ الْعَصْرِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي

لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ الذاريات. فَيَأْتِي لِخَلِيفَةٍ مِنْ خُلَفَاءِ الشَّيْخِ

وَارِثٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ سَلْبِ الْإِرَادَةِ، وَالتَّأَدُّبِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَتَوْفِيَةِ مَا
تُلْقَى إِلَيْهِ مِنَ الشَّرُوطِ، وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْأَنْتِقَادِ بِكَمَالِ الْأَعْتِقَادِ،

وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْأَعْتِرَاضِ وَالسُّؤَالِ بِلِمٍّ، وَكَيْفٍ، كَمَا يُشِيرُ إِلَى جَمِيعِ

مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ الْكَلِيمِ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ إِلَى

قَوْلِهِ: ﴿ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ الكهف. فَيَتَلَقَّى (المُرِيدُ) مِنْهُ

(مِنْ كَامِلِ الْعَصْرِ) الْوَرْدَ الْأَلَزِمَ لِلطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ التَّجَانِيَّةِ ذَاتِ

الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْإِشَارَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَهُوَ

الْأَسْتَغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (٤٤٦).

مَا وَرَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّوَابُ فِي
مَعْنَى الْآيَةِ، مَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ يَقُولُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ط ﴾ الذاريات. أَيِ الْجَاؤُوا إِلَيْهِ
وَاعْتَمِدُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ" (٤٤٧).

وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ط ﴾ الذاريات.
أَيِ إِلَى ثَوَابِهِ مِنْ عِقَابِهِ بِأَنْ تُطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ" (٤٤٨).

وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ الْقَاسِمِيِّ (٤٤٩) مَحَاسِنِ التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ط ﴾
الذاريات. أَيِ: فَرُّوا مِنْ عِقَابِهِ إِلَى رَحْمَتِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِ

(٤٤٦) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص: ٤- ٥) والنسخة التي أوردتها
الدكتور محمد الطاهر ميغري في كتابه: الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي: (ص/٤١٤).
ملاحظة أوردت هذا القول في تنبيه أولي الأبواب على ثلاثمائة قول (ص ٢٠٩). وتنبيه أولي
الألبياب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً من عقائد أبي العباس.... (ص ١٩٤). وقلت زعم
الكولخي إنياس أن موسى عليه السلام تلقى طريقة التجانية من الخضر عليه السلام،
والعبارة تدل على ذلك، ولكن أخيراً لاحظت أن هذا غلط مني، والصواب: أن المريد هو
الذي يتلقى الطريقة التجانية من كامل العصر الذي هو الشيخ، كما بينت هنا في النص.

(٤٤٧) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٤/ ٢٨٦).

(٤٤٨) تفسير الجلالين - (١/ ٦٩٥).

(٤٤٩) جمال الدين القاسمي: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن
قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، مولده ووفاته في

أَمْرِهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿٥٠﴾ الذاريات. أَي :
أُنذِرْكُمْ عِقَابَهُ وَأُخَوِّفْكُمْ عَذَابَهُ الَّذِي أَحَلَّهُ بِهِؤَلَاءِ الْأُمَّمِ الَّذِينَ
قَصَّ عَلَيْكُمْ قَصَصَهُمْ، وَالَّذِي هُوَ مَذِيقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ " (٤٥٠).

الفصل الثامن:

أولو الأمر في الحقيقة

المشايخ الواطلون على

حد زعم إبراهيم إنياس

(٢٩٤) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِّهَمَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسُ: " وَقَالَ فِي رُوحِ الْبَيَانِ

عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ﴿٥٩﴾ النساء: ٥٩ ثُمَّ

اعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِأُولِي الْأَمْرِ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَشَايخُ الْوَاطِلُونَ وَمَنْ

بِيَدِهِ أَمْرُ النَّزْبِيَّةِ، فَإِنَّ أُولِي أَمْرِ الْمُرِيدِ شَيْخُهُ " (٤٥١).

وَالصَّوَابُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: الْمُرَادُ بِأُولِي الْأَمْرِ: الْأَمْرَاءُ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ

الْجَلَالِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ﴿٥٩﴾

دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد مولده ووفاته: (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٦٦

- ١٩١٤ م) انظر: الأعلام للزركلي (٢ / ١٣٥).

(٤٥٠) محاسن التأويل (تفسير القاسمي، تفسير سورة الذاريات الآية ٥٠).

(٤٥١) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص ١٨٠).

النساء. أَصْحَابُ { الْأَمْرِ } أَيِ الْوَلَاةِ { مِنْكُمْ } إِذَا أَمَرُوكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ^(٤٥٢).

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ مَا نَصَّهُ: حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ
سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ ^(٥١) ﴾ النساء، قَالَ: هُمُ الْأَمْرَاءُ ^(٤٥٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(٥١) ﴾ النساء. قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ
بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ ^(٤٥٤).

الفصل التاسع:

زعم إنياس أن "قل هو الله

أحد" يشير إلى ذكر الله بهو هو

(٢٩٥) وَمِنْ أَكْذَابِهِ - إنياس - "وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

^(٤٥٢) تفسير الجلالين - (١ / ١١٠).

^(٤٥٣) الحديث: ٩٨٥٦ - هذا موقوف على أبي هريرة. وإسناده صحيح. ومعناه صحيح.

انظر: تفسير الطبري - (٨ / ٤٩٧).

^(٤٥٤) انظر: صحيح البخاري ت - (١١ / ١٧٥) و(٤ / ١٦٧٤)، جاء فيه (أولي الأمر)

الحكام والرؤساء. (منكم) من المسلمين القائمين بحدود الله تعالى (سرية) قطعة من

الجيش، ورد الحديث في صحيح مسلم - (٦ / ١٣)، وتفسير الطبري - (٨ / ٤٩٧).

تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ فَذَكَرَ "هُوَ" وَذَكَرَ "اللَّهُ" وَذَكَرَ "أَحَدٌ" يُشِيرُ إِلَى الْمَقَامَاتِ الثَّلَاثِ، مَقَامِ الْمُقَرَّبِينَ "هُوَ" وَمَقَامِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ "اللَّهُ" وَمَقَامِ أَصْحَابِ الشِّمَالِ "أَحَدٌ"، الْعَارِفُونَ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَغِيبُ اللَّهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِحَظَّةٍ فَهُمْ يَتَذَكَّرُونَهُ دَائِمًا فَإِذَا قِيلَ "هُوَ" يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَنَّهُ ضَمِيرٌ بَلْ هُوَ هُوَ هُوَ حَتَّى تَجِدَ بَعْضَهُمْ يَذْكَرُ يُكْرِرُ هَذَا وَيَقُولُ هُوَ هُوَ" (٤٥٥).

مَا وَرَدَ عَنِ إِنْجَاسٍ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ افْتَرَاهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا هُوَ دَيْدُهُمْ، يَقُولُ الشَّيْخُ - الشَّنْقِيطِيُّ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ الْإِخْلَاصِ. الْأَحَدُ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَيُّ الْوَاحِدِ الْوَتْرِ الَّذِي لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وُلْدَ وَلَا شَرِيكَ ا هـ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ تَعَالَى، وَأَصْلُ أَحَدٍ: وَحْدٌ قَلْبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً" (٤٥٦).

وَيَقُولُ - الشَّنْقِيطِيُّ - وَيَامِعَانِ النَّظَرِ فِي مَبْدَأٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ يَتَّضِحُ أَنَّ السُّورَةَ كُلَّهَا تَفْسِيرٌ لِأَوَّلِهَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾

(٤٥٥) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٦ ص (٣٧١).

(٤٥٦) أضواء البيان - (٩/١٤٧).

الإخلاص. لِأَنَّ الْأَحَدِيَّةَ هِيَ تَفَرُّدُهُ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ كُلِّهَا، وَلِأَنَّ الْمُؤَلُّودَ لَيْسَ بِأَحَدٍ لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ وَالِدِهِ، وَالْوَالِدُ لَيْسَ بِأَحَدٍ لِأَنَّ جُزْءًا مِنْهُ فِي وَالدِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَكُونُ لَهُ كُفَاءٌ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ لِوُجُودِ الْكُفَاءِ وَهَكَذَا السُّورَةُ كُلُّهَا لِتَقْرِيرِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص. (٤٥٧).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ "إِنَّ ذِكْرَ الْإِسْمِ الْمَجْرَدِ لَيْسَ مُسْتَحَبًّا؛ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ ذِكْرَ الْخَاصَّةِ، وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ " الْإِسْمِ الْمُضْمَرِ " وَهُوَ: " هُوَ " فَإِنَّ هَذَا بِنَفْسِهِ لَا يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ مَا يُفَسِّرُهُ مِنْ مَذْكُورٍ أَوْ مَعْلُومٍ فَيَبْقَى مَعْنَاهُ بِحَسَبِ قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ وَنِيَّتِهِ ؛ وَلِهَذَا قَدْ يَذْكَرُ بِهِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْحَقَّ الْوُجُودَ الْمُطْلَقُ وَقَدْ يَقُولُ: " لَا هُوَ إِلَّا هُوَ " وَيَسْرِي قَلْبُهُ فِي " وَحْدَةِ الْوُجُودِ " وَمَذْهَبُ فِرْعَوْنَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَزَنَادِقَةِ هَؤُلَاءِ الْمُتَصَوِّفَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ بِحَيْثُ يَكُونُ قَوْلُهُ " هُوَ " كَقَوْلِهِ: " وَجُودُهُ " وَقَدْ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: " لَا هُوَ إِلَّا هُوَ " أَي: أَنَّهُ هُوَ الْوُجُودُ وَأَنَّهُ مَا تَمَّ خَلْقُ أَصْلًا، وَأَنَّ الرَّبَّ وَالْعَبْدَ وَالْحَقَّ وَالْخَلْقَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، كَمَا بَيَّنَّتْهُ مِنْ مَذْهَبِ " الْإِتْحَادِيَّةِ " فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَحْوَالِ الْفَاسِدَةِ الْخُرُوجُ عَنِ الشَّرْعَةِ وَالْمُنْهَاجِ

الَّذِي بُعِثَ بِهِ الرَّسُولُ إِلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ الْبِدْعَ هِيَ:
مَبَادِي الْكُفْرِ وَمَظَانُّ الْكُفْرِ، كَمَا أَنَّ السُّنَنَ الْمَشْرُوعَةَ هِيَ: مَظَاهِرُ
الْإِيمَانِ وَمُقَوِّيَةُ لِلْإِيمَانِ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ
(٤٥٨) ۱۱

الباب الثالث والثلاثون

افتراءات زعماء التجانية

في تفسير القرآن الكريم،

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول:

وصف المسلمين المنكرين

على أوليائهم بصفة الكفر

(٢٩٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يُغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ (١١٦) مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرُ لِمَهَادُ ﴿ ١١٧ ﴾ (آل عمران)، أَي لَا يُعْجِبُكَ طَوَافُ
الْمُنْكَرِينَ فِي الْبِلَادِ ... طَلَبًا لِحَرْفِ وَجْهِ النَّاسِ وَالرِّئَاسَةِ وَالْحَيْلِ
بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحْوَالَهُمْ مُزْخَرَفَاتٌ فَانِيَةٌ، يُرِيدُونَ بِهَا إِسْقَاطَ
جَاهِ الصِّدِّيقِينَ عِنْدَ الْخَلْقِ، وَأَنَا بِجَلَالِي فِي كُلِّ نَفْسٍ رَافِعٌ
دَرَجَاتِهِمْ، وَأَزِيدُ فِي مُلْكِ وَلَايَتِهِمْ، رَغْمًا لِلْمُنْكَرِينَ ... فَإِنَّهُمْ
يُحَارِبُونَنِي بِإِهَانَتِهِمْ وَأَوْلِيَائِي وَمُبَارَزَتِهِمْ بَعْدَاوَةَ أَحْبَابِي، فَإِنَّ أَيَّامَهُمْ
قَلِيلَةٌ وَحَسْرَاتِهِمْ كَثِيرَةٌ عِنْدَ طُلُوعِ أَنْوَارِي " (٤٥٩).

(٤٥٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل

مَا وَرَدَ عَنْ عُمَرَ الْفُوتِيِّ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّوَابُ مَا وَرَدَ
عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ - ابن كثير - عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا
يَعْرُزُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ (١١٦) مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ
وَيَبْسُ الْإِهَادُ ﴿ آل عمران، يَقُولُ تَعَالَى: لَا تَنْظُرُوا إِلَى مَا هُوَ لِإِ
الْكُفَّارِ مُتْرَفُونَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْغِبْطَةِ وَالسُّرُورِ، فَعَمَّا قَلِيلٍ
يَزُولُ هَذَا كُلُّهُ عَنْهُمْ وَيُصْبِحُونَ مَرْتَمِينَ بِأَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ، فَإِنَّمَا
نُمِدُّ لَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ اسْتِدْرَاجًا، وَجَمِيعُ مَا هُمْ فِيهِ ﴿ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ الْإِهَادُ ﴾ (١١٧) آل عمران. وَهَذِهِ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿ مَا يَجِدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبَلَدِ
﴾ (٤) غافر. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ
﴾ (١١٦) مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ النحل. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ نُمِئْتُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضَّطَّرْتُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ (٢٤) لقمان. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَيَهْلِكُ الْكٰفِرِينَ
أَمْهَلَهُمْ رُوبًا ﴾ (١٧) الطارق. أَيُّ قَلِيلًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدًّا
حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْتُهُ مَتَّعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ
السادس: في تحزيرهم وتنفيرهم، ج ١ / ص ٤٩)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر
المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ ص: (٢٧٧).

المُحَضَّرِينَ ﴿١١﴾ القصص. " (٤٦٠).

يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ - القرطبي - **قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ**

الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَلْدِ ﴾ ﴿١١﴾ آل عمران. قِيلَ: الْخِطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ الْأُمَّةُ، وَقِيلَ: لِلْجَمِيعِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ **قَالُوا: هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ لَهُمْ تَجَائِرُ وَأَمْوَالٌ وَاضْطِرَابٌ فِي الْبِلَادِ، وَقَدْ هَلَكْنَا نَحْنُ مِنَ الْجُوعِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، أَي لَا يَغْرُوكُمْ سَلَامَتُهُمْ بِتَقَلُّبِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ، (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) أَي تَقَلُّبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** " (٤٦١).

(٢٩٧) وَمِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ وَهِيَ وَصْفُ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْكَرِينَ لِطَرِيقِهِمْ بِصِفَةِ الْكُفْرِ، مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِمْ -الرِّمَاحَ - عِنْدَ تَفْسِيرِ **قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾** ﴿٢﴾ (الحجر)، **هَذَا وَصْفُ أَهْلِ الْإِنْكَارِ السَّاقِطِينَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ يَوَدُّونَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُرِيدِينَ وَلَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنْكَرِينَ** " (٤٦٢).

(٤٦٠) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (١ / ٥٤٤).

(٤٦١) تفسير القرطبي - (٤ / ٣١٩).

(٤٦٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السادس: في تحزيرهم وتنفيرهم، ج ١ / ص ٤٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ ص: (٢٧٧).

كُلُّ هَذَا بَاطِلٌ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، وَالْغَرَضُ مِنْهُمْ صَرْفُ النَّاسِ عَنْ مَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِلَى عَقَائِدِ أَوْلِيَائِهِمْ عَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالزَّنَدَقَةِ، صِفَتُهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُنَ الْأَسِنَّةُمْ بِالْأَكْتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ أَلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٧٨] آل عمران: ٧٨

وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلآيَةِ: - كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ - يَقُولُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢] الحجر. الآية، إِخْبَارٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَيَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُسْلِمِينَ" (٤٦٣).

وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [٢] الحجر، ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا عَرَفُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُسْلِمِينَ، وَنَدِمُوا عَلَى كُفْرِهِمْ، وَبَيَّنَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذَّبُ بِآيَاتِ

رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ الانعام. وَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَاجِعَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتَضَرَ وَعَايَنَ الْحَقِيقَةَ تَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، وَمَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا عَايَنَ النَّارَ وَوَقَفَ عَلَيْهَا تَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، وَمَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ إِذَا عَايَنُوا إِخْرَاجَ الْمُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ، كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا عَايَنُوا الْحَقِيقَةَ نَدِمُوا عَلَى الْكُفْرِ وَتَمَنَّوْا أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" (٤٦٤).

الفصل الثاني:

معنى قوله: "ومن يرد"

ثواب الدنيا" صحبة

الأولياء على حد زعمهم

(٢٩٨) وَمِنْهَا - أَكَاذِبُهُمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ - مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ ﴿١٤٥﴾ آل عمران، قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ مِنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ ثَوَابُ الدُّنْيَا صُحْبَةُ الْأَوْلِيَاءِ، وَثَوَابُ الْآخِرَةِ صُحْبَةُ الْحَقِّ" (٤٦٥).

(٤٦٤) أضواء البيان - (٢ / ٢٥٢).

(٤٦٥) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في إعلام الإخوان، ج ١ / ص ١٧، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٥٨.

مَا وَرَدَ عَنْ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهَا الصَّحِيحُ، يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: **قَوْلُهُ:**
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (١٧٤) النساء. **أَي يَأْمَنُ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الدُّنْيَا، اعْلَمْ أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا سَأَلْتَهُ مِنْ هَذِهِ أَغْنَاكَ وَأَعْطَاكَ وَأَقْنَاكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ الْكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾** (٣٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا ﴾** (٣٠٢) البقرة. " (٤٦٦).

وَيَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - القرطبي - **قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾** (١٧٤) النساء. **أَي مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ طَلَبًا لِلْآخِرَةِ أَتَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَمِلَ طَلَبًا لِلدُّنْيَا أَتَاهُ بِمَا كَتَبَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ ثَوَابٍ، لِأَنَّهُ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾** (٣٠٢) الشورى. **قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي**

الْآخِرَةَ إِلَّا النُّكَاثُ ﴿١٦﴾ هود. وَهَذَا عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الطَّبْرِيِّ " (٤٦٧).

الفصل الثالث:

التعاون على البر طاعة

المشايع على حد زعمهم

(٢٩٩) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِيهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ - مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ المائدة، قَالَ بَعْضُهُمْ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَهُوَ طَاعَةُ الْأَكَابِرِ مِنَ السَّادَاتِ وَالمُشَايِخِ، وَلَا تُضَيِّعُوا حُظُوظَكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ مُعَاوَنَتِهِمْ خِدْمَتُهُمْ " (٤٦٨). وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ، يَقُولُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة. يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالمُعَاوَنَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَهُوَ الْبِرُّ، وَتَرَكُ

(٤٦٧) تفسير القرطبي - (٥ / ٤٠٩).

(٤٦٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في إعلام الإحوان، ج ١ / ص ١٧، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٥٨.

الْمُنْكَرَاتِ وَهُوَ التَّقْوَى وَيَمْنَاهُمْ عَنِ التَّنَاصُرِ عَلَى الْبَاطِلِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْمَآئِمِ وَالْمَحَارِمِ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: الْإِثْمُ تَرَكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ، وَالْعُدْوَانِ مُجَاوِزَةٌ مَا حَدَّ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ وَمُجَاوِزَةٌ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِي غَيْرِكُمْ" (٤٦٩).

الفصل الرابع:

بَيْنَ اللَّهِ أَنْ لِلْأَوْلِيَاءِ النُّجَبَاءِ..

يَخْلَفُ بَعْضُهُمْ بِعَضَا

عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٣٠٠)، وَمِنْ أَكَادِيهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ: عِنْدَ تَفْسِيرِ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ﴾ (١٦٥) ﴿ الْأَنْعَامِ، يَبَيِّنُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النُّجَبَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالْأَصْفِيَاءَ وَالْأَتْقِيَاءَ وَالْأَخْيَارَ وَالْأَوْتَادَ وَالْخُلَفَاءَ يَخْلَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴾ (٤٧٠).

وَالْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا يَزْعُمُهُ هَؤُلَاءِ الزُّعَمَاءُ، إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَا وَرَدَ عَنْ سَلْفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: "الْقَوْلُ فِي

تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ﴾ (١٦٥) ﴿ الْأَنْعَامِ.

(٤٦٩) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٢ / ١٠).

(٤٧٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل التاسع والعشرون: في إعلامهم أن سيدي محمد الغالي، ج ١ / ص ١٨٨، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٠).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ: وَاللَّهُ
الَّذِي جَعَلَكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿ خَلْتِيفَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿١٦٥﴾ الْأَنْعَامِ. بِأَنَّ أَهْلَكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، وَاسْتَخْلَقَكُمْ،
فَجَعَلَكُمْ خَلَائِفَ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ" (٤٧١).

وَيَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿١٦٥﴾
الْأَنْعَامِ. أَيُّ جَعَلَكُمْ تَعْمُرُونَهَا جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، وَقَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ
وَخَلْفًا بَعْدَ سَلْفٍ. قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ وَيَجْعَلْكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿٦٢﴾ النَّمْلِ. (٤٧٢).

جَاءَ فِي الْجَلَالِينَ مَا نَصَّهُ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿١٦٥﴾
الْأَنْعَامِ. جَمْعُ خَلِيفَةٍ: أَيُّ يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِيهَا" (٤٧٣).
من أكاذيبهم وافتراءاتهم

(٣٠١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ: عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: "

﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفِي فِي قَوْمِي ﴾ ﴿١٤٢﴾ الْأَعْرَافِ، وَفِي
الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِلْأَوْلِيَاءِ خُلَفَاءَ وَنُجَبَاءَ وَنُقَبَاءَ، يَسْتَنْوُونَ بِسُنَّتِهِمْ
وَيَقْتَدُونَ بِأَسْوَتِهِمْ، وَيَبْلُغُونَ إِلَى دَرَجَاتِهِمْ بِصِدْقِ إِرَادَتِهِمْ" (٤٧٤).

(٤٧١) تفسير الطبري - (١٢ / ٢٨٧).

(٤٧٢) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٢ / ٢٤٤).

(٤٧٣) تفسير الجلالين - (١ / ١٩٢).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى
الصَّحِيحُ لِلآيَةِ، كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ، يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْقُرْطَبِيُّ **قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلِحْ ۗ﴾** (١٤٢) الأعراف. المَعْنَى: وَقَالَ مُوسَى حِينَ أَرَادَ الْمُضِيَّ
لِلْمُنَاجَاةِ وَالْمَغِيبِ فِيهَا لِأَخِيهِ هَارُونَ: كُنْ خَلِيفَتِي، فَدَلَّ عَلَى
التِّيَابَةِ، **وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ حِينَ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ: أَمَا تَرْضَى
أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي** (٤٧٥).

وَرَدَ فِي الْجَلَالِينِ **قَوْلُهُ: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلِحْ ۗ﴾** (١٤٢) الأعراف. **عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلْمُنَاجَاةِ ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ۗ﴾** (١٤٢) **﴿ كُنْ خَلِيفَتِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ۗ﴾** (١٤٢) **﴿ أَمْرُهُمْ ۗ﴾** (٤٧٦).

(٤٧٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل التاسع
والعشرون: في إعلامهم أن سيدي محمد الغالي، ج ١ / ص ١٨٨)، والرماح: المنفصل عن
هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٦٠).
(٤٧٥) تفسير القرطبي - (٧ / ٢٧٧)، الحديث ورد في صحيح البخاري ت - (١٠ / ٥٠٢)،
وصحيح مسلم - (٧ / ١١٩)،
(٤٧٦) تفسير الجلالين - (١ / ٢١٣).

الفصل الخامس:

الوالد المهنوي أرفع

رتبة من الوالد الحسني

(٣٠٢) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِيهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ - مَا وَرَدَ فِي الرِّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾^(٤٧٧)
(النساء)، وَمِنَ الْوَالِدِينَ الْمَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ وَإِحْسَانُ الْمُرِيدِينَ إِلَيْهِمْ
وَضَعُ اعْتِنَاقِهِمْ عِنْدَ سَاحَتِهِمْ، بِنَعْتِ تَرْكِ مُخَالَفَتِهِمْ فِي جَمِيعِ
الْأَنْفَاسِ، مَعَ نَشْرِ فِضَائِلِهِمْ عِنْدَ الْخَلْقِ وَالِدُعَاءِ لَهُمْ بِمَزِيدِ
الْقُرْبِ^{”(٤٧٧)}

(٣٠٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عُمَرُ الْفُوتِيِّ - يَقُولُ فِي الرِّمَاحِ: "فَصَلِّ... فِي
إِعْلَامِهِمْ بِأَنَّ الْوَالِدَ الْمُعْنَوِيَّ الَّذِي هُوَ الشَّيْخُ، أَرْفَعُ رُتْبَةً وَأَوْلَى بِالرِّ
وَالْتَّوْقِيرِ وَأَحَقُّ رِعَايَةً وَآكَدُ دِرَايَةً وَأَقْرَبُ حَسَبًا وَأَوْصَلُ نَسَبًا مِنْ
الْوَالِدِ الْحَبِيبِيِّ"^(٤٧٨).

(٤٧٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثالث
والعشرون في إعلامهم بأن الوالد، ج ١ / ص ١٥١)، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث... ج ١ / ص ٣٤٠) بلفظ ومنع أعناقهم.

(٤٧٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثالث
والعشرون في إعلامهم بأن الوالد، ج ١ / ص ١٤٩)، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٣٨).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلآيَةِ، يَقُولُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْجَزَائِرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، **قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾** أَي وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ وَهُمَا الْأُمُّ وَالْأَبُ إِحْسَانًا وَهُوَ بَرُّهُمَا وَذَلِكَ بِإِيصَالِ الْخَيْرِ إِلَيْهِمَا وَكَفِّ الْأَذَى عَنْهُمَا، وَطَاعَتِهِمَا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى " (٤٧٩).

الفصل السادس:

علماء الطريقة والدون

للمريدين على حد زعمهم

(٣٠٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾** (الإسراء: ٢٣) الْإِحْسَانُ لِلْوَالِدَيْنِ احْتِرَامُهُمَا وَإِجْلَالُهُمَا بِاحْتِرَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِجْلَالِهِ، وَأَشْيَاخُ الطَّرِيقَةِ وَالِدُونَ لِأَهْلِ الْإِرَادَةِ، وَالْإِحْسَانُ بِهِمْ مُتَابَعَةُ أَمْرِهِمْ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى " (٤٨٠).

(٤٧٩) أيسر التفاسير للجزائري - (٣/ ١٨٧).

(٤٨٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثالث والعشرون في إعلامهم بأن الوالد، ج ١/ ص ١٥١، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١/ ص ٣٤٠.

وَهَذَا أَيْضًا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ،
وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلآيَةِ، يَقُولُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي تَفْسِيرِهِ، **قَوْلُهُ:**
﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ... وَعَطَفَ الْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عَلَى
مَا هُوَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ فَاسْتَحَقَّ
الْعِبَادَةَ لِأَنَّهُ **أَوْجَدَ النَّاسَ**. وَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْأَبْوِينَ مَظْهَرَ إِيجَادِ
النَّاسِ أَمْرًا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، فَالْخَالِقُ مُسْتَحِقُّ الْعِبَادَةِ لِعِنَايَاهُ عَنِ
الْإِحْسَانِ، وَلِأَنَّهَا أَعْظَمُ الشُّكْرِ عَلَى أَعْظَمِ مَنَّةٍ، وَسَبَبُ الْوُجُودِ
دُونَ ذَلِكَ فَهُوَ **يَسْتَحِقُّ الْإِحْسَانَ لَا الْعِبَادَةَ لِأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى**
الْإِحْسَانِ دُونَ الْعِبَادَةِ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُوجِدٍ حَقِيقِيٍّ، وَلِأَنَّ اللَّهَ جَبَلَ
الْوَالِدَيْنِ عَلَى الشَّفَقَةِ عَلَى وَلَدِهِمَا، فَأَمَرَ الْوَلَدَ بِمُجَازَاةِ ذَلِكَ
بِالْإِحْسَانِ إِلَى أَبِيهِ ^(٤٨١).

الفصل السابع:

ارتفاع رتبة زعمائهم على رتبة

الأبوين، **يُدْعَى الْمُرِيدُونَ يَوْمَ**

القيامة بأسماء مشايخهم

على حد زعمهم

(٣٠٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ مَا وَرَدَ فِي الرَّمَاحِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

^(٤٨١) التحرير والتنوير - (١٤ / ٥٥).

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْنِهِمْ ﴾ (٧١) الإسراء، يَدْعُو الْمُرِيدِينَ بِأَسْمَاءِ مَشَايخِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، قُلْتُ (صاحب الرماح) وَدَعَاوُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الَّذِي تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ بِأَسْمَاءِ الْمَشَايخِ دُونَ أَسْمَاءِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، يَكْفِي دَلِيلًا عَلَى ارْتِفَاءِ رُتْبَةِ الْمَشِيخَةِ، الَّتِي هِيَ الْوَلَادَةُ الْمُعْتَوِيَّةُ عَلَى رُتْبَةِ الْوَلَادَةِ الْحِسِّيَّةِ، الَّتِي هِيَ وَلاَدَةُ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، فَوَالِدُ الْقَلْبِ إِذَا أَرْفَعُ رُتْبَةً مِنْ وَالِدِ الْجِسْمِ^(٤٨٢).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، قَصْدُهُمْ إِظْهَارُ مَرَاتِبِ وَدَرَجَاتِ عُلَمَائِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ أَقْوَالِهِمْ وَلَوْ خَالَفَتْ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ.

يَقُولُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْنِهِمْ ﴾ (٧١) الإسراء. أَي بِكِتَابِ أَعْمَالِهِمْ وَكَذَا قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ وَالضَّحَّاكُ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْأَرْجَحُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (١٢) يس. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَضَعَ

(٤٨٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثالث والعشرون في إعلامهم بأن الوالد، ج ١ / ص ١٥١، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٤٠.

الِكْتَبُ فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴿٤٩﴾ الكهف. وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ {بِإِمَامِهِمْ} أَي كُلُّ قَوْمٍ بِمَنْ يَأْتُمُونَ بِهِ فَأَهْلُ الْإِيمَانِ انْتَمَوْا بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَهْلُ الْكُفْرِ انْتَمَوْا بِأَيْمَتِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾ ﴿٤٩﴾ القصص. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ "لَتَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَّا كَانَتْ تَعْبُدُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاعِيتِ" (٤٨٣).

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ" قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دَوْمَهَا سَحَابٌ" قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاعِيتِ الطَّوَاعِيتِ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ

(٤٨٣) تفسير ابن كثير/ دار الفكر- (٣/ ٦٦) (٣/ ٦٧).

الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ
وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ
يُجِزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ، وَدَعَايَ الرَّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ
سَلِّمْ سَلِّمْ" الْحَدِيثَ (٤٨٤).

الباب الرابع والثلاثون

افتراءات زعماء التجانية ففي شرح الأحاديث النبوية

(٣٠٦) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "إِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الْخ" يَشْهَدُ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةَ إِلَهِيَّةً، كَأَنَّهُ هُوَ الذَّاتُ الْمُقَدَّسَةُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهَا وَأَسْمَائِهَا، كَأَنَّهُ هُوَ، وَلَيْسَ هُوَ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ لِعُلُوِّ مَقَامِهِ، حَتَّى أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ مَا لَا يَحْمِلُهُ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الثَّقَلِ" (٤٨٥).

(٣٠٧) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ مَنْ كُشِفَ لَهُ ذَرَّةٌ مِنَ التَّوْحِيدِ حَمَلَ السَّمَوَاتِ

(٤٨٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٥/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢، وجواهر المعاني، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ج ٢ / ٢١، بدون لفظ حتى. والجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٥ - ٦٨٦.

وَالْأَرْضِينَ، عَلَى شَعْرَةٍ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْهِ، لِأَنَّهُ نَهَضَ فِي هَذَا الْمَقَامِ
بِالْقُوَّةِ الإِلَهِيَّةِ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِاللَّهِ كَأَنَّ ذَاتَهُ ذَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْمَعُ
بِاللَّهِ" (٤٨٦).

(٣٠٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ
"وبصره الذي يبصر به" "وَفِي النَّظْرِ أَنْ يَنْظُرَ الْوُجُودَ كُلَّهُ مِنْ
عَرْشِهِ إِلَى فَرْشِهِ، مِنْ حَيْثُ لَا يَخْفَى مِنْهُ ذَرَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَيَسْتَوِي
أَمْرُهَا فِيمَا كَانَ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ، وَيَمِينُهُ وَشِمَالُهُ وَفَوْقَهُ وَتَحْتَهُ يَرَى
ذَلِكَ فِي الْآنِ الْوَاحِدِ دَفْعَةً وَاحِدَةً" (٤٨٧).

(٣٠٩) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَالسَّمْعُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْ
يَسْمَعُ جَمِيعَ أَلْفَاظِ الْوُجُودِ، فِي جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، وَاخْتِلَافِ

(٤٨٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٥/٢. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢١/٢، الجامع لدرر
العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٦.

(٤٨٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٥/٢. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢١ / ٢، الجامع لدرر
العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٦.

تَسْبِيحَهَا وَأَذْكَارَهَا فِي الْآنِ الْوَاحِدِ، فَلَا تَخْتَلِطُ عَلَيْهِ كَثْرَةُ أَلْفَظِهَا
وَتَسْبِيحِهَا كَأَنَّهُ فِي كُلِّ لَفْظٍ لَا يَسْمَعُ غَيْرَهُ، فَإِنَّ أَمْرَ الْعَامَّةِ فِي
السَّمَاعِ لَا يَسْمَعُ إِلَّا لَفْظًا وَاحِدًا، فَإِنَّ كَثُرَتْ عَلَيْهِ أَلْفَظٌ عَجَزَ
عَنْ تَمْيِيزِهَا، وَالسَّالِكُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، يَسْمَعُ جَمِيعَ أَلْفَظِ
الْمَوْجُودَاتِ وَتَسْبِيحِهَا فَلَا تَخْتَلِطُ عَلَيْهِ" (٤٨٨).

(٣١٠) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "وَيْدُهُ الَّتِي يَبِطِشُ بِهَا" فَإِنَّمَا يَبِطِشُ
بِقُوَّتِهِ تَعَالَى فَيَكُونُ فِي قُوَّتِهِ لَوْ أُذِنَ لَهُ فِي الْبَطْشِ لَقَتَلَ أَلْفَ أَلْفِ
رَجُلٍ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَكَذَا فَهَذِهِ الْقُوَّةُ الْإِلَهِيَّةُ" (٤٨٩).

(٤٨٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٥/٢ - ١٦). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢١/٢)، بأسلوب
يختلف عن هذا، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص
٦٨٧) وفي بعض النسخ بلفظ: في الآن الواحدة.

(٤٨٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٦/٢). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٢/٢) الجامع لدرر
العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٩٧)..

(٣١١) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: " وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا " فَإِنَّهُ فِي هَذَا الْمِيدَانِ يَتَخَطَّى الْوُجُودَ كُلَّهُ فِي خَطْوَةٍ وَاحِدَةٍ، يَضَعُ رِجْلَهُ مَثَلًا فِي الْأَرْضِ وَيَضَعُ الرَّجُلَ الْأُخْرَى وَرَاءَ الْعَرْشِ، لَكِنَّ بِالرُّوحِ لَا بِالْجَسَدِ " (٤٩٠).

وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، اللَّهُمَّ اكْفِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّ مَنْ كَانَ الْكُذْبُ دَيْدَنَهُ.

(٣١٢) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: " وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ " فَإِنَّهُ يَنْطِقُ هَهُنَا بِنُطْقِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَيَقْدِرُ فِي هَذَا الْحَالِ أَنْ يَقْرَأَ مِائَةَ أَلْفِ خْتَمَةٍ، فِي مِقْدَارِ مَا قَرَأَ الْقَارِئُ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ، قُلْنَا لِأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِأَنْوَارِ صِفَاتِ الْحَقِّ فَلَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ، فَإِذَا سَرَى فِيهِ نُورُ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، عَمِلَ فِي الْوُجُودِ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ، حَتَّى أَنَّهُ بِقَدْرِ مِقْدَارِ سَاعَةٍ فَلِكَيْتِي فِي مَحَلٍّ يَعْمَلُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ، أَوْ

(٤٩٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٦/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٢/٢، الجامع لدرر العلوم الفاضلة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٧.

يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً (بقدر مقدار ساعة فلكية) يُوَلِّدُ لَهُ مِنْهَا عِشْرُونَ وَلَدًا
مِثْلًا وَهَكَذَا، وَقَدْ وَقَعَ كَثِيرًا لِلأُولِيَاءِ هَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ
فِي الْمَوْجُودَاتِ، وَلَا يَتَّقِيْدُ بِالْعَادَاتِ" (٤٩١).

وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ الأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَذَّابٌ.

(٣١٣) وَمِنْ أَكْأَدِيْبِهِ - التجاني - فِي شَرْحِ الأَحَادِيثِ يَقُولُ عَنِ قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ: "وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا"، ... تَقَرَّبَ اللَّهُ
إِلَيْهِ بَاعًا، وَالبَاعُ هُوَ مَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلذَّاكِرِ مِنَ
المُؤَانَسَاتِ فِي نَوْمِهِ أَوْ يَقْظَتِهِ، وَرَبِّمَا أَظْهَرَلَهُ خَرْقَ العَادَةِ، حَتَّى
يُشَاهِدَ الأَنْوَارَ طَالِعَةً وَنَازِلَةً، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ يَرَاهَا حَلَّتْ فِي قَلْبِهِ
وَجَالَتْ فِيهِ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ هَكَذَا أَكْسَبَتْهُ مِنَ العُلُومِ أَمْرًا
عَظِيمًا، حَتَّى يُعَبِّرَ عَمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ أَهْلُ الدِّرَاسَةِ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ
دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ العُلُومُ، لِأَنَّهَا تَنْصَبُ فِي قَلْبِهِ بِالْوَضْعِ الإِلَهِيِّ،
فَهُوَ مَعْنَى التَّقَرُّبِ بِالبَاعِ" (٤٩٢).

(٤٩١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ١٦/٢. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٣٠ / ٢،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢٢/٢، الجامع لدرر
العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٨.

(٤٩٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٠.

(٣١٤) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبُ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "ثُمَّ يَنْتَقِلُ (النور) بَعْدَهَا إِلَى أَنْوَاعٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ بِمُدَاوِمَةٍ مُخَالَفَتِهِ لِهَوَاهُ وَطَبَعِهِ، **كَامُثِّي عَلَى الْمَاءِ وَالْمُثِّي فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ أَعْلَى، وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ، وَنَبْعِ الْمِيَاهِ فِي الْأَرْضِ، حَيْثُ أَرَادَهَا بِلَا سَبَبٍ، وَتَكْوِينِ الدَّرَاهِمِ وَالِدَّنَانِيرِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَرْزَاقِ، إِذَا أَحْتَاجَ إِلَيْهَا بِلَا سَبَبٍ، وَكَعْلَمِهِ بِالْمُغَيَّبَاتِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ، وَهُوَ مَعْنَى التَّقَرُّبِ بِالْبَاعِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ**"^(٤٩٣).

كُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِيبِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءِ اتِهِ لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحِ،

وَاللَّهُ حَسِيبُهُ ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ ﴾ (٦٢) الأنعام: ٦٢

الحديث، ومعناه وما ترشد إليه

وذلك من هيئة كبار العلماء

وَالْحَدِيثُ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي هُوَ حَدِيثُ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: **رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،

(٤٩٣) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٨٠.

وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ^(٤٩٤).

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله - : " وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْتَجُّ بِهِ أَهْلُ الْوَحْدَةِ، وَهُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ " فَأَثْبَتَ نَفْسَهُ وَوَلِيَّهُ وَمُعَادِي وَلِيهِ وَهَوْلَاءِ ثَلَاثَةٌ... " (٤٩٥).

وَيَقُولُ - ابْنُ تَيْمِيَّةَ - : " وَالْأَتْحَادِيَّةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ قُرْبَ النَّوَافِلِ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ عَيْنَ الْحَقِّ عَيْنَ أَعْضَائِهِ، وَأَنَّ قُرْبَ الْفَرَائِضِ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ عَيْنَ وُجُودِهِ كُلِّهِ. وَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، بَلْ كُفْرٌ صَرِيحٌ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ " (٤٩٦).

مَا وَرَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلْحَدِيثِ، يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ " وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ يُوَفَّقُ

(٤٩٤) صحيح البخاري ت - (١٦ / ٣٣٩). والسنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٢١٩)، وصحيح

ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط (٢ / ٥٨).

(٤٩٥) جامع الرسائل - (١ / ٥٢).

(٤٩٦) جامع الرسائل - (١ / ٢٦٠).

فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى : أَنَّ اللَّهَ هُوَ سَمِعُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ
بَصَرُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ يَدُهُ وَرِجْلُهُ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، وَهُوَ
الْعَالِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَلَكِنَّ مُرَادَهُ سُبْحَانَهُ : أَنَّهُ يُوقِّفُهُ فِي
سَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ ، وَمَشْيِهِ ، وَبَطْشِهِ ؛ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى
يَقُولُ سُبْحَانَهُ : « فِي يَسْمَعُ وَيَبْصِرُ وَيَبْطِشُ وَيَمْشِي »
يَعْنِي : أَنَّ يُوقِّفُهُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَأَقْوَالِهِ ، وَسَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ ، هَذَا
مَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَتَهُ ،
فَإِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، وَإِنْ اسْتَعَانَهُ أَعَانَهُ ، وَإِنْ اسْتَعَاذَهُ أَعَاذَهُ . وَاللَّهُ
وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ^(٤٩٧) .

وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ " فَالْحَدِيثُ
يَدُلُّ عَلَى اثْنَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ الْأُخْرَى ، فَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرُ قَوْلِهِ كُنْتُ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ ، أَنَّ
الْخَالِقَ يَكُونُ جُزْءًا مِنَ الْمَخْلُوقِ أَوْ صِفَةً فِيهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ ،
وَإِنَّمَا ظَاهِرُهُ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَدِّدُ هَذَا الْعَبْدَ فِي سَمْعِهِ
وَبَصَرِهِ وَبَطْشِهِ وَمَشْيِهِ فَيَكُونُ سَمِعُهُ لِلَّهِ تَعَالَى إِخْلَاصًا ، وَبِهِ
اسْتِعَانَةً وَفِيهِ شَرْعًا وَاتِّبَاعًا ، وَهَكَذَا بَصَرُهُ وَبَطْشُهُ وَمَشْيُهُ ^(٤٩٨) .

(٤٩٧) مجموع فتاوى ابن باز (١٠ / ٣٢٨) .

(٤٩٨) المجلى شرح القواعد المثلى - (٢٢ / ١٩) .

وَرَدَ عَن فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ: - عَن هَذَا الْحَدِيثِ - "يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ أَتَى بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِ ، وَتَقَرَّبَ بِالنَّوَافِلِ وَقَفَّهَ اللَّهُ بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ الشَّرْعُ ، وَلَا يُبْصِرُ مَا لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي إِبْصَارِهِ ، وَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ الشَّرْعُ فِي مَدِّهَا إِلَيْهِ ، وَلَا يَسْعَى إِلَّا فِيمَا أْذَنْ لَهُ فِي السَّعْيِ إِلَيْهِ . وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : "كُنْتُ سَمِعُهُ الْخ" لَا مَا يَذْكُرُهُ الْأَتْحَادِيَّةُ وَالْحُلُولِيَّةُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَن قَوْلِهِمْ .

أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى هُمُ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِمَا يُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ ، فَظَهَرَ بِذَلِكَ بُطْلَانَ دَعْوَى أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقًا إِلَى الْوَلَايَةِ غَيْرَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِطَاعَاتِهِ الَّتِي شَرَعَهَا" (٤٩٩) .

وَيَقُولُ - ابْنُ تَيْمِيَّةَ - عَن هَذَا الْحَدِيثِ . "وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَشْيَاخًا فِي " الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ " وَقَعُوا فِي بَعْضِ مَا وَقَعَ فِيهِ النَّصَارَى : مِنْ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ مَعَ مُخَالَفَةِ شَرِيْعَتِهِ وَتَرْكِ الْمُجَاهَدَةِ فِي سَبِيلِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَيَتَمَسَّكُونَ فِي الدِّينِ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِنَحْوِ مَا تَمَسَّكَ بِهِ النَّصَارَى مِنَ الْكَلَامِ

(٤٩٩) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية - (٣٩ / ١ - ٢) ، المفردات : عادي : من المعادة ضد الموالاتة ، وفي رواية : ((من أهان)) ، وليا : وهو العالم به المواظب على طاعته المخلص في عبادته . أذنته بالحرب : أعلمته بأني محارب له ، كنت سمعته الخ : المراد بهذا حفظ هذه المذكورات من أن تستعمل في معصية .

الْمُتَّشَابِهِ وَالْحِكَايَاتِ الَّتِي لَا يُعْرَفُ صِدْقُ قَائِلِهَا وَلَوْ صَدَقَ لَمْ يَكُنْ
قَائِلُهَا مَعْصُومًا فَيَجْعَلُونَ مَتَّبِعِيهِمْ شَارِعِينَ لَهُمْ دِينًا كَمَا جَعَلَ
النَّصَارَى قِسْيِسِيهِمْ وَرُهْبَانَهُمْ شَارِعِينَ لَهُمْ دِينًا^(٥٠٠).

الباب الخامس والثلاثون

افتراءات علماء التجانية

(٣١٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي وَافْتِرَاءَتِهِ - قَوْلُهُ: "إِنَّ خَوَاصَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَكَابِرِ كَمَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ، وَالْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ خَصَّهُمُ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الْأَقْطَابِ فَضْلاً عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مِنْهَا أَنَّ الْبَيْتَ الْمُعَظَّمَ وَهِيَ الْكَعْبَةَ الْمَشْرِفَةَ تَطُوفُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ، وَمِنْهَا تَسْلِيمُ السَّحَابِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَرَادِ" (٥٠١).

(٣١٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي وَافْتِرَاءَتِهِ - قَوْلُهُ: "أُخْبِرْتُ مِنْ الْغَيْبِ أَنِّي أَقْطَعُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْقُطْبَانِيَّةِ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَأَمَّا مَا بَيْنَ الْقُطْبَانِيَّةِ إِلَى مَقَامِهِ الْمَوْعُودِ بِهِ، وَهُوَ فَوْقَ مَفَاتِيحِ الْكُنُوزِ، وَلَيْسَ فَوْقَهُ مَقَامٌ فِي الْوَلَايَةِ" (٥٠٢).

(٥٠١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٥٣ - ٨٥٤ واللفظ له، ولكن ورد بلفظ أن خواص. والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١ ص ٤٧) ورد بلفظ إن خواص، ورد هذا في تنبيه أولي الألباب الجزء الأول.

(٥٠٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٣٤.

الغرض والسبب من

افتراءات علماء التجانية

وَفِيْمَا سَبَقَ كِفَايَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَوَّرَ اللهُ بَصِيرَتَهُ أَنْ يَتَيَقَّنَ أَنَّ أَحْمَدَ
التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰذِبُونَ ﴾ (النحل: ١٠٥).

وَإِنَّ التَّعْظِيمَ لِشَعَائِرِ اللَّهِ مِنْ مَنْ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿
ذٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج: ٣٢)

**لَعَلَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ مَا الْغَرَضُ وَمَا الْمَقْصُودُ وَمَا السَّبَبُ مِنْ هَذِهِ
الافتراءات التي تصدر من هؤلاء زعماء وأتباعهم؟**

وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فِي التَّنْبِيهِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ:

وَالْغَرَضُ وَالسَّبَبُ هُوَ: **هُمْ يَقْصِدُونَ بِهَا إِظْهَارَ شَرَفِهِمْ فِي أَعْيُنِ
النَّاسِ، وَإِظْهَارَ كَرَامَاتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ وَمَرْتَبَتِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَعَظَمَتِهِمْ
عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ، وَإِظْهَارَ مُشَارَكَتِهِمْ مَعَ رَبِّ الْعَالَمِينَ - عَلَى حَدِّ
زَعْمِهِمْ - فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ وَتَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَنْفِيدِهَا، وَمُشَارَكَتِهِمْ مَعَ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى حَدِّ مَا يَزْعُمُونَ - فِي
التَّشْرِيْعِ، وَأَخْذِ الْأَحْكَامِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُبَاشَرَةً، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى**

إِلَى قَبُولِ أَقْوَالِهِمْ، بَعْضِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهَا تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ
وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَهُمْ دَائِمًا يُكْثِرُونَ
وَيُرْكَزُونَ عَلَى ذِكْرِ كَرَامَاتِهِمْ وَكَرَامَاتِ أَوْلِيَائِهِمْ، وَذَكَرِ مَرَاتِبَهُمْ،
وَمَنْزِلَتِهِمْ، دُونَ التَّرْكِيزِ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمَا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣١٧) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَادَثَةِ فِي شَأْنِ الْخْتَمِ
التَّجَانِي مَعَ أَحْبَابِكُمْ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْرَادِ، خُصُوصًا فِي
رَمَضَانَ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ فَيْضَتِهِ الَّتِي بِهَا حَقَّقَ اللَّهُ الْحَقَائِقَ
الرَّبَّانِيَّةَ فِي قُلُوبِكُمْ وَأَذَاقَكُمْ الْمَعَارِفَ الْإِلَهِيَّةَ"^(٥٠٣).

لِذَلِكَ هُمْ لَا يُكْثِرُونَ وَلَا يُرْكَزُونَ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ عَظَمَتِهِ
وَكَبْرِيَانِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فِي أُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ،
وَدَعَاهُمْ ذَلِكَ - عَدَمُ التَّرْكِيزِ عَلَى مَا لِلَّهِ تَعَالَى - إِلَى تَحْرِيفِ آيَاتِ
اللَّهِ وَتَأْوِيلِهَا عَنْ مُرَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ
وَعَقَائِدَهُمْ.

وَلَا يُرْكَزُونَ عَلَى ذِكْرِ مَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الشَّرْفِ وَالْقَدْرِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَدَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْأَعْتِمَادِ عَلَى الْأَقْوَالِ
الْبَاطِلَةِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَرَفُضِ بَعْضِ أَقْوَالِهِ الصَّحِيحَةِ أَوْ

(٥٠٢) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٦٩.

تَأْوِيلَهَا عَنْ مُرَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ
وَعَقَائِدَهُمْ.

وَيَنْسُونَ أَوْ يَتَنَاسُونَ مَا لِلصَّحَابَةِ مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ
وَالصُّحْبَةِ وَالْكَرَامَةِ، وَمَا لِلصَّالِحِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَا
يُرَكِّزُونَ عَلَى ذِكْرِ كَرَامَاتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَلَا يُقَدِّرُونَ أَقْوَالَهُمْ إِلَّا مَا
ذَهَبَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاؤُهُمْ.

وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، أَلَا إِنَّهُمْ لَيَسُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْهُدَى،
لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا هُدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ سَيُجَازِيهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

الباب السادس والثلاثون الشريعة والحقيقة والطريقة،

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول:

الفرق بين الحقيقة

والشريعة والطريقة

على حد قول التجاني

(٣١٨) يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "مَسْأَلَةٌ مَطْلُوبَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الْفَرْقِ

بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ، سُئِلَ سَيِّدُنَا (أحمد التجاني)

فَأَجَابَ (بقوله):

" الْحَقِيقَةُ: هِيَ رَفْعُ الْحُجُبِ عَنِ مُطَالَعَةِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، وَهِيَ

الْمُعَبَّرُ عَنْهَا بِالْمُشَاهَدَةِ، وَعُلُومُهَا الْمُنْسُوبَةُ إِلَيْهَا، تَارَةً تُطْلَقُ عَلَى مَا

يَبْرُزُ لِلْمُشَاهِدِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ

وَالْأَسْرَارِ وَالْفُيُوضِ وَالْحِكْمِ وَأَحْوَالِ الْيَقِينِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَتَارَةً

تُطْلَقُ عَلَى عُلُومِ الْحَقِيقَةِ عَلَى مَا يَلْتَزِمُهُ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ الْمُشَاهَدَةِ

مِنْ عُلُومِ الْأَدَبِ وَعُلُومِ الْخِطَابِ وَعِلْمِ مَا يَلْتَزِمُهُ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ

المُشَاهِدَةِ، وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ تَحْمُلُهُ فِي وَقْتِ المُشَاهِدَةِ، فَهَذِهِ حَقِيقَةُ الحَقِيقَةِ،" (٥٠٤).

قَوْلُ أَحْمَدَ التَّجَانِي عَنِ الحَقِيقَةِ "وَعُلُومَهَا الْمُنْسُوبَةُ إِلَيْهَا" فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ عُلُومَ الحَقِيقَةِ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا مِنْ أَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، لِذَلِكَ عُلُومُ الحَقِيقَةِ حَقِيقَتُهَا الزُّنْدَقَةُ وَالْكَفْرُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ وَالْكَفْرُ أَيْضًا بِمَا جَاءَ بِهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(٣١٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَحَقِيقَةُ الشَّرِيعَةِ: هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الشَّارِعُ ﷺ أَمْرًا وَنَهْيًا، وَإِبَاحَةً مَا نَصَّ عَلَيْهِ ﷺ وَنَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ مِمَّا يُوَلُّوهُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْمُجْتَهِدِينَ، فَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَعُلُومُهَا" (٥٠٥).

فِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي جَاءَ بِالشَّرِيعَةِ وَأَنَّهَا تُخَالِفُ الحَقِيقَةَ، قَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا كَمَا بَاعَدَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

(٣٢٠) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَأَمَّا الطَّرِيقَةُ فَهِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ فَإِنَّهَا هِيَ الشَّرِيعَةُ اللَّازِمَةُ لِأَرْبَابِ الحَقَائِقِ وَالْأَحْوَالِ، وَهِيَ غَيْرُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يُخَاطَبُ بِهَا الْعَوَامُّ وَأَرْبَابُ

(٥٠٤) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٢٢٧.

(٥٠٥) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٢٧.

الرُّسُومِ، وَحَدُّهَا الْجَامِعُ لَهَا هُوَ قَوْلُهُمْ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ، وَعُلُومُ الطَّرِيقَةِ هُوَ كُلُّ عِلْمٍ يَدْعُو إِلَى انْسِلَاحِ الْعَبْدِ مِنْ حُطُوطِهِ وَشَهَوَاتِهِ، وَتَبْرِيهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَمُبَاعَدَتِهِ عَنِ كُلِّ مَا يَفْتَضِي بِجَلْبِ الْمَصْلَحَةِ لِنَفْسِهِ وَدَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهَا، بِأَيَّوَانِهِ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْعِلْمُ بِكُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى وَقُوفِ الْعَبْدِ مَعَ اللَّهِ فِي صَمِيمِ التَّوْحِيدِ، وَخُرُوجِهِ مِنَ الْغَيْرِ وَالْغَيْرِيَّةِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَحَالًا وَتَحَلُّقًا، وَالرُّسُوحِ فِي مَقَامِ الرِّضَا وَالنَّسْلِيمِ، وَالغَرَقِ فِي بَحْرِ التَّفْوِيضِ وَالْأَسْتِسْلَامِ، فَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ وَعُلُومُهَا. " (٥٠٦) .

(٣٢١) ثُمَّ قَالَ: (التجاني) "الْقُطْبُ عَصَمَ شَرِيعَتَهُ بِحَقِيقَتِهِ، وَسَتَرَ حَقِيقَتَهُ بِشَرِيعَتِهِ" (٥٠٧) .

قَوْلُ التَّجَانِي: "وَأَمَّا الطَّرِيقَةُ فَهِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ" فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الطَّرِيقَةَ التَّجَانِيَّةَ جَمَعَتْ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالزَّنْدَقَةِ وَهِيَ الْحَقِيقَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْأَسْتِغْفَارُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾ (البقرة).

(٥٠٦) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٢٨.

(٥٠٧) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٢٨.

قَوْلُهُ: "وَالْغَرَقُ فِي بَحْرِ التَّفْوِيضِ وَالْأَسْتِسْلَامِ"، مَنْ تَتَبَعَ كُتُبَهُمْ
يَجِدُ أَنَّ هَذَا التَّفْوِيضَ وَالْأَسْتِسْلَامَ: هُوَ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ
وَأَرَائِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ لَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الطَّرِيقَةِ هُنَاكَ عَقَائِدُ
الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْبِدْعِ فِي الطَّرِيقَةِ لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو
الْعَبَّاسِ بَلْ كَتَمَهُ، وَمَنْ رَاجَعَ كُتُبَهُمْ يَجِدُ ذَلِكَ مُفْصَلًا.

الفصل الثاني:

وجوب طلب علم الحقيقة

كوجوب طلب علم الشريعة

على حد زعم التجاني

(٣٢٢) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَكَانَ شَيْخُنَا شَيْخُ مُحَمَّدٍ الْمُغْرَبِيِّ
الشَّاذِلِيِّ يَقُولُ اطْلُبْ طَرِيقَ سَادَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ، وَإِنْ قَلُوا، وَإِيَّاكَ
وَطَرِيقَ الْجَاهِلِينَ بِطَرِيقِهِمْ وَإِنْ جَلُّوا، وَكَفَى شَرْفًا لِعِلْمِ الْقَوْمِ
قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَضِرِ ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَ مِنَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (١٦) (الكهف) وَهَذَا أَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى وُجُوبِ
طَلَبِ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ، كَمَا يَجِبُ طَلَبُ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ" (٥٠٨).

(٥٠٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) في
المقدمة، ج ١/١٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث

هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ طَلَبِ عِلْمِ الزَّنَدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ وَهُوَ عِلْمُ الْحَقِيقَةِ، وَالْآيَةُ جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي التَّفْسِيرِ الْمَيْسَرِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ (٦٦) الكهف. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، وَقَالَ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَّبِعَكَ؛ لِتُعَلِّمَنِي مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ مَا أَسْتَرْشِدُ بِهِ وَأَنْتَفِعُ؟" (٥٠٩).

يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ: " قَالَ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا" قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" (٦٧) الكهف. يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ." (٥١٠).

من افتراءاتهم

(٣٢٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاس - قَوْلُهُ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إِشَارَةٌ بِأَنَّ الْعَبْدَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُرَاعِيَ الشَّرِيعَةَ وَالْحَقِيقَةَ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ شَرِيعَةً، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ حَقِيقَةً" (٥١١).

والدراسات). ج: ١ / ١١ - ١٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ج ١ / ٢٥ - ٢٦)، وتذييل كاشف الإلباس عن فيضة ختم ص (١٨٤). (٥٠٩) التفسير الميسر - (١٦٦ / ٥). (٥١٠) تفسير ابن كثير / دار الفكر - (٣ / ١١٤). (٥١١) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص (٩٧).

وَرَدَ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا فِي كِتَابِهِ سَعَادَةُ الْأَنَامِ : ﴿إِيَّاكَ نَبِّئُ﴾ ﴿شَرِيعَةً
﴿وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿حَقِيقَةً﴾" (٥١٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَبِّئُ وَأِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة. هَذِهِ الْآيَةُ لَا
تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
سَلَفُنَا الصَّالِحُ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهَا فِي التَّفْسِيرِ الْمَيْسَرِ وَنَصُّهُ: "إِنَّا
نَخُصُّكَ وَحَدِّكَ بِالْعِبَادَةِ، وَنَسْتَعِينُ بِكَ وَحَدِّكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا،
فَالْأَمْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ، لَا يَمْلِكُ مِنْهُ أَحَدٌ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ
كَالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغَاثَةِ وَالذَّبْحِ وَالطَّوَافِ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَفِيهَا شِفَاءُ
الْقُلُوبِ مِنْ دَاءِ التَّلَقُّقِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَمِنْ أَمْرَاضِ الرِّيَاءِ وَالْعُجْبِ،
وَالكِبْرِيَاءِ" (٥١٣).

الفصل الثالث:

الولي ولي الشريعة والعارف ولي الحقيقة على حد قول إنياس

(٣٢٤) وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْعَارِفِينَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ وَنَصُّهُ:

(٥١٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٣).

(٥١٣) التفسير الميسر - (١ / ١١).

"فَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ عَارِفٍ وَّوَلِيٍّ وَلَا عَكْسَ، فَالْوَلِيُّ وَّوَلِيُّ الشَّرِيعَةِ،
وَالْعَارِفُ وَّوَلِيُّ الْحَقِيقَةِ" (٥١٤).

الفصل الرابع:

الوقوع في المنهيات ذنب

وفي الحقيقة هو من العلم

بالله على حد زعم التجاني

(٣٢٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "فَهَذِهِ فَوَائِدُ قَضِيَّةِ
أَدَمَ (أَكَلَ الشَّجَرَةَ) ظَاهِرُهَا ذَنْبٌ وَمُخَالَفَةٌ، وَبَاطِنُهَا مِنَ الْعِلْمِ
بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالْعِلْمُ بِأَمْرِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ" (٥١٥).

مَعْنَى ظَاهِرِهَا: فِي الشَّرِيعَةِ، وَمَعْنَى بَاطِنِهَا: فِي الْحَقِيقَةِ.

الفصل الخامس:

محبة أهل الشريعة

من أكبر الذنوب عند

العارفين على حد قوله

(٣٢٦) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "... لِأَنَّ مَحَبَّةَ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ هِيَ مِنْ

(٥١٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٦).

(٥١٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٥٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/١١٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، لم أجده في هذه النسخة.

أَكْبَرُ الذُّنُوبِ عِنْدَ الْعَارِفِينَ، كَمَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ
الْمُقَرَّبِينَ^(٥١٦).

الْعَارِفُونَ هُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِيقَةِ يَكْرَهُونَ عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، وَلَا
يُحِبُّونَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

(^{٥١٦}) الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٦٤.

الباب السابع والثلاثون

عباد الأصنام يعبدون الله
على حد زعم أبي العباس

التذكير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ

بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام: ١٥٣

لَا تَلْسَ أَيْهَا الْأَخِ اللَّيْبُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١٦٣﴾ النساء

وَقَدْ سَبَقَ حَدِيثُ حُدَيْفَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يُخْبِرُ عَنِ الشَّرِّ

الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الْخَيْرِ - قَالَ: (هُمُ) «...قَوْمٌ يَسْتُنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي

وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» « دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ

مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» (٥١٧).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ،

فِي جُثْمَانِ إِنْسِي" (٥١٨).

(٥١٧) صحيح البخاري ت - (١٣٦ / ٩)، صحيح مسلم - (٢٠ / ٦).

(٥١٨) صحيح مسلم - (٢٠ / ٦) وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٨ / ٦).

وفي طريق: " فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٍ عَلَى جَذَلٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ" ^(٥١٩).

قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ بِأَنَّهُمْ: "تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ" أَي تَرَى مِنْهُمْ أَشْيَاءَ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ، وَأَشْيَاءَ مُخَالَفَةً لَهُ" ^(٥٢٠). أَي تَعْرِفُ مِنْهُمْ: "الْخَيْرُ وَالشَّرُّ" ^(٥٢١).

المعنى: هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْحَدِيثِ يَصْدُرُ مِنْهُمْ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الشَّرْعِ مُوَافِقٌ لَهُ، وَيَصْدُرُ مِنْهُمْ أَيْضًا مَا هُوَ مُنَكَّرٌ فِي الشَّرْعِ مُخَالَفٌ لَهُ.

مَا مِنْ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةِ إِلَّا وَجَدْتَ أَنَّهَا تَنْطَبِقُ عَلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي، وَعَلَى أَتْبَاعِهِ، وَهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ اسْتَجَابَ لَهُمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا، تَأَمَّلُوا مَا يَأْتِي:

^(٥١٩) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢٣٨). الجذل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود.

^(٥٢٠) قاله أبو يوسف خليل بن إبراهيم العبيدي في: الفوائد العشر حذيفة - (١ / ٦).

^(٥٢١) قاله محمد بن الهادي في: حاشية السندی على صحيح البخارى - (٤ / ١٠٨).

وفي الباب ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

عبدة الأوثان يتوجهون إلى
الله لأنه تعالى تجلّى في
الأوثان على حد زعم التجاني

(٣٢٧) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا
كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ: "وَأَعْلَمُ أَنَّ حَضْرَةَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
مُتَّحِدَةً، مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ وَالْوُجُوهُ، وَالْوُجُودُ
كُلُّهُ بِأَسْرِهِ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالْعِبَادَةِ... وَمِنْهُمْ
الْمُتَوَجِّهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ كَثِيفٍ، وَهُمْ عَبَدَةُ
الْأَوْثَانِ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ فِي تَوَجُّهِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا
تَوَجَّهُوا لِغَيْرِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا عَبَدُوا غَيْرَهُ، لَكِنَّ الْحَقَّ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ مِنْ تِلْكَ السُّتُورِ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ" (٥٢٢).

(٥٢٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أحواله الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٣٩). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/١٠٢)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٣٠٠)، والجامع
لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٦٨).

(٣٢٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التَّجَانِي - الْكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ الْوَثْنِيَّةِ الَّتِي
 عَلِمْنَا أَسَسَ طَرِيقَتَهُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: " قَالَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ ١٤ طه. وَالإِلَهَ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْمَعْبُودُ
 بِالْحَقِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ ١٤ يَعْنِي لَا مَعْبُودَ غَيْرِي وَإِنْ
 عَبَدَ الْاَوْثَانَ مَنْ عَبَدَهَا، فَمَا عَبَدُوا غَيْرِي وَلَا تَوَجَّهُوا بِالْخُضُوعِ
 وَالتَّذَلُّ لِيغَيْرِي، بَلْ أَنَا الْإِلَهَ الْمَعْبُودُ فِيهِمْ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ ١٤ عَلَى هَذَا الْمُنْوَالِ يُرِيدُ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَقِدَ مَا
 يَعْتَقِدُهُ الْجُهَالُ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، أَوْ أَنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ لِيغَيْرِي،
 فَالْمَحَبَّةُ لِهَوْلَاءِ حَافِظَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَحْبُوبُونَ عِنْدَهُ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ
 بِهَمَمِهِمْ وَمَا تَوَجَّهُوا لِيغَيْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهَذِهِ مَحَبَّةُ الْخَلْقِ لِلَّهِ
 تَعَالَى فِيهِ عَلَى مَرَاتِبٍ بِحَسَبِ مَشَارِبِهِمْ، مَحَبَّةُ الدَّاتِ وَمَحَبَّةُ
 الْاَلَاءِ ثُمَّ مَحَبَّةُ الْإِيمَانِ ثُمَّ مَحَبَّةُ الْاُلُوْهِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا الْكُفَّارُ،
 فَهَذِهِ الْمُرْتَبَةُ هِيَ مَحَبَّةُ الْخَلْقِ لِلَّهِ تَعَالَى " (٥٢٣).

(٥٢٣) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
 الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية ... ج ١/١٨٤ - ١٨٥). وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١/ :٧٦)، وجواهر

(٣٢٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ وَعَقِيدَتِهِ الْكُفْرِيَّةَ قَوْلُهُ: **وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ الْعَامَّةُ وَهِيَ لِلْكَفَّارِ خَاصَّةٌ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ** اللَّهُ تَعَالَى مَحَبَّةَ الْأُلُوْهِيَّةِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَمَالِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَعُمُومِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْمُرْتَبَةِ، مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْوَهْيِيَّةِ كَالْمُؤَدِّ مَثَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى غَلَطًا **مِنْهُ بِنِسْبَةِ الْأُلُوْهِيَّةِ لِغَيْرِهِ،** إِلَّا أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَهُمْ (لِلْكَفَّارِ) فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ لِكَمَالِ الْوَهْيِيَّةِ، **فَأَحَبُّوهُ وَعَبَدُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ،** فَلَوْلَا أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَجَدَهُمْ بِذَلِكَ التَّجَلِّيِ إِلَى مَحَبَّةِ الْوَهْيِيَّةِ، مَا كَانُوا يَلْتَفِتُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَوْثَانِ وَلَا أَنْ يَلْمُوا لَهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَعْبُدُوهَا **فَهُمْ مُحِبُّونَ لِلَّهِ عَابِدُونَ لَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**" (٥٢٤).

المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٩)، **والجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨١، ورد في التنبيه الجزء الأول. ومشرب الرجل ميله وهو اهواء يقال هم قوم اختلفت مشاربهم، انظر: المعجم الوسيط. موافق للمطبوع - (١ / ٤٧٧)،

(٥٢٤) **جواهر المعاني** (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة مكتبة الشعبية)، الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر أجوبته عن الآيات...، ج ١ ص ١٨٤)، **وجواهر المعاني:** (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٧٦)، **وجواهر المعاني -** تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١ / ٢١٨)، **الجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩ - ٤٨٠).

الفصل الثاني:

فكل عابد أو ساجد لغير

الله في الظاهر فما عبد

إلا الله، على حد زعمه

(٣٣٠) وَمِنْ هَذِهِ الْعُقَايِدِ الْكُفْرِيَّةِ الشَّرِكِيَّةِ قَوْلُهُ - التجاني - :

"فَكُلُّ عَابِدٍ أَوْ سَاجِدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ فِي الظَّاهِرِ فَمَا عَبَدَ وَلَا سَجَدَ إِلَّا لِلَّهِ
تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَجَلِّي فِي تِلْكَ الْأَلْبَاسِ وَتِلْكَ الْمُعْبُودَاتِ، كُلُّهَا
تَسْجُدُ لِلَّهِ وَتَعْبُدُهُ وَتُسَبِّحُهُ خَائِفَةً مِنْ سَطْوَةِ جَلَالِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى" (٥٢٥).

كُلُّ مَنْ مَاتَ وَيَعْتَقِدُ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَتُبْ، فَسَيَلْقَى
اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، لِذَلِكَ أَحَدِرْكُمْ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ،
فَإِنَّ مُؤَسَّسَهَا دَاعٍ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ إِلَيْهَا قَذَفَهُ
فِيهَا.

الفصل الثالث:

شيخ الإسلام ابن تيمية يردُّ

على هذه العقيدة الكفرية

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَهَؤُلَاءِ (المعتزلة) يَفْرُونَ مِنْ
لَفْظِ " الْحُلُولِ " لِأَنَّهُ يَقْتَضِي حَالًا وَمَحَلًّا وَمِنْ لَفْظِ " الْإِتِّحَادِ "

(٥٢٥) المراجع السابقة نفس الأجزاء والصفحات، ورد هذا في التنبيه الجزء الأول.

لِأَنَّهُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ اتَّحَدَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ وَعِنْدَهُمُ الْوُجُودُ وَاحِدٌ،
 وَيَقُولُونَ: النَّصَارَى إِنَّمَا كَفَرُوا لَمَّا خَصَّصُوا الْمَسِيحَ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ
 وَلَوْ عَمَّمُوا لَمَّا كَفَرُوا، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي عِبَادِ الْأَصْنَامِ: إِنَّمَا
 أَخْطَأُوا لَمَّا عَبَدُوا بَعْضَ الْمَظَاهِرِ دُونَ بَعْضٍ، فَلَوْ عَبَدُوا الْجَمِيعَ
 لَمَّا أَخْطَأُوا عِنْدَهُمْ، وَالْعَارِفُ الْمُحَقِّقُ عِنْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ عِبَادَةُ
 الْأَصْنَامِ، وَهَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ الْعَظِيمِ فَفِيهِ مَا يَلْزَمُهُمْ دَائِمًا
 مِنَ التَّنَاقُضِ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ: فَمَنِ الْمُخْطِئُ؟ لِكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ
 الرَّبَّ هُوَ الْمُوصُوفُ بِجَمِيعِ النِّقَائِصِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْمَخْلُوقُ، إِنَّ
 الْمَخْلُوقَاتِ تُوصَفُ بِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْخَالِقُ
 وَيَقُولُونَ مَا قَالَهُ صَاحِبُ " الْفُصُوصِ " (٥٢٦).

وَيَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: مَا تَضَمَّنَهُ كِتَابُ " فَصُوصِ
 الْحُكْمِ " وَمَا شَاكَلَهُ مِنَ الْكَلَامِ: فَإِنَّهُ كُفْرٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا؛ وَبَاطِنُهُ
 أَقْبَحُ مِنْ ظَاهِرِهِ، وَهَذَا يُسَمَّى مَذْهَبَ أَهْلِ الْوَحْدَةِ وَأَهْلِ الْحُلُولِ
 وَأَهْلِ الْإِتِّحَادِ، وَهُمْ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمُ الْمُحَقِّقِينَ ... وَيَقُولُونَ: إِنَّ
 وُجُودَ الْمَخْلُوقِ هُوَ وُجُودُ الْخَالِقِ لَا يُثْبِتُونَ مَوْجُودَيْنِ خَلَقَ
 أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، بَلْ يَقُولُونَ: الْخَالِقُ هُوَ الْمَخْلُوقُ وَالْمَخْلُوقُ هُوَ
 الْخَالِقُ وَيَقُولُونَ: إِنَّ وُجُودَ الْأَصْنَامِ هُوَ وُجُودُ اللَّهِ وَإِنَّ عِبَادَ

الأصنامَ مَا عَبَدُوا شَيْئًا إِلَّا اللَّهَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْحَقَّ يُوصَفُ
بِجَمِيعِ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمَخْلُوقُ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَالذَّمِّ،
وَيَقُولُونَ: إِنَّ عِبَادَ الْعِجْلِ مَا عَبَدُوا إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ مُوسَى أَنْكَرَ عَلَى
هَارُونَ لِكَوْنِ هَارُونَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ الْعِجْلِ، وَأَنَّ مُوسَى كَانَ
بِزَعْمِهِمْ مِنَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلْ يَرُونَهُ عَيْنَ
كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ ﴿٢٤﴾
النازعات. بَلْ هُوَ عَيْنُ الْحَقِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَقُولُهُ صَاحِبُ
الْفُصُوصِ، وَيَقُولُ أَعْظَمُ مُحَقِّقِيهِمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِرْكٌ لِأَنَّهُ
فَرَّقَ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْعَبْدِ؛ وَلَيْسَ التَّوْحِيدُ إِلَّا فِي كَلَامِنَا، فَقِيلَ لَهُ:
فَإِذَا كَانَ الْوُجُودُ وَاحِدًا فَلِمَ كَانَتِ الرَّوْجَةُ حَلَالًا وَالْأُمَّ حَرَامًا؟
فَقَالَ: الْكُلُّ عِنْدَنَا وَاحِدٌ وَلَكِنْ هُوَ لِأَنَّ الْمُحْجُوبُونَ قَالُوا: حَرَامٌ
(٥٢٧)»

الباب الثامن والثلاثون

الكفار محبوبون ومرحومون

عند الله، وهم ليسوا بنجس

على حد زعم التجاني،

وفي الباب خمسة فصول:

الفصل الأول:

من علوم العارفين الكفار

مرحومون ومحبوبون

على حد زعم التجاني

(٣٣١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَهُنَاكَ

الْمَحَبَّةُ الْعَامَّةُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَفِي هَذِهِ الْمَحَبَّةِ جَمِيعُ

الْعَوَالِمِ حَتَّى الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ مَحْبُوبُونَ عِنْدَهُ"^(٥٢٨).

(٣٣٢) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَالْمَحَبَّةُ الرَّابِعَةُ الْعَامَّةُ

وَهِيَ لِلْكَفَّارِ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ مَحَبَّةَ الْأُلُوْهِيَّةِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ

مِنْ كَمَالِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَعُمُومِهَا"^(٥٢٩).

(^{٥٢٨}) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٥.

(٣٣٣) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَوْنُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ مَحْبُوبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ، وَأَيْضًا لِأَنَّهُمْ مَظَاهِرُ الْوَهْيِيَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُهُمْ لِيُظْهَرَ فِيهِمْ بِكَمَالَاتِ الْوَهْيِيَّةِ " (٥٣٠).

(٣٣٤) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " فَبَانَ لَكَ بِمَا قَرَرْنَا أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مَحْبُوبُونَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُلْتَفَتُ لِأَبْحَاثِ أَهْلِ الظَّاهِرِ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَإِنَّ هَذِهِ عُلُومُ الْعَارِفِينَ، لَيْسَ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ فِيهَا مَجَالٌ " (٥٣١).

يَقْصِدُ بِأَهْلِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ سَبَقَ بِنَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسٍ، أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَارِفِ وَلِيُّ الْحَقِيقَةِ، إِذَا قِيلَ عُلُومُ الْعَارِفِينَ الْمَقْصُودُ بِهِ عُلُومُ الْحَقِيقَةِ، وَعُلُومُ الْحَقِيقَةِ تُخَالِفُ عُلُومَ الشَّرِيعَةِ، الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيَّيْنَ لَيْسُوا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. إِنَّمَا هُمْ عَلَى الزُّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ.

(٥٢٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٧٩.

(٥٣٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩١.

(٥٣١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٢.

(٣٣٥) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَالْأَصْلُ حِينَيْدُ الرَّحْمَةِ وَالْمَحَبَّةُ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ يَتَنَزَّلُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٦٥) الحج). شَمِلَتِ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ لِأَنَّهُمْ مِنَ النَّاسِ" (٥٣٢).

(٣٣٦) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبُ التَّجَانِي - يَقُولُ مُحَمَّدُ الْمَشْرِي: "ثُمَّ زَادَ - التَّجَانِي - فِي الْأَسْتِدْلَالِ لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ الْكُفْرَةَ مَرْحُومُونَ وَمَحْبُوبُونَ" (٥٣٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٦٥) الحج. هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْكُفَّارَ أَوْ أَنَّهُ سَيَرْحَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَمَعْنَى الْآيَةِ كَمَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمَيْسَرِ: "وَهُوَ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ فَيَحْفَظُهَا؛ حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَمَمْلِكَ مَنْ عَلَمَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ؟ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فَيَمَا سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَغَيْرِهَا؛ تَفْضُلًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ" (٥٣٤).

(٥٣٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٩٩).

(٥٣٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٦).

(٥٣٤) التفسير الميسر - (٨٠ / ٦).

الفصل الثاني:

لو وقع التنجيس في ذرة من
الوجود لوقع النقص في صفة
الله على حد زعم التجاني

(٣٣٧) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءِ تِهِ الْقَوْلُ بِإِثْبَاتِ طَهَارَةِ الْكَافِرِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِنَجِسٍ، وَإِثْبَاتِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْكَفَّارِ، تَأْمَلُوا فِيمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ: "الطَّهَارَةُ طَهَارَتَانِ: طَهَارَةُ أَصْلِيَّةٌ، وَطَهَارَةُ عَرْضِيَّةٌ، فَالطَّهَارَةُ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، مَنْزَعَةً وَمَحْتَدَةً مِنْ سِرِّ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ، فَإِنَّ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ مُتَجَلٍّ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْوُجُودِ، وَالْقُدُّوسُ هُوَ الطَّاهِرُ الْكَامِلُ مِنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ ... فَمَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا طَاهِرٌ كَامِلٌ لِيَتَجَلَّى اسْمُهُ الْقُدُّوسِ عَلَى كُلِّ ذَرَّةٍ، فَكُلُّ مَا خَلَقَهُ تَجَلَّى فِيهِ بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ" (٥٣٥).

وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَجَلَّى فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

(٣٣٨) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " فَلَوْ وَقَعَ التَّنَجِيسُ فِي ذَرَّةٍ مِنَ الْوُجُودِ لَوَقَعَ النِّقْصُ فِي صِفَتِهِ الْكَامِلَةِ، وَهِيَ الْقُدُّوسُ

(٣٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٩٧، والمختد: الأصل والطبع. وكتف: الخالص الأصل من كل شيء، القاموس المحيط - (١/ ٣٥٢).

عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، وَبِهِ يَلْزَمُ تَعْطِيلُ الْأُلُوْهِيَّةِ، وَالْأُلُوْهِيَّةُ شَامِلَةٌ لِكُلِّ ذَرَّةٍ^(٥٣٦).

(٣٣٩) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "لِأَنَّ الْأُلُوْهِيَّةَ هِيَ الْمُرْتَبَةُ الْجَامِعَةُ الْمُحِيطَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، فَمَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا دَاخِلٌ تَحْتَ الْأُلُوْهِيَّةِ بِالتَّنَدُّلِ وَالْخُضُوعِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّسْبِيحِ وَالسُّجُودِ، فَلَوْ تَنَجَّسَتْ ذَرَّةٌ مَا صَحَّ لَهَا أَنْ تَتَوَجَّهَ لِعِبَادَتِهِ وَالسُّجُودَ لَهُ وَتَسْبِيحِهِ، فَالطَّهَارَةُ شَامِلَةٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ حَيْطَةُ الْأُلُوْهِيَّةِ، وَتَجَلَّى اسْمُهُ الْقُدُّوسِ عَلَى جَمِيعِهَا، فَهَذِهِ هِيَ الطَّهَارَةُ الْأَصْلِيَّةُ"^(٥٣٧).

(٣٤٠) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "إِنَّ مَا فِي الْوُجُودِ ذَرَّةٌ فَمَا فَوْقَهَا مِمَّا دَقَّ أَوْ جَلَّ فَرْدًا فَرْدًا إِلَّا أَنْبَسَطَ عَلِمًا بِنُورِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَوْلَا ظُهُورُ ذَلِكَ النُّورِ عَلِمًا وَانْبِسَاطُهُ عَلِمًا لَمَا ظَهَرَتْ لِلْوُجُودِ، وَلَبَقِيَتْ فِي طَيِّ الْعَدَمِ، فَلَا يَشْتَرِكُ مَوْجُودَانِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ"^(٥٣٨).

كُلُّ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ.

(٥٣٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٧.

(٥٣٧) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٩٧.

(٥٣٨) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٨.

(٣٤١) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَانْبِسَاطُ أَنْوَارِ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ ظَهَرَ عَلَى كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الْوُجُودِ، عَظِيمِهَا وَحَقِيرِهَا، مَا فِي الْوُجُودِ كُلِّهِ إِلَّا ظُهُورُ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ بِأَنْوَارِهَا، وَبِوَاسِطَةِ تِلْكَ النُّورِ ظَهَرَتْ الْمَوْجُودَاتُ" (٥٣٩).

(٣٤٢) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَالْوُجُودُ كُلُّهُ أَعْيَانُ الْأَسْمَاءِ، وَسِرُّ اسْمِهِ الْقُدُّوسِ مُتَجَلِّ عَلِمِهَا، فَهَذَا مَعْنَى تَجَلِّي اسْمِهِ الْقُدُّوسِ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُودِ، وَهِيَ الطَّهَارَةُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي قُلْنَا، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ عُلُومِ الْعَارِفِينَ لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ" (٥٤٠).

قَصْدُهُ بِأَهْلِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ط فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾
آل عمران: ٣٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴿١٨﴾﴾ التوبة: ٢٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾﴾ الروم: ٤٥

(٥٣٩) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٨.

(٥٤٠) المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٩٨.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا شَرْبَةَ مَاءٍ" (٥٤١).

الفصل الثالث:

الكفار تنالهم الرحمة في

النار على حد زعمهم

(٣٤٣) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ وَأَكَاذِبِهِمْ يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمٍ وَقَدْ اسْتَدَلَ شَيْخُنَا فِيمَا ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مِنْ أَنَّ الْكُفَّارَ دَاخِلُونَ تَحْتَ حَيْطَةِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبَهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ (١٥٦) الأعراف. ... يَقُولُ (التجاني) وَلَيْسَتْ الْجَنَّةُ هِيَ غَايَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُحِيطُ بِهَا الْعُقُولُ، يَرْحَمُ الْكُفَّارَ حَيْثُ يَشَاءُ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ أَنَّ بَعْضَ أَحْوَالِ الرَّحْمَةِ فِي أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ، أَنَّهُمْ يُعْمَى عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَيَكُونُونَ كَالنَّائِمِ لَا يَحْسُونَ بِأَلِيمِ الْعَذَابِ، ثُمَّ تُحْضَرُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَنْوَاعُ الثَّمَارِ وَالْمَأْكَلِ فَيَأْكُلُونَ فِي غَايَةِ أَغْرَاضِهِمْ، ثُمَّ

(٥٤١) سنن الترمذي - (٤ / ٥٦٠)، سنن ابن ماجه - (٢ / ١٣٧٦)، صححه الألباني

سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٥ / ٢).

يَفِيْقُونَ مِنْ تِلْكَ السَّكْرَةِ فَيُرْجَعُونَ إِلَى الْعَذَابِ، وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي تَنَالُ الْكُفَّارَ وَالسَّلَامُ" (٥٤٢) .

وَالْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا زَعَمَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي، وَمَعْنَى الْآيَةِ - كَمَا وَرَدَ عَنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ - " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ (١٦٦) الأعراف. مِنْ خَلْقِي، كَمَا أَصَبْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَصَبْتُهُمْ مِنْ قَوْمِكَ، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ خَلْقِي كُلَّهُمْ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ، وَيَخْشَوْنَ عِقَابَهُ، فَيُؤَدُّونَ فَرَائِضَهُ، وَيَجْتَنِبُونَ مَعَاصِيَهُ، وَالَّذِينَ هُمْ بِدَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَبَرَاهِينِهِ يُصَدِّقُونَ" (٥٤٣) .

يَقُولُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْجَزَائِرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٦٦) الأعراف. وَهَذَا الْقَيْدُ الْوَصْفِيُّ، وَبِمَا

(٥٤٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الأول: في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/ ١٨٨ - ١٨٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٧٨). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ٢٢٤ - ٢٢٥). **والجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص (٤٩٣). ورد في تنبيه أولي الأبواب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً من عقائد أبي العباس وأتباعه الجزء الأول. (٥٤٣) التفسير الميسر - (٣/ ١١٧).

بَعْدَهُ خَرَجَ إِبْلِيسُ وَالْمُؤَدُّ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَلَلِ وَدَخَلَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ
وَحَدَّهَا إِلَّا مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَاسْتَقَامَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ^(٥٤٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا^(٢٥) ﴿
النبأ: ٢٤ - ٢٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾^(٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿^(٧)
الغاشية: ٦ - ٧

الفصل الرابع:

ينقضي عذاب النار

على حد زعم التجاني

(٣٤٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ عَنِ النَّارِ: "لَا تَزَالُ
بِقُوَّةِ صَوْلَتِهَا عَلَى الْخَلْقِ وَبِقُوَّةِ إِحْرَاقِهَا وَعَذَابِهَا حَتَّى يَضَعَ
الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ مَعْنَاهُ: يَتَجَلَّى عَلَيْهَا بِاسْمِهِ الْجَبَّارِ فَيَدْكُمُهَا دَكًّا
مِنْ هَيْبَةِ الْجَلَالِ، فَتَخْضَعُ وَتَذِلُّ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ وَبِهَذِهِ السَّطْوَةِ
يَنْقُضِي عَذَابُهَا"^(٥٤٥).

(^{٥٤٤}) أيسر التفاسير للجزائري - (٢ / ٢٤٦).

(^{٥٤٥}) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ٢ / ٣٢). وجواهر

(٣٤٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمُشْرِي: "ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُشْفِ أَنَّ مُكْتَبَ أَهْلِ النَّارِ فِي الْعَذَابِ (٤٥,٠٠٠) سَنَةً، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يُعَذَّبُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيُرْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَى (٧٩,٠٠٠) سَنَةً، وَهُوَ عَدَدُ أَوَّلِ الْخَلْقِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ" (٥٤٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٣٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٩﴾﴾ (النساء).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (الزخرف).

المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٣٦)، بلفظ: لا تزال بقوة وصولتها، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢ / ٣٩)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٩٢)، ورد هنا بلفظ يختلف عن هذا.

(٥٤٦) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٣٤).

الفصل الخامس:

السعادة ليست متوقفة على

العمل الصالح على حد زعمه

(٣٤٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَأَمَّا السَّعَادَةُ فَلَيْسَتْ
مُتَوَقَّفَةً عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَكَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ لَيْسَتْ مُتَوَقَّفَةً
عَلَى أَفْعَالِ الذُّنُوبِ"^(٥٤٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٨١) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٨٢) البقرة: ٨١ - ٨٢

الباب التاسع والثلاثون

العبادة لا تكون للرجاء
من الله ولا لخوف منه،
على حد زعمهم

(٣٤٧) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - افْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "فَاعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعْبَدُ لَا لِمَغْرَضٍ، بَلْ لِكُونِهِ إِلَهًا يَسْتَحِقُّ الْأُلُوهِيَّةَ
وَالْعِبَادَاتِ مِنْ ذَاتِهِ، لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَحَامِدِ الصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ
وَالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ الْعُلْيَا"^(٥٤٨).

(٣٤٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ قَوْلُهُ
- إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - : " ... إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَإِيَّاكَ أَنْ تُنْكِرَ عَلَى فَقِيرٍ
سَمِعْتَهُ يَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، الْآنَ لَا خَوْفًا مِنْ نَارِهِ وَلَا رَجَاءً مِنْ
ثَوَابِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ مَقَامَاتِ الْمُبْتَدِئِينَ فِي الطَّرِيقَةِ لَا مِنْ مَقَامَاتِ
الْكَامِلِينَ"^(٥٤٩).

^(٥٤٨) المرجع السابق، ج ١ ص ١٧٩).

^(٥٤٩) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم، تأليف إبراهيم إنياس ص ٢٤٤).

(٣٤٩) وَمِنْهَا - عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ - قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ: "وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرِيدَ إِذَا وَاطَبَ عَلَى الذِّكْرِ وَأَكْثَرَ مِنْهُ لَيْلًا وَنَهَارًا يَرَى حِجَابَهُ ضَرُورَةً، وَإِذَا رَقَّ حِجَابُهُ رَأَى الْفِعْلَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِلْعَبْدِ، وَيَسْمَعُ نِدَاءَ الْحَقِّ تَعَالَى مِنْ فِعْلِهِ بِنَحْوِ مَا مِنْ مَعْنَاهُ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ عَبَدَنِي لِجَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، لَوْ لَمْ أَخْلُقْ جَنَّةً وَلَا نَارًا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِأَنْ أُعْبَدَ، فَيَجْعَلُ الْعَبْدُ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ أَوْ رَجَاءً لِثَوَابٍ" (٥٥٠).

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٣٥٠) -: وَمِنْهَا يَقُولُ - إِنْيَاسَ - : "وَإِخْلَاصُ الْخَاصَّةِ، الْعَمَلُ لَا لِثَوَابٍ وَلَا خَوْفِ عِقَابٍ، وَلَا لِلْوُصُولِ إِلَى مَقَامٍ، بَلْ تَعْمَلُ عُبُودِيَّةً وَشَوْقًا، وَالْعُبُودِيَّةُ أَنْ تَعْمَلَ بِلَا عِلَّةٍ، سِوَى أَنَّ اللَّهَ إِلَهُ مُسْتَحَقُّ الْعِبَادَةِ، وَأَنْتَ عَبْدٌ لَا يَلِيْقُ بِكَ إِلَّا الْخِدْمَةُ، فَتَعْمَلْ لَهُ، وَلَا تَرَى أَنَّكَ تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ شَيْئًا" (٥٥١).

(٣٥١) وَمِنْهَا - عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ قَوْلُهُ - إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسَ - : "لَا يَكُنْ (يَكُونُ) لِلْعَبْدِ حَظٌّ فِي سِوَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ غَنِيًّا بِمَوْلَاهُ عَنْ طَاعَتِهِ، مَعَ شِدَّةِ الْأَجْتِهَادِ فِيهَا فَذَلِكَمُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ" (٥٥٢).

(٥٥٠) المرجع السابق، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٥٥١) كتاب زيادة الجواهر، ص ٥٢) جاء النص بلفظ: العمل لا لثوب، لعل هذا خطأ.

(٥٥٢) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٣٧) لا يكن، هكذا ورد.

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ﴿٥٦﴾ الأعراف: ٥٦، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ﴿١٦﴾ السجدة، ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُمْ
كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴾ ﴿٩٠﴾ الأنبياء: ٩٠

الباب الأربعون

الذكر والصلاة على النبي ﷺ

وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول:

ما لقارئ الفاتحة مرة

على حد ما يزعمون

(٣٥٢) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ أَعْنِي قَارِئَ الْفَاتِحَةِ مَرَّةً^(٥٥٣).

الفصل الثاني:

سورة الملك و لقد جاءكم

رسول، من يذكرها لم يموت

على حد زعم أحمد التجاني

(٣٥٣) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: "أَمَّا فَضْلُ تَبَارَكْتَ إِلَيَّ

(٥٥٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع في ترتيب أوراده وأذكاره، الفصل الثاني في فضل ورده، ج ١/١٥١). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٦٢)، بلفظ لا تزال بقوة وصولتها، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/١٧٧)،

إلخ، ... ثُمَّ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ (١٣٨) ﴿ التوبة ﴾، إلخ، مَنْ ذَكَرَهَا سَبْعًا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لَمْ يَمُتْ مَا دَامَ يَذْكُرُهَا" (٥٥٤).

الفصل الثالث:

افتراءاتهم في ذكر

فضل الاسم الأعظم

(٣٥٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: وَسَمِعْتُهُ (التجاني) مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ: " لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ مَا تَلْتَهُ الْأُمَّةُ مِنْ الْقُرْآنِ مِنْ بَعْتِهِ ﷺ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ، لَفُظًا لَفُظًا فَرْدًا فَرْدًا مَا بَلَغُوا لَفْظَةً وَاحِدَةً مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ " (٥٥٥).

(٣٥٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: وَسَمِعْتُهُ (التجاني) يَقُولُ: " إِذَا ذَكَرَ الذَّاكِرُ الْأَسْمَ الْكَبِيرَ يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِهِ مَلَائِكَةً كَثِيرَةً لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، وَلَكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَلْسِنَةِ

(٥٥٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده، ج ١/١٥٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٦٣). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/١٧٩). تباركت إلهي إلخ: وهي سورة الملك من أولها إلى آخرها.

(٥٥٥) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٢).

بِعَدَدِ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُخْلُوقِينَ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْمِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِذَاكِرِ
الْأَسْمِ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ... وَهَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥٥٦).

الفصل الرابع:

فضل الصلاة على النبي ﷺ

على حد زعم التجاني

(٣٥٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " إِنَّ ثَوَابَ الصَّلَاةِ
الْوَّاحِدَةِ، أَعْنِي مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، لَا تُوزَنُ فِي الْمِيزَانِ
لِكَثْرَتِهَا. إِذَا سَلِمْتَ لِصَاحِبِهَا مِنْ عَوَارِضِ الْإِبْطَالِ^(٥٥٧).

وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " وَفِي الْمَرَّةِ الْوَّاحِدَةِ (الصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ) ثَوَابٌ مِائَةَ أَلْفِ حَجَّةٍ وَسِتِّينَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ صَلَاةِ اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمُصَلِّي وَهُوَ أَكْبَرُ الثَّوَابِ وَالْفَضَائِلِ^(٥٥٨).

الفصل الخامس:

فضل الصلاة المحدثنة

على حد زعم التجاني

(٣٥٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " مَنْ دَاوَمَ عَلَى صَلَاةِ
الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ إِلَيْهِ.. يَمُوتُ عَلَى الْإِيمَانِ قَطْعًا، وَالْمُدَاوِمَةُ عَلِمًا

(^{٥٥٦}) المرجع السابق، ج ١ ص ٨٣.

(^{٥٥٧}) المرجع السابق، ج ١ ص ١٠٥.

(^{٥٥٨}) المرجع السابق، ج ١ ص ١٠٥.

هِيَ مَرَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٥٥٩).

الفصل السادس:

إباحة الذكر الجماعي

بقوة مع الجهر به على

حد زعم إبراهيم إنياس

(٣٥٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةُ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذِّكْرُ الْجَمَاعِيُّ بِالْقُوَّةِ مَعَ الْجَهْرِ بِهِ، يَقُولُ شَيْخُهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: "يَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ أَنْ يَذْكَرَ بِقُوَّةٍ تَامَّةٍ مَعَ الْجَهْرِ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي جَمْعِ شَتَاتِ قَلْبِهِ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَيْضًا أَنْ يَذْكَرَ مَعَ جَمَاعَةٍ، فَإِنَّ ذِكْرَ الْجَمَاعَةِ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا فِي رَفْعِ الْحُجُبِ، لِكَوْنِ الْحَقِّ تَعَالَى شَبَهَ الْقُلُوبِ بِالْحِجَارَةِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَجَرَ لَا يَنْكَسِرُ إِلَّا بِقُوَّةِ جَمَاعَةٍ"^(٥٦٠).

(٣٥٩) وَمِنْ أَكَاذِيبِ إِبْرَاهِيمِ إِنْيَاسٍ قَوْلُهُ:

وَأَنْكَرُوا الْجَهْرَ وَالْاجْتِمَاعَ *** لِلذِّكْرِ وَهُوَ جَائِزٌ إِجْمَاعًا
قَدْ وَقَعَ الْأَجْمَاعُ بَعْدَ الْخُلْفِ *** فِيهِ فَجَازَ الْيَوْمَ دُونَ خُلْفِ
^(٥٦١).

^(٥٥٩) المرجع السابق، ج ١ ص ١٠٩.

^(٥٦٠) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص ٧٢).

^(٥٦١) المرجع السابق، (ص ٨٤).

دَعَوَى الْأَجْمَاعِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ لِأَنَّ الْأُمَّةَ لَا تَجْتَمِعُ
عَلَى مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢٠٥) الأعراف: ٢٠٥

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا
ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ" (٥٦٢).

الفصل السابع:

يصل الذكر إلى مرحلة
يستغني عن الذكر باللسان
على حد زعمهم

عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ هُنَاكَ مَرْتَبَةٌ إِذَا وَصَلَهَا الذَّاكِرُ
يَنْقَطِعُ عَنِ الذِّكْرِ، يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: " وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ

(٥٦٢) صحيح البخاري ت - (٧/ ٥٢٥) صحيح مسلم - (٨/ ٧٣) (اربعوا) معناه ارفقوا
بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه
انظر: صحيح مسلم-ن - (٤/ ٢٠٧٦).

سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْيَدَانِي... فَلَا يَزَالُ الذَّاكِرُ يَذْكُرُ وَالْحُجْبُ تَتَمَرَّقُ
شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى يَقَعَ الشُّهُودُ الْقَلْبِيُّ لِلَّهِ، وَحِينَئِذٍ يَسْتَعْنِي عَنِ
الذِّكْرِ بِمَشَاهِدَةِ الْمَذْكُورِ، وَمُرَادُهُمْ بِحَضْرَةِ اللَّهِ حَيْثُ أُطْلِقَتْ
انْكِشَافُ الْحُجْبِ، فَتَدْخُلُهَا وَأَنْتَ قَاعِدٌ مَكَانَكَ^(٥٦٣).

(٣٦٠) وَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

"مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمَّ يَلْعَنُنِي * سِرِّي وَذِكْرِي وَفِكْرِي عِنْدَ ذِكْرَاكَ
حَتَّى كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَهْتَفُ بِي * إِيَّاكَ وَيُحَاكُ وَالتِّذْكَارِ إِيَّاكَ
فَاجْعَلْ شُهُودَكَ فِي لُقْيَاكَ تَذْكَرَةً * وَالْحَقُّ تَذْكَارُهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ
أَمَا تَرَى الْحَقَّ قَدْ لَاحَتْ شَوَاهِدُهُ * فَوَاصِلُ الْكُلِّ مِنْ مَعْنَاهُ مَعْنَاكَ^(٥٦٤)
(٣٦١) وَفِي هَذَا قَالُوا:

"بِذِكْرِ اللَّهِ تَزْدَادُ الذُّنُوبُ * وَتَنْطَمِسُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
فَتَرُكُ الذِّكْرِ أَفْضَلُ كُلِّ شَيْءٍ * وَشَمْسُ الذَّاتِ لَيْسَ لَهَا غُرُوبٌ^(٥٦٥)

^(٥٦٣) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ٥٣). سبق إيراد هذا القول في
هذا الكتاب رقم القول (٢٣٩).

^(٥٦٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٥٧). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٣٣)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣٣٢)، الجامع
لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، (ج ١ ص ٤٠٥).

(٣٦٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إنياس - : " وَمَادَامَ الْقَلْبُ يَشْعُرُ بِالذِّكْرِ وَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَهُوَ مُعْرَضٌ عَنِ اللَّهِ، وَغَيْرُ مُنْفَكٍّ عَن شِرْكٍ خَفِيٍّ، حَتَّى يَصِيرَ مُسْتَعْرِقًا بِالْوَاحِدِ الْحَقِّ، فَذَلِكَ هُوَ التَّوْحِيدُ " (٥٦٦).

(٣٦٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عُمَرُ الْفُوتِي - قَوْلُهُ: " وَإِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ ذِكْرَ رَبِّهِ بِاللِّسَانِ حَصَلَ لَهُ الْحُضُورُ، وَإِذَا حَضَرَ لَهُ أَكْثَرَ الذِّكْرِ مَعَ الْحُضُورِ صَارَ الْحَقُّ مَشْهُودَهُ، وَهُنَاكَ يَسْتَعْنِي عَن ذِكْرِ اللِّسَانِ، فَلَا يَذْكُرُ بِاللِّسَانِ إِلَّا فِي مَحَلٍّ يُقْتَدَى بِهِ فِيهِ لَا غَيْرُهُ " (٥٦٧).

(٥٦٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، (ج ١ ص ٤٠٦)، وجواهر المعاني - وبهامشه كتاب رماح ، الباب السادس: الفصل الثالث: جملة من كراماته (هنا تجد جزء منها)... ج ٢ / ٢٥٧) وجواهر المعاني - إشراف مكتب البحوث..الباب الخامس، الفصل الخامس: في مسائله الفقهية، (هنا تجد جزء منها) ج ٢ ص: (٢٣٣). والرماح - (الذي في هامش جواهر المعاني)، الفصل الرابع والعشرين في فضل الذكر مطلقا: ج ١/١٦١)، والرماح: (المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٤٥) والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ٣/٣٢)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٥٦٦) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص / ٦٠)، ورد في التنبيه الجزء الأول (ص ٢٥٤) الطبعة الرابعة.

(٥٦٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الرابع والعشرون: في فضل الذكر مطلقا، ج ١ / ص ١٦٠)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٤٥).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ فِي الدِّينِ، وَالذِّكْرُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لَا يَنْقَطِعُ إِلَّا بِالمَوْتِ، **قَالَ مَالِي:** ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الِيقِينُ﴾ ﴿٩١﴾
الحجر: ٩٩

الفصل الثامن:

الموت بسوء الخاتمة لمن

تخلف عن الوظيفة أربعين

يوما على حد زعم إنياس

(٣٦٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ إِبرَاهِيمَ إنياس: "مَنْ تَخَلَّفَ
عَنِ الوَظِيفَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ مِنْ غَيْرِ عُدْرِ شَرْعِيٍّ، شَتَّتَ اللهُ
شَمْلَهُ وَنَزَعَ البَرَكَةَ مِنْ رِزْقِهِ وَعُمُرِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَلَا يُجَاوِزُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ، وَكَذَلِكَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا أَرْبَعِينَ
يَوْمًا لَا بُدَّ يَمُوتُ عَلَى سُوءِ الخَاتِمَةِ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ لَمْ
يَلْتَبُ" (٥٦٨).

الباب الحاوي والاربعون

ما يخص أصحاب التجاني
وأحابه، على حد زعمهم،

وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول:

للتجاني وأصحابه أكثر من
مائة ألف ضعف من ثواب أعمال
سائر المسلمين على حد زعمه

(٣٦٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ التَّجَانِي: "كُلُّ مَنْ عَمِلَ
عَمَلًا، وَتُقْبِلَ مِنْهُ، فَرَضًا كَانَ أَوْ نَفْلًا، يُعْطِينَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
وَلأَصْحَابِنَا، عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ، أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مَا يُعْطَى
لصَّاحِبِهِ، وَنَحْنُ رُقُودٌ"^(٥٦٩).

(^{٥٦٩}) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ١٠٥) رقم القول (١٠٨).

الفصل الثاني:

من سرته مصيبة أصحاب
التجاني فالجنة عليه حرام
على حد زعمهم

(٣٦٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "مَنْ سَرَّتَهُ
مُصِيبَتُنَا فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ" (٥٧٠).

الفصل الثالث:

غفر الله لأصحاب التجاني
ذنوبهم ما تقدم منها وما
تأخر على حد زعم إنياس

(٣٦٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِيَّاسَ - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَأَمَّا
أَصْحَابُ الشَّيْخِ الخْتَمِ التَّجَانِي فَلَهُمْ أَحْكَامٌ تَخَصُّهُمْ وَتُخَصِّصُهُمْ
عَنْ غَيْرِهِمْ، وَهِيَ أَنَّهُمْ ذُنُوبُهُمْ مَغْفُورَةٌ، كِبَائِرُهَا وَصَغَائِرُهَا، مَا
تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، بِضَمَانِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَيِّدِنَا
مُشَافَهَةً يَقْضَى لَهَا مَنَامًا" (٥٧١).

(٥٧٠) المرجع السابق، (ص / ١١٩) رقم القول (١٦٣).

(٥٧١) كتاب زيادة الجواهر، ص (٩).

الفصل الرابع:

أصحاب التجاني لهم مراتب
وليسوا مع الناس في الموقف
على حد زعمهم

(٣٦٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "وَمِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّ أَصْحَابَهُ الدَّاخِلِينَ فِي طَرِيقَتِهِ لَهُمْ مَرَاتِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْبَرُ مِنْ مَرَاتِبِ الْأَوْلِيَاءِ"^(٥٧٢).

(٣٦٩) وَمِنْهَا - افْتِرَاءَاتِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "أَصْحَابِي لَيْسُوا مَعَ النَّاسِ فِي الْمَوْقِفِ بَلْ هُمْ مُكْتَنِفُونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ"^(٥٧٣).

الفصل الخامس:

لا يدخل الجنة أحد قبل
التجاني وأصحابه إلا أصحاب
رسول الله ﷺ على حد زعمه

(٣٧٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ قَبْلَ أَصْحَابِنَا، إِلَّا أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"^(٥٧٤).

^(٥٧٢) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٤.

^(٥٧٣) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٦٠) رقم القول (٥) وفي القاموس اكتنفوا فلانا: أحاطوا به.

الفصل السادس:

أصحاب التجاني هم وآباؤهم

وذرياتهم يدخلون الجنة بغير

حساب ولا عقاب على حد زعمهم

(٣٧١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءِ اتِّه قَوْلُهُ: "لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرَّجَالِ أَنْ يَدْخُلَ كَافَّةً أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَوْ عَمِلُوا مِنَ الذُّنُوبِ مَا عَمِلُوا، وَبَلَغُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا بَلَغُوا إِلَّا أَنَا وَحْدِي" (٥٧٥).

(٣٧٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - أَحْمَدُ التَّجَانِي -: "وَهَذِهِ الْكِرَامَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُقَدَّارِ وَهِيَ دُخُولُ الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ لِمَنْ أَخَذَ وَرْدَهُ، وَدُخُولُ وَالِدِيهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّاتِهِ، لَمْ تَقَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ... (إِلَى أَنْ قَالَ).. وَأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ" (٥٧٦).

(٥٧٤) المرجع السابق، (ص / ١١٤) رقم القول (١٣٤).

(٥٧٥) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية).

الباب الخامس: الفصل الرابع: في رسائله... ج ٢ / ص ١٧٦)، والرماح: (المنفصل عن

هامش جواهر المعاني)، ج ٢: ص ٤٠٥ و ٤١٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ

التجاني علي سيس: ج ٢ / ص ٩٠ - ٩١)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب

المكتوم، ج ١ ص ٩٧ - ٩٨)، ورد هنا بأسلوب يختلف عن هذا، الدررة الخريدة شرح

الياقوتة الفريدة، ج ١ / ص ٥١)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٥٧٦) جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب

الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده.. ج ١ / ص ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِي بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٢٣) النساء: ١٢٣

الفصل السابع:

جملة من البشارة يستبشر
بها المهتقد على رغم أنف
منتقد على حد ما يزعمون

(٣٧٣) وَمِنْ أَكَادِيهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي فِي الرَّمَاحِ: "وَذَكَرَ... (التجاني) جُمْلَةً كَافِيَةً يَسْتَبْشِرُ بِهَا الْمُعْتَقِدُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْمُنتَقِدِ، فَلِذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَذْكَرَ مِنْهَا هُنَا مَا يَسَعُنَا ذِكْرُهُ، وَنُمْسِكَ عَنْ مَا يَنْبَغِي كَثْمُهُ، فَالَّتِي رَأَيْنَا أَنْ نَذْكَرَ مِنْهَا تِسْعًا وَثَلَاثِينَ فَضِيلَةً (٣٩)، أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْهَا (١٤) تَحْصُلُ لِجَمِيعِ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ (التجاني) بِالتَّسْلِيمِ، وَالْأَعْتِقَادِ وَتَعْظِيمِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَتَرْكِ الْأَعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَالْإِنْتِقَادِ، وَبِمَحَبَّةِ أَهْلِ طَرِيقَةِ وَاحْتِرَامِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَعَدَمِ إِذَاتِهِمْ، وَالْبَقِيَّةُ (٢٥) فَضِيلَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا أَهْلُ

الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١ / ١٥٩)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٩٧)، بأسلوب يختلف عن هذا، ورد في التنبيه الجزء الأول.

طَرِيقَتِهِ الْمُتَمَسِّكُونَ بِأُورَادِهِ، فَلْتَبَدَأُ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ: (٥٧٧)

الأولى: أَنْ جَدَّهُ ﷺ ضَمِنَ لَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا عَلَى الْإِيمَانِ

وَالثَّانِيَةَ: أَنْ يُخَفِّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.

وَالثَّلَاثَةَ: لَا يَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا مَا يَسْرُهُمْ.

وَالرَّابِعَةَ: أَنْ يُؤَمِّنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ عَذَابِهِ، وَتَخْوِيفِهِ،

وَجَمِيعِ الشُّرُورِ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ فِي الْجَنَّةِ.

وَالْخَامِسَةَ: أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ، مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا

وَمَا تَأَخَّرَ.

وَالسَّادِسَةَ: أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ جَمِيعَ تَبِعَاتِهِمْ وَمَظَالِمِهِمْ مِنْ

خَزَائِنِ فَضْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ.

وَالسَّابِعَةَ: أَنْ لَا يُحَاسِبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يُنَاقِشَهُمْ، وَلَا يَسْأَلُهُمْ عَنِ

الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالثَّامِنَةَ: أَنْ يُظْلِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالتَّاسِعَةَ: أَنْ يُجِيزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصِّرَاطِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ

عَيْنٍ عَلَى كَوَاهِلِ الْمَلَائِكَةِ.

(٥٧٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل، ج ٢ /

ص (٤١)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث

والدراسات، ج ٢ / ص (٤٢٠)، في هذه النسخة بلفظ المتمسكون بأرائه.

وَالْعَاشِرَةُ: أَنْ يَسْقِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَوْضِهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
 وَالْحَادِيَةَ عَشَرَ: أَنْ يُدْخِلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا
 عِقَابٍ فِي أَوَّلِ الزُّمَرَةِ الْأُولَى.
 وَالثَّانِيَةَ عَشَرَ: أَنْ يَجْعَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مُسْتَقَرِّينَ فِي الْجَنَّةِ فِي عِلِّيِّينَ
 مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَجَنَّةِ عَدْنٍ.
 وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُحِبُّ كُلَّ مَنْ كَانَ مُحِبًّا لَهُ (للتجاني).
 وَالرَّابِعَةَ عَشَرَ: أَنَّ مُحِبَّهُ (التجاني) لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ
 وَلِيًّا" (٥٧٨).

(كَلَامُ مُؤَلِّفِ التَّنْبِيهِ) اخْتَصَرْتُ بِإِيرَادِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، رَاجِعِ
 الْمُسَدَّرَ تَجِدِ الْبَقِيَّةَ - خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَضِيلَةً (٢٥) - مَا يَخْتَصُّ
 بِهَا أَهْلُ طَرِيقَتِهِ الْمُتَمَسِّكُونَ بِأَوْرَادِهِ.

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَصْدُهُمْ تَزْيِينُ طَرِيقَتِهِمْ
 لَصِدِّ النَّاسِ عَنْ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ
 إِلَى عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ الشِّرْكَِيَّةِ، وَأَنَّهُ - التَّجَانِي - لَمْ يَرِ النَّبِيَّ
 ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

(٥٧٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل، ج ٢ /
 ص ٤٢٠ - ٤٢١)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث
 والدراسات، ج ٢ / ص ٣١ - ٣٢). الكاهل: بكسر الهاء ج كواهل، ما بين الكتفين، انظر:
 معجم لغة الفقهاء - (١ / ٣٧٥).

الباب الثاني والاربعون

فضل رؤية المشايخ،

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

من إذا رأيته تدخل الجنة أنت

ومن رآك إلى اثني عشر إنسانا

(٣٧٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا جَاءَ فِي الرِّمَاحِ، يَقُولُ عُمَرُ
الْفُوتِي: "وَشَيْخُنَا (التجاني) اجْتَمَعَ فِي حَالِ بَدَايَتِهِ وَرِحْلَتِهِ
بِالْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى، سَيِّدِي الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ مَوْلَايِ الطَّيِّبِ، أَخِي
الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ مَوْلَايِ التَّهَامِيِّ نَزِيلِ
وَأَزَانَ وَكَانَ قُطْبًا، فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ شَيْخُنَا قَالَ لَهُ: سَمِعْتُ أَنَّ لَكَ
مَزِيَّةً عَظِيمَةً، فَقَالَ لَهُ مَا هِيَ؟ قَالَ لَهُ مَنْ رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، قَالَ
نَعَمْ، إِلَّا أَنَّ الْمَزِيَّةَ لَيْسَتْ لِي، فَقَالَ لَهُ شَيْخُنَا لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ لِلشَّيْخِ
التَّعْلِيِّ، لِأَنَّ مَنْ رَأَاهُ وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَاهُ، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَاهُ، إِلَى
سَبْعَةِ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَوْ اثْنِي عَشَرَ إِنْسَانًا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَنَا رَأَيْتُ مَنْ

رَأَى مَنْ رَأَاهُ، وَقَالَ لَهُ شَيْخُنَا: اشْهَدْ لِي أَنِّي رَأَيْتُكَ، فَقَالَ لَهُ،
شَهِدْتُ لَكَ أَنَّكَ رَأَيْتَنِي" (٥٧٩).

الفصل الثاني:

من رأى التجاني يوم الجمعة

ويوم الإثنين يدخل الجنة

على حد زعمهم

(٣٧٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "وَمَنْ كَرَامَاتِهِ
الْكُبْرَى الَّتِي شَاعَتْ فِي الْأَقْطَارِ وَاسْتَفَاضَتْ فِي الْبَوَادِي وَالْقُرَى
وَالْأَمْصَارِ، وَهُوَ قَوْلُ سَيِّدٍ ... (وَلَدِ آدَمَ) ﷺ لَهُ (لِلتَّجَانِيِّ) أَنْ كُلَّ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ
وَلَا عِقَابٍ" (٥٨٠).

الفصل الثالث:

من يحب إنياس ومن يراه في

الجنة الخلد على حد زعمه

(٣٧٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِ إِبْرَاهِيمَ إِنْيَاسِ الْكَوْلُخِيِّ وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ:

(٥٧٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن
والعشرون: في ذكر سيدنا في هذه الطريقة، ج ١ / ص ١٨١ - ١٨٢)، والرماح: المنفصل
عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٥٦).

(٥٨٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٨٥).

وَالْمَوْتُ لَا يَضُرُّ مَنْ قَدْ سَعِدَا *** بَلْ هُوَ رَاحَةٌ لِمَنْ قَدْ رَشَدَا
وَمَنْ يُحِبُّنِي وَمَنْ يَرَانِي *** فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا بُهْتَانِ
إِذْ أَنَّنِي خَلِيفَةُ التَّجَانِي *** مَوْهَبَةً مِنْ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ
وَمَنْ شَكَّ فِي ذَا فَأَرَى وَأَسْمَعُ * مِنْ حَيْثُ لَا يَرَى الْفَتَى وَيَسْمَعُ^(٥٨١)

(٥٨١) نفحات الملك الغني المعروف بكناكرية، تأليف الشيخ إبراهيم إنباس ص (١٣).

الباب الثالث والأربعون

حكم فعل الكبائر من

أوليائهم على حد زعمهم،

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

ما يظهر من أوليائهم من

الفحشاء إنما هو ظل ذاتهم

على حد زعمهم

(٣٧٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِهِمْ، يَقُولُ عُمَرُ
الْقُوتِي: "وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى شِقَاوَةَ قَوْمٍ وَعَدَمَ انْتِفَاعِهِمْ بِالْوَلِيِّ
سَخَّرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيمَا هُمْ فِيهِ، مِنْ قُبْحٍ وَمُخَالَفَةٍ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُ
عَلَى شَاكِلَتِهِمْ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، حَتَّى أَنَّهُ يَتَّصِرُ فِي صُورِ الْوَلَايَةِ، أَنْ
يَقْعُدَ الْوَلِيُّ مَعَ قَوْمٍ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَهُمْ، فَيَظُنُّونَهُ
أَنَّهُ شَارِبُ الْخَمْرِ، وَإِنَّمَا تَصَوَّرْتَ رُوحَهُ فِي صُورَةِ مَنْ الصُّورِ
وَأَظْهَرْتَ مَا أَظْهَرْتَ، وَفِي الْحَقِيقَةِ لَا شَيْءَ، وَإِنَّمَا هُوَ ظِلُّ ذَاتِهِ
تَحَرَّكَ فِيمَا تَحَرَّكُوا فِيهِ، مِثْلَ الصُّورَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْمِرْآةِ... فَإِذَا

أَرَادَ اللهُ تَعَالَى شَقَاوَةَ قَوْمٍ ظَهَرَ الْوَلِيُّ مَعَهُمْ بِظِلِّ ذَاتِهِ، وَجَعَلَ
يَرْتَكِبُ مَا يَرْتَكِبُونَ" (٥٨٢).

(٣٧٨) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: " اَعْلَمَ أَنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى دَائِرَةً تُسَمَّى الدَّائِرَةُ الْفَضْلِيَّةُ، وَتِلْكَ الدَّائِرَةُ مَكْنُوزَةٌ مِنْ
وَرَاءِ خُطُوطِ الدَّائِرَةِ الَّتِي هِيَ دَوَائِرُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْجَزَاءِ خَيْرًا أَوْ
شَرًّا... وَهَذِهِ الدَّائِرَةُ جَعَلَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ عِنْدَهُ فَيُضْهِهَا فَائِضًا مِنْ
بَحْرِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، لَا يَتَوَقَّفُ فَيُضْهِهَا عَلَى وُجُودِ سَبَبٍ، وَلَا
شَرْطٍ، وَلَا مَانِعٍ، بَلْ الْأَمْرُ فِيهَا وَاقِعٌ عَلَى اخْتِصَاصِ مَشِيئَتِهِ
فَقَطُّ، وَلَا يُبَالِي بِمَنْ كَانَ فِيهَا وَفِي الْعُهُودِ أَمْ لَا، انْتَهَجَ الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ أَمْ سَقَطَ فِي الْمَعَاصِي فِي الطَّرِيقِ الْوَحِيمِ، وَلَا يُبَالِي فِيهَا
لِمَنْ أُعْطِيَ، وَلَا عَلَى مَاذَا أُعْطِيَ" (٥٨٣).

(٣٧٩) وَمِنْهَا - أَكَاذِبِهِمْ - يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِي: "وَمَنْ وَقَعَ فِي هَذِهِ
الدَّائِرَةِ مِنْ خَلْقِ اللهِ كَمُلَتْ لَهُ السَّعَادَةُ فِي الْآخِرَةِ، بِلَا شُوبِ أَلَمٍ،

(٥٨٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل التاسع
عشر في تحذيرهم من مخالفة الشيخ ...، ج ١ / ص ١٢٧)، والرماح: المنفصل عن
هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٢٥).

(٥٨٣) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السادس
والثلاثون في ذكر فضل شيخنا، ج ٢ / ص ٣٠)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر
المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٤١٣ - ٤١٤).

وَلَا تَرْوِيعٍ، وَفِيهَا أَوْقَعَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الشَّيْخَ الْأَحْمَدِيَّ الْمُحَمَّدِيَّ
 الْإِبْرَاهِيمِيَّ، وَجَعَلَهَا: **سُبْحَانَهُ دَائِرَةٌ أَهْلِ طَرِيقَتِهِ، وَأَوْقَعَهُمْ فِيهَا**
 فَضْلًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَجُودًا وَكَرَمًا، لِشِدَّةِ عِنَايَتِهِ بِهِذَا الشَّيْخِ
 الْعَظِيمِ، الَّذِي جَمَعَ لَهُ بَيْنَ مَقَامِ **الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ النَّاشِئَتَيْنِ** مِنْ
 هَذِهِ الدَّائِرَةِ، الَّتِي بِهَا **اتَّخَذَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ حَبِيبًا**، وَسَيِّدَنَا
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلًا لِرِوَاثَتِهِ إِيَّاهُمَا مِنْ هَدْيَيْنِ
 النَّبِيِّينِ" (٥٨٤).

الفصل الثاني:

**إقرار إنياس بنفسه أنه
 مجرم على حد ما يقول**

(٣٨٠) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا عَلَى حَسَبِ
 اعْتِقَادِكَ وَخُلُوصِ طَوَيْتِكَ وَحُسْنِ ظَنِّكَ، وَإِلَّا فَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ
 جَانٍ مُتَقَلِّبٌ مَعَ الْأَهْوَاءِ مَتَلَطِّخٌ بِالْجَرَائِمِ وَالْأَوْزَارِ" (٥٨٥).
 (٣٨١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس:

"يَظُنُّونَ بِي خَيْرًا وَمَا بِي مِنْ خَيْرٍ** وَلَكِنِّي عَبْدٌ مُسِيئٌ كَمَا تَدْرِي

(٥٨٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السادس
 والثلاثون في ذكر فضل شيخنا، ج ٢ / ص ٣٠)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر
 المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٤١٤).

(٥٨٥) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١١٣).

سُبْحَانَكَ رَبِّي:

سَتَرْتَ عُيُوبِي كُلَّهَا عَنْ عُيُونِهِمْ * فَتَمَّمْ بِفَضْلٍ مِنْكَ مَا جُدْتُ مِنْ سِتْرِي^(٥٨٦)

(٣٨٢) وَرَدَ فِي كِتَابِ إِنْيَاسٍ مَا نَصُّهُ:

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ دُرُنَا * يَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جَنَنَّا
مَا جَنَنَّا وَمَا بِنَا مِنْ جُنُونٍ * بَلْ شَرِينَا مُدَامَةً فَسَكِرْنَا^(٥٨٧).

الفصل الثالث:

علمائهم يصلون إلى المرتبة

حيث يستحل أحدهم محرما

ويحرم حلالا على حد زعم إنياس

(٣٨٣) وَمِنْ افْتِرَاءِ اتِهِمْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ: "...كَمَنْ بَلَغَ فِي مَقَامِ
الْجَمْعِ وَاحْتَجَبَ بِالْحَقِّ عَنِ الْخَلْقِ، فَكَثِيرًا مَا، يَسْتَحِلُّ مُحَرَّمًا
وَيُحَرِّمُ حَلَالًا، فَهُمْ أَهْلُ الْحِجَابِ وَأَهْلُ الْفَلَاحِ الْمُطْلَقِ، هُمْ الَّذِينَ
لَمْ يَبْقَ لَهُمْ حِجَابٌ وَهُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ"^(٥٨٨).

(٥٨٦) المرجع السابق، ج ١ ص ١١٣.

(٥٨٧) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص ٩٢)، قال أبو عبيد:
من أسماء الخمر المدام والمدامة انظر: تهذيب اللغة. موافقا للمطبوع - (١٤ / ١٤٨)،
ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٥٨٨) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص ١٨٤).

قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾
النحل.

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُنَيْمَانُ "وَالرَّبُّ: هُوَ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ الْمُعْبُودُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَيَمْلِكُ التَّشْرِيعَ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا؛ لِأَنَّ مِنْ مُقْتَضَى الرُّبُوبِيَّةِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ عِبَادَهُ وَيَحْلِلُ لَهُمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا أَحَدَ مِنَ الْخَلْقِ يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ اتَّبَعَ مَخْلُوقًا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ اتَّخَذَهُ رَبًّا، وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَعْبُودًا" (٥٨٩).

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ "أَقَامَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ يَصْلُحُ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَأَحَلَّ لَهُمْ مَا يَنْفَعُهُمْ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا يَضُرُّهُمْ وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ فِي الْآيَةِ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنَّهُمْ أَطَاعُوا عُلَمَاءَهُمْ وَعِبَادَهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِذَلِكَ مَنْزِلَةَ الرَّبِّ الَّذِي مِنْ خَصَائِصِهِ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ، فَمَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقًا فِي تَحْلِيلِ

الْحَرَامِ أَوْ تَحْرِيمِ الْحَلَالِ، فَقَدْ اتَّخَذَهُ شَرِيكًا مَعَ اللَّهِ، وَذَلِكَ شِرْكٌ
أَكْبَرُ يُنَافِي التَّوْحِيدَ، وَهُوَ شِرْكُ الطَّاعَةِ، وَفَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٣١) التوبة. لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه لَمَّا قَالَ إِنَّهُمْ
لَمْ يَعْبُدُوهُمْ، فَقَالَ: "بَلَى إِنَّهُمْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ، وَحَلَّلُوا لَهُمُ
الْحَرَامَ فَاتَّبَعُوهُمْ، فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ" (٥٩٠).

(٥٩٠) الشرح الميسر لكتاب التوحيد - (١ / ٤١)، الحديث حسنه الألباني في

صحيح

وضعيف سنن الترمذي - (٧ / ٩٥)، وفي غاية المرام - (١ / ١٩).

الباب الرابع والأربعون

كيف يكون المرید مع
شيخه على حسب ما يزعمون،

وفيه خمسة عشر فصلاً:

الفصل الأول:

دائرة الولي أوسع من دائرة

النبي ﷺ على حد زعمهم

(٣٨٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدُ التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "إِنَّ دَائِرَةَ
الْوَلِيِّ أَوْسَعُ مِنْ دَائِرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، الْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ أَوْلِيَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
فَقَطُّ، وَالْمُرَادُ مِنْهُمْ مَنْ أَمَرَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِجَالِهِمْ، فَهَيْئَةُ
الَّذِينَ دَوَّائِرُهُمْ أَوْسَعُ مِنْ دَوَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ... فَالْأَوْلِيَاءُ الدَّاعُونَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أُمَّتِهِ دَعْوَتُهُمْ تَعْمُ كَعَمُومِ رِسَالَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٥٩١).

(٥٩١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٧٥، والرماح
الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن عشر في
إعلامهم أن الشيخ ... ج ١ / ص ١٢٠، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني،
إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٢١.

الفصل الثاني:

الشيخ في قومه كالنبي في أمته على حد زعمهم

(٣٨٥) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُ عُمَرُ الْفُوتِيِّ: " أَنَّ الشَّيْخَ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْكَامِلُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ، وَأَنَّ مُبَايَعَتَهُ كَمُبَايَعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُونِهِ نَائِبًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " (٥٩٢).

الفصل الثالث:

ردُّ دعوة وليِّ كردِّ دعوة نبيِّ على حد زعمهم

(٣٨٦) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: " وَمِنْ كَلَامِ سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَاصِ فَكَمَا أَنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِالْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ كَذَلِكَ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَنْ اعْتَقَدَ الْأَوْلِيَاءَ كُلَّهُمْ إِلَّا وَاحِدًا بِغَيْرِ عُدْرٍ شَرْعِيٍّ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْجَمِيعِ، وَبَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ رَدَّ دَعْوَةَ وَلِيِّ فَقَدْ رَدَّ دَعْوَةَ نَبِيِّ " (٥٩٣).

(٥٩٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن عشر: في إعلامهم أن الشيخ وهو الولي الكامل، ج ١/ ص ١١٧)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١/ ص ٣٢٠).
(٥٩٣) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٢٠).

الفصل الرابع:

إنكار على ولي ما، إنكار على جميع الأولياء على حد زعمهم

(٣٨٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسٍ وَنَصَبُهُ: " لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْ يُنْكِرُ عَلَى الشَّيْخِ نَفْسِهِ وَبَيْنَ مَنْ يُنْكِرُ عَلَى إِحْدَى وَرَثَتِهِ، فَأُخْرِجُ هُوَ الْفِرَارُ مِنَ الْمُنْكِرِينَ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ، فَإِنَّ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى وَلِيِّ مَا، فَقَدْ أَنْكَرَ عَلَى الْجَمِيعِ، إِذْ جِهَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَسِرُّهُمْ وَاحِدٌ، وَالْمُنْكِرُ لَا سَلَامَةَ لَهُ أَبَدًا، وَسُمُّهُ يَسْرِي (٥٩٤) "

الفصل الخامس:

التصديق للشيخ أمر إلهي يضعه في القلوب على حد زعم إنياس

(٣٨٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْبَاطِلَةَ قَوْلُهُ: " وَأَمَّا التَّصْدِيقُ لِلشَّيْخِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ إِلَهِيٌّ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ، فَلَا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ عَلَى الْإِنْفِكَاحِ عَنْهُ، وَلَوْ رَأَى مِنْهُ أَلْفَ مَعْصِيَةٍ، لَكِنْ إِنْ كَانَ الْمُرِيدُ صَادِقًا، فَثَوَابُ صِدْقِهِ أَنْ لَا يَرَى مِنَ الشَّيْخِ إِلَّا مَا يَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبُهُ، وَلَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الشَّيْخِ الصَّادِقِ، وَمَنْ كَانَ خَبِيثَ السَّرِيرَةِ وَطَلَبَ،

(٥٩٤) كتاب جواهر الرسائل ويلييه زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٣.

فَلَا يَرَى إِلَّا مَا يُنْكِرُهُ وَيَنْقُصُهُ وَيُوجِبُ لَهُ التُّفُورَ عَنْهُ وَالْهَرَبَ^(٥٩٥).

التَّصْدِيقُ لِلشَّيْخِ فِيمَا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ تَزْيِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، يُزَيِّنُ الْبَاطِلَ لِأَوْلِيَائِهِ لِيَصِدِّهِمْ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ،

الفصل السادس:

من يريد التقرب إلى الله
لا يبحث ولا يجادل في كلام
الأولياء على حد زعمهم

(٣٨٩) أوردَ عُمَرُ الْفُوتِي مَا نَصَّهُ: "فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ تَقْرِيْبَهُ إِلَى حَضْرَاتِ الْقُرْبِ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى وَرُسُلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، أَنْ لَا يَبْحَثَ وَلَا يَجَادِلَ فِي كَلَامِهِمْ، بَلْ يُقْبَلُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمْرُوهُ، وَيَقْبَلُهُ قَبُولَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، لَا سِيْمَا كَلَامُ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ، فَإِنَّ حَالَهُمْ مِنْ أَعْرَابِ الْأُمُورِ، وَالْإِنْكَارَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ سُمْ سَاعَةً"^(٥٩٦).

^(٥٩٥) والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٥٨، وكاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٤٢.

^(٥٩٦) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السادس: في تحزيرهم وتنفيرهم، ج ١ / ص ٥٦، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ ص: ٢٨٢.

الفصل السابع:

أفضل الكرامات كون

الإنسان مريداً تجانياً

على حد زعم إنياس

(٣٩٠) وَمِنْ أَكَاذِبِ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسِ قَوْلُهُ: "وَأَفْضَلُ الْكِرَامَاتِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُرِيدًا تَجَانِيًّا نَحْنُ أَتَيْنَا فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَدَخَلْنَا فِي ضَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ نُدْرِكْ زَمَانَهُ وَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَهُوَ أَجْهَلُ النَّاسِ" (٥٩٧).

الفصل الثامن:

زعمهم أن من لم يكن له

شيخ فالشيطان شيخه

(٣٩١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِنْْيَاس - مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ وَنَصَّبَهُ: " مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْخٌ فَالشَّيْطَانُ شَيْخُهُ" (٥٩٨).

الفصل التاسع:

لا يسأل المريد شيخه يلم،

وكيف، وعلام، ولأبي شيء

(٣٩٢) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَأَمَّا السُّؤَالُ عَنِ الْاِخْتِبَارِ لِلشَّيْخِ

(٥٩٧) كتاب سعادة الأنام (ص ١٣٣).

(٥٩٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس (ص ١٣٤).

وَوَزَنَ أَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ فَلَا يَصْلُحُ، وَمَا اتَّبَعَ ذَلِكَ أَحَدٌ فَأَفْلَحَ
قَطُّ" (٥٩٩).

(٣٩٣) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "فَاللَّازِمُ فِي حَقِّهِ (المريد) أَنْ يُلْقِيَ
نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (الشيخ) كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيْ غَاسِلِهِ لَا اخْتِيَارَ لَهُ وَلَا
إِرَادَةَ وَلَا إِعْطَاءَ لَهُ وَلَا إِفَادَةَ ... وَيُنَزَّهُ (المريد) نَفْسَهُ عَنْ جَمِيعِ
الِاخْتِيَارَاتِ وَالْمُرَادَاتِ مِمَّا سِوَى هَذَا، وَمَتَى أَشَارَ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ أَوْ أَمْرٍ
فَلْيَحْذَرُ مِنْ سُؤَالِهِ بِلِمٍّ، وَكَيْفٍ، وَعَلَامٍ، وَلَأَيِّ شَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ بَابُ
الْمُقْتِ وَالطَّرْدِ، وَلْيَعْتَقِدْ أَنَّ الشَّيْخَ أَعْرَفَ بِمَصَالِحِهِ مِنْهُ" (٦٠٠).

(٣٩٤) أوردَ عُمَرُ الْفُوتِيُّ فِي كِتَابِهِ مَا نَصَّهُ: "عَلَامَةُ الْمَحَبَّةِ
الصَّافِيَةِ سُقُوطُ الْمِيزَانِ مِنَ الْمُرِيدِ عَلَى الشَّيْخِ، حَتَّى تَكُونَ أَفْعَالُ
الشَّيْخِ وَأَقْوَالُهُ وَجَمِيعُ أَحْوَالِهِ كُلُّهَا مُوقَفَةً مُسَدَّدَةً فِي نَظَرِ الْمُرِيدِ
" (٦٠١).

(٣٩٥) أوردَ عُمَرُ الْفُوتِيُّ فِي الرِّمَاحِ مَا نَصَّهُ: "لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

(٥٩٩) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٥٨.

(٦٠٠) المرجع السابق، ج ١ ص ١٥٤، وكاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس
ص ١٣٩.

(٦٠١) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السابع
عشر في إعلامهم أن الولي لا يعرف، ج ١ / ص ١١٦، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣١٩.

ظَاهِرِ الْوَلِيِّ وَيُوزَنَ عَلَيْهِ فَيَخْسِرَ الْوَازِنُ دُنْيَاً وَآخِرَى" (٦٠٢).

قَصْدُهُ بِسُقُوطِ الْمِيزَانِ أَنْ لَا يَزِنَ الْمُرِيدُ أَقْوَالَ شَيْخِهِ وَأَفْعَالِهِ
بِمِيزَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هَلْ وَافَقَ أَمْ خَالَفَ.

الفصل العاشر:

التسليم والتصديق لكلام

أوليائهم أدركه العقل أم لا

على حد قول مشايخهم

(٣٩٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ صَادِقُونَ فِي
كُلِّ مَا يَدَّعِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ أُعْطِيَ فِي حَضْرَتِهِ مَا
لَمْ يُعْطَ لِغَيْرِهِ وَسَمِعَ الْخِطَابَ بِهِ، وَأَيَّدَ سَيِّدُنَا قَوْلَهُ هَذَا بِأَنَّهُ
سَمِعَهُ مِنْ سَيِّدٍ ... (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيْثُ كَانَ
هَكَذَا فَلَا يَنْبَغِي الْبَحْثُ فِيهِ، وَلَيْسَ إِلَّا التَّسْلِيمُ وَالتَّصْديقُ،
أَدْرَكَهُ الْعَقْلُ أَمْ لَا. " (٦٠٣).

(٦٠٢) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل التاسع
عشر: في تحريرهم من مخالفة الشيخ، ج ١ / ص ١٢٦)، والرماح: المنفصل عن هامش
جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٢٥).

(٦٠٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١٩).

الفصل الحادي عشر:

الإقتحام في جميع مأمورات

الشيخ على حد زعمهم

(٣٩٧) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاس: " وَقَالَ الشَّيْخُ سَيِّدِي الْمُخْتَارُ...
وَمَتَى أَمْرَكَ (الشَّيْخُ) بِأَمْرٍ تَرَى فِيهِ الْعَطَبَ (الْهَلَاكَ) فَاقْتَحِمْهُ
فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ" (٦٠٤).

الفصل الثاني عشر:

يقول عمر الفوتي ربما

باسط الشيخ تلاميذه

وخفف عليهم العبادة

(٣٩٨) يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِيُّ فِي الرِّمَاحِ: " وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَارِفَ
رُبَّمَا بَاسَطَ تَلَامِيذَتَهُ وَخَفَّفَ عَلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ، فَإِذَا شَمَّ مِنْهُمْ رَائِحَةَ
الصِّدْقِ وَالْاجْتِهَادِ رُبَّمَا شَدَّدَ عَلَيْهِمُ" (٦٠٥).

(٦٠٤) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (١٤٢).

(٦٠٥) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل التاسع عشر: في تحزيرهم من مخالفة الشيخ، ج ١ / ص (١٢٣)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص (٣٢٣).

الفصل الثالث عشر:

قول الشيخ للمريد إن

خالفتني تموت كافرا

(٣٩٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْخٍ شُرُوطًا وَحُدُودًا وَمَوَارِدَ، وَلَهُ أَيْضًا ثَلَاثُ دَوَائِرَ بَعِيدَةٍ وَقَرِيبَةٍ وَمُتَوَسِّطَةٍ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُرِيدُ فِي دَائِرَتِهِ الْقَرِيبَةِ، يَقُولُ لَهُ إِنَّ خَالَفْتَنِي بَعْدَ الْيَوْمِ تَمُوتُ كَافِرًا" (٦٠٦).

الفصل الرابع عشر:

تسبح البحار لخادم ابن

الشيخ على حد زعمهم

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٤٠٠):-

وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: " وَاجْتَهَدُوا فِي خِدْمَةِ ابْنِ الشَّيْخِ فَإِنَّهُ قِيلَ فِي حَقِّ أَوْلَادِهِ خَادِمُهُمْ تُسَبِّحُ الْبِحَارُ الْخ. وَأَنَا دَائِمًا مَعَكُمْ بِرُوحِهِ وَقَلْبِي وَسِرِّي وَسِرِّي" (٦٠٧).

(٦٠٦) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٨٩.

(٦٠٧) كتاب زيادة الجواهر، ص ١٨.

الفصل الخامس عشر:

من صفات أوليائهم

على حد ما يزعمون

(٤٠١) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عُمَرُ الْفُوتِيّ - يَقُولُ: "وَمِنْهُمْ (الأولياء) مَنْ إِذَا نَظَرَ إِلَيْكَ نَظْرَةَ رِضًا تَسْعَدُ سَعَادَةً لَا شَقَاوَةَ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُصَاةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَمَّنَّهُمُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ" (٦٠٨).

(٤٠٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عُمَرُ الْفُوتِيّ - يَقُولُ "وَمِنْهُمْ (الأولياء) مَنْ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُكَبِّرَ جُنَّتَهُ فِي النَّارِ لِأَجْلِ، لَا تَخْفِيفَ الْوَعِيدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمِلَّتِهَا، فَيَحْمِلُونَ عَنْ آلَافٍ مِنَ الْعُصَاةِ مِنْ حَرِّهِمْ بِالنَّارِ" (٦٠٩).

(٤٠٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عُمَرُ الْفُوتِيّ - يَقُولُ: "وَمِنْهُمْ (الأولياء) مَنْ أَقَامَهُ اللَّهُ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ فَيَقْضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ" (٦١٠).

(٦٠٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في إعلام الإخوان، ج ١ / ص ١٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٦٠.

(٦٠٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في إعلام الإخوان، ج ١ / ص ١٩، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٦٠.

(٦١٠) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في

هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي حَوَائِجَ
النَّاسِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

(٤٠٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - عَمَرَ الْفُوتِي - يَقُولُ: "وَمِنْهُمْ (الأولياء) مَنْ
نَصَبَهُ اللَّهُ لِتَحْمَلِ الْبَلَايَا وَالْمِحَنَ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَإِقْلِيمِهِ، وَمَعَ
ذَلِكَ فَهُمْ يَنْقُصُونَهُ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَا يَصُدُّهُ الْإِنْكَارُ
عَنْ تَحْمَلِ الْبَلَايَا عَنْهُمْ، فَيَبِيْتُ سَهْرَانَ بِالضَّارِبِ وَتَنَامُ النَّاسُ
وَالجِنَّ وَهُوَ لَا يَنَامُ"^(٦١١).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ وَسَيُجَازِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

إعلام الإخوان، ج ١ / ص ١٩)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف
مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٦٠).

(٦١١) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الأول: في
إعلام الإخوان، ج ١ / ص ١٩)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف
مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٦٠).

الباب الخامس والأربعون:

دعوة التجانيين إلى التصوف
وإلى الطريقة التجانية،

وفي الباب عشرة فصول:

الفصل الأول:

المراد بالتصوف

على حد دعواهم

(٤٠٥) وَمَعَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا هَؤُلَاءِ التَّجَانِيُّونَ
يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "وَقَدْ سُئِلَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَأُسْتَاذُنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ التَّجَانِي عَنْ حَقِيقَةِ التَّصَوُّفِ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ: اَعْلَمَنَّ أَنَّ
التَّصَوُّفَ هُوَ امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَاجْتِنَابُ النَّهْيِ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ مِنْ
حَيْثُ يَرْضَى لَا مِنْ حَيْثُ تَرْضَى" (٦١٢).

(٦١٢) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (٥).

الفصل الثاني:

النبى ﷺ هو الذى وضع

التصوف على حد زعمهم

(٤٠٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "أَمَّا وَاضِعُهُ (التصوف) فَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَّمَهُ اللَّهُ لَهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ، فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلًا بِالشَّرِيعَةِ، فَلَمَّا تَقَرَّرَتْ نَزَلَ ثَانِيًا بِالْحَقِيقَةِ، فَخَصَّ بِهَا بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَأَظْهَرَهُ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمِيعُ الصُّوفِيَّةِ وَسَلَسَلَتْهُمْ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِهِمْ" (٦١٣).

إِذَا كَانَتْ هَذِهِ السَّلْسِلَةُ لَا تُوجَدُ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ إِلَّا فِي كُتُبِهِمْ فَقَطْ، وَلَا يَثْبُقُ الْمُسْلِمُونَ بِهَا، لِأَنَّ كُتُبَهُمْ مَلِيئَةٌ بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُوْلِهِ ﷺ، اللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

الفصل الثالث:

تزيين الطريقة التجانية

مع ما فيها من العقائد

الكفرية والإلحاد والزندقة

(٤٠٧) هَوْلَاءِ التَّجَانِيُونَ جَاءُوا بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَأَمَّلْ مَا يَقُولُهُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ، هُمْ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ

(٦١٣) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (٤١).

ءَامِنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾ ﴿البقرة﴾ يَقُولُ إنياس:
 "فَاسْمَعُوا لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (ﷺ)، إِنَّ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ التَّجَانِي
 الَّتِي نَحْنُ عَلِمَها لَيْسَ إِلَّا امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (ﷺ) وَتَرَكَ مَا
 نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ (ﷺ)، فَمَنِ امْتَثَلَ الْأَوَامِرَ وَتَرَكَ النَّوَاهِيَ فَهُوَ
 مِنَّا، وَمَنْ لَا فَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ
 فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿النور: ٦٣﴾ (٦١٤).

الفصل الرابع:

دعوة التجانيين إلى

الطريقة بغض النظر

عن مخالفتها للشرع

(٤٠٨) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "... هَذَا بَعْدَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ،
 فَهُوَ أَفْضَلُ الْأَوْزَادِ فَمَنْ كَفَّرَكُمْ أَوْ بَدَّعَكُمْ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ فَلَا
 تَلْتَفِتُوا لِكَلَامِهِ ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿الأنعام: ١١٧﴾ فَإِنَّ هَذِهِ
 سُنَنٌ، فَمَنْ عَابَكُمْ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَادَّعَى أَنَّكُمْ مُبْتَدِعُونَ فَعِنْدَ
 الْمَمَاتِ تُعْرَفُ التَّرِكَاتُ" (٦١٥).

(٦١٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٢٨).

(٦١٥) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٠).

مَعَ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا هَؤُلَاءِ تَأَمَّلُوا مَا قَالَهُ إِنْيَاسٌ لِيُخَدَعَ أَتْبَاعَهُمْ.

(٤٠٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ - قَوْلُهُ: "وَالدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ"^(٦١٦).

الفصل الخامس:

دعوتهم إلى الفرار من

المنتقدين على عقائدهم

(٤١٠) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: " وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ فَتَحَ لَهُ فِي النَّطْقِ فِيهِ فِعْظُمَهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ مُنْتَقِدًا عَلَيْهِ فِرَّ مِنْهُ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَاهْجُرْهُ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ يَقَعُ الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مَا إِلَّا عِلْمُ التَّصَوُّفِ فَلَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ أَحَدٌ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ "^(٦١٧).

الفصل السادس:

عقائدهم الباطلة لا تؤخذ

من أوراق الكتب الإسلامية

(٤١١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: " وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ الَّذِي ذَكَرْنَا لَيْسَ هُوَ الْقَلْقَلَةُ بِاللِّسَانِ، إِنَّمَا هُوَ أَذْوَاقٌ وَوَجْدَانٌ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنَ الْأَوْزَاقِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْأَذْوَاقِ، وَلَيْسَ يُنَالُ بِالْقِيلِ

^(٦١٦) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (١٨٣).

^(٦١٧) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (٤٣).

وَالْقَالَ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ خِدْمَةِ الرَّجَالِ وَصُحْبَةِ أَهْلِ الْكَمَالِ،
وَاللَّهِ مَا أَفْلَحَ مَنْ أَفْلَحَ إِلَّا بِصُحْبَةِ مَنْ أَفْلَحَ^(٦١٨).

هُؤُلَاءِ الزَّنَادِقَةُ جَاءُوا بِعَقَائِدِ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَاللَّهِ لَا
يُفْلِحُ مَنْ أَفْلَحَ إِلَّا بِالْكَفْرِ بِهَذِهِ الْعَقَائِدِ الْكُفْرِيَّةِ.

الفصل السابع:

الردة عن الإسلام خير

من الردة عن الطريقة

على حد زعم إنياس

(٤١٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "... هَذِهِ
هِيَ الرِّدَّةُ، كَمَا أَنَّ الرِّدَّةَ فِي الشَّرِيعَةِ تُوجَدُ الرِّدَّةُ فِي الطَّرِيقَةِ، وَرِدَّةُ
الشَّرِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ رِدَّةِ الطَّرِيقَةِ، لِأَنَّ مُرْتَدَّ الشَّرِيعَةِ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ،
وَمُرْتَدَّ الطَّرِيقَةِ لَا يُجْبَرُ كَسْرُهُ"^(٦١٩).

الفصل الثامن:

إنياس يرد على الجماعة

التمسكين بالكتاب والسنة

(٤١٣) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ: "وَلَقَدْ ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ
الطَّائِفَةَ بِالْخَلْقِ خُصُوصًا أَهْلَ عِلْمِ الظَّاهِرِ، فَقَلَّ أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ

(٦١٨) المرجع السابق، ص ٤٥).

(٦١٩) في رياض التفسير للقرآن الكريم للشيخ إبراهيم إنياس ج ٣ ص ٢٩).

مَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلتَّصْدِيقِ بِوَلِيِّ مُعَيَّنٍ، بَلْ يَقُولُ لَكَ نَعَمْ نَعْلَمُ
أَنَّ الْأَوْلِيَاءَ مَوْجُودُونَ وَلَكِنْ أَيْنَ هُمْ، فَلَا تَذْكُرْ لَهُ أَحَدًا إِلَّا وَأَخَذَ
يَدْفَعُ خُصُوصِيَّةَ اللهِ فِيهِ، طَلَقَ اللِّسَانَ بِالْاِحْتِجَاجِ عَارِيًّا مِنْ
وُجُودِ نُورِ التَّصْدِيقِ، فَاحْذَرِ مَنْ هَذَا وَصَفُهُ، وَفِرَّ مِنْهُ فِرَارَكَ مِنَ
الْأَسَدِ" (٦٢٠).

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، مَنْ
تَمَسَّكَ بِمَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، أَمْ مَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللهِ
أَوْلِيَاءَ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَقْوَالِهِمْ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ
مُخَالَفَتِهَا لِلشَّرْعِ.

قَصْدُهُ بِأَهْلِ عِلْمِ الظَّاهِرِ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى
الله عليه وسلم مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الفصل التاسع:

التحذير من مخالطة

المنتقدين على المشايخ

(٤١٤) يَقُولُ مُحَمَّدٌ الْمَشْرِي: "وَمِنَ الشُّرُوطِ الْمُوَكَّدَةِ مُجَانَبَةُ

(٦٢٠) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٢١-١٢٢)، المقصود بهذه الطائفة هم التجانيون، يقصد بأهل علم الظاهر: الجماعة المتمسكين بالكتاب والسنة، لأهم يعملون بالكتاب والسنة على ما ظهر لهم فهمه وفق فهم السلف الصالح.

الْمُنْتَقِدِينَ عَلَى الشَّيْخِ فَإِنَّ سَيِّدَنَا يُحَدِّرُ أَصْحَابَهُ كَثِيرًا مِنْ
مُخَالَطَةِ الْمُبْغِضِينَ وَمَحَبَّتِهِمْ وَأَكْلِ طَعَامِهِمْ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ،
وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ بُغْضَهُمْ يَسْرِي فِي قَلْبِ مَنْ جَالَسَهُمْ كَالسُّمِّ"^(٦٢١).

الفصل العاشر:

الفتاوى من اللجنة الدائمة من

السعودية عن فرقة التجانية

فتاوى رقم: (٢٠٨٩) و(٣٠٨٧)

وَرَدَتْ إِجَابَةٌ الْفَتْوَى مِنَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ عَنِ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ
وَنَصُّ الْإِجَابَةِ: "الْفِرْقَةُ التَّجَانِيَّةُ مِنْ أَشَدِّ الْفِرَقِ كُفْرًا وَضَلَالًا
وَإِبْتِدَاعًا فِي الدِّينِ لِمَا لَمْ يَشْرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَا رَسُولُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتَّخَذَ إِمَامًا مَنْ هُوَ عَلَى طَرِيقِهِمْ،
وَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ هُوَ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ"^(٦٢٢).

(٦٢١) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٨٩.

(٦٢٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٣٢) جزء ١ - (ج ٢ / ٣٤٢) و(ج ٢ / ٣٤٧).

الباب الساس والأربعون

التجاني يكفر أهل إلا الله

إلا الله محمد رسول الله ﷺ،

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

أحمد التجاني يكفر أهل

إلا الله إلا الله، بلا موجب لذلك

(٤١٥) وَمِنْ عَقَائِدِ أَحْمَدَ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ - التجاني - : " .. لِأَنَّ الْمُرِيدَ فِي وَقْتِ مُتَابَعَةِ الْهَوَى كَافِرٌ بِاللَّهِ عِنْدَ الْعَارِفِينَ، لِكَوْنِهِ نَصَبَ نَفْسَهُ إِلَهًا وَعَصَى أَمْرَ اللَّهِ وَخَالَفَهُ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَإِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي هَذَا الْحَالِ " (٦٢٣).

(٤١٦) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةَ - قَوْلُهُ: "وَأَوْصِيكُمْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى البُعْدِ مِنْ أُمُورٍ، إِنَّ كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَمَاتَهُ اللَّهُ كَافِرًا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، الْأُولَى: كَثْرَةُ إِذَايَةِ الْمُسْلِمِينَ،

(٦٢٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ١٨٠.

وَالثَّانِيَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الزَّيْنِ بِغَيْرِ تَوْبَةٍ، وَالثَّلَاثَةُ: ادِّعَاءُ الْوَلَايَةِ بِالْكَذِبِ، وَالرَّابِعَةُ: الْأَنْتِصَابُ لِلْمَشِيخَةِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ، وَالْخَامِسَةُ: تَعَمُّدُ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِكَايَةِ قَوْلِهِ، وَالسَّادِسَةُ: الْأَنْهَمَاكُ فِي الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ بِلَا تَوْبَةٍ، فَهَذِهِ الْأُمُورُ مَقْطُوعٌ لِصَاحِبِهَا أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا، وَلَوْ عَمِلَ مَا عَمِلَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَلَمْ يُصِرَّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ" (٦٢٤).

(٤١٧) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ - قَوْلُهُ: "وَإِيَّاكُمْ وَالْعِبَادُ بِاللَّهِ مِنْ لُبْسِي حُلَّةِ الْأَمَانِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ فِي مَقَارِفَةِ الذُّنُوبِ، بِاعْتِقَادِ أَنَّهُ آمِنٌ مِنْ مُوَاحَدَةِ اللَّهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ مَنْ وَقَفَ هَذَا الْمُوقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى وَدَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا" (٦٢٥).

(٤١٨) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ - قَوْلُهُ: "وَصُورُوا قُلُوبَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا فَعَلَّ حَقًّا يُخَالِفُ هَوَاكُمْ أَوْ هَدَمَ بَاطِلًا يُخَالِفُ هَوَاكُمْ أَيْضًا أَنْ تُبْغِضُوهُ أَوْ تُؤْذُوهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنَ الشَّرِكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى" (٦٢٦).

(٦٢٤) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٢٢.

(٦٢٥) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٨٠.

(٦٢٦) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٩٢.

(٤١٩) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ - قَوْلُهُ: "صُونُوا قُلُوبَكُمْ
عَمَّنْ فَعَلَ بَاطِلًا أَوْ هَدَمَ حَقًّا يُطَاقُ هَوَاكُمُ أَنْ تُحِبُّوهُ أَوْ تُتْنُوا
عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَيْضًا مَعْدُودٌ مِنَ الشِّرْكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى" (٦٢٧).

(٤٢٠) وَمِنْهَا - عَقَائِدِ التَّجَانِي الْبَاطِلَةِ - قَوْلُهُ: "وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ
كُلُّ مَا شَغَلَ عَنِ اللَّهِ وَلَوْ لِحِظَةٍ مِنَ الدَّهْرِ فَهِيَ إِلَهٌ دُونَهُ، فَمَا
يُشْتَغَلُونَ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَهَذِهِ تَوْبَةُ الْعَارِفِينَ" (٦٢٨).

الفصل الثاني:

نكاح المبتوتة حرام

عند الفقهاء وكفر عند

التجاني على حد زعمهم

(٤٢١) وَمِنْ عَقَائِدِهِمْ الْبَاطِلَةِ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ: "إِيَّاكُمْ ثُمَّ
إِيَّاكُمْ مِنَ الطَّلَاقِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ لَا يَعْلَمُهُ جُلُّ النَّاسِ، وَقَلَمًا طَلَّقَ أَحَدٌ
مِنْهُمْ زَوْجًا إِلَّا عَصَى أَوَارِثَدَّ، وَنَكَاحُ الْمُبْتُوتَةِ حَرَامٌ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ،
وَكُفْرٌ عِنْدَ شَيْخِنَا الْخْتَمِ التَّجَانِي" (٦٢٩).

(٦٢٧) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢٩٣.

(٦٢٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ٥١/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٤٣/٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٦٣/٢.

(٦٢٩) كتاب جواهر الرسائل ويليها زيادة الجواهر، ج ١ ص ٥٧، المبتوتة: هي

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾

الشورى: ٢١ ﴿٢١﴾

الفصل الثالث:

العمل لنيل الحور والقصور

في الجنة شرك على حد زعمه

(٤٢٢) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التَّجَانِي - "شِرْكُ الْأَعْرَاضِ هُوَ أَحَدُ أَقْسَامِ الشِّرْكِ السَّيِّئَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ، هُوَ عَمَلٌ أَعْمَالِ الْبِرِّ لِغَيْرِ اللَّهِ، بَلْ لِأَجْلِ نَيْلِ الْمُحَمَّدَةِ مِنَ الْخَلْقِ،... أَوْ الْعَمَلُ لِأَجْلِ نَيْلِ الْحُورِ وَالْقُصُورِ فِي الْجَنَّةِ مُجَرَّدًا، وَخُلُوهُ عَنِ امْتِثَالِ أَمْرِهِ" (٦٣٠).

(٤٢٣) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - التَّجَانِي - " ... لِأَنَّ الْفِتْوَى بِالْقَوْلِ الْمُخَالَفِ لِنَصِّ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ كُفْرٌ صَرِيحٌ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ" (٦٣١).

طلاقاً بائناً، انظر: النهاية في غريب الأثر - (١ / ٢٢٥)، لعل قصده بنكاح المبتوتة: نكاح التحليل، نكاح المطلقة ثلاث تطبيقات لتحليلها لمن طلقها.

(٦٣٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٦١.

(٦٣١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٩١٠.

الفصل الرابع:

الجهل بالله هو الكفر،
وكمال المعرفة بالله هو
الجهل به، على حد زعمه

(٤٢٤) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - التجاني - الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ: " لَيْسَ الْكُفْرُ
بِاللَّهِ إِلَّا خِصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ، وَلَيْسَ كَمَالُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ
إِلَّا الْجَهْلُ بِاللَّهِ " (٦٣٢).

الباب السابع والأربعون

التناقض في أقوال أحمد

التجاني وإبراهيم إنياس،

وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول:

أحمد التجاني يكفر من

سأل الله النبوة أو الرسالة

(٤٢٥) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " ... كَمَنْ يَسْأَلُ مِنَ اللَّهِ النُّبُوَّةَ
وَالرِّسَالَةَ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ فَهُوَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَافِرًا لَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْكُفْرِ،
لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَضَى حُكْمَهُ بِذَلِكَ وَأَخْبَرَنَا بِهِ، وَأَنَّ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
مُنَاقِضَةً مَا مَضَى بِهِ حُكْمُهُ كَانَ دَاخِلًا فِي الْكُفْرِ بِهِ، لِأَنَّهُ سَأَلَ مِنَ
اللَّهِ جَوْرًا وَهُوَ قُدُوسٌ عَنِ الْجَوْرِ فَهُوَ يُرِيدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا يَكُونَ
قُدُوسًا لِكُونَ مَا مَضَى بِهِ حُكْمُهُ هُوَ عَيْنُ الْعَدْلِ وَنَقِيضُهُ عَيْنُ
الْجَوْرِ" (٦٣٣).

تأمل ما يأتي، إبراهيم إنياس يسأل الله تعالى ما لا يمكن:-

(٦٣٣) المرجع السابق، ج ١ ص ٢٦٦.

الفصل الثاني:

إنياس سأل الله تعالى
ملكا حتى يكون شريكا
مع الله في مخلوقاته

(٤٢٦) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ إنياس: "اللَّهُمَّ تَمَلِّكْنَا
وَأَمَلِّكْنَا مُلْكًا تَمَلِّكْنَا بِهِ جَمِيعَ مُلْكِكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" (٦٣٤).

مَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ الَّتِي دَعَا بِهَا إنياس، يَلَاحِظُ أَنَّهُ يَرْعَبُ فِي
أَنْ يَكُونَ مُشَارِكًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِي مُلْكِ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ يَنْفَرِدَ
هُوَ بِمُلْكِهِ تَعَالَى دُونَهُ سُبْحَانَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا
كَبِيرًا، لِلذَّكَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةَ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ، إِنَّمَا هُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، يَجِبُ الْفِرَارُ مِنْهُمْ وَمِنْ
عَقَائِدِهِمْ، فِرَارًا مِنَ الْأَسَدِ.

الفصل الثالث:

إنياس يدعو الله أن يملكه
كلمة التكوين "كُنْ"

(٤٢٧) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ الْحَيِّ، وَعَلَى آلِهِ صَلَاةٌ تُحْيِينَا بِهَا حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

(٦٣٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٨٧.

وَفِي الْآخِرَةِ أَبَدًا سَرْمَدًا، وَتَمِدُّنَا بِقِيُومِيَّتِ ذَاتِكَ السَّارِي فِي جَمِيعِ
الْمَوْجُودَاتِ، لِنَتَّصِرَفَ بِقِيُومِيَّتِكَ تَصَرُّفَ أَكَابِرِ الْعَارِفِينَ الْكَامِلِينَ
الْمُكْمَلِينَ، وَالْأَقْطَابِ الْمُتَّصِرِفِينَ وَتَمَلِّكُنَا كَلِمَةَ التَّكْوِينِ يَا مَنْ
يَقُولُ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ" (٦٣٥).

هَذِهِ الدَّعْوَةُ "وَتَمِدُّنَا بِقِيُومِيَّتِ ذَاتِكَ السَّارِي فِي جَمِيعِ
الْمَوْجُودَاتِ" - تُشِيرُ إِلَى عَقِيدَتِهِمُ الْكُفْرِيَّةِ، عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ -
هِيَ الَّتِي يُلَقِّنُ الشَّيْخُ الْمُرِيدَ إِذَا دَخَلَ فِي التَّرْبِيَةِ، يُعَلِّمُهُ أَنَّ جَمِيعَ
الْمَخْلُوقَاتِ هِيَ اللَّهُ تَعَالَى، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ "الْقِيُومُ" دَخَلَتْ فِي
جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَاتَّصَفُوا بِصِفَتِهِ تَعَالَى الْقِيُومِ.
وَأَيْضًا وَصَفَ النَّبِيَّ بِأَنَّهُ الْحَيُّ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَصَفَهُ بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ

بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَيْهِمْ مَرْثُونَ ﴾ الزمر: ٣٠ (٦٣٦).

الفصل الرابع:

إِنْيَاسُ يَسْأَلُ اللَّهَ مَقَامَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَيَسْأَلُهُ
أَنْ يَتَّخِذَهُ اللَّهَ خَلِيلًا وَكَلِيمًا

(٤٢٨) وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةَ يَقُولُ الْكَوْلَجِي إِنْيَاسُ "وَأَسْأَلُكَ يَا

(٦٣٥) المرجع السابق، ج ٢ ص (٧٣).

(٦٣٦) راجع رسالتي " التربية شروطها وكيفيةها في الطريقة التجانية الكفرية، تجد
البيان بالتفصيل.

هُوَ مَنْ هُوَ هُوَ، وَهُوَ هُوَ أَنْ تَهَبْنَا بِمِقْدَارِ يَدَيْكَ فَتُعْطِينَا الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَتَتَّخِذَ كُلَّنَا خَلِيلًا وَكَلِيمًا وَرُوحًا وَحَبِيبًا،
وَتُورِثُنَا مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَقْطَابِ وَالْأَعْوَاتِ^(٦٣٧).

الفصل الخامس:

زعم إنياس أن الله أعطاه

مقام كن فيكون

(٤٢٩) وَمِنْ عَقَائِدِهِ - إنياس - الْكُفْرِيَّةِ قَوْلُهُ:

سَأَقِنِي اللَّطِيفُ نَحْوَكُنْ كُنْ ** وَالرَّبُّ أَعْطَانِي مَقَامَ كُنْ كُنْ^(٦٣٨)

(٤٣٠) وَمِنْهَا قَوْلُهُ - إنياس - :

قَدْ حَصَّنِي بِالْعِلْمِ وَالتَّصْرِيفِ *** إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ بِلَا تَسْوِيفِ

لَكِنِّي اتَّخَذْتُهُ وَكَيْلًا *** تَأْدُبًا فَاخْتَارَنِي خَلِيلًا

وَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ *** مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَهُهُ

فَفَاضَ مِنِّي سِرَّهُ فَلَا أَحَدٌ * يَقْصِدُنِي مَا عَرَفَ اللَّهُ الصَّمَدَ^(٦٣٩)

يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : "وَمَنْ قَالَ إِنَّ أَحَدًا

مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا

^(٦٣٧) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٧٨ .

^(٦٣٨) نفحات الملك الغني المعروف بكناكرية، تأليف الشيخ إبراهيم إنياس ص ٤ .

^(٦٣٩) المرجع السابق، ص ٧ .

قُتِلَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يُرِيدُهُ ابْنُ آدَمَ يَحْصُلُ لَهُ وَلَوْ كَانَ مَنْ كَانَ، لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ يَحْصُلُ لَهُ كُلُّ مَا يُرِيدُ فَإِذَا اشْتَمَى حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٦٤٠).

الفصل السادس:

إنياس يقر بأن أبا إبراهيم عليه السلام مات على الكفر

(٤٣١) **يَقُولُ** **إِبْرَاهِيمُ** **إِنِّيَاسُ**: "إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) لَمْ

يَسْتَغْفِرْ لِأَبِيهِ وَعَدَهُ أَنَّهُ سَيَسْتَغْفِرُ لَهُ ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ ^(٤٧) (مريم)، رَجَاءً أَنْ يُسَلِّمَ وَلَوْ أَسَلَّمَ لَوَفَّى لَهُ مَا وَعَدَهُ فَلَمَّا لَمْ يُسَلِّمَ

﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ ^(١١٤) (التوبة) بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ

﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ وَتَرَكَ الْأَسْتِغْفَارَ لَهُ، مَا اسْتَغْفَرَ لَهُ ^(٦٤١).

وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي حَيْثُ زَعَمَ أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ أَرَزَ مُؤْمِنٌ كَمَا مَرَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ^(٦٤٢).

^(٦٤٠) مختصر الفتاوى المصرية - (١ / ٥٨٧)، المستدرک علی فتاوی ابن تیمیة. جمع: ابن

قاسم - (١ / ٢٣) .

^(٦٤١) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٣ ص ٦٥ .

^(٦٤٢) راجع تنبيه أولي الألباب على ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً من عقائد أبي العباس

أحمد التجاني وأتباعه (ص ٦٨)، الجزء الأول الطبعة الرابعة.

(٤٣٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَ اتِهِ يَقُولُ: "وَفِي عَيْنِ التَّحْقِيقِ أَنَّ اللَّهَ قَدَّسَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَخْرَجَ نَبِيًّا مِنْ نُطْفَةٍ مُنَجَّسَةٍ بِالْكَفْرِ" (٦٤٣).

الفصل السابع:

التجاني يرد على أنفسهم في
زعمهم أن الله يتكلم على
لسان بعض العارفين

أَحْمَدُ التَّجَانِي يَرُدُّ عَلَى بَعْضِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ فِي نَفْسِهِمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى صِفَةَ الْكَلَامِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مُرِيدِهِ إِنْ يَأْسَ، فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ يَفْتِي فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَصِيرَ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكُذَّابِ يَتَكَلَّمُ فِي وَادٍ آخَرَ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ فِي قَضِيَّةٍ أُخْرَى بِمَا يُنَاقِضُ كَلَامَهُ الَّذِي سَبَقَ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ كَذَبَ نَفْسَهُ، تَأَمَّلُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا يَأْتِي:

(٤٣٣) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسَ الْكَوْلَجِي كَذَبًا وَزُورًا -: "وَاللَّهُ الْمُتَكَلِّمُ لِمُوسَى بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ، ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ (١٤) طه. إِنْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ

(٦٤٣) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥١٤.

يَنْطِقَ بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ تَقُولُ: ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ ﴿١٤﴾ طه. فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ آدَمِيٍّ "أَنِّي أَنَا اللَّهُ" (٦٤٤).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

اللَّهُ كَلَّمَ مُوسَى بِلِسَانِ الشَّجَرَةِ، إِنَّمَا قَالَ: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ

شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُحْ إِبْرَاهِيمَ أَنَا

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٠﴾ القصص: ٣٠

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: - كَانَ الْبَدَأُ مِنْ أَيْمَنِ الشَّجَرَةِ" (٦٤٥)، وَقِيلَ:

مِنْ جَانِبِ الشَّجَرَةِ" (٦٤٦)، وَقِيلَ: مِنْ نَاحِيَةِ الشَّجَرَةِ" (٦٤٧)، وَقِيلَ:

نُودِيَ مِنْ عِنْدِ الشَّجَرَةِ" (٦٤٨).

(٤٣٤) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي - يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنْ قَالَ

بِمِثْلِ مَا قَالَهُ - : " وَأَمَّا مَا قَالُوا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ الْأَزَلِّيَّ مِنْ غَيْرِ

حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ، أَرَادُوا بِهِ طَرْدَ الْمُعْتَزَلَةِ عَن قَوَاعِدِهِمْ، فَإِنَّ

(٦٤٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر للشيخ إبراهيم الكولخي ج ٢/٦٠)

، واللفظ له، وفي رياض التفسير (ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٦٤٥) انظر: الدر المنثور - (٦/٤١٢).

(٦٤٦) انظر: التفسير الميسر - (٧/٦٧).

(٦٤٧) انظر: تفسير القرطبي - (١٣/٢٨٢)، والبحر المديد. موافق للمطبوع - (٥/٤٠٣).

(٦٤٨) انظر: تفسير القرطبي - (١٩/٥٧٣).

اتَّبَاعَهُمْ لِتِلْكَ الْقَوَاعِدِ نَفَوْا بِهَا الْكَلَامَ الْأَزَلِيَّ الْبَارِزَ مِنَ الذَّاتِ
 الْمُقَدَّسَةِ، وَجَعَلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ بِمُتَكَلِّمٍ وَالْقُرْآنُ
 يُكْذِبُهُمْ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (١٤) طه. فَإِنَّ الْكَلَامَ لَوْ بَرَزَ مِنْ
 ذَاتٍ أُخْرَى غَيْرِ الذَّاتِ، لَكَانَتْ تِلْكَ الذَّاتُ الْمُتَكَلِّمَةُ هِيَ الْمُعْبُودَةُ،
 وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوءًا كَبِيرًا، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ
 الْمَوْجُودَاتِ أَنْ يَقُولَ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (١٤) طه.
 إِلَّا الذَّاتُ الْمُقَدَّسَةُ، فَإِنَّ هَذَا صَرِيحٌ فِي تَكْذِيبِهِمْ فِيمَا يَدَّعُوهُ،
 مِنْ نَفْيِ الْكَلَامِ الْأَزَلِيِّ عِنْدَهُمْ، فَبَحَّهْمُ اللَّهُ، فَقَدْ قَالُوا إِذَا أَرَادَ
 الْحَقُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ، أَلْقَى الْكَلَامَ فِي ذَاتٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ مُخْبِرَةً عَنْهُ
 بِضَمِيرِهِ وَهَذَا فِي غَايَةِ الْبُعْدِ، فَأَنَا لَوْ سَمِعْنَا كَلَامًا مِنْ جَمَادٍ
 تَكَلَّمَ وَقَالَ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (١٤) طه. لَكَانَ ذَلِكَ
 الْجَمَادُ هُوَ الْإِلَهُ، لِإِخْبَارِهِ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَفُوهَ بِهِ
 مَخْلُوقٌ إِلَّا الذَّاتُ الْمُقَدَّسَةُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوءًا
 كَبِيرًا^(٦٤٩).

(٦٤٩) هناك اختلاف بعض الألفاظ في النسخ، انظر: جواهر المعاني - (الذي
 بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس: الفصل الأول: في
 ذكر الآيات القرآنية، ج ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح،

الفصل الثامن:

صلاة الفاتح مرة واحدة تعديل من القرآن ستة آلاف مرة على حد زعم التجاني

(٤٣٥) وَمِنْ عَقَائِدِهِ -التَّجَانِي- الْكُفْرِيَّةِ وَافْتِرَاءِ تِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَاتِحِ قَوْلُهُ - التجاني - : "وَبَقِيَتْ نَذْرُهَا (يعني صلاة الفاتح) (٦٥٠) إِلَى أَنْ رَحَلْتُ مِنْ تِلْمِيسَانَ إِلَى أَبِي سَمْعُونِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّلَاةَ الَّتِي فِيهَا الْمَرَّةُ الْوَّاحِدَةُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ خَتْمَةٍ مِنْ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ تَرَكْتُ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ الْإِنِّحَ، وَاشْتَعَلْتُ بِهَا وَهِيَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَعْدِلُ جَمِيعَ صَلَوَاتِ أَهْلِ مَحَبَّتِكَ، وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ سَلَامًا يَعْدِلُ سَلَامَهُمْ لِمَا رَأَيْتُ فِيهَا مِنْ كَثْرَةِ

إشراف مكتب البحوث (...)، ج: ١/١٠٤)، واللفظ لهما، ولكن ورد فيهما قوله: لا لإخباره، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٣٠٧ - ٣٠٨ بلفظ لإخباره، والجامع لدرر علم الفائضة من بحار قطب المكتوم (ج ٢ ص ١١٨ - ٨١٩)، بلفظ لإخباره، أوردته في تنبيه أولي الألباب الجزء الأول.

(٦٥٠) وصيغتها: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. انظرها في الرماح، (المنفصل عن هامش جواهر المعاني)، الفصل الثالث والثلاثون في بيان الأذكار اللازمة... ج ١ ص ٣٨٠)، والإفادة الأحمدية (ص ٣)، ورد في التنبيه.

الْفَضْلِ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَلَاةِ الْفَاتِحِ
لَمَّا أُغْلِقَ، فَلَمَّا أَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ إِلَيْهَا سَأَلْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ فَضْلِهَا، "أَخْبَرَنِي أَوْلًا: بِأَنَّ الْمُرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا - صَلَاةِ
الْفَاتِحِ- تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتِّ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي ثَانِيًا: أَنَّ
الْمُرَّةَ الْوَاحِدَةَ تَعْدِلُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحٍ وَقَعَ فِي الْكُؤْنِ وَمِنْ كُلِّ ذِكْرٍ
وَمِنْ كُلِّ دُعَاءٍ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ، وَمِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافٍ مَرَّةً"^(٦٥١).

يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَامِدُ الْفَقِي "وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ
(ﷺ) يَتَصَرَّفُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَيَزُورُ مَنْ شَاءَ فِي الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْوَقَاحَةُ بِالِدَجَّالِ أَحْمَدَ التَّيْجَانِي، أَنْ زَعَمَ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْضُرُ مَجْلِسَ مُكَائِهِ وَتَصَدِيقَتِهِ، وَمَجَالِسَ كُلِّ مَنْ
اتَّبَعَهُ فِي طَرِيقِهِ الضَّالِّ، فَصَارَ هَؤُلَاءِ الزَّائِفُونَ^(٦٥٢) إِذَا جَلَسُوا

^(٦٥١) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب
الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ / ١٣٥ - ١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه
كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق
الإمام الشيخ التجاني علي سبيس: ج ١ / ١٦١ - ١٦٢)، في هذه النسخة بلفظ "فأخبرني"
بزيادة فاء، وورد في كتاب الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم ج ١
ص ١٠٠)، وأورد الشيخ إنياس هذه الرواية المكذوبة على رسول الله ﷺ في كتابه:
"تزييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس" ص ٢١٠ - ٢١١).

^(٦٥٢) الزائف، وهو الرديء. وقيل: أصل التزييف، تمييز الرائج من الزائف، ثم
استعمل في الرد والإبطال، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس - (٢٣ / ٤١٣).

لَلْغَطِ وَاللَّغْوِ الَّذِي يُسَمُّونَهُ صَلَاةَ الْفَاتِحِ، وَيَزْعُمُونَ بِوَقَاحَتِهِمْ
وَفُجُورِهِمْ أَنَّ الْمُرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ
مَرَّةً، وَيَنْشُرُونَ نُوبًا أَبْيَضَ فِي وَسْطِ حَلْقَتِهِمْ، لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ
(ﷺ) وَالْخُلَفَاءُ، وَإِنَّمَا زَعَمَ الدَّجَالُ التَّيْجَانِي هَذَا تَمْوِيهًا^(٦٥٣) عَلَى
أَشْبَاهِ الْأَنْعَامِ الْعَامَّةِ، لِيَتَّبِعُوهُ عَلَى دَجَلِهِ وَبَاطِلِهِ، وَيُرِيهِمْ أَنَّهُ آتَى
بِمَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَصَدَقَ.

فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى هَذِهِ الْوَقَاحَةِ^(٦٥٤) فِي الْكُفْرِ فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ
عُمِّي الْقُلُوبِ، وَشَرَعَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ، بَلْ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ. وَبَعْضُهُمْ يَعْتَقِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَزُورُهُ وَيَشْرَعُ لَهُ مِنْ
الدِّينِ مَا يُخَالِفُ شَرْعَهُ الَّذِي أْتَمَّهُ اللَّهُ وَأَكْمَلَهُ وَارْتَضَاهُ دِينًا قَبْلَ
مَوْتِهِ ﷺ، ادَّعَى ذَلِكَ الشَّعْرَانِي فِي كِتَابِ الْعُهُودِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَزَعَمَ
أَنَّ شَيْخَهُ الْخَوَاصَ كَانَ لَا يُفَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَهَذَا كُلُّهُ
كَذِبٌ وَمِهْتَانٌ، فَكَمْ وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ مَعَ الْخِلَافَاتِ مَا كَانَ أَوْلَى
أَنْ يَجِيئَهُمْ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرْجِعَهُمْ فِيهَا إِلَى
الصَّوَابِ الَّذِي يُطْفِئُ الْفِتْنَةَ، لَوْ أَمَكْنَ ظُهُورُهُ، وَلَكِنَّهَا لَا تَعْمَى

^(٦٥٣) التمويه هو تغطية الصواب وتصوير الخطأ بغير صورته، وأصله طلاء
الحديد والصفير بالذهب والفضة ليوهم أنه ذهب وفضة، ويكون التمويه في الكلام
وغيره تقول كلام مموه إذا لم تبين حقائقه، انظر: الفروق اللغوية - (١ / ١٤٤).

^(٦٥٤) الْوَقَاحَةُ: بالفتح: قلة الحياء، انظر: المصباح المنير- العصرية - (١ / ٣٤٤).

الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (٦٥٥) انتهى كلامه.

ومن افتراءاتهم

(٤٣٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ (التجاني) قَوْلُهُ: **فَإِنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُ** أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْأَعْمَالِ وَالْعِبَادَاتِ، وَجَمِيعِ وُجُوهِ الْبِرِّ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِطْلَاقِ، وَجَمِيعِ وُجُوهِ الشُّمُولِ وَالْإِمْكَانِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ فَقَطُّ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهَا بِكَثِيرٍ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ الْأَعْمَالِ وَالسَّلَامِ" (٦٥٦).

كثيْرٌ مِنَ التَّجَانِيِيْنَ لَا يَقُولُوْنَ بِمَا قَالَهُ أَحْمَدُ التَّجَانِي مَعَ أَنَّهُ -
التجاني- زَعَمَ أَنَّهُ رَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

لِذَلِكَ يَلْزَمُهُمْ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ:

(١) **إِمَّا أَنْ يُقِرُّوْا "بِأَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافٍ**
مَرَّةً" كَمَا زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَهَذَا كُفْرٌ بَوَاحٍ.

(٦٥٥) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - (١ / ٤٢٣).

(٦٥٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع في ترتيب أوراده الفصل الثاني في فضل ورده، ج ١ / ١٦٦). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٥٩)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ١٤٠)، **والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١١١).**

(٢) وَإِمَّا أَنْ يُقْرُوا بِأَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا أَقْرُوا بِذَلِكَ لَزِمَهُمُ الْبِرَاءَةُ مِنْ عَقَائِدِهِ الْبَاطِلَةِ وَمِنْ طَرِيقَتِهِ، "التجانية".

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَكْذُوبَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي فِي جَوَاهِرِ الْمُعَانِي، الَّتِي زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ التَّجَانِي أَنَّهُ رَوَاهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً يَقْضَةً لَا مَنَامًا - أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ مَرَّةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ - وَرَدَّتْ فِي كِتَابِ "الْجَامِعِ" تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ الْمَشْرِيِّ، كَتَبَهَا عَنْ أَحْمَدَ التَّجَانِي (ج ١ ص ١٠٠)، كَمَا كَتَبَهَا عَلِيُّ حَرَازِمٍ عَنِ التَّجَانِي، كِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَوَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَيْضًا أوردَهَا إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٌ فِي كِتَابِهِ تَرْزِيلِ كَاشِفِ الْإِلْبَاسِ (ص ٢١٠ - ٢١١)، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَثْبَتَهَا وَلَمْ يُنْكِرْ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي رَوَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٤٣٧) لِذَلِكَ يَقُولُ - إِنْيَاسٌ -: "فَمَا تَوَجَّهَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعَمَلٍ يَبْلُغُهَا (صلاة الفاتح) وَإِنْ كَانَ مَا كَانَ، وَلَا تَوَجَّهَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا إِلَّا مَرْتَبَةً وَاحِدَةً

، وَهِيَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ لَا غَيْرَ " (٦٥٧) .

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ بَعْضَ أَتْبَاعِ هَؤُلَاءِ التَّجَانِيِّينَ، يُنْكِرُونَ بَعْضَ
العقائد الكُفْرِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا عُلَمَاؤُهُمْ فِي كُتُبِهِمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا
مَدْسُوسٌ فِي كُتُبِهِمْ، كَمَا يَزْعُمُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ بِقَوْلِهِ:

"ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْكَلَامُ الَّذِي أَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ
الْوَلِيِّ مَثَلًا مَدْسُوسًا عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِ أَوْ مُفْتَرَى عَلَيْهِ" (٦٥٨) .

السُّؤَالُ هُنَا مِنَ الَّذِي دَسَّهَا فِي كُتُبِهِمْ؟ أَيْنَ النُّسْخُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي
كَتَبَهَا الْمُؤَلِّفُ بِخَطِّ يَدِهِ أَوْ بِخَطِّ تَلْمِيذِهِ الَّتِي لَا يُوجَدُ فِيهَا الدَّسُّ؟
مَا الَّذِي يَمْنَعُهُمْ مِنْ إِعَادَةِ طِبَاعَةِ الْكُتُبِ الْمَدْسُوسِ عَلَيْهَا، حَتَّى
يُمَيِّزُوا الْأَقْوَالَ الْمُنْقُولَةَ عَنْ أَوْلِيَائِهِمْ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَدْسُوسِ؟

الفصل التاسع:

صلاة الفاتح كلام الله كالأحاديث

القدسية على حد زعمهم

(٤٣٨) وَرَدَ فِي الدَّرَّةِ الْخَرِيدَةِ مَا نَصَّهُ: " مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهَا مِنْ
كَلَامِ اللَّهِ لَا يَصِحُّ لَهُ الثَّوَابُ الْمَذْكُورُ فِيهَا، يَعْنِي صَلَاةَ الْفَاتِحِ ... وَفِي
(جع) وَالْفَضْلُ الْمَذْكُورُ فِي الْيَاقُوتَةِ الْفَرِيدَةِ لَا يَحْصُلُ لِذَاكِرِهَا إِلَّا

(٦٥٧) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (٢١١).

(٦٥٨) المرجع السابق، ص (٢٤٩).

بِشَرْطَيْنِ: الْأَوَّلُ: الْأِذْنَ، وَالثَّانِي: يَعْتَقِدُ الذَّاكِرُ أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ مِنْ
كَلَامِ اللَّهِ كَالْأَحَادِيثِ الْقُدُسِيَّةِ، وَلَيْسَ مِنْ تَأْلِيفِ الْمُؤَلِّفِ^(٦٥٩).

كُلُّ هَذَا مِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

الفصل العاشر:

أحمد التجاني يفضّل

القرآن على جميع الأذكار

ومن ضمنها صلاة الفاتح

(٤٣٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: الْكَلَامُ عَلَى التَّفْضِيلِ بَيْنَ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، أَمَّا تَفْضِيلُ الْقُرْآنِ عَلَى جَمِيعِ
الْكَالِمِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِ مِنَ الْكَالِمِ، فَأَمْرٌ
أَوْضَحَ مِنَ الشَّمْسِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي اسْتِقْرَاءَاتِ الشَّرْعِ وَأُصُولِهِ،
شَهِدَتْ بِهِ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ^(٦٦٠).

(٤٤٠) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: فَإِنْ قُلْتِ...فَيَنْبَغِي الْأَشْتِغَالُ بِهِ (دائرة
الإحاطة) أَوْلَى مِنْ كُلِّ ذِكْرٍ حَتَّى الْقُرْآنَ، قُلْنَا لَهُ بَلْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ

^(٦٥٩) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ج ٤ ص ٤١٨). المراد ب (جع) الجامع.

^(٦٦٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أوجوبه الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/١٧٦). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٧٣)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ١١٠)، والجامع
لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٤١).

أُولَى لِأَنَّهَا مَطْلُوبَةٌ شَرْعًا لِأَجْلِ الْفَضْلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ وَلِكَوْنِهِ
أَسَاسَ الشَّرِيعَةِ وَبِسَاطِ الْمَعَامَلَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلِمَا وَرَدَ فِي تَرْكِهِ مِنْ
الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَلِهَذَا لَا يَحِلُّ لِقَارِنِهِ تَرْكُ تِلَاوَتِهِ، وَأَمَّا فَضْلُ
الصَّلَاةِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ التَّخْيِيرِ لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ
تَرَكَهَا" (٦٦١).

(٤٤١) وَيَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَتَفْضِيلُهُ (القرآن) مِنْ حَيْثِيَّتَيْنِ،
 الْحَيْثِيَّةِ الْأُولَى: كَوْنُهُ كَلَامَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالْعِظَمَةِ
 وَالْجَلَالِ، فَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ لَا يُوَازِيهِ كَلَامٌ، وَالْحَيْثِيَّةُ الثَّانِيَةُ مَا
 دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ وَطُرُقِ الْهُدَى
 وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَوْصَافِ الْعَلِيَّةِ، الَّتِي لَا
 يَتَّصِفُ بِهَا إِلَّا الرِّبَّانِيُّونَ، فَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ أَيْضًا لَا يُوَازِيهِ كَلَامٌ
 فِي الدَّلَالَةِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ" (٦٦٢).

(٦٦١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الرابع في ترتيب أوراده الفصل الثاني في فضل ورده، ج ١/١٤٠ - ١٤١). وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٥٩)،
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/١٦٦ - ١٦٧).

(٦٦٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
 الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/١٧٦). وجواهر
 المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٧٣)،
 وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٢١٠ - ٢١١)، جاء

(٤٤٢) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " فَإِنَّ الْقُرْآنَ دَرَجَتُهُ عَالِيَةٌ وَمَرْتَبَتُهُ قُصْوَى سَامِيَةٌ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ " (٦٦٣).

تَأَمَّلُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي هُنَا فَضَّلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى صَلَاةِ الْفَاتِحِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَذَّبَ الرِّوَايَةَ الَّتِي رَوَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِزَعْمِهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافٍ مَرَّةً، وَهَكَذَا شَأْنُ الْكُذَّابِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ هُوَ يَنْفَسُهُ يُكْذِبُ مَا قَالَهُ سَابِقًا.

الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْمِنَ بِمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَعَادَةِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (٢٨٥) البقرة)، وَكَيْفَ هُوَ - التَّجَانِي - يُكْذِبُ مَا قَالَهُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَلَى حَدِّ مَا زَعَمَ - مُشَافَهَةً يَقْضَاهُ لَا مَنَامًا.

وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ - لِمَنْ نَوَّرَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ - عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي لَمْ يَرَ النَّبِيَّ صَلَّى

هنا بلفظ: لا يوازنه كلام. والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٤١ - ١٤٢)، حيثيتين: حَيْثِيَّة: وَجْهَةٌ نَظَرٌ، إِعْتِبَارٌ. انظر: قاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي - (١ / ٩٨٥٣).

(٦٦٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٢٤.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَجَمِيعُ مَا يَذْكُرُهُ وَيُنْسِبُهُ
إِلَيْهِ أَنَّهُ - التجاني - كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ لِيُضِلَّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ صِرَاطِ
اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَنَّهُ مِنْ خُدَّامِ الشَّيَاطِينِ يَصِيدُ لَهُمْ، قَالَ تَمَّالِي:
﴿ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٤)

الحج.

﴿ وَقَالَ تَمَّالِي: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ

أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٦) فاطر: ٦

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» (٦٦٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ يُحَدِّثُونَكُمْ بِبِدْعٍ مِنَ الْحَدِيثِ
بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَايَأُكُمْ وَإِيَاهُمْ لَا يَفْتَنُونَكُمْ" (٦٦٥).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَيْمَةُ الْمُضِلُّونَ" (٦٦٦).

(٦٦٤) صحيح مسلم - (٤ / ٦).

(٦٦٥) صحيح مسلم - (٩ / ١) مسند أحمد - (٢٥٢ / ١٤) واللفظ له.

(٦٦٦) مسند أحمد - (٤٥ / ٤٧٨) ، مسند الطيالسي (دار هجر) - (٢ / ٣٢١) ، صححه

الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ١٥٦).

الباب الثامن والأربعون

ففي جمل من عقائد أبي
العباس التجاني واقتراءاته،

وفيه ستة عشر فصلا:

الفصل الأول:

زعمهم أن آدم عليه السلام
خلق على صورة الله عز وجل

(٤٤٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَكَذَلِكَ
الْحَدِيثُ "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ" وَهُوَ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ لِمَنْ فِيهِمْ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَخْلُوقًا عَلَى
صُورَتِهِ غَيْرَ الْآدَمِيِّ"^(٦٦٧).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ): إِذَا ضَرَبَ
أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ"^(٦٦٨).

^(٦٦٧) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٩١٧.

^(٦٦٨) مسند أحمد - (١٢ / ٢٧٥) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة - مختصرة -

(على صورته) الضمير في صورته عائد إلى آدم والمراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان علمها في الأرض ونوفي علمها وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير^(٦٦٩) .

يقول الشيخ ناصر الدين الألباني: "فائدة: يرجع الضمير في قوله : على صورته إلى آدم عليه السلام : لأنه أقرب مذكور ؛ ولأنه مصرح به في رواية آخر للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً وقد مضى تخريجه برقم ٤٤٩ ، وأما حديث : ... على صورة الرحمن فهو منكر كما حَقَّقْتُهُ في الكتاب الآخر (١١٧٦) "^(٦٧٠) .

الفصل الثاني:

التجاني يصف الله بما لا

يليق به وينفي صفاته

(٤٤٤) وَمِنْ أَكَاذِبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي قَوْلُهُ: "أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ هُنَا هِيَ مِنْ إِطْلَاقِ الْكِنَايَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَفِي عِلْمِ الْكِنَايَةِ وَقَعَتْ عَلَى الْحَقِّ عِبَارَاتٌ اسْتَحَالَ ظَاهِرُهَا: مِنَ التُّزْوِيلِ... وَالْمَعِيَّةِ وَالْعِنْدِيَّةِ، وَالْمُجِيءِ وَالضَّحِكِ وَالْعَجَبِ، وَأَمْثَالُهَا كَثِيرَةٌ فِي الشَّرْعِ وَظَوَاهِرُهَا

^(٦٦٩) قاله محمد فؤاد عبد الباقي انظر: صحيح مسلم - ن - (٤ / ٢١٨٣) .

^(٦٧٠) السلسلة الصحيحة - مختصرة - (٢ / ٥١٨) .

مُسْتَحِيلَةٌ عَلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" (٦٧١).

(٤٤٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "فَالرَّحْمَنُ هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُرْتَبَةِ وَهِيَ مَرْتَبَةُ الْأُلُوْهِيَّةِ، لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّاتِ كَالْعَظِيمِ وَالْكَبِيرِ وَالْجَلِيلِ فَإِنَّ أَسْمَاءَ الذَّاتِ لَا تَعْلُقُ بِهَا لِلْخَلْقِ، وَأَسْمَاءُ الْمُرْتَبَةِ كُلُّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَخْلُوقَاتِ" (٦٧٢).

الصَّوَابُ: الرَّحْمَنُ: اسْمُ الذَّاتِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ "اللَّهِ" اسْمُ الذَّاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (١١٠) الإسراء: ١١٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ (٣٠) الرعد: ٣٠

(٤٤٦) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " فَتَعَيَّنَ مِنْ هَذَا أَنَّ الذَّاتَ مُقَدَّسَةً عَنْ هَذَا كُلِّهِ لَا يُحِبُّ شَيْئًا وَلَا يُبْغِضُ شَيْئًا" (٦٧٣).

(٦٧١) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٦٥.

(٦٧٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثاني من الأحاديث النبوية، ج ٣٠/٢. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٣٦، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٣٧/٢.

(٦٧٣) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨٩.

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ وَيَرْحَمُهُمْ.

الفصل الثالث:

زعمهم أن الله يتجلّى

بالشّر من بعض خلقه

(٤٤٧) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التّجاني - قَوْلُهُ: "لَإِنَّ اللَّهَ لَهُ تَجَلٍّ فِي كُلِّ
وَقْتٍ بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَلَا يَخْلُوا كُلَّ وَقْتٍ مِنْ تَجَلِّيهِ بِالشَّرِّ مِنْ بَعْضِ
خَلْقِهِ" (٦٧٤).

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ
كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ « وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ... " الحديث وفيه: "لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ
وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ
وَأَتُوبُ إِلَيْكَ" (٦٧٥).

(٦٧٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ١٤٧/٢. وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١٨٣/٢،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ٢٢٤/٢.
(٦٧٥) صحيح مسلم - (٢ / ١٨٥)، سنن أبي داود - (١ / ٢٧٧)، سنن الترمذي - (٥ /
٤٨٦)، سنن النسائي الكبرى - (١ / ٣١٣)..

الفصل الرابع:

قول أحمد التجاني عن الوحي
وتقسيماته، وبيان ما للنبيين
والأولياء على حد زعمه

(٤٤٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءِ اتِهِ قَوْلُهُ: ... أَنَّ الْوَحْيَ
كُلَّهُ مُنْقَسِمٌ إِلَى سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا، قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
فَلِلصَّالِحِينَ مِنْهُ جُزْءٌ وَاحِدًا، وَلِلأَوْلِيَاءِ الصِّدِّيقِينَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ
أَقْسَامٍ، وَلِلأَوْلِيَاءِ الشُّهَدَاءِ مِنْهُ خَمْسَةٌ، وَلِعُمُومِ الْعَارِفِينَ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُ سَبْعَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عُمُومِ أَهْلِ التَّصَرُّيفِ تِسْعَةٌ،
وَلِلغُوثِ الْجَامِعِ إِحْدَى عَشَرَ قِسْمَةً، وَلِلأَفْرَادِ الأَرْبَعَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ قِسْمًا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَفَاتِحِ الكُنُوزِ خَمْسَةٌ
عَشَرَ قِسْمًا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عُمُومِ النَّبِيِّينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِسْمًا،
وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عُمُومِ الرُّسُلِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ قِسْمَةً مِنْ غَيْرِ آدَمَ
وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ وَرَجُلٍ آخَرَ يَعْنِي نَفْسَهُ، فَلِهَؤُلَاءِ
السِّتَّةِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ قِسْمَةً نِصْفُ مَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَلِنَبِيِّنَا ﷺ سِتَّةٌ
وَأَرْبَعُونَ جُزْءًا" (٦٧٦).

(٦٧٦) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٢٠١.

وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ يَكْذِبُ عَلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، السُّؤَالُ هُنَا أَيْنَ رَأَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى
أَخْبَرَهُ بِهَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ.

الفصل الخامس:

الروح قديمة أزلية غير

مخلوقة صاحبها يحيى

الموتى ويناديها إذا شاء

على حد زعمهم

(٤٤٩) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ وَافْتِرَاءَاتِهِمْ قَوْلُهُ - التَّجَانِي - : " وَقَدْ قَالَ
مُحْيِي الدِّينِ فِي الْإِنْسَانِ الْمُحْجُوبِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا هُوَ شِبْهُ
إِنْسَانٍ كَالذَّاتِ الْمَيْتَةِ الَّتِي لَا رُوحَ فِيهَا ... وَحَيْثُ يُسْمَعُ فِي كَلَامِ
الصُّوفِيَّةِ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، بَلْ هِيَ قَدِيمَةٌ أَزَلِيَّةٌ، يُشِيرُونَ إِلَى
هَذَا الرُّوحِ وَهِيَ صَفَاءُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَفْعَلُ مَا
يُرِيدُ فِي كُلِّ مَا أَرَادَهُ، يُحْيِي الْمَوْتَى إِذَا شَاءَ وَيُنَادِيهَا فَتُجِيبُهُ مُسْرِعَةً
وَلَوْ كَانَتْ رَمِيمَةً، وَيُثْمِرُ الْأَشْجَارَ الْيَابِسَةَ فِي الْحِينِ إِذَا شَاءَ، إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ فَلَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ"^(٦٧٧).

الفصل السادس:

كيف يكون العبد ملكا ربانيا إلهيا على حد زعمه

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٤٥٠) -: وَمِنْ اِفْتِرَاءِ اَتِهِ - التجاني - قَوْلُهُ: " اِنْ كُنْتُ
مِنْ اَرْبَابِ الْاَسْرَارِ فَتَطَهَّرْ بِمَاءِ الْغَيْبِ، لِاِنَّهُ التَّطَهُّيرُ الْكُلِّيُّ الْمُوْفِي
بِغَايَةِ الْمَقْصُوْدِ، اِذْ يَسْبَبُ هَذَا التَّطَهُّيرُ يَكُوْنُ الْعَبْدُ مَلَكًا رَبَّانِيًّا،
وَعَبْدًا مَحْضًا اِلَهِيًّا" (٦٧٨).

الفصل السابع:

عدد الأنفاس والخواطر في كل يوم على حد زعمه

(٤٥١) وَمِنْ اَكَاذِيْبِهِ - التجاني - وَ اِفْتِرَاءِ اَتِهِ قَوْلُهُ: "عَدَدُ الْاَنْفَاسِ
(٢٤,٠٠٠) نِصْفُهَا دَاخِلٌ وَنِصْفُهَا خَارِجٌ، وَ اَمَّا الْخَوَاطِرُ فَعَدَدُهَا
(٧٠,٠٠٠) خَاطِرٌ، تَخْطُرُ كُلَّ يَوْمٍ عَلٰى الْقَلْبِ حَتْمًا، لَا يَتَخَلَّفُ
عَنْهَا وَاحِدٌ، لِاَنَّ الْقَلْبَ مِثْلُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، كَمَا اَنَّهَا كُلَّ يَوْمٍ
يَدْخُلُهَا (٧٠,٠٠٠) مَلَكٌ، وَاِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا لَمْ تَعُدْ لَهَا اَبَدًا، كَذَلِكَ
الْقَلْبُ كُلَّ يَوْمٍ يَدْخُلُهَا (٧٠,٠٠٠) خَاطِرٌ" (٦٧٩).

(٦٧٨) المرجع السابق، ج ٢ ص ٧٨٧ - ٧٨٨).

(٦٧٩) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٥١) واللفظ له، وجواهر المعاني - (الذي بهامشه
كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل

الفصل الثامن:

عمر الدنيا على حد زعمه

(٤٥٢) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: " وَعُمُرُ الدُّنْيَا مِنْ نَشْأَةِ الْعَالَمِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ (٧٩,٠٠٠) سَنَةً" (٦٨٠).

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا سَأَلَهُ السَّائِلُ: هَلْ هُنَاكَ أَيُّ نَصٍّ يُحَدِّدُ عُمُرَ الدُّنْيَا، أَوِ الْأَرْضِ ، وَمَا مَدَى صِحَّةِ مَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ الْمُشْتَغِلِينَ بِالْعِلْمِ بِأَنْ يَجِدُوا عِظَامَ إِنْسَانٍ فَيَحَدِّدُوا عُمُرَهَا وَبِمَلَائِينَ السَّنَوَاتِ أَحْيَانًا؟

ج : لَا يَعْلَمُ الدُّنْيَا وَلَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يَبْعَثُونَ ﴾ ﴿٦٥﴾ النمل. (٦٨١).

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْعُنَيْمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلِهَذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُكَذِّبَ كُلَّ مَنْ حَدَّدَ عُمُرَ الدُّنْيَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَمَنْ قَالَ

الثالث في الإشارات العلوية، ج ١١٨/٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٧١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١٨٧/٢ - ١٨٨).

(٦٨٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٨٨).

(٦٨١) مجموع فتاوى ابن باز (٩/٤٤٣)

بِهِ أَوْ صَدَقَ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَا نَسَمِعُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الشَّعْوَذَةِ أَنَّ
عُمَرَ الدُّنْيَا كَذَا وَكَذَا قِيَاساً عَلَى مَا مَضَى مِنْهَا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ
نَقُولَ بِالسَّنَتَيْنَا وَقُلُوبِنَا كَذِبْتُمْ، وَمَنْ صَدَقَ بِذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ، لِأَنَّهُ
إِذَا كَانَ أَعْلَمَ الرُّسُلِ الْبَشَرِيَّةِ وَأَعْظَمَ الرُّسُلِ الْمَلَكِيَّةِ كِلَاهُمَا لَا
يَعْرِفَانِ مَتَى تَكُونُ فَمَنْ دُونَهُمَا مِنْ بَابِ أَوْلَى بِلَا شَكٍّ^(٦٨٢).

الفصل التاسع:

رَفِيعُ بْنُ الْفَارِضِ الْحِجَابِ عِنْدَ
مَوْتِهِ وَرَأَى الْجَنَّةَ وَقِيلَ لَهُ هَذَا
مَقَامُكَ عَلَى حَدِّ زَعْمِ التَّجَانِيِّ

(٤٥٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِمْ قَوْلُهُمْ، - يقول التجاني -: " وَقَدْ رُويَ عَنْهُ
(ابن الفارض) أَنَّهُ كَانَ فِي التَّرْعِ وَعِنْدَهُ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ رُفِعَ لَهُ
الْحِجَابُ عَنِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَقَامُكَ فَبَكَى وَقَالَ:
إِنْ كَانَ مَنَزَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ** مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
أُمْنِيَّةً ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا * فَالْيَوْمَ أَحْسِبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ^(٦٨٣)

^(٦٨٢) شرح الأربعين النووية - (٣ / ٣٩) التلخيص المعين على شرح الإربعين - (١ / ٢٦).

^(٦٨٣) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢ / ١٥٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢ / ١٨٥).

الفصل العاشر:

كل ما خلق الله في الدنيا من الدواب مخلوقة في الجنة على حد زعم التجاني

(٤٥٤) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "كُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الدَّوَابِّ، كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا الْكَلْبَ، الْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْخِزْبِرُ وَالْقَنْفُذُ وَجَمِيعُ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ، إِلَّا أَشْيَاءُ مُسْتَثْنِيَاتٌ، نَاقَةٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَفَصِيلُهَا، وَطَيْرٌ سُلَيْمَانَ وَهُوَ الْهُدُودُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالسَّرَنْدُ، وَحِمَارٌ عَزِيزٌ وَكَبْشٌ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَحِمَارُهُ ﷺ، وَنَاقَتُهُ أَوْ بَعْلَتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَكَلْبٌ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَالسَّلَامُ اهـ" (٦٨٤).

وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٢٩) بزيادة حين، انظر: الجامع لدرر العلوم الفاضلة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢)، (الزئع) احتضار المريض، المعجم الوسيط. موافق للمطبوع - (٢/٩١٤). (٦٨٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الثالث في الإشارات العلوية، ج ٢/١٤٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/١٨١)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢١٧).

الفصل الحادي عشر:

يكون لرجل واحد من
المؤمنين من الحور عدد
الملائكة على حد زعمه

(٤٥٥) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " إِذْ يَكُونُ فِي
بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ مَا يَزِيدُ عَلَى عَدَدِ
الْمَلَائِكَةِ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ مِنَ الْحُورِ وَهَذَا لِلرَّجُلِ الْوَاحِدِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَهَبَهُ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُكْرًا لِحِزَاءِ أَعْمَالِهِ قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٥) آل عمران (٦٨٥).

(٤٥٦) وَمِنْهَا - أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي - قَوْلُهُ: "وَمَعَ ذَلِكَ
يُجَامِعُهُنَّ فِي الْآنِ الْوَاحِدِ وَيَذُوقُ لَذَّةَ كُلِّ وَاحِدَةٍ بِانْفِرَادِهَا عَلَى
اخْتِصَاصِهَا فِي ذَلِكَ الْآنِ الْوَاحِدِ، وَيُجَامِعُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَمَاعًا
مُتَمَكِّنًا بِمَحَلِّهِ الْوَاحِدِ، وَذَاتِهِ الْوَاحِدَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَدُّدٍ فِي ذَاتِهِ وَلَا
فِي مَحَلِّهِ" (٦٨٦).

وَهَذَا مِنْ أَوْضَحِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَجُلٌ كَذَّابٌ،
يَتَقَوَّلُ عَلَى اللَّهِ بِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا هُوَ

(٦٨٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٦٨٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٦٢٢.

رَبُّ الْعِبَادِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣١) المدثر: ٣١

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 ﴿ "الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
 أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" (٦٨٧) .

(٤٥٧) حَتَّى هُوَ بِنَفْسِهِ - التَّجَانِي - يَقُولُ: " لِكَثْرَةِ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ
 فَإِنَّ عَدَدَهُمْ لَا يُحِيطُ بِهِ مُحِيطٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ" (٦٨٨) .

الفصل الثاني عشر

حرمان الجنة على ولد الزنا

إلا إذا صحب أوليائهم

على حد زعمه

(٤٥٨) وَمِنْ أَكَاذِيبِ أَحْمَدَ التَّجَانِي وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: " وَأَمَّا وَلَدُ
 الزَّانَا لَا حَسَنَةَ لَهُ أَصْلًا، وَلَا دُخُولًا لَهُ لِلْجَنَّةِ أَصْلًا، وَلَوْ فَعَلَ مَا
 فَعَلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَكَوَّنْ مِنْ نِكَاحٍ شَرْعِيٍّ، إِلَّا إِنْ صَحِبَ أَحَدًا مِنْ
 هَؤُلَاءِ الْعَارِفِينَ وَهُمْ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَفْرَادِ الْأَرْبَعَةِ

(٦٨٧) مسند أحمد - (٢٠ / ٢٧)، مسند عبد بن حميد - (١ / ٣٦٤)، صححه الألباني في

سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٤٧٦).

(٦٨٨) الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٧٧.

وَالْقُطْبُ وَالْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامَانِ، فَمَنْ صَحِبَ وَاحِدًا مِنْهُمُ وَاحْتَمَى بِهِ، طَهَّرَهُ اللَّهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، إِذَا خَدَمَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ، أَوْ تَحَابَّ مَعَهُ أَوْ صَحِبَهُ أَوْ أَكَلَ مَعَهُ أَوْ صَلَّى خَلْفَهُ أَوْ تَصَرَّفَ لَهُ فِي حَاجَةٍ قَضَاهَا" (٦٨٩).

الفصل الثالث عشر:

حَكْمُ التَّجَانِيِّ بِدُخُولِ

الجنة لرجل يهودي لم يسلم،

على حد زعمه

(٤٥٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ كَذِبًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ: "اللَّهُ يَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" (٦٩٠). قَالَ لِ (رَجُلٍ) يَهُودِيٍّ.

وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ" (٦٩١).

(٦٨٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/ ٢٤٤ - ٢٤٥. وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث)، ج ١/ ١٠٦). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، بلفظ: في حاجة قضاها له -، ج ١/ ٣١١). والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٥٠٧). (٦٩٠) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص ١١٨ / رقم القول (١٥١)).

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ التَّجَانِي حَكَمَ بِتَحْرِيمِ الْجَنَّةِ عَلَى أَوْلَادِ الرِّثَا،
وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ حَكَمَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ، وَكُلُّ هَذَا مِنْ
اِفْتِرَاءَاتِهِ، وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمٍ، وَاللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ النساء: ١٢٤

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَزْرُورَ وَإِزْرَةٌ وَآخَرَىٰ ﴿١٥﴾ الإسراء: ١٥

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ البينة: ٦

الفصل الرابع عشر:

ذنوب المشايخ لا تغفر

على حد زعم التجاني

(٤٦٠) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - التجاني - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "ذُنُوبُ الْمَشَايِخِ
لَا تُغْفَرُ" (٦٩٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٤﴾ طه

(٦٩١) مسلم شرح النووي (٢ / ١٨٦).

(٦٩٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٢) رقم القول (٨٣).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغْرَعِرْ" (٦٩٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاحِشَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ أَقْصِرْ، فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ أَقْصِرْ، فَقَالَ خَلْنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا، فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَقَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَوْ كُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدِي قَادِرًا، وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْآخَرَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ" (٦٩٤).

(٦٩٣) مسند أحمد - (ج ١٠ / ص ٤٦١) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (ج ٣ / ص ١٢٢).

(٦٩٤) سنن أبي داود - (٢ / ٦٩٣)، وصحيح ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط (١٣ / ٢٠) شرح العقيدة الطحاوية - (١ / ٣٥٧)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٣٤٧ / التحقيق الثاني). وفي صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢ / ١).

الفصل الخامس عشر:

أبو العباس يتكلم عن ما

فوق العرش بما لا علم له به

(٤٦١) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - التَّجَانِي - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: وَفَوْقَ الْعَرْشِ
سَبْعُونَ حِجَابًا فِي كُلِّ حِجَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ
وَحِجَابٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْمُورٌ بِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ^(٦٩٥)

الفصل السادس عشر:

من عقائد التجاني الإحتفال

لذكر مولد النبي ﷺ

(٤٦٢) وَمِنْ مُخَالَفَاتِهِ (التَّجَانِي) لِلِسُنَّةِ، الْأَحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ،
يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ سُكَيْرِي: "وَأَمَّا لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ فَقَدْ
اسْتَحْسَنَهَا سَيِّدُنَا (التَّجَانِي) لِأَصْحَابِهِ وَحَضْرَتِهِمْ عَلَى قِيَامِهَا وَقَدْ
بَلَغَنِي عَلَى لِسَانِ الثَّقَةِ، وَوَجَدْتُهُ مَقِيدًا عَنِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ سَيِّدِي
الْعَرَبِيِّ بْنِ السَّائِحِ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي الْحَاجُّ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ
الْأَحْمَرِ قَالَ مَشِينَا لِدَارِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ التَّجَانِي لَيْلَةَ الْعِيدِ النَّبَوِيِّ
الْأَشْرَفِ عَلَى عَادَتِنَا،... فَقَالَ هَلْ تَمْشُونَ لِلزَّوَايَةِ فَقُلْنَا لِأَيِّ شَيْءٍ
يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَذِهِ لَيْلَةُ الْعِيدِ الشَّرِيفِ، فَسِيرُوا وَأَحْيُوا لَيْلَتَكُمْ

(٦٩٥) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ٢ ص ٩٢٥.

هَذِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ وَمَدْحِهِ، وَاقْرَأُوا هَمْزِيَّةَ الْبُوصَيْرِيِّ...^(٦٩٦).

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَمَاءُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - "لَا يَجُوزُ الْأَحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْبِدْعِ الْمُحَدَّثَةِ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَفْعَلْهُ، وَلَا خُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ، وَلَا غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ، وَلَا التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ، وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ، وَأَكْمَلُ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُتَابَعَةً لِشَرْعِهِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَقَدْ نَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» أَي: مَرْدُودٌ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

فَفِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَحْذِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ إِحْدَاثِ الْبِدْعِ، وَالْعَمَلِ بِهَا، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿٧﴾ الحشر. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ النور^(٦٩٧).

^(٦٩٦) كشف الحجاب عن من تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ص ٥٤.

^(٦٩٧) مجموع فتاوى ابن باز (٣٠) جزء ١ - (١/١٧٨)، فتاوى مهمة - (١/٣٥).

الباب التاسع والأربعون

بعض مرويات أحمد التجاني

المكذوبة على رسول الله ﷺ

الرواية الأولى

المكذوبة

(٤٦٣) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَأَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **بِعِزَّةِ رَبِّي يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ أَفَارِقْكَ فِيهِمَا مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ، وَمَعِيَ سَبْعَةَ أَمْلاكٍ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ فِي الْيَوْمَيْنِ يَكْتُبُونَ الْمَلَائِكَةُ اسْمَهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَكْتُبُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ**" (٦٩٨).

الرواية الثانية

المكذوبة عليه

(٤٦٤) يَقُولُ - عَلِيُّ حِرَازِمٍ - : **وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَدْعِيَةِ: الدُّعَاءُ السَّيْفِي، فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهُ ثَوَابُ صَوْمِ رَمَضَانَ وَقِيَامِ لَيْلَةِ**

(٦٩٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ ص ١٣٣)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١ ص: ٥٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ما وجدته في هذه النسخة، والدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/ ٧٨). جاء بأسلوب يختلف عن هذا. ورد في التنبيه الجزء الأول.

الْقَدْرِ وَعِبَادَةُ سَنَةٍ. وَسُورَةُ الْقَدْرِ مِثْلُهُ فِي الثَّوَابِ كَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ سَيِّدُنَا ... عَنْ سَيِّدِ (وَلَدِ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٦٩٩) .

الرواية الثالثة

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٦٥) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ " إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً تُعْدِلُ ثَوَابَ أَرْبَعِمِائَةِ غَزْوَةٍ، كُلُّ غَزْوَةٍ تُعْدِلُ أَرْبَعِمِائَةِ حَجَّةٍ " هَلْ صَحِيحٌ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ صَحِيحٌ. " (٧٠٠) .

وَعَلَى هَذَا مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً وَاحِدَةً، لَهُ ثَوَابُ مِائَةِ وَسِتِّينَ أَلْفَ حَجَّةٍ، (١٦٠,٠٠٠) عَلَى حِدِّ زَعْمِهِ.

(٦٩٩) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ / ١٣٦)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١ / ١٦٢).

(٧٠٠) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) ، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١ / ١٣٧)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...) ، ج ١ ص: ٥٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١ / ١٦٣). في هذه النسخة بلفظ: " وفتح الله له "

الرواية الرابعة

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٦٦) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٌ: "وَلَمَّا أَدِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، وَالسَّيْرَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هُوَ مُرَبِّيهُ وَكَافِلُهُ، وَأَنَّهُ لَا يَصِلُهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ وَبِوَاسِطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُ: "لَا مِنَّةَ لِمَخْلُوقٍ عَلَيْكَ مِنْ أَشْيَاخِ الطَّرِيقِ، فَأَنَا وَاسِطَتُكَ وَمُمِدُّكَ عَلَى التَّحْقِيقِ، فَاتْرُكْ عَنْكَ جَمِيعَ مَا أَخَذْتَ مِنْ جَمِيعِ الطَّرِيقِ"، وَقَالَ لَهُ: "إِلْزَمْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ" ... هَذَا الْأَعْتِبَارُ بِشَيْخِنَا (التجاني) وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ وَالْخُصُوصِيَّةُ مِنْ سَيِّدٍ... (ولد آدم)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِسَيِّدِنَا ... مَرْتَبَةً عَظِيمَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا أَخْبَرَهُ بِهَا سَيِّدٌ... (ولد آدم) فِي غَيْرِ مَا مَرَّةٍ. (٧٠١).

(٧٠١) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الأول: الفصل الثالث في أخذ طريق رشده، ج ١/ ٥١ - ٥٢)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/ ٢٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/ ٦٢) في هذه النسخة بلفظ "هذا الاعتناء".

الرواية الخامسة

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٦٧) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَقَدْ كَانَ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَوَابِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ فَقُلْتُ: إِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهُ؟ (يعني الفاتح لما أغلق) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا وَلَا تُقَوِّمُ لَهُ عِبَادَةً" (٧٠٢).

الرواية السادسة

المكذوبة على رسول الله

صلَّى الله عليه وسلم

(٤٦٨) قَالَ أَحْمَدُ التَّجَانِي قَالَ لِي سَيِّدٌ... (ولد آدم) أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى الْأَسْمِ، أَمَّا ثَوَابُهُ فَكُلُّ مَنْ تَلَاهُ مِنْ عُمُومِ أُمَّتِي فَلَهُ ثَوَابُ خْتَمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِكُلِّ مَرَّةٍ فَقَطْ، بِإِلَازِمٍ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَلِمَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ وَتَلَاهُ" (٧٠٣).

(٧٠٢) جواهر المعاني: (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الرابع: الفصل الثاني: في فضل ورده... ج ١/١٣٨، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١ ص: ٥٨، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/١٦٤) في هذه النسخة بلفظ "إنها أكثر منه".

(٧٠٣) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني: في مواجيد وأحواله... ج ١/٧٠، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب

الرواية السابعة

المكذوبة عليه عليه السلام

(٤٦٩) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ : "وَأَمَّا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَوَابِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ مَقَامُ قُطْبِ الْأَقْطَابِ فَقَالَ الشَّيْخُ ... (التجاني) "حَاكِيًا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ سَيِّدٌ ... (وَلِدَ آدَمَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لِتَالِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَقَامٍ فِي الْجَنَّةِ، فِي كُلِّ مَقَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ، كَائِنٌ مِنَ الْحُورِ وَالْقُصُورِ وَالْأَنْهَارِ إِلَى غَايَةِ مَا هُوَ مَخْلُوقٌ فِي الْجَنَّةِ" (٧٠٤)

الرواية الثامنة

المكذوبة عليه عليه السلام

(٤٧٠) ثُمَّ قَالَ ... (التجاني) "سَأَلْتُ سَيِّدَ... (وَلِدَ آدَمَ) عَنْ فَضْلِ الْمُسَبَّعَاتِ الْعَشْرِ، وَأَنَّ مَنْ ذَكَرَهَا مَرَّةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ سَنَةٍ،

الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١/٣٣)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس : ج ١/٨٢).

(٧٠٤) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية). الباب الثاني: في مواجيد وأحواله...، ج ١/٦٨ - ٦٩)، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...، ج ١/٣٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس في هذه النسخ ما وجدته.

فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَضْلُ جَمِيعِ الْأَذْكَارِ وَسِرِّ جَمِيعِ الْأَذْكَارِ فِي الْأَسْمِ الْكَبِيرِ" فَقَالَ الشَّيْخُ... (التجاني) عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ خَوَاصِّ الْأَذْكَارِ، وَقَضَائِلِهَا مُنْطَوِيَةً فِي الْأَسْمِ الْكَبِيرِ" (٧٠٥).

الرواية التاسعة

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٧١) قَالَ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "... فَقُلْتُ لِسَيِّدِ ... (ولد آدم) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرُ الْمَلِكِ هَلْ هُوَ مِثْلُ ثَوَابِ تِلَاوَةِ الْأَدْمِيِّ، كُلُّ مَرَّةٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَقَامٍ فِي الْجَنَّةِ، ... أَمْ يَنْقُصُ ثَوَابُ ذِكْرِ الْمَلِكِ عَلَى ذِكْرِ الْأَدْمِيِّ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَوَابُ ذِكْرِ الْمَلِكِ يُضَاعَفُ عَلَى ثَوَابِ ذِكْرِ الْأَدْمِيِّ بِعَشْرٍ مَرَّاتٍ" (٧٠٦).

(٧٠٥) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني: في مواجبهه وأحواله...، ج ١/٧٢، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٣-٣٤، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/٨٤).

(٧٠٦) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية)، الباب الثاني: في مواجبهه وأحواله...، ج ١/٦٩ - ٧٠، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: ج ١/٨١ - ٨٢).

الرواية العاشرة

المكذوبة على رسول الله

صلّى الله عليه وسلم

(٤٧٢) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٌ : ... " فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ لَهُ سَبْعُونَ لِسَانًا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتُّونَ لِسَانًا، وَهَكَذَا، الْقَلِيلُ عِنْدَهُ لِسَانٌ وَاحِدٌ، وَهُمْ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا. هَكَذَا أَخْبَرَ سَيِّدُنَا ... (التجاني) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَاصِلُ مَا دَامَ يَتْلُوهُ، فَمَلَائِكَةُ جَمِيعِ الْعَالَمِ تَتْلُوهُ مَعَهُ بِالْسِتِّينَا كُلِّهَا، وَثَوَابُ ذِكْرِهِمْ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ لِتَالِي الْأَسْمِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ سَوَاءٌ قَلَّلَ أَوْ كَثَّرَ" (٧٠٧).

الرواية الحادية عشر

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٧٣) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " الْخَرُوبِيُّ الطَّرَابُلسِيُّ، كَانَ قُطْبًا وَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ. فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَكَ بِهَا مُحَمَّدٌ وَلَدِي يَعْنِي سَيِّدِي

(٧٠٧) انظر: جواهر المعاني (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية). الباب الثاني: في مواجيدته وأحواله... ج ١/٦٩، وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث...)، ج ١/٣٣، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس: في هذه النسخ ما وجدته.

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيفَ، دَفِينَ وَرَّانَ" (٧٠٨).

الرواية الثانية عشر

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٧٤) يَقُولُ - التَّجَانِي- : "أَذِنَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُكْنَى

دَارِ الْمُرَايَةِ، وَأَمَرَنِي بِشَيْءٍ أَفْعَلُهُ، هَا أَنَا أَفْعَلُهُ" (٧٠٩).

(دَارُ الْمُرَايَةِ هِيَ دَارُ الْحُكُومَةِ).

الرواية الثالثة عشر

المكذوبة عليه ﷺ

(٤٧٥) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "طَرِيقُنَا طَرِيقُ مَحْضِ الْفَضْلِ،

أَعْطَاهَا لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ إِلَيَّ، مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ يَقْطَعُ لَا

مَنَامًا" (٧١٠).

الرواية الرابعة عشر:

المكذوبة على رسول الله

صلَّى الله عليه وسلم

(٤٧٦) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ : أَمَّا وَرِدُهُ الَّذِي يُلَقَّنُ لِكَافَةِ الْخَلْقِ الَّذِي

(٧٠٨) الإفادة الأحمديّة لمريد السعادة الأبدية (ص / ٩٠) رقم القول (٧٦).

(٧٠٩) المرجع السابق، (ص / ٦١) رقم القول (١٢).

(٧١٠) المرجع السابق، (ص / ٩٩) رقم القول (١٠٢)، أوردته في تنبيه أولي الألباب على

ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين قولاً (٣٣٣) من عقائد التجاني وأتباعه، الجزء الأول.

رَتَّبَهُ لَهُ سَيِّدُ (وَلَدِ آدَمَ) ... صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ: " اسْتَغْفِرُ اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ صِغَةٍ كَانَتْ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ الْهَيْلَةَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَهَذِهِ الْأَذْكَارُ بَعَيْنَهَا هِيَ الَّتِي رَتَّبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْرُهُ بِتَلْقِينِنَا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ... وَكَوْنُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاةِ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ،... وَوَقْتُهِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ " (٧١١).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِأَنَّهُ - أحمد التجاني - لَمْ يَرِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، قَصْدُهُ صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ مَنَهِجِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ، - وَاللهُ يَجْزِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ - وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذْكَارِ وَكَيْفِيَّتَيْهَا وَعَدَدَيْهَا حِينَ كَانَ حَيًّا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ فِيهِ كِفَايَةٌ لَا يَزِيغُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ.

(٧١١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الرابع الفصل الأول في ترتيب أوراده، ج: ١/١٢٢). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج ١/٥٢)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج: ١/١٤٦)، ورد في التنبيه الجزء الأول.

الباب الخمسون

فلي جمل من عقائد
إنياس، واقتراءاته،

وفيه خمسة عشر فصلا

الفصل الأول:

جلوس رب العباد على

كرسي القضاء كما

يجلس الملك ويحكم

على حد ما يقوله إنياس

(٤٧٧) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاس : " يَتَجَلَّى اللَّهُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ
وَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ " (٧١٢) .

(٤٧٨) وَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاس : " هُوَ مَلِكٌ أَبِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَلِكًا كَمَا
يَجْلِسُ الْمَلِكُ وَيَحْكُمُ، اللَّهُ يَتَجَلَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيُوتَى بِكُرْسِيِّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ، ذَلِكَ الْكُرْسِيُّ لَهُ ظِلٌّ، مَنْ لَمْ يَظَلَّ بِذَلِكَ الظِّلِّ يَبْقَى
فِي الْحَرِّ فَقَطْ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَكُونُونَ تَحْتَ ظِلِّ ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ،

(٧١٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٦.

عَلَى أَنَّ الظِّلَّ ظَلِيلٌ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْأَمِيرُ لَوْ
جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَجَعَلَكَ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ، هَذَا مَقَامٌ عَزِيزٌ جَدًّا
..(٧١٣)

قَوْلُهُ "كَمَا يَجْلِسُ الْمَلِكُ" شَبَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِالْمَخْلُوقِينَ، لَوْ كَانَ
إثْبَاتٌ مَا أَثْبَتَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الصِّفَاتِ تَشْبِيهًا أَوْ تَجْسِيمًا، بِمَاذَا
نُسِّيَ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسِ، هَلْ نَقُولُ لَهُ مُجَسِّمًا مُشْبِهًا أَمْ لَا؟.

"يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ
لِقَضَاءِ عِبَادِهِ... الحديث، يَقُولُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِي: وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ
الْحَدِيثَ مَوْضُوعٌ بِهَذَا السِّيَاقِ، وَفِيهِ لَفْظَةٌ مُنْكَرَةٌ جَدًّا وَهِيَ قُعُودُ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي حَدِيثٍ
صَحِيحٍ ..(٧١٤)

الفصل الثاني:

اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ

بذاته على حد زعم إنياس

(٤٧٩) وَمِنْ أَقْوَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنْْيَاسِ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ: إِنَّ قَوْلَ الْمُعْتَزَلَةِ وَجْمَهُورِ الْبُخَارِيَّةِ إِنَّ الْحَقَّ تَعَالَى

(٧١٣) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٩٢).

(٧١٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - (٢ / ٢٥٨).

في كلِّ مكانٍ بعلمِهِ وقُدْرَتِهِ وتَدْبِيرِهِ دُونَ ذَاتِهِ بَاطِلٌ" (٧١٥).

(٤٨٠) وَيَقُولُ - إنياس - **عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (٧) **المجادلة.** وَإِذَا كَانَ

ثَلَاثَةٌ فَهُوَ رَابِعُهُمْ، خَمْسَةٌ هُوَ سَادِسُهُمْ، أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ أَيْضًا

هُوَ مَعَهُمْ. هَذِهِ الْمُعِيَّةُ بِالذَّاتِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ، وَبِالْعِلْمِ عِنْدَ

الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ بِمَفْهُومٍ" (٧١٦).

الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، قَوْلٌ بِإِثْبَاتِ عَقِيدَةِ وَحْدَةِ

الْوُجُودِ، كَمَا بَيَّنَّهُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِي (٧١٧).

قَدْ أوردتُ في بابِ صُدُورِ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مِنَ الكَلَامِ

الْحَقِّ المُنَاقِضِ لِعَقَائِدِهِمُ البَاطِلَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ إنياس يُقَرُّ بِنَفْسِهِ

أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٥) طه: هـ

(٧١٥) كتاب سعادة الأنام (ص ١٩١).

(٧١٦) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٦ ص ٩١.

(٧١٧) انظر في الباب، عقيدة وحدة الوجود (ص ٩٨).

الفصل الثالث:

معاينة الظالم على

ظلمه إما كفر وإما

ظلم، على حد زعمه

(٤٨١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسَى: "إِنْ قَالَ لَكَ إِنْسَانٌ شَيْئًا قَبِيحًا تَعَلَّمُ أَنَّهُ مَا فَعَلَ شَيْئًا، وَالْفَاعِلُ اللَّهُ. قَالَ لِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ لِمَاذَا إِذَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ لَا تَفْعَلُ لَهُ شَيْئًا؟ قُلْتُ لَهُ لِأَمْرَيْنِ: إِمَّا كُفْرًا وَإِمَّا ظُلْمًا، إِنْ قَدَرْتُ أَنَّهُ الْفَاعِلُ فَجَازَيْتُهُ فَهَذَا كُفْرٌ، وَإِنْ عَلِمْتُ أَنَّ الْفَاعِلَ اللَّهُ وَجَازَيْتُهُ ظَلَمْتُهُ" (٧١٨).
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَأْسَى جَبْرِيًّا.

الفصل الرابع:

إنياس يُقسّم مباحث

التوحيد إلى ثلاثة أقسام

(٤٨٢) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَأْسَى: "وَيُقَالُ لَهَا (لا إله إلا الله...) عِنْدَهُمْ (الفقهاء والأصوليين) كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، إِمَّا لِتَضَمُّنِهَا عِنْدَهُمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأُلُوْهِيَّةِ وَهُوَ صَرِيحُهَا، وَإِمَّا لِتَضَمُّنِهَا جَمِيعَ مَبَاحِثِ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: الْإِهْيَاتِ، وَنُبُوتِ،

(٧١٨) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص (١٣٧)

وَسَمْعِيَّاتٍ، وَأَمَّا الْمُفَسِّرُونَ وَالصُّوفِيَّةُ فَقَدْ اعْتَبَرُوا لَهَا أَسْمَاءً
كثيرةً اسْتَنْبَطُوهَا مِنَ النُّصُوصِ^(٧١٩).

وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ حَيْثُ أَنْكَرُوا اسْتِنْبَاطَ الْعُلَمَاءِ فِي
تَقْسِيمِ التَّوْحِيدِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، الْأُلُوْهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ، لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا مَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنَ التَّوْحِيدِ إِلَى غَيْرِهِ
تَعَالَى.

ابْنُ مَنَدَةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، مِنَ الْعُلَمَاءِ
الْمُقَدِّمِينَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا عَنْ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ وَلَيْسَ هَذَا التَّقْسِيمُ
مِنْ اخْتِرَاعِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ كَمَا تَزْعُمُهُ بَعْضُ
الصُّوفِيَّةِ^(٧٢٠).

الفصل الخامس:

زعمهم أن الله أوحى إلي

الأرض بعد موته ﷺ

(٤٨٣) وَمِنْ أَكَاذِبِهِ - إنياس - وَافْتِرَاءَاتِهِ قَوْلُهُ: "وَيُرَوَى أَنَّ
الْأَرْضَ لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَتْ فَقَالَتْ إِلَهِي وَسَيِّدِي بَقِيَتْ لَا
يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي نَبِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: سَأَجْعَلُ

^(٧١٩) تذييل كاشف الإلباس عن فيضة الختم تأليف إبراهيم إنياس ص (٢٢٥).

^(٧٢٠) انظر رسالتي لماذا أنكر الصوفية تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ص (٥ - ٧).

عَلَى ظَهْرِكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا أَحْلِيكَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٧٢١).

وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِأَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ
بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، كَيْفَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

الفصل السادس:

الطهارة تلحق العبد بمقامات النبيين على حد زعم إنياس

(٤٨٤) وَمِنْ افْتِرَاءَاتِهِمْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس: "قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي
الدِّينِ "إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعِبَادَاتِ مَا يُلْحِقُ الْعَبْدَ بِمَقَامَاتِ الْمُقَرَّبِينَ
مِنْ مَلِكٍ وَرَسُولٍ وَنَبِيِّ وَوَلِيِّ وَمُؤْمِنٍ إِلَّا الصَّلَاةُ" (٧٢٢).

ذَكَرَ إنياس هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِلدَّلِيلَةِ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَصِلُ إِلَى
مَقَامَاتِ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ عَنِ طَرِيقِ الْعِبَادَاتِ، لِذَلِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ
أَبَا الْعَبَّاسِ لَهُ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ وَذَلِكَ.

(٧٢١) انظر: كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٤٦.

(٧٢٢) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٥٣.

(٤٨٥) ثَبَتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ أَحْمَدَ التَّجَانِي: "قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ مَقَامًا مِنْ مَقَامَاتِ الْأَنْبِيَاءِ" (٧٢٣).
كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالْقَوْلُ عَلَيْهِ بِإِلْعَامِ الْمُنْهِي عَنْهُ.

الفصل السابع:

العبد يعرج بصلاته إلى

ربه كما عرج النبي ﷺ

على حد زعم إنياس

(٤٨٦) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - إنياس - قَوْلُهُ: "وَالْعَبْدُ بِالصَّلَاةِ يَعْرُجُ حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنَ اللَّهِ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَبْدُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ رَبِّهِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ تَعَالَى ﴿رَأْسُجُدْ وَأَقْرَبْ﴾ (١١) ﴿العلق﴾ كَمَا عَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ نَعْرُجُ نَحْنُ بِهَا" (٧٢٤).

الفصل الثامن:

الحكمة في النهي عن

زيارة الأولياء في الطريقة

التجانية على حد ما يزعمه

(٤٨٧) لَمَّا سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي النَّهْيِ عَنِ الزِّيَارَةِ

(٧٢٣) الدررة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة، ج ١/٥٤، وكتاب سعادة الأنام (ص ٢١٤).
ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٧٢٤) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٣٥).

(زيارة الأولياء) قَالَ: "فَالْجَوَابُ إِنَّ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ كَالْحِكْمَةِ فِي النَّهْيِ عَنِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ،... وَهِيَ أَنَّ تَعَالَى أَحْكَامُهُ لَا تُعَلَّلُ، ﴿ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾^(٧٢٥) الأنبياء. فَأَمَّا لِكَيْ يَفْعَلَ مَا يُرِيدُ، يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَلِلْوَارِثِ مَا لِلْمَوْرُوثِ"^(٧٢٥).

يَقْصِدُ بِذَلِكَ لِأَوْلِيَائِهِمْ مَا لِلَّهِ، أَوْ لَهُ مَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ.

الفصل التاسع:

زمن إنياس هو خير من زمن

الصحابة رضوان الله عليهم

على حد زعمه

(٤٨٨) يَعْتَقِدُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسَ أَنَّ زَمَنَهُ خَيْرٌ مِنْ قُرُونِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، صَرَحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "فَقَدْ أَقْرَرْنَا بِالْحَقِّ بَعْدَ كِتْمَانِهِ، فَلَقَدْ تَيَقَّنَّا أَنَّ اللَّهَ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا لَا تَيَقَّنُ فَوْقَهُ لِأَحَدٍ فِي أَهْلِ زَمَانِنَا، وَمِنْ قَبْلِهِمْ بَلْ وَلَا مِثْلَهُ،... وَقَدْ كُنَّا كَسَائِرِ النَّاسِ نَظْنُ أَنَّ الْأَزْمَانَ الْقَدِيمَةَ أَقْرَبَ لِرُجُودِ الْخَيْرِ، وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ مَا أَوْلَانَا مِنْ نِعْمِهِ الْكَثِيرَةِ، الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ الظَّاهِرَةِ

(٧٢٥) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٣٣.

وَالْبَاطِنَةَ الْحَسِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا عِنْدَنَا إِيجَادُهُ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي لَا نَعْتَقِدُ زَمَنًا أَقْرَبَ إِلَى الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْهُ" (٧٢٦).

الفصل العاشر:

يزعم إبراهيم إنياس أنه هو

عين محمد صلى الله عليه وسلم

(٤٨٩) يَزْعُمُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسٍ أَنَّهُ الْيَوْمَ هُوَ عَيْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

فَمَا قَطَعُوا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَدَفَدًا * إِلَى مَكَّةَ إِلَّا لِسَمِّ شَذَاءِ

وَلَمْ لَا وَعَيْنِي الْيَوْمَ عَيْنُ مُحَمَّدٍ * سَرَى سِرُّهُ فِي هَيْكَلِي وَرُؤَايِي
وَأَهْلُ زَمَانِي كُلُّهُمْ فَازَرُ أَقِيًّا * سِوَى مَنْ قَلَى تَهْجِي أَسِيرِ هَوَاءِ" (٧٢٧)

(٤٩٠) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - إِنْيَاسِ -:

"فَإِنِّي مَنْ أَهْوَى وَحَقِّ صِفَاتِهِ ** بَرَعِمِ حَسُودٍ أَوْ مُنَاوِلِنَا بَتًّا
قَدْ أَحْبَبْتُهُ حَتَّى أَرَانِي كُنْتُهُ *** وَرَبِّي لَمْ يَخْلُقْ مَكَانًا وَلَا وَقْتًا

(٧٢٦) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ١٢٣).

(٧٢٧) الدواوين الست لشيخ إبراهيم إنياس، مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد حرف الهمزة (ص ١٧١)، القَدْفَدُ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة ذات الحصى فلا تزال الشمس تَبْرُقُ فيها، انظر: جمهرة اللغة - (١ / ٧٠) شذاء: رائحتي. (الهيكل) الضخم من كل شيء ويقال فرس هيكل طويل ضخم وما طال وعظم وبلغ انظر: المعجم الوسيط. موافق للمطبوع - (٢ / ٩٩٠). رؤاى: منظروجهي.

فَجَاوَزْتُ طَهَّ أَحْمَدَ الْبَدْرِ نَاصِرِي ** وَجَاوَزَهُ شِعْرِي وَجَاوَزَنِي بَيْتًا (٧٢٨)

الفصل الحادي عشر:

زعم إنياس أنه هو النافع

ويتلقى الوحي عن سره عن ربه

(٤٩١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ يَاسَ عَن "النُّبْدَةِ" مِنْ كِتَابِهِ السِّرِّ الْأَكْبَرِ وَالنُّورِ الْأَبْهَرِ: "وَلَمْ أَسْأَلْ فِيهَا مَسْأَلَةَ الْمُصَنِّفِينَ، وَلَمْ أَجْنِبْ شَيْئًا مِنْ كَلَامِ الْمُحَقِّقِينَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَوْضُوعَةً لِلْمُنْتَقِدِينَ، إِنَّمَا هِيَ لِلْمُحَقِّقِينَ الْمُعْتَقِدِينَ، إِلَّا شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ قَلْبِي عَنْ سِرِّي عَنْ رَبِّي تَعَالَى بِارْتِفَاءِ الْوَسَائِطِ، فَأَرْجُو بِذَلِكَ تَحْقِيقَ النَّفْعِ لِبُرُوزِهِ مِنَ النَّافِعِ" (٧٢٩).

الفصل الثاني عشر:

زعم إنياس أن الله أوحى إليه

وصرح في محادثته بربه أنه لا

يريد أن يلتقي برسول الله ﷺ

(٤٩٢) وَمِنْ أَكَاذِيبِهِ - إِبْرَاهِيمَ إِنْ يَاسَ - وَافْتِرَاءَاتِهِ يَقُولُ: "مَحَاوَرَةٌ وَمُكَاَلَمَةٌ وَقَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ سِرِّي عَنْ رَبِّي،

(٧٢٨) الدواوين الست للشيخ إبراهيم إنياس، ديوان نورالحق، حرف التاء (ص ٢٣٨).

(٧٢٩) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس: (ص ٣) والنسخة التي أوردها

الدكتور محمد طاهر ميغري في كتابه الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي (ص ٤١٢).

قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ وَاصِلٌ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ نَعَمْ، وَدَلِيلِي عَلَى ذَلِكَ
عِلْمِي بِهِ حَقُّ الْيَقِينِ....

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى؟ قُلْتُ نَعَمْ، وَدَلِيلِي عَلَى ذَلِكَ أَنِّي
وَالَيْتُهُ بِالذِّكْرِ سِرًّا وَرُوحًا وَقَلْبًا....

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ عَارِفٌ بِاللَّهِ تَعَالَى؟ قُلْتُ نَعَمْ، وَدَلِيلِي عَلَى ذَلِكَ
شُهُودِي الْعَيْنِ فِي الْغَيْرِ، وَتَحَقُّقِي بِرَبِّي فِي كُلِّ مُتَعَيِّنٍ بِلا تَعْيِينِ....
(العارف هو ولي الحقيقة، هنا يثبت عقيدة وحدة الوجود،)

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ مِنَ الْأَقْطَابِ؟ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ
الْمُجَادِبَ يَتَقَوَّلُونَ بِذَلِكَ...

ثُمَّ قَالَ: وَهَلْ تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْظُهُ وَمَنَامًا كَبَعُضِ الرَّجَالِ؟
قُلْتُ أَرَجُودُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ وَأُحِبُّهُ ﷺ....

ثُمَّ قَالَ: أَتُرِيدُ أَنْ تَلْقَاهُ؟ قُلْتُ إِنِّي لَا أُرِيدُ، وَإِنْ كُنْتُ أُرِيدُ فَأُرِيدُ أَنْ
لَا أُرِيدَ، فَمَا يُرِيدُ الْمُرِيدُ فَذَلِكَ الَّذِي أُرِيدُ.

ثُمَّ قَالَ: أَتَعْرِفُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ الْمُخْزُونَ؟ قُلْتُ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا
عَظِيمَةٌ عِنْدِي، ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَكْبَرِ الرَّجَالِ الْعَارِفِينَ
الَّذِينَ تُشَدُّ إِلَيْهِمُ الرَّحَالُ، وَيُسَلَّمُ إِلَيْهِمُ الْقِيَادُ، فَطُوبَى لِمَنْ
صَحِبَكَ مَعَ حُسْنِ الْاِعْتِقَادِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ صَدَّ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ
الانْتِقَادِ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ يَثْنِي بِخَيْرٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَاسْتَحْسَنْتُ

مُحَاوَرَتَنَا. وَ أَثْبَتْنَا هُنَا بَعْضَهُ لِلْأَحْبَابِ^(٧٣٠).

كُلُّ هَذَا كَذِبٌ وَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ دِينَهُ، وَخَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ انْقَطَعَ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ بِمَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدَّعِي هَذَا الرَّجُلُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَكَلَّمَهُ، وَهَذَا مِنْ أَوْضِحِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الصُّوفِيَّةَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْكَذِبَ، لِصَدِّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّهِ مِنَ الْهِدَايَةِ، وَلَكِنَّ أَتْبَاعَ هَؤُلَاءِ الْمَشَايخِ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا مَنْ هَدَى اللَّهُ.

كلام الشيخ عبد العزيز بن باز

يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ كَافِرٌ، بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَالْقَادِيَانِيَّةِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُرْتَدٌّ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، إِذَا كَانَ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ، فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٧٣٠) الأحزاب.

(٧٣٠) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ١٢٤-١٢٥.

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةَ،
بِأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ
اتِّبَاعُهُ، وَالْأَسْتِقَامَةُ عَلَى دِينِهِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي ذَلِكَ، وَالسَّيْرُ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى الْمَوْتِ^(٧٣١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (١٣) الانعام. **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١٤٤) الانعام.

الفصل الثالث عشر:

يأمر أبو يزيد ملائكة العذاب
أن لا يعذبوا رجلاً لم يعمل
خيراً قط على حد زعمهم

(٤٩٣) وَمَنْ افْتَرَأَتْهُ - إنياس - قَوْلُهُ: "مَرَّ أَبُو يَزِيدِ الْبُسْطَامِي
بِبَلَدَةٍ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَسْطِ الْبَلَدَةِ سَقَطَ سَوْطُهُ الَّذِي كَانَ
يَزْجُرُ بِهِ دَابَّتَهُ، فَأَخَذَهُ رَجُلٌ وَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَاتَ الرَّجُلُ
وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَجَاءَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا وَاحِدٌ
مِنْ تَلَامِيذَةِ أَبِي يَزِيدِ الْبُسْطَامِي، وَأَهْلُ الْبَرْزَخِ كُلُّهُمْ فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ،
فَالْتَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبِي يَزِيدِ الْبُسْطَامِي: أَحَقًّا هَذَا مِنْ

(٧٣١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٧ / ١٠٢).

أَصْحَابِكَ؟ قَالَ لَا أَعْرِفُهُ، قَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا يَزِيدٍ أَتَنْسَى أَنْسَيْتَ،
لَمَّا كُنْتَ فِي سَفَرِكَ وَمَرَرْتَ بِالْبَلَدِ الْفُلَانِي وَسَقَطَ سَوْطُكَ الَّذِي
تَزَجُرُ بِهِ دَابَّتَكَ وَنَاوَلَكَ إِيَّاهُ رَجُلٌ؟ قَالَ أَبُو يَزِيدٍ: تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ قَالَ
أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي نَاوَلَكَ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو يَزِيدٍ: خَلَّوهُ^(٧٣٢).

الفصل الرابع عشر:

ليلة الاحتفال بالمولد عيد

الأعياد على حد زعمه

(٤٩٤) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "أَهْلًا بِيَوْمِ عِيدٍ، مَا مِثْلُهُ مِنْ عِيدٍ
قَدْ حَلَّ بِالْمَوْلُودِ فِيهِ مَحَلَّ زَحَلٍ فَهُوَ عِيدُ الْأَعْيَادِ وَمُؤْتَمَرُ أَرْبَابِ
الْمَحَبَّةِ وَالْوُدَادِ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادِ وَمِنْ كُلِّ أَقْطَارِ الْبِلَادِ"^(٧٣٣).

الفصل الخامس عشر:

إنياس ينسب العبث إلى الله

وَمِنْ عَقَائِدِهِمُ الْكُفْرِيَّةَ الْإِلْحَادِيَّةَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إِنْيَاسُ: "أَفْعَالُ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَائِمًا إِنَّمَا تُشْبِهُ الْعَبَثَ، فَلِهَذَا نَفَى الْعَبَثَ عَنْ
فِعْلِهِ فَقَالَ: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(١١٥) المؤمنون.^(٧٣٤)

^(٧٣٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٨).

^(٧٣٣) المرجع السابق، ص ١٦).

^(٧٣٤) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر (ج ٢ ص ٦٣).

الباب الحادي والخمسون

صدور حجة الله عليهم من

أقوالهم من بيان الحق

المناقض لعقائدهم الباطلة

وذلك ما جاء عن أحمد التجاني

التذكير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ

بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام: ١٥٣

لَا تَتَسَّأَمُوا الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ (التوبة)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ (الأنبياء)

قَدْ سَبَقَ حَدِيثُ حُدَيْفَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَ عَنِ الشَّرِّ

الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الْخَيْرِ - قَالَ: (هُم) «...قَوْمٌ يَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي

وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» « دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ

مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» (٧٣٥).

(٧٣٥) صحيح البخاري ت - (١٣٦ / ٩)، صحيح مسلم - (٢٠ / ٦).

وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ "وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رَجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ،
فِي جُثْمَانِ إِنْسِي" (٧٣٦).

وَفِي طَرِيقِي: "فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضِيٌّ عَلَى جَذَلٍ خَيْرٌ لَكَ
مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ" (٧٣٧).

قَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ بِأَنَّهُمْ:
"تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" أَي تَرَى مِنْهُمْ أَشْيَاءَ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ، وَأَشْيَاءَ
مُخَالِفَةً لَهُ" (٧٣٨). أَي تَعْرِفُ مِنْهُمْ: "الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (٧٣٩).

المعنى: هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْحَدِيثِ يَصْدُرُ مِنْهُمْ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ
فِي الشَّرْعِ مُوَافِقٌ لَهُ، وَيَصْدُرُ مِنْهُمْ أَيْضًا مَا هُوَ مُنْكَرٌ فِي الشَّرْعِ
مُخَالِفٌ لَهُ.

قَدْ تَكَرَّرَ إِيرَادُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَذَلِكَ لِإِتِّفَاتِ
أَنْظَارِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ، لِيَتَأَمَّلُوا مَا يُرْشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُ مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ

الْهَوَى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ﴿النجم: ٤﴾.

(٧٣٦) صحيح مسلم - (٦ / ٢٠) وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢٣٨).

(٧٣٧) صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٤٨١)، وسلسلة

الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢٣٨). الجذل: أصل الشجرة المقطوع، وقد يسمى العود.

(٧٣٨) قاله أبو يوسف خليل بن إبراهيم العبيدي في: الفوائد العشر حذيفة - (١ / ٦).

(٧٣٩) قاله محمد بن الهادي في: حاشية السندي على صحيح البخاري - (٤ / ١٠٨).

ذَكَرْتُ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ أَشْيَاءَ مِنْ أَقْوَالِ هَؤُلَاءِ زُعَمَاءِ
الطَّرِيقَةِ، أَحْمَدَ التَّجَانِي وَأَتْبَاعِهِ، مِمَّا هُوَ مُنْكَرٌ مُخَالِفٌ لِشَرْعِ
اللَّهِ، وَهَذَا بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ سَأَذْكَرُ مِنْ أَقْوَالِهِمُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْهُمْ
مِمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ مُوَافِقٌ لِلشَّرْعِ، مِنْ الْكَلَامِ الْحَقِّ الْمُنَاقِضِ
لِعَقَائِدِهِمُ الْبَاطِلَةِ، لِيَتَدَبَّرَ أَوْلُوا الْأَبْوَابِ وَيَتَيَقَّنُوا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ
الْمَشَايخِ وَأَمْثَالَهُمْ هُمْ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَتَكُونُ هَذِهِ
الْأَقْوَالُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَعَلَى
أَتْبَاعِهِمْ، فِي الدُّنْيَا ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١٥)
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿ ﴾^(١٦) القصص.

وفي الباب تسعة

عشر فصلا

الفصل الأول:

من ظن أنه يسمع

كلام الذات فقد ضل

وفارق الحق وخسر

(٤٩٥) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَمَنْ ظَنَّ مِنَ الرِّجَالِ أَنَّهُ يَسْمَعُ
كَلَامَ الذَّاتِ، كَمَا سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَدْ ضَلَّ

وَفَارَقَ الْحَقَّ وَخَسِرَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِشِرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ۝٥١ ﴾ الشورى. " (٧٤٠).

الفصل الثاني:

إثبات أبي العباس أحمد

التجاني بأن الله لا يراه

(٤٩٦) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " - عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُوسَى -

﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَنْ تَرِنِي ۗ ﴾ (الأعراف) ... فَلَمَّا رَأَى مُوسَى ذَلِكَ صَعِقَ مِنْ هَيْبَةِ الْجَلَالِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ يَعْني مِنْ هَذَا وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى " (٧٤١).

تَأَمَّلْ تَفْسِيرَ أَبِي الْعَبَّاسِ لِلآيَةِ، مِنْ أَيْنَ لَهُ قَوْلُهُ بِأَنَّ الشَّيْخَ الْوَاصِلَ هُوَ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ جَمِيعُ الْحُجُبِ عَنْ كَمَالِ النَّظَرِ إِلَى

(٧٤٠) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٤٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٢٨)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٢). **والجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكنوم، ج ١ ص ٣٨٣).

(٧٤١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢٤٥). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/١٠٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٣١١ - ٣١٢).

الْحَضْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ نَظْرًا عَيْنِيًّا، كَمَا مَرَّبْنَا.

الفصل الثالث:

تصحيح العبودية لله

والإخلاص والاستعانة

به عند الشدة

(٤٩٧) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ فَعَلَيْهِ بِتَصْحِيحِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِخْلَاصِ وَالْأَسْتِعَاذَةَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْإِحْسَاسِ بِشِدَّةٍ، وَتَصْحِيحِ الْإِيمَانِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٧٤٢).

(٤٩٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " وَلَا يُسْتَعَاذُ بِحَادِثٍ، إِنَّمَا يُسْتَعَاذُ بِالْوَصْفِ الْقَدِيمِ وَهُوَ صِفَةُ الذَّاتِ " (٧٤٣).

الفصل الرابع:

التجاني يدعو إلى الاعتماد

على الله في كل شيء

والرجوع إليه في كل شيء

(٤٩٩) يَقُولُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " ... فَهُوَ مُتَابِعُهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَائِرِ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَحَالِهِ وَخُلُقِهِ، بِإِقَامَةِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ

(٧٤٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٣٩.

(٧٤٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٣٥ - ٨٣٦.

وَجَلَّ سِرًّا وَإِعْلَانًا، مُخْلِصًا لِلَّهِ مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ
وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا لِلَّهِ عَلَى بَسَاطِ
الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ، وَالْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (٧٤٤).

الفصل الخامس:

من دبر في ملكه

شيئا فقد تعدى

ونازع أحكام الربوبية

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٥٠٠):-

يَقُولُ عَلِيُّ حَرَّازِمٍ: - يَصِفُ أَحْمَدَ التَّجَانِيَّ - "وَيَعُدُّ التَّدْيِيرَ مَعَ اللَّهِ
مِنَ الشَّرِكِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنْفَرِدًا بِالْإِيجَادِ وَالتَّدْيِيرِ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ﴾" (٥٤) الأعراف. فَمَنْ دَبَّرَ فِي مَلِكِهِ شَيْئًا فَقَدْ تَعَدَّى وَنَازَعَ
أَحْكَامَ الرُّبُوبِيَّةِ" (٧٤٥).

(٧٤٤) المرجع السابق، ج ٢ ص ٨٥٩ - ٨٦٠).

(٧٤٥) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الثالث في علمه وكرمه، الفصل الثالث في دلالاته على الله، ج ١/١١٧). وجواهر المعاني:
(الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٥٠)، وجواهر
المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس -، ج ١/ ١٤٠).

الفصل السادس:

الأحكام التكليفية تكون

ناشئة عن أخبار النبوة

(٥٠١) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "وَالْأَحْكَامُ التَّكْلِيفِيَّةُ لَا تَكُونُ نَاشِئَةً إِلَّا عَنْ أَخْبَارٍ نَبَوِيَّةٍ، وَالْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ اللَّهِ لِبَعْضِ أَنْبِيَائِهِ، أَوْ مِنْ نَبِيِّ لِبَعْضِ أَتْبَاعِهِ" (٧٤٦).

الفصل السابع:

العلم المقرر بالنبوة لا يتأتى

رفعه وتبديله إلا بالنبوة

(٥٠٢) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "قَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ الْمُقَرَّرَ بِالنُّبُوَّةِ لَا يَتَأْتَى رَفْعُهُ وَتَبْدِيلُهُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، وَأَمَّا الْوَلَايَةُ لَا طَرِيقَ لَهَا إِلَى هَذَا الْبَابِ" (٧٤٧).

(٧٤٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١ / ٢١٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١ / ٨٨). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١ / ٢٥٨)، **الجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٦٠٠).

(٧٤٧) **الجامع** لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩٣٤).

الفصل الثامن:

من ادعى إباحت الخروج عن ما جاءت به الرسل فقد كفر

(٥٠٣) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "قَاعِدَةٌ أَعْلَمُ أَنَّ الرُّسُلَ كُلَّهُمْ عَبَّرُوا
عَنِ اللَّهِ بِعِبَارَاتٍ حَقِّيَّةٍ، لَا يَأْتِيهَا الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَلَا مِنْ
خَلْفِهَا، فَمَنْ ادَّعَى إِبَاحَةَ الْخُرُوجِ عَنْهَا، أَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ ذَلِكَ يُبَاحُ لَهُ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ" (٧٤٨).

(٥٠٤) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَى مَعْرِفَةِ
أَحْكَامِهَا (الشريعة) مِنْ غَيْرِ خَبَرٍ صَحِيحٍ فِي شَرِيعَتِنَا فَهُوَ فَضُولِيٌّ
مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَا تُرْتَكَبُ هَذَا إِلَّا مَنْ إِسْلَامُهُ غَيْرُ
حَسَنِ، لِخَبَرٍ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ" (٧٤٩).

(٧٤٨) المرجع السابق، ج ١ ص ١٩٩).

(٧٤٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أوجهه الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/٢١٤). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ٨٩)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ٢٦٩). (فُضُولِيٌّ):
مَنْ لَيْسَ بِوَكِيلٍ، انظر: المغرب في ترتيب المعرب - (٢/ ١٤٢)، فُقِيل "فُضُولِيٌّ" مَنْ يَشْتَغَلُ
بِمَا لَا يَعْنِيهِ: المصباح المنير- العصرية - (١/ ٢٤٦).

الفصل التاسع:

من رام الخروج عن النبوة

طالباً الأخذ من الله من

غيرها كفر وخسر

(٥٠٥) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: "لَا وَاسِطَةَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعِبَادِ إِلَّا
النُّبُوَّةُ وَمَنْ رَامَ الْخُرُوجَ عَنِ النُّبُوَّةِ طَالِبًا الْأَخْذَ عَنِ اللَّهِ مِنْ
غَيْرِهَا كَفَرَ وَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ"^(٧٥٠).

(٥٠٦) يَقُولُ - التَّجَانِي -: " وَمُخَالَفَةَ النَّصِّ الصَّرِيحِ خُرُوجٌ عَنِ
رِبْقَةِ الشَّرِيعَةِ "^(٧٥١).

الفصل العاشر:

أحمد التجاني يقر بأن

ما كان غيباً لا يدرك

إلا بالنص القطعي

(٥٠٧) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: "وَأَمَّا السَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِسُجُودِ
الْمَلَائِكَةِ لِأَدَمَ، فَالْكَلَامُ فِيهِ مِنْ وَجْهِ التَّحْقِيقِ أَنَّهُ غَيْبٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا
بِالنَّصِّ الْقَطْعِيِّ، وَلَا نَصَّ فَلَا مَجَالَ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ، يَقُولُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^(٣٣)

^(٧٥٠) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٣٢ - ٨٣٣.

^(٧٥١) المرجع السابق، ج ٢ ص ٥٢٤.

﴿ الأعراف: ٣٣ ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ (٣٣) ﴿ الأعراف: ٣٣ ﴾ و البقرة: ١٦٩ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمْنَا بِالسَّبَبِ الَّذِي وَقَعَ السَّجُودُ بِهِ لِأَدَمَ، وَذَلِكَ مَحْجُورٌ فِي حِجْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَأَمْجَالٍ فِيهِ لِلْعُقُولِ ﴾ (٧٥٢).

الفصل الحادي عشر: من أراد المحبة من الله عز وجل فلهي في ثلاثة

(٥٠٨) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: " وَمَنْ أَرَادَ الْمُحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبِي فِي ثَلَاثَةٍ أَوْلَاهَا: مَحَبَّتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة)، ثَانِيهَا: اتِّبَاعُهُ ﷺ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَقَوْلٍ وَعَمَلٍ وَحَالٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران)، ثَالِثُهَا: الطَّهَّارَةُ الْكَامِلَةُ وَهِيَ مِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (التوبة) (٧٥٣).

(٧٥٢) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الأول في ذكر الآيات القرآنية، ج ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨).
وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/ ١٠٢، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/ ٢٩٨).
والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٦).
(٧٥٣) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣١٧).

الفصل الثاني عشر:

ولمحبته رسول الله ﷺ علامات

أعظمها الاقتداء به واستعمال

سنته والوقوف عند ما حد

(٥٠٩) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: "وَلِمَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِلَامَاتٌ
أَعْظَمُهَا الْأَقْتِدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ سُنَّتِهِ وَسُلُوكُ طَرِيقَتِهِ وَالْأَهْتِدَاءُ
بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ مَا حَدَّ لَنَا مِنْ شَرِيعَتِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣) آل عمران)، فَجَعَلَ تَعَالَى
مُتَابَعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ، وَجَعَلَ
جِزَاءَ الْعَبْدِ عَلَى حُسْنِ مُتَابَعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحَبَّةَ اللَّهِ إِيَّاهُ" (٧٥٤).

(٥١٠) يَقُولُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: "وَأَمْتِثَالُ أَمْرِ الْقُرْآنِ وَاتِّبَاعُ
أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ هُوَ سُنَّتُهُ ﷺ وَقَدْ سُئِلْتُ عَائِشَةَ ؓ كَيْفَ كَانَ خُلُقُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنَ، يَأْتِمُرُ بِأَوَامِرِهِ وَيَنْتَهِي
بِنَوَاهِيهِ" (٧٥٥).

(٧٥٤) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب
الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٢٣). وجواهر
المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢١٦)،
وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٧٧).

(٧٥٥) انظر: الجامع لدرر العلوم الفانضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩١٠).

(٥١١) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: " وَمِنْ أَعْظَمِ مَطَالَعَةِ مِنَّةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ مِنَّةُ تَأْهِلِهِ لِمَحَبَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَمُتَابَعَةِ حَبِيبِهِ ﷺ " (٧٥٦).

(٥١٢) يَقُولُ عَلِيُّ حَرَازِمٍ: "وَإِذَا ادَّعَى أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ (التجاني) الْمُحَبَّةَ قَالَ لَهُ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُحَبَّةِ السَّعْيُ فِي رِضَا الْمُحْبُوبِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَتَهْيِئِهِ وَاتِّبَاعُ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَيَنْشُدُ قَوْلَ الْقَائِلِ:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ * هَذَا مَحَالٌّ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعٌ لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ * إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ " (٧٥٧)

الفصل الثالث عشر:

خير الدنيا والآخرة فرع من الإيمان بالله، واتباع السنة

(٥١٣) وَيَقُولُ - التَّجَانِي -: " وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ فِي الدُّنْيَا

(٧٥٦) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٢٣). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢١٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٧٨).

(٧٥٧) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثالث في علمه وكرمه، الفصل الثالث في دلالاته على الله ، ج ١/١٠٩). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٤٧)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/١٣١).

وَالْآخِرَةَ كَرَامَةً مِثْلَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْمَعْرِفَةَ بِرُبُوبِيَّتِهِ، لِأَنَّ كُلَّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هُوَ فَرَعٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ" (٧٥٨).

وَيَقُولُ: (التجاني): "الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي مُخَالَفَتِهَا" (٧٥٩).

الفصل الرابع عشر:

من ابتلي بشيء من مخالفة هذا الأمر فليرجع إلى الله

(٥١٤) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : " وَمَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ مُخَالَفَةِ هَذَا الْأَمْرِ، فَلْيَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالضَّرَاعَةِ وَالْإِيْتِهَالِ وَالْأَسْتِغْفَارِ وَالْإِنْكَسَارِ وَالتَّذَلُّلِ وَالْإِحْتِقَارِ مُعْتَرِفًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى بِعَجْزِهِ وَضَعْفِهِ" (٧٦٠).

(٧٥٨) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٢٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢١٥)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٢٧٣).

(٧٥٩) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الثاني في مواجيدته الفصل الثاني في سيرته السنوية، ج ١/٨٧). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ١/٣٦)، وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ١/٩٢).

(٧٦٠) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣١١).

الفصل الخامس عشر:

يُقرُّ أبو العباس بأن الصلاة

على النبي ﷺ توقيفية

(٥١٥) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ﷺ تَوْقِيفِيَّةٌ"^(٧٦١).

الفصل السادس عشر:

يقول التجاني اتباع النص

أولاً من تأويلات العلماء

(٥١٦) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "فَاتَّبَاعُ النَّصِّ الْقَطْعِيِّ أَوْلَى مِنْ تَأْوِيلَاتِ الْعُلَمَاءِ"^(٧٦٢).

الفصل السابع عشر:

كل قول لعالم لا مستند

له، لا من القرآن ولا من قول

رسول الله ﷺ فهو باطل

(٥١٧) وَيَقُولُ - التَّجَانِي - : "وَأَنَّ أَقَاوِيلَ الْعُلَمَاءِ كُلَّهَا بَاطِلَةٌ إِلَّا مَا

^(٧٦١) جواهر المعاني - (الذي بهامشه كتاب الرماح، نسخة المكتبة الشعبية) الباب الخامس في ذكر أجوبته، الفصل الخامس في مسائله الفقهية، ج ٢/٢٥٠). وجواهر المعاني: (الذي يليه كتاب الرماح، إشراف مكتب البحوث والدراسات)، ج: ٢/٢٣٠). وجواهر المعاني - تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس - ، ج ٢/٣١٨)، والجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ١ ص ٣٩٤).

^(٧٦٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٨٩٠).

كَانَ مُسْتَنَّدًا لِقَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ، وَكُلُّ قَوْلٍ لِعَالِمٍ لَا مُسْتَنَّدَ لَهُ لَا مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَكُلُّ قَوْلَةٍ لِعَالِمٍ جَاءَتْ مُخَالَفَةً لِمَا صَرِحَ الْقُرْآنُ الْمُحْكَمُ وَلِمَا صَرِحَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَرَامٌ الْفَتْوَى بِهَا^(٧٦٣).

الفصل الثامن عشر:

التجاني يقر بأن كل ما سواه

الله كسراب ببيعة في

جلب النفع ودفع الضر

(٥١٨) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: أَمَّا التَّلْمِيذُ الصَّادِقُ فَهُوَ الَّذِي عَرَفَ جَلَالَ الرَّبُّوبِيَّةِ وَمَا لَهَا مِنَ الْحُقُوقِ فِي مَرْتَبَةِ الْأُلُوهِيَّةِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهَا مُسْتَوْجِبَةٌ مِنْ جَمِيعِ عِبَادِهِ دَوَامَ الدُّوُوبِ بِالْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ إِلَيْهِ، وَالْعُكُوفِ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَدَوَامِ الْإِنْحِيَاشِ إِلَيْهِ، وَعُكُوفِ الْقَلْبِ عَلَيْهِ مُعْرِضًا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ حُبًّا وَإِرَادَةً، فَلَا غَرَضَ لَهُ وَلَا إِرَادَةَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ. لِعِلْمِهِ أَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ كَسْرَابٍ بِبَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ ﴿٣١﴾ النور. ^(٧٦٤).

^(٧٦٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ٩١٠.

^(٧٦٤) المرجع السابق، ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٠، دأب الدُّوُوبُ: المُبَالِغَةُ فِي السَّيْرِ، انظر:

المحيط في اللغة - (٣٧٦ / ٩). الإنحياش: الفزع.

تَأْمَلْ أَيُّهَا اللَّيْبُ أَيْنَ هَذَا وَأَقْوَالُهُ فِي بَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ
وَتَصَرُّفَاتِهِمْ فِيمَا هُوَ خَاصٌّ بِرُبُوبِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الفصل التاسع عشر:

التجاني يحذر من البدع

ومحدثات الأمور

(٥١٩) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾  المائدة) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" ^(٧٦٥).

(٥٢٠) يَقُولُ أَحْمَدُ التَّجَانِي: " لِأَنَّ تِلْكَ الْقَوْلَةَ (هِيَ سُقُوطُ
الرِّضَاعِ عَلَى الْمَرْأَةِ الشَّرِيفَةِ)، بِدْعَةٌ مُخَالِفَةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ وَلِسُنَّةِ
رَسُولِهِ ﷺ، قَالَ ﷺ " خَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ
وَكُلُّ ضَلَالَةٍ صَاحِبُهَا فِي النَّارِ " الْحَدِيثُ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي الْحُكْمِ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿
أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾  المائدة) الآية" ^(٧٦٦).

^(٧٦٥) انظر: الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم، ج ٢ ص ٩١٠.

^(٧٦٦) المرجع السابق، ج ٢ ص ٩١١.

الباب الثاني والخمسون

صدور حجة الله عليهم من
أقوالهم من بيان الحق
المناقض لعقائدهم الباطلة
وذلك ما جاء عن شيخهم إنياس،
وفيه واحد وعشرون فصلاً:

الفصل الأول:

ثلاثة أشياء هي موجودة
الله تبارك وتعالى
والإنسان والكون

(٥٢١) يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ إنياس : وَثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ هِيَ الْمَوْجُودَةُ: اللهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالْإِنْسَانُ، وَالْكَوْنُ" (٧٦٧).
فِي هَذَا رَدُّ عَلَى الْقَوْلِ وَالْأَعْتِقَادِ "بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ".

(٧٦٧) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٢٨

الفصل الثاني:

إبراهيم إنياس يقر بأن الله تعالى في السماء فوقنا

(٥٢٢) إبراهيم إنياس يُقرُّ بأنَّ اللهَ في السَّمَاءِ فَوْقَ عِبَادِهِ، بِقَوْلِهِ
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات) ...
فَصَارَ مَا يُنَزَّلُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ، فَإِنَّهُ مِنْ عَلُوِّ إِلَى سُفْلٍ، وَالسَّمَاءُ
عَالِيَةٌ فَوْقَ النَّاسِ، فَعَبَّرَ بِكَوْنِ الرِّزْقِ بِيَدِهِ وَعِنْدَهُ بِقَوْلِهِ ﴿ وَفِي
السَّمَاءِ ﴾ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ بِيَدِهِ وَعِنْدَهُ، وَحَيْثُ كَانَ عِنْدَهُ فَهُوَ فَوْقَنَا ^{١١٧٨}.

الفصل الثالث:

لا ضار ولا نافع إلا هو سبحانه ولا معطي ولا مانع إلا هو

(٥٢٣) وَيَقُولُ - إنياس -: " إِذْ لَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ، وَلَا
خَافِضَ وَلَا رَافِعَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ، وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَانَهُ ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (فاطر) ﴿ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۗ ﴾ (يونس) ^{١١٧٩}.

^{١١٧٨} كتاب جواهر الرسائل وبلية زيادة الجواهر، ج ١ ص ٩٤.

^{١١٧٩} المرجع السابق، ج ١ ص ٣٩.

الفصل الرابع:

من طلب فليطلب من الله
ليس عند غيره شيء لا في
الدنيا ولا في الآخرة

(٥٢٤) وَيَقُولُ - إِنْ يَاس - "وَمَنْ أَرَادَ السُّؤَالَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ، وَمَنْ اسْتَعَانَ فَلْيَسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَمَنْ طَلَبَ فَلْيَطْلُبْ مِنْهُ، فَوَاللَّهِ لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِ شَيْءٌ، لَا فِي الظَّاهِرِ وَلَا فِي البَّاطِنِ، وَلَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ" (٧٧٠).

الفصل الخامس:

والعبودية لغير الله كفر

(٥٢٥) وَيَقُولُ - إِنْ يَاس - "وَالْعُبُودِيَّةُ لِغَيْرِهِ كُفْرٌ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ
الْكُفْرَ" (٧٧١) الزمر: ٧

الفصل السادس:

فباب العبادة لا ينفج
فيه إلا ما جاء به الرسل
عن الله تعالى

(٥٢٦) وَيَقُولُ - إِنْ يَاس - "وَمِنَ الْعِبَادَاتِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ

(٧٧٠) المرجع السابق، ج ١ ص ١٦).

(٧٧١) السرا أكبر والنور الأبر للشيخ إبراهيم إنياس، غير موجود في هذه النسخة انظر: (ص ١٢) موجود في النسخة التي أوردها الدكتور محمد طاهر ميغري في كتابه الشيخ إبراهيم إنياس السنغالي، واللفظ له (ص ٤٢١).

عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعِبَادَةِ، فَبَابُ الْعِبَادَةِ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَذْكَرُ هُنَا حَدِيثًا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (رضي الله عنه) قَالَ: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا حَظِيْبًا" ... الْحَدِيثَ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ" ... الْحَدِيثُ" (٣٧٢).

الفصل السابع:

إنياس يفضل تلاوة القرآن على جميع أنواع التقرب

(٥٢٧) وَيَقُولُ - إِنْيَاسٌ -: "الْقُرْآنُ هَذَا وَتِلَاوَتُهُ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ التَّقَرُّبِ، لِأَنَّهَا جَمَعَ بَيْنَ التَّعَبُّدِ وَالتَّعَلُّمِ" (٣٧٣).

وَفِي هَذَا رَدُّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَحْمَدَ التَّجَانِي فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ التَّجَانِي بِأَنَّ صَلَاةَ الْفَاتِحِ مَرَّةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ مِنَ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ مَرَّةٍ.

(٣٧٢) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٣٤) واللفظ له ، ورد أيضا في كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إنياس ص (٥٨).

(٣٧٣) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ٢ ص ٣٥).

القصل الثامن:

الأصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد الأهواء والبدع

(٥٢٨) وَيَقُولُ - إنياس - " وَقَالَ سَيِّدِي عَلِيُّ الْقَارِي فِي شَرْحِ الشَّفَاءِ فِي قَوْلِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا " وَلِمُسْلِمٍ " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا... أَي هَذَا الْأَمْرُ الْوَاضِحُ الْكَامِلُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ إِحْدَاثِ مَا لَيْسَ مِنْهُ : أَي شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَاضِدٌ ظَاهِرٌ أَوْ خَفِيٌّ مَلْفُوظٌ أَوْ مُسْتَنْبَطٌ، " مَا لَيْسَ فِيهِ " فَهُوَ أَي ذَلِكَ الْمُحْدَثُ، " رَدٌّ " لَهُ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي الْأَعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَرَدِّ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعَةِ " (٧٧٤) .

(٥٢٩) وَيَقُولُ - إنياس - " أُوصِيكُمْ وَصِيَّةً مُوجِزَةً جَامِعَةً هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحُدُّهُ وَالتَّمَسُّكُ بِكِتَابِهِ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ فصلت .

وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْفِرَارُ كُلُّ الْفِرَارِ مِنَ الْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ " (٧٧٥) .

(٧٧٤) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٠٦-١٠٧.

(٧٧٥) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٦٦.

(٥٣٠) وَيَقُولُ - إنياس -: "عِنْدَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
"الدِّينُ النَّصِيحَةُ... الْحَدِيثَ وَفِيهِ، لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ..." أَمَّا
النَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَالْإِيمَانُ بِهِ وَحَدَهُ بِإِخْلَاصٍ مِنْ غَيْرِ
شِرْكَ، وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ فَمِي أَنْ تَقْرَأَهُ وَتُؤْمِنَ بِهِ وَتَعْمَلَ
بِهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِي اتِّبَاعُ سُنَّتِهِ مِنْ غَيْرِ
ابْتِدَاعٍ" (٧٧٦).

(٥٣١) وَيَقُولُ - إنياس -: "وَقَوْلُهُ  وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
 (النور). وَطَاعَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ فَقَدْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ" (٧٧٧).

الفصل التاسع:

اتباع الكتاب والسنة

لا يضل من اهتدى بهما

(٥٣٢) وَيَقُولُ - إنياس -: "... وَأَنْ يَقِفُوا بِالنَّاسِ فِي سَاحَةِ الْأَمْنِ
الَّتِي لَا خَوْفَ فِيهَا وَلَا حَزْنَ، وَهِيَ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ اللَّذَيْنِ لَا
يَضِلُّ مَنْ اهْتَدَى بِهِمَا" (٧٧٨).

(٧٧٦) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٣ ص ٤١.

(٧٧٧) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٣.

(٧٧٨) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ٣٢.

الفصل العاشر:

قول إنياس كل بدعة ضلالة

على حقيقته ليس في

الإسلام بدعة حسنة

(٥٣٣) وَيَقُولُ - إنياس - : "وَالْحَقُّ أَنَّ لَفْظَةَ "الْكُلُّ" فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي كُلِّ حَدِيثٍ وَرَدَ بِمَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَتِهَا، وَقِسْمَةُ الْبِدْعَةِ إِلَى الْأَقْسَامِ الْمَذْكُورَةِ وَإِلَى الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ دَالٌّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَرِدْ حَدِيثٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَلَا زَائِحَةٌ الْقِسْمَةِ قَطُّ" (٧٧٩).

(٥٣٤) وَيَقُولُ - إنياس - "وَحَدِيثُ الْبَابِ حُجَّةٌ نَبْرَةٌ عَلَى كُلِّ قَائِلٍ بِالتَّقْسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ بُرْهَانٌ مِنَ السُّنَّةِ دَالٌّ عَلَى الْقِسْمَةِ فَلْيَتَفَضَّلْ عَلَيْهَا بِإِبَانَتِهِ، وَأَمَّا آرَاءُ الْفُقَهَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ فَلَا حُجَّةَ فِيهَا عَلَى مُنْكَرِي الْقِسْمَةِ" (٧٨٠).

(٥٣٥) وَيَقُولُ - إنياس - "وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ صَغِيرَةٌ أَوْ كَبِيرَةٌ كَانَتْ، بَارِزَةٌ كَانَتْ أَوْ كَامِنَةٌ، لِمَا تَعَلَّقَ بِالْعَقِيدَةِ أَوْ بِالْعَمَلِ وَلَمْ

(٧٧٩) كتاب تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام (ص/٥٨) ، ورد في التنبيه الجزء الأول.

(٧٨٠) المرجع السابق - تبصرة الأنام - (ص/٥٩) ، ورد في التنبيه الجزء الأول.

يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ اثْنَانِ فِي ذَلِكَ " (٧٨١) .

الفصل الحادي عشر:

فكل كلام يرد ويقبل إلا

كلام صاحب الرسالة ﷺ

(٥٣٦) وَيَقُولُ - إِنْ يَأْسُ -: " فَكُلُّ كَلَامٍ يُرَدُّ وَيُقْبَلُ إِلَّا كَلَامَ صَاحِبِ
الرِّسَالَةِ ﷺ " (٧٨٢) .

الفصل الثاني عشر:

لن يطلع آخر هذه الأمة

إلا بما أطلع أولها سلوك

صراط النبي ﷺ

(٥٣٧) وَيَقُولُ - إِنْ يَأْسُ -: " وَلَنْ يُصْلِحَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ
أَوَّلَهَا، سُلُوكِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَصِرَاطِ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِي كُلُّ عَبْدٍ يَسْأَلُ اللَّهَ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ
وَيَقُولُ: ﴿ هِدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ " (٧٨٣) .

(٧٨١) المرجع السابق (ص / ٥٩) ، ورد في التنبيه الجزء الأول .

(٧٨٢) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص (٢٥) .

(٧٨٣) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص (٧٨) .

الفصل الثالث عشر:

عدم الاعتماد على الحديث
حتى يثبت تخريجه في كتاب
حافظ بسند متصل صحيح

(٥٣٨) وَيَقُولُ - إنياس - : " قَالَ الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِي فِي
إِلْحَاقِ مَا نَصَّهُ: وَمَا كُلُّ حَدِيثٍ وُجِدَ مُقْطُوعًا بِغَيْرِ سَنَدٍ فِي كِتَابٍ
يَجُوزُ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ حَتَّى يَثْبُتَ تَخْرِجُهُ فِي كِتَابِ حَافِظٍ بِسَنَدٍ
مُتَّصِلٍ صَحِيحٍ، وَكَمْ فِي الْكُتُبِ مِنْ أَحَادِيثٍ لَا أَصْلَ لَهَا" (٧٨٤).

الفصل الرابع عشر:

قول إبراهيم إنياس
لا يعرف الولي إلا الله

(٥٣٩) وَيَقُولُ - إنياس - : " الْوَلَايَةُ لَيْسَتْ لَهَا عَلَامَةٌ، وَلِهَذَا
يَقُولُونَ لَا يَعْرِفُ الْوَلِيَّ إِلَّا اللَّهُ" (٧٨٥).
يَكُونُ قَوْلُهُ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ حَيْثُ مَعْرِفَةُ مَا فِي الصُّدُورِ، لَا
يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ الصُّدُورُ إِلَّا اللَّهُ، أَمَّا مِنْ حَيْثُ مَا يَظْهَرُ: الْوَلِيُّ هُوَ
الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

(٧٨٤) المرجع السابق، ص ١٨٨.

(٧٨٥) المرجع السابق، ص ٣٠.

الفصل الخامس عشر:

الورد ليس بواجب على أي
عبد من عباد الله تبارك وتعالى

(٥٤٠) وَيَقُولُ - إِنْ يَأْسَ :- "وَالْوَرْدُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى أَيِّ عَبْدٍ مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْوَاجِبُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
الْعِبَادَةُ بِالْإِخْلَاصِ ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥١﴾ ﴿٧٨٦﴾
(البينة) " (٧٨٦).

الفصل السادس عشر:

إقرار التجانيين أن طلب
الشيخ ليس بواجب

(٥٤١) وَيَقُولُ - إِنْ يَأْسَ :- "... كَمَا فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي أَنَّ طَلَبَ
الشَّيْخِ فِي الشَّرْعِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَجُوبًا شَرْعِيًّا، يَلْزَمُ مَنْ طَلَبَهُ
الثَّوَابُ، وَمَنْ عَدِمَ طَلَبَهُ الْعِقَابُ، فَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا،
وَلَكِنَّهُ وَاجِبٌ مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ. " (٧٨٧).
وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى عَلَيْهِمْ هُمْ أَنْفُسِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْخٌ
فَالشَّيْطَانُ شَيْخُهُ.

(٧٨٦) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ١٠٤

(٧٨٧) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس ص ١٣٧.

الفصل السابع عشر:

من لم يكن تجانيا وذكر لا إله
إلا الله، واستغفر الله وصى
على النبي ﷺ يجد ثوابها

(٥٤٢) وَيَقُولُ - إنياس - " أَلَسْتَغْفَرُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (صلى
الله عليه وسلم) وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ، مَنْ لَمْ يَكُنْ
تَجَانِيًّا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَذَكَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَجِدُ
ثَوَابَهَا " (٧٨٨)

الفصل الثامن عشر:

الرد على من يقول بإسقاط
التكاليف بعد الوصول

(٥٤٣) وَيَقُولُ - إنياس - " وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقْصِيرَ عَنِ الْحُقُوقِ
الرَّبَّانِيَّةِ، وَأَوْصِي كُلَّ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ حَالَةً أَنْ يُدِيمَ الْأَجْتِهَادَ فِي
تَصْفِيَةِ نَفْسِهِ، كَيْلَا تَحْدِثُهُ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَقَامٍ يُغْنِيهِ عَنِ
الْعَمَلِ، فَقَدْ سُئِلَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ وَهُوَ إِمَامٌ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
عَنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ بِإِسْقَاطِ التَّكَالِيفِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ التَّكَالِيفَ إِنَّمَا
كَانَتْ وَسِيلَةً إِلَى الْوُصُولِ وَقَدْ وَصَلْنَا، فَقَالَ صَدَقُوا فِي الْوُصُولِ

(٧٨٨) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٥.

وَلَكِنْ إِلَى سَفَرٍ، وَالَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي خَيْرٌ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ " (٧٨٩).

الفصل التاسع عشر:

ابطال استدلالهم في

إثبات الاحتفال بالمولد

(٥٤٤) وَيَقُولُ - إِنْ يَاسَ - عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ الْإِسْلَامَ

﴿ وَرَحْمَتِهِ ﴾ الْقُرْآنِ ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٥٨)

(يونس)، ﴿ فَلْيَفْرَحْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ،

وَرَحْمَتِهِ الَّتِي هِيَ الْقُرْآنُ، يَفْرَحُوا بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ " (٧٩٠).

فِي هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي إِثْبَاتِ مَشْرُوعِيَّةِ الْأَحْتِفَالِ

بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

الفصل العشرون:

قول إنياس في مشروعية

قطع الملابس من نصف الساق

(٥٤٥) وَيَقُولُ - إِنْ يَاسَ - عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

المدثر). عَنِ النَّجَاسَةِ كَانَ الْعَرَبُ يُطِيلُونَ الذُّيُولَ وَيَجْرُؤْنَهَا خِيَلَاءَ

(٧٨٩) كتاب جواهر الرسائل ويليهِ زيادة الجواهر، ج ١ ص ٢٣.

(٧٩٠) في رياض التفسير للقرآن الكريم (ج ٣ ص ٩٠).

وَكَانَ الْمُصْطَفَى عَرَبِيًّا فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ ثِيَابَهُ فَقَطَعَ مِنْ نِصْفِ
سَاقِهِ فَصَارَ أَحْسَنَ لِبَاسٍ حَتَّى صَارَ الْعَرَبُ يَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلَ

ﷺ (٧٩١)

الفصل الحادي والعشرون

العمل من كسب الحلال

يعد من الجهاد

(٥٤٦) وَيَقُولُ - إنياس -: "وَمَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَتَحْنُ
مُحْتَاجُونَ لِمَعَاشِنَا وَمَعَاشِ عِيَالِنَا إِذَا لَا بَدَّ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ فِي
كَسْبِ الْحَلَالِ يُعَدُّ مِنَ الْجِهَادِ، وَلِهَذَا الْمُسْلِمُ عَمَلُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، إِنْ
عَمِلَ لِلطَّاعَةِ فَهَذِهِ طَاعَةٌ، وَإِنْ عَمِلَ لِكَسْبِ الْحَلَالِ لِعِيَالِهِ
وَلِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَهَذَا جِهَادٌ" (٧٩٢).

(٧٩١) في رياض التفسير للقرآن الكريم ج ٦ ص ٢٥٠.

(٧٩٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال الشيخ إبراهيم إنياس ص ٣٢

الباب الثالث والخمسون

صدور حجة الله عليهم من
أفواههم من بيان الحق
المناقض لعقائدهم الباطلة،
ما جاء عن بعض علمائهم،

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول:

النبى ﷺ بين كل شيء
من أمور الشريعة

(٥٤٧) يَقُولُ عُمَرُ الْفُوتِيُّ: "وَقَدْ كَانَ ﷺ يَقُولُ: "مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا شَيْئًا يُبْعِدُكُمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ" فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ التَّصْرِيحَ بِشَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ، فَقَدْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ" (٧٩٣).

(٧٩٣) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن: في إعلامهم أن الله لم يوجب التزام...، ج ١ / ص ٧٢ - ٧٣)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٩٢).

(٥٤٨) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي -: "وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ... الْحَدِيثُ، يَقُولُ الْفُوتِيُّ: "فَانْقَطَعَتْ زِيَادَةُ التَّكَالِيفِ الْإِلَهِيَّةِ بِمَوْتِ الرَّسُولِ ﷺ وَاسْتَقَرَّتِ الشَّرِيعَةُ، وَتَبَيَّنَ الْفَرَضُ وَالْوَاجِبُ وَغَيْرُهُمَا" (٧٩٤).

الفصل الثاني:

من سواه بين النبي ﷺ وغيره

من النبيين والمرسلين في

المحبة والتشريع

(٥٤٩) أوردَ عُمَرُ الْفُوتِيُّ مَا نَصَّهُ: "فَإِنَّ مَنْ سَوَى رُتْبَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِرُتْبَةِ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِي الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْأَسْتِمْدَادِ وَالْأَنْقِطَاعِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ وَالتَّشْرِيحِ فَهُوَ عُنَوَانٌ عَلَى أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا" (٧٩٥).

(٧٩٤) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن: في إعلامهم أن الله لم يوجب التزام المذهب، ج ١ / ص ٧٣)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٩٢)، لفظ الحديث: إن النبوة والرسالة قد انقطعتا، فلا نبي بعدي ولا رسول، ما ذكرته في صلب الكتاب، لأنني بحثت عنه في كتب السنة بهذا اللفظ وما وجدته، لا أعرف مدى صحته. (٧٩٥) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن عشر: في إعلامهم أن الشيخ وهو الولي الكامل، ج ١ / ص ١١٧)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٣٢٠).

إِذَا كَانَ مِنْ سَوَى بَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِي
الْمَحَبَّةِ وَالتَّشْرِيعِ يَمُوتُ كَافِرًا، فَكَيْفَ بِمَنْ سَوَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمُشَايخِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالتَّشْرِيعِ.

الفصل الثالث:

الولي يدعو إلى الله بشرع
صحيح ثابت قد تقرر قبله
من غيره من النبيين

رَقْمُ الْقَوْلِ: (٥٥٠):-

وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي -: "أَنَّ الْوَلِيَّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَرْعٍ صَحِيحٍ
ثَابِتٍ قَدْ تَقَرَّرَ قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالنَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِشَرْعٍ غَرِيبٍ قَدْ آتَى بِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، فَاحْتَاجَ
إِلَى ظُهُورِ الْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ، وَصِحَّةِ مَا جَاءَ بِهِ" (٧٩٦).

الفصل الرابع:

أقوال العلماء لا تخلوا
عن ثلاثة أحوال

(٥٥١) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي -: "وَجَمِيعُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ لَا تَخْلُو عَنْ
ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: إِمَّا أَنْ تُوَافِقَ صَرِيحَ السُّنَّةِ الْوَارِدَةِ، فَالْسُّنَّةُ

(٧٩٦) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السابع
الثلاثون في بيان أن من أعمال، ج ٢ / ص ٤١٨)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر
المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٣٨).

المُسَنَّة، وَالْمُجْتَمِدُ كَالْحَاكِي لَهَا، وَإِمَّا أَنْ تُخَالَفَ صَرِيحَ السُّنَّةِ، فَتُتْرَكُ، وَيُعْمَلُ بِالسُّنَّةِ، وَإِمَّا أَنْ لَا تَظْهَرَ مَوْافَقَتُهَا وَلَا مُخَالَفَتُهَا، فَأَحْسَنُ أَحْوَالِهَا الْوُقُوفُ، فِعْلُهَا وَتَرْكُهَا سَوَاءٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَائِلَةً إِلَى الْأَحْتِيَاظِ فِي الدِّينِ، فَالْعَمَلُ بِهَا أَرْجَحُ" (٧٩٧).

الفصل الخامس:

لا حرج ولا لوم على من

ترك ما أحدثه العلماء

(٥٥٢) يَقُولُ عَمْرُ الْقُوتِي "وَاعْتَقِدْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ تَقَيَّدَ مَعَ الْوَارِدِ صَرِيحًا فِي الشَّرِيعَةِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِجَمِيعِ مَا وُلِدَهُ (أحدثه) الْعُلَمَاءُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا لَوْمَ، إِلَّا إِذَا أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْرُمُ خَرْفُهُ" (٧٩٨).

(٧٩٧) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن: في إعلامهم أن الله لم يوجب التزام المذهب، ج ١ / ص ٧٢)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٩٢).

(٧٩٨) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن: في إعلامهم أن الله لم يوجب التزام المذهب، ج ١ / ص ٧٣)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٩٢)، وفي هذه النسخة بلفظ: وما لم ينزل به. خرفه: انكاره.

الفصل السادس:**حكم من أحدث شيئا****في الشريعة**

(٥٥٣) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي -: " وَيُقَالُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ وُلِدَ (أحدث) فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، لِمَ زِدْتَ فِي أَحْكَامِ شَرِيعَةِ نَبِيِّكَ، مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ؟ هَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُبَلِّغْ كُلَّ مَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ، أَمْ لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَإِنْ قَالَ بِالْأَوَّلِينَ كَفَرَ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا الثَّالِثُ، وَهُوَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهِ ﷺ، فَيُقَالُ: سَيِّئٌ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ بِهِ رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ، فَلَا يِي سَيِّئٌ زِدْتَهُ وَأَمَرْتَهُ بِهِ؟ فَلَا يَزَالُ فِي التَّوْبِيخِ حَتَّى يَوَدَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ فِي الشَّرِيعَةِ حُكْمًا" (٧٩٩).

أوردت ما قاله عُمَرُ الْفُوتِي لَأ عَلَى سَبِيلِ أَنِّي أُوَافِقُ عَلَى مَا قَالَهُ، لِأَنَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ الْآخِرَةِ يَحْتَاجُ إِلَى النَّصِّ مِنَ الشَّارِعِ، لَكِنِّي ذَكَرْتُهُ هُنَا لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، بِنَاءً عَلَى عَادَتِهِمْ، يَقْبَلُونَ أَقْوَالَ مَشَايخِهِمْ وَلَوْ لَمْ تَرُدَّ بِهَا نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ.

(٧٩٩) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل الثامن: في إعلامهم أن الله لم يوجب التزام المذهب، ج ١ / ص ٧٣)، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ١ / ص ٢٩٢).

الفصل السابع:

من أحدث في أمرنا هذا

ما ليس منه فهو رد

(٥٥٤) يَقُولُ - محمد فتحا النظيفي - : "إِنَّ أَكْبَرَ الْكِرَامَاتِ فِي هَذَا الزَّمَانِ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ وَالْعِصْمَةُ عِلْمًا بِالنَّوَاجِدِ، وَالتَّشْمِيرُ لِامْتِثَالِ مَا وَرَدَتْ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَتَرْكُ الْبِدْعِ وَقَلَاهَا"^(٨٠٠).

(٥٥٥) وَيَقُولُ - عُمَرُ الْفُوتِي - : " - فِي ذِمِّ الْبِدْعَةِ - وَقَدْ جَاءَ فِيهَا مِنَ الذِّمِّ مَا جَاءَ لِقَوْلِهِ ﷺ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ... "^(٨٠١).

(٨٠٠) المرجع السابق ج ١ ص ٦٢) معنى قلاها: بغضها.

(٨٠١) الرماح الذي في هامش جواهر المعاني، نسخة المكتبة الشعبية، الفصل السادس والأربعون في الجواب عنه.... ، ج ٢ / ص (، والرماح: المنفصل عن هامش جواهر المعاني، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ج ٢ / ص ٥٠٣)، ورد في تنبيه أولي الأبواب الجزء الأول.

الباب الرابع والخمسون

وجوب التمسك بما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضوان الله عليهم

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْعَاقِلُ اللَّيْبُ كَيْفَ تَأْمَنُ وَتَرْضَى أَنْ تَمُوتَ وَتَلْقَى
اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَى مِلَّةِ التَّجَانِي وَطَرِيقَتِهِ وَعَقِيدَتِهِ، عَقِيدَةَ الْكُفْرِ،
عَقِيدَةَ مَنْ يَعْتَقِدُ فِي قَلْبِهِ وَيَقُولُ بِلِسَانِهِ: "الْكَوْنُ كُلُّهُ هُوَ اللَّهُ فَمَا
فِيهِ غَيْرُهُ" وَيَقُولُ: "وَوَاللَّهِ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ الْإِسْلَامِ".
مَنْ لَا يَنْفَعُكَ بِشَيْءٍ إِذَا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ، وَلَا يَضُرُّكَ
بِشَيْءٍ إِذَا اجْتَنَبْتَ طَرِيقَتَهُ وَعَقِيدَتَهُ،

وَلَمْ يَأْمُرْكَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِاتِّبَاعِ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الطَّرِيقِ الْمُحَدَّثَةِ، بَلْ نَهَاكَ
رَبُّكَ عَنِ اتِّبَاعِ جَمِيعِ السُّبُلِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ

عَنْ سَبِيلِهِ ذَالِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام.

وَبِقَوْلِهِ: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ النحل: ٩

وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ اتِّبَاعِ السُّبُلِ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَوِيَّةِ، لِأَنَّكَ
بَعْدَ مَوْتِكَ إِذَا تَبَيَّنَ لَكَ أَمَامَ اللَّهِ خِلَافٌ مَا تَحْسِبُهُ مِنْ مَتَّبِعِكَ لَا
يُمْكِنُكَ الْعُودَةُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَتَبَرَّأَ مِنْهُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ
بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنْ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَمَا كَرِهُوا مِمَّنْ كَرِهُوا مِمَّا كَرِهُوا مِمَّا كَرِهُوا مِمَّا كَرِهُوا مِمَّا كَرِهُوا
أَعْمَلُهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣٧﴾ البقرة.

لِذَلِكَ أَوْصِيكَ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَذَرٍ، وَحَيَاةِ الْآخِرَةِ حَيَاةً أَبَدِيَّةً،
إِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ، اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ وَمَنْ فِي تَحْتِ
رِعَايَتِكَ، وَمَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ طَرِيقَ النَّجَاةِ، اكْتَفِ بِمَا كَانَ
عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ وَإِلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

لِذَلِكَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ آبَائِكَ، أَوْ عُلَمَائِكَ، أَوْ
أَصْدِقَائِكَ، أَوْ عَشِيرَتِكَ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى مَا وَافَقَ هَدْيَهُ عَلَيْهِ

الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، لِأَنَّهُ لَا يُصَاحِبُكَ بَعْدَ مَوْتِكَ إِلَّا عَمَلُكَ، لِذَلِكَ
كُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى:

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ ﴿٥٧﴾ الأنعام. وَقَالَ: ﴿ أَمَّن كَانَ عَلَىٰ يَتَنَةٍ

مِّن رَّبِّهِ كَمَن رَزِين لَّهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ﴿١٤﴾ محمد.

أقوال هيئة كبار العلماء في الحث والترغيب على التمسك بالكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح

يَقُولُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِي: "فَالوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ،
وَلَعَلَّكُمْ جَمِيعاً أَوْ أَكْثَرُكُمْ يَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ النَّافِعَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا كَانَ
مُسْتَقَى وَمُسْتَنْبَطاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ مَا جَاءَنَا عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الْقَوْمُ لَا
يَشْقَى جَلِيسُهُمْ، وَقَدْ جَاءَ الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ
الصَّالِحِ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ وَاحِدٍ" (٨٠٢).

وَيَقُولُ:- الشَّيْخُ الْأَلْبَانِي- "أَنَّ الْعِصْمَةَ مِنَ الْأَنْحِرَافِ وَالضَّلَالِ،
إِنَّمَا هُوَ التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَنَّ ذَلِكَ حُكْمٌ مُسْتَمِرٌّ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، فَلَا يَجُوزُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا" (٨٠٣).

وَيَقُولُ- الْأَلْبَانِي-: "لِإِنَّ التَّمَسُّكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هُوَ الضَّمَانُ
الْوَحِيدُ الَّذِي يَعِصِمُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، كَمَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:
"تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ
وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ" (٨٠٤).

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ- رَحِمَهُ اللَّهُ - "وَهَذِهِ (العقيدة
السلفية) هِيَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهِيَ عَقِيدَةُ السَّلَفِ، وَهِيَ عَقِيدَةُ الدَّوْلَةِ
السَّعُودِيَّةِ، وَحَقِيقَتُهَا التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ
سَلَفُ الْأُمَّةِ، فِي الْعَقِيدَةِ وَالْأَحْكَامِ حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا دَرَجَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنَّهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَيُسَمَّيْهَا بَعْضُ النَّاسِ، الْعَقِيدَةَ

(٨٠٣) الحديث حجة بنفسه - (٣٦ / ١).

(٨٠٤) دروس للشيخ الألباني - (٢ / ١٦).

الْوَهَابِيَّةَ، وَيَحْسِبُ أَنَّهَا عَقِيدَةٌ جَدِيدَةٌ تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ،
وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي دَرَجَ عَلَيْهَا سَلَفُ الْأُمَّةِ
كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَكِنَّ الْأَعْدَاءَ لَقَّبُوهَا بِهَذَا اللَّقْبِ، تَنْفِيرًا مِنْهَا وَمِنْ
أَهْلِهَا، وَبَعْضُ النَّاسِ فَعَلَ ذَلِكَ جَهْلًا وَتَقْلِيدًا لِغَيْرِهِ، فَيَنْبَغِي
لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَلَّا يَغْتَرَّ بِذَلِكَ، وَأَنْ يَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ مِنْ كُتُبِهِمْ وَمَا
دَرَجُوا عَلَيْهِ لَا مِنْ أَقْوَالِ خُصُومِهِمْ، وَلَا مِمَّنْ يَجْهَلُ عَقِيدَتَهُمْ،
نَسْأَلُ اللَّهَ لِلْجَمِيعِ الْهِدَايَةَ وَالتَّوْفِيقَ" (٨٠٥).

وَيَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ الْفُوزَانَ: "وَالْجَمَاعَةُ: ضِدُّ الْفُرْقَةِ، لِأَنَّ
التَّمَسُّكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يُفِيدُ الْأَجْتِمَاعَ وَالْإِتِّلَافَ، قَالَ تَمَالِي:
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (١٠٣) آل عمران. فَالْجَمَاعَةُ
هُنَا هُمْ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَى الْحَقِّ، فَمِنْ صِفَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ الْأَجْتِمَاعُ
عَلَى الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالِاتِّفَاقُ عَلَى الْحَقِّ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى
الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" (٨٠٦).

وَيَقُولُ - الْفُوزَانَ - نُحَذِرُ مِنْ أَهْلِ الشُّرُورِ، وَنُحَذِرُ مِنَ الْمَنَاهِجِ
الْمُخَالَفَةِ لِمَنْهَجِ الْإِسْلَامِ، وَنُبَيِّنُ مَضَارَّ هَذِهِ الْأُمُورِ لِلنَّاسِ، وَنَحْمُهُمْ
عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، هَذَا وَاجِبٌ،

(٨٠٥) مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ١٧٩).

(٨٠٦) كتب العقيدة - (٢١/ ١٦٧).

وَلَكِنْ هَذَا مِنْ شُؤُونِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ يَتَدَخَّلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يُوَضِّحُوهُ لِلنَّاسِ بِالطَّرِيقَةِ اللَّائِقَةِ الْمَشْرُوعَةِ النَّاجِحَةِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - (٨٠٧).

من مات على ملة امرئ منحرف

عن الإسلام فميتته ميتة جاهلية

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ بَيْنَ لَنَا كُلِّ شَيْءٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ امْرِئٍ كَافِرٍ وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، فَإِنَّهُ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخِتَامِ بِكَلِمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...، فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَالِبٍ: " يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ " فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة ٨٠٨).

لِذَلِكَ أَنْبَهُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِلَّةِ التَّجَانِي وَعَقِيدَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ أَنْ
يَتَّبِعَهَا مِنْهَا مِنْ هُنَا (الدنيا) فَوْرًا، وَلِيَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا دُونَ
غَيْرِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَمْرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ
يَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل ١٢٣).

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ هَذِهِ الْمِلَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام ١٦١). وَهَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ
يَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران ٩٥).

(٨٠٨) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٢)

(٩٥ / ٩٥). ومسلم: كتاب الإيمان، باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله (١ / ٥٤).

وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (١٢٥) النساء.

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ
فَلْيَتَمَسَّكَ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا غَيْرَ.

لا نسأل أمام الله عما

جاء به أحمد التجاني

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ الْحَبِيبُ أَنَّنَا مَسْئُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا
جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَلَ إِلَيْنَا عَنْ
طَرِيقِ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَحْمَدُ التَّجَانِيُّ وَلَا
غَيْرُهُ مِنَ الْمَشَايخِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا
أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبِ ﴾ (١٠٩) المائدة.

وَقَالَ: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٦) فَلنَقْصُصَنَّ
عَلَيْهِمْ بِعَلْمِهِ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ (٧) الأعراف.

وَقَالَ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٦٥) القصص

هَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكَ وَإِلَى كُلِّ مَنْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا

أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ الأنعام.

أَعَانِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا عَلَيْهِ
السَّلْفُ الصَّالِحُ، وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ، وَبِاللَّهِ
التَّوْفِيقِ.

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، بفضل من الله وتوفيقه تم تحرير هذا الكتاب: "تنبيه أولي الألباب على خمسمائة وخمسة وخمسين قولاً (٥٥٥) من عقائد أبي العباس أحمد التجاني وأتباعه" (الطبعة الثانية) في يوم الاثنين ٢٦ / من شهر صفر عام ١٤٤٥ الهجري، الموافق: ١١ / ٩ / ٢٣ / ٢٠٢٣ الميلادي.

أسأل الله المولى القدير أن يهدي به كثيرا من عباده سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على النبي الكريم، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

حبيب أحمد جبريل


التوقيع

التاريخ: ٢٦ / ٢ / ١٤٤٥ هـ - ١١ / ٩ / ٢٠٢٣ م

مراجع البحث

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية، المؤلف: السيد الجليل سيدي محمد الطيب بن سيدي محمد الحسني الشهير بالسفياي التجاني، قدم له وعلق عليه سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
- (٣) الاعتصام المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي.
- (٤) الاستقامة / أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ تحقيق: د. محمد رشاد سالم عدد الأجزاء: ٢
- (٥) اتباع لا ابتداء المؤلف: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة الطبعة: الثانية، مصححة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- (٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية
- (٧) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،

- المملكة العربية السعودية الطبعة : الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية.
- (٨) أمراض القلب وشفائها / شيخ الإسلام / أحمد بن تيمية دار النشر : المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٩٩هـ الطبعة : الثانية عدد الأجزاء / ١
- (٩) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة من إجابات معالي الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان جمع وتعليق وتخريج: جمال بن فريحان الحارثي طبعة جديدة مزيّدة ومُنقّحة.
- (١٠) البيان والتبيين عن التجانية والتجانين تأليف الحاج إبراهيم بن عبد الله إنياس ويليّه تحذير المسلمين الأذكياء من الطعن على أئمة الدين من العلماء والأولياء للعلامة السيد الحسين بن السيد اليدالي.
- (١١) البحر المديد . موافق للمطبوع / أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس عدد الأجزاء / ٨ دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت.
- (١٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
- (١٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخارى ومسلم / محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ - ١٩٩٥ الطبعة: الأولى تحقيق: الدكتوراة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز عدد الأجزاء / ١
- (١٤) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر: مؤسسة

- التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠/هـ١٤٢٠ م مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية
- (١٥) تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمود حسن الناشر: دار الفكر الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م
- (١٦) التفسير الميسر المؤلف: عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي عدد الأجزاء: ١ مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
- (١٧) تفسير القرطبي / محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله مصدر الكتاب: موقع يعسوب [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع والكتاب مزيل بالحواشي] عدد الأجزاء: ٢٠
- (١٨) التفسير الميسر / عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي عدد الأجزاء: ١ مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- (١٩) التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي / فضيلة الشيخ العلامة: إسماعيل بن محمد الأنصاري (يرحمه الله) الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية مكتبة الإمام الشافعي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م
- (٢٠) تنبيه الأذكياء في كون الشيخ التجاني خاتم الأولياء تأليف الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي السنغالي ملتزم الطبع والنشر الحاج ثاني يعقوب كانونيجيريا.

(٢١) تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام تأليف حجة العارفين شيخ الإسلام الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي ملتزم الطبع والنشر إبراهيم به مدير وصاحب مكتبة النهضة شيخ الإسلام الحاج إبراهيم إنياس كولخ السنغال.

(٢٢) التحفة السنية بتوضيح الطريقة التجانية تأليف محمد الطاهر ميغري

(٢٣) التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة تأليف الأستاذ الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢٤) الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام / محمد ناصر الدين الألباني عدد الأجزاء : ١

(٢٥) جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] المحقق : أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء : ٢٤

(٢٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

(٢٧) الجموع الهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيawi الناشر: مكتبة ابن عباس، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٢

(٢٨) جواهر الرسائل ويليّه زيادة الجواهر الحاوي بعض علوم وسيلة الوسائل مولانا شيخ الحج إبراهيم بن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي لجامعه وناشره الشيخ أحمد أبي الفتح بن علي التجاني.

(٢٩) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني لعلّي حرازم ابن العربي المغربي الفاسي، وبهامشه كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، طبعة دار الفكر بيروت لبنان، هذه النسخة هي المقصود بنسخة المكتبة الشعبية.

(٣٠) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيض سيدي أبي العباس التجاني للعلامة سيدي علي حرازم ابن العربي براد المغربي الفاسي، ويليّه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرحيم لسيدي عمر ابن سعيد الفتوي الطوري الكدوي، هذه النسخة هي المقصود بنسخة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

(٣١) جواهر المعاني وبلوغ الأمانى في فيوض سيدي أبي العباس التجاني تأليف سيدي الحاج علي حرازم براوه، تحقيق الإمام الشيخ التجاني علي سيس، ملتزم الطبع والنشر الإمام الشيخ التجاني علي سيس، الطبعة الثانية ٢٠١١م = ١٤٣٢هـ الشركة الدولية للطباعة. (هذه النسخة هي الثالثة عندنا وهي جديدة، طبعت عام: ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).

(٣٢) الجامع لدرر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوب المؤلف: محمد بن المشري السائحي الحسني، تحقيق وتصحيح د/ محمد الراضي كئون

- الإدريسي الحسني، الناشر دار الأمان للنشر والتوزيع زنقة المامونية - الرباط - المملكة المغربية.
- (٣٣) الجواب المفيد للسائل المستفيد للحافظ أحمد بن محمد الصديق العماري المتوفى ١٣٨٠ جمع وتخريج وتعليق أبي الفضل بدر العمراني منشورات محمد علي لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- (٣٤) الدرّة الخريفة شرح الياقوتة الفريدة للمذنب الضعيف الراحي سعة عفومولاه اللطيف محمد فتحا بن عبد الواحد السوسي النظيفي الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان .
- (٣٥) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض / عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف مصدر الكتاب : موقع الدرر السنية.
- (٣٦) دروس للشيخ عبد العزيز بن باز / عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى : ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- (٣٧) الدواوين الست تأليف الحاج إبراهيم ابن الشيخ الحاج عبد الله الكولخي. الناشر الحاج مصطفى اليسار أولا علق عليها الحاج أبو بكر عتيق الكشناوي، ثانيا غلق عليها الشيخ الحاج محمد الثاني.
- (٣٨) الدر المنثور عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر- بيروت ، ١٩٩٣ عدد الأجزاء : ٨
- (٣٩) دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/ : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

- (٤٠) الرد على المنطقيين / أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني أبو العباس الناشر: دار المعرفة - بيروت عدد الأجزاء: ١
- (٤١) زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ عدد الأجزاء: ٩
- (٤٢) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- (٤٣) السر الأكبر والنور الأبهر للشيخ إبراهيم إنياس، نسخة مخطوطة بخط اليد، وجدتها في ولاية صكتو عند التجار الذين يبيعون الكتب عن طريق محمد نور زكريا.
- (٤٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- (٤٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٤
- (٤٦) سنن النسائي المجتبى من السنن / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة عدد الأجزاء: ٨

- (٤٧) سنن الترمذي الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون عدد الأجزاء: ٥
- (٤٨) سنن ابن ماجه الكتاب: سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني الناشر: دار الفكر - بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء: ٢ مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها
- (٤٩) سنن الدارمي / عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧ تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي عدد الأجزاء: ٢
- (٥٠) شعب الإيمان / أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول عدد الأجزاء: ٧
- (٥١) شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية / : عمر بن سعود بن فهد العيد مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
- (٥٢) الشرح الميسر لكتاب التوحيد / عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن القاسم
- (٥٣) شرح العقيدة الواسطية / عبد الله بن محمد الغنيمان مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
- (٥٤) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية / مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي الناشر: دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف عدد الأجزاء: ١

- (٥٥) الشيخ إبراهيم إنباي السنغالي حياته وآراؤه وتعاليمه، كاشف الإلباس وتحقيق السر الأكبر دراسة وتعليق تأليف: محمد طاهر ميغري رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير.
- (٥٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط عدد الأجزاء: ١٨
- (٥٧) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة / محمد ناصر الدين الألباني مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نورالإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
- (٥٨) غاية المرام في تخریج أحاديث الحلال والحرام / محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ١
- (٥٩) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث القاهرة.
- (٦٠) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر السابعة، ١٩٥٧/هـ ١٣٧٧ م
- (٦١) كاشف الإلباس عن فيضة الختم أبي العباس، لمؤلفه فريد دهره في العلم والدين وشيخ أوانه في تربية المريدين خاتمة المحققين وحجة العارفين ابن الشيخ الحج عبد الله إبراهيم.

(٦٢) كتاب سعادة الأنام بأقوال شيخ الإسلام وهو كتاب ... يحتوي على عدة من خطب ... الشيخ إبراهيم إنياس وقد قام بجمعه وطبعه الشيخ تجاني علي سيس.

(٦٣) كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج القاضي بالمغرب الأقصى، المكتبة الشعبية بيروت لبنان.

(٦٤) مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

(٦٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. المعجم الكبير / سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)

(٦٦) مشكاة المصابيح / محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ تحقيق: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني عدد الأجزاء: ٣

(٦٧) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلبي سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٧٧هـ تحقيق محمد حامد الفقي الناشر دار ابن القيم سنة النشر ١٤٠٦ - ١٩٨٦ مكان النشر الدمام - السعودية

(٦٨) معالم التنزيل / محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة ،

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء : ٨ مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك
فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٦٩) مجموع فتاوى ابن تيمية - الإصدار الثاني دراسة وتحقيق: عبد الرحمن
بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،
المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م إعداد
موقع روح الإسلام

(٧٠) محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي مصدر الكتاب : برنامج تاج
الأصول من أحاديث الرسول الكتاب مرقم أليا غير موافق للمطبوع
أعدده للشاملة: أبو عبد الله السسقي ومحمد الألباسي.

(٧١) مجموعة الرسائل والمسائل / لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد
بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى : ٧٢٨هـ) علق عليه : السيد
محمد رشيد رضا الناشر: لجنة التراث العربي عدد الأجزاء : ٥ أجزاء في
مجلدين مصدر الكتاب: موقع الوراق.

(٧٢) المصنف مصدر موقع يعسوب طبعة مستكملة النص ومنقحة
ومشكولة ومرقمة الاحاديث ومفهرسة والمراجعة والتصحيح : مكتب
الدراسات والبحوث في دار الفكر دار الفكر

(٧٣) مسند البزار (البحر الزخار) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق
البزار سنة الولادة ٢١٥ / سنة الوفاة ٢٩٢ تحقيق د. محفوظ الرحمن
زين الله الناشر مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم سنة
النشر ١٤٠٩ م كان النشر ببيروت ، المدينة عدد الأجزاء ١٠

- (٧٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).
- (٧٥) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
- (٧٦) المنتقى شرح الموطأ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ).
- (٧٧) نفحات الملك الغني المعروف بكناكرية في سياحة الشيخ إبراهيم إنياس.
- (٧٨) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية المؤلف: أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ).

الصفحة	الموضوع
(٧).....	التقريظ
(٨).....	كلمة الشكر والتقدير
(٩).....	المُقَدِّمَةُ
(١٣).....	ملاحظات
(١٤).....	<u>الباب الأول الأدلة من الكتاب والسنة، وفيه أربعة فصول.....</u>
	الفصل الأول: الآيات من كتاب الله تعالى الدالة على وجوب
(١٤).....	التمسك بصراط الله المستقيم.....
	الفصل الثاني: الأحاديث عن رسول الله ﷺ تحت على
(١٧).....	اتباع صراط الله وتحذر من أئمة الضلال المضلين.....
	الفصل الثالث: ما يدل على عدم إمكان رؤيته ﷺ في الدنيا
(٢٧).....	يقظة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.....
	الفصل الرابع: تَرْتَبُ الحكم على قول النبي ﷺ
(٣٣).....	أوفعله في الرؤيا.....
(٣٥).....	<u>الباب الثاني نبذة عن حياة أحمد التجاني، وفيه ثلاثة فصول:..</u>
(٣٥).....	الفصل الأول: ولادة أبي العباس أحمد التجاني ووفاته أبويه.....
	الفصل الثاني: تعامل أبي العباس بالكيماء
(٣٧).....	وانتقاله إلى أبي صمغون ثم فاس.....
(٤٠).....	الفصل الثالث: وفاة أبي العباس أحمد التجاني.....

الموضوع

الصفحة

الباب الثالث من هو مؤلف كتاب جواهر المعاني والجامع

لدرر العلوم الفائضة، وفي الباب ثلاثة فصول:.....(٤١)

الفصل الأول: من هو مؤلف كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأمانى.(٤١)

الفصل الثاني: من هو مؤلف كتاب الجامع لدرر العلوم

الفائضة من بحار القطب المكتوم.....(٤٤)

الفصل الثالث: هل لأقوال رؤساء التجانيين غموض

واصطلاحات لا يفهمها إلا رؤسائهم وأوليائهم؟.....(٤٧)

الباب الرابع ما يقوله أحمد التجاني عن عقيدة وحدة الوجود (٥٠)

التذكير.....(٥٠)

معنى وحدة الوجود.....(٥٢)

وفي الباب تسعة فصول.....(٥٣)

الفصل الأول: الكون كله إنما هو وجود الحق وحده

على حد زعمهم.....(٥٣)

الفصل الثاني: لم يبق في شهود العبد إلا أحد في أحد

بسلب التعدد على حد زعمه.....(٦٠)

الفصل الثالث: فما في الوجود كله إلا الحضرة الإلهية

على حد زعم أبي العباس التجاني.....(٦٢)

الموضوع

الصفحة

الفصل الرابع: مشهد الصديقين ما يرون من الوجود

إلا الحق سبحانه وتعالى على حد زعمهم.....(٦٢)

الفصل الخامس الكون كله صفات الله وأسمائه على حد زعمه (٦٣)

الفصل السادس: الخلق كسراب بقيعة على حد زعم التجاني... (٦٤)

الفصل السابع: موت من يزعم أن كل شيء هو الله من رؤساء القوم... (٦٤)

القصل الثامن شيخ الإسلام ابن تيمية يكفر

من يقول بوحدة الوجود.....(٦٥)

الفصل التاسع: الشيخ الألباني يُكفِّرُ من يقول بوحدة الوجود. (٦٦)

الباب الخامس: ما يقوله إبراهيم إنياس عن عقيدة

وحدة الوجود، وفيه عشرة فصول.....(٦٨)

الفصل الأول: لا شيء إلا الله على حد زعم إنياس.....(٦٨)

الفصل الثاني: شيخ الإسلام ابن تيمية يرد على أهل

التحقيق والعرفان.....(٦٩)

الفصل الثالث: توحيد الواصلين لا إلا الله.....(٧٠)

الفصل الرابع: الكون مظهر الألوهية على حد زعم إنياس.....(٧٣)

الفصل الخامس: الخلق كسراب بقيعة على حد زعم إنياس... (٧٣)

الفصل السادس: ضرب الأمثلة من إبراهيم إنياس الكولخي

على عدم وجود الخلائق على حد زعمه.....(٧٥)

الموضوع

الصفحة

الفصل السابع: زعمه أن المقصود "بالذلة": إثبات الخالق والمخلوق.....(٧٦)

الفصل الثامن: السلف الصالح كفروا من يزعم

أن الله في كل مكان بذاته.....(٧٧)

الفصل التاسع: من شهد نفسه موجودا فقد أشرك، على حد زعمه.....(٧٩)

الفصل العاشر: يقول الفوزان أهل وحدة الوجود

هم أكفر أهل الأرض.....(٨٠)

الباب السادس افتراءات أحمد التجاني في وصف الرسول ﷺ

فيه عشرون فصلا.....(٨٢)

الفصل الأول: أحمد التجاني يصف النبي ﷺ بأنه هو عين

ذات الله العلية على حد زعمه.....(٨٢)

الفصل الثاني: حقيقة المحمدية هي عين الرحمة

الإلهية على حد زعمه.....(٨٦)

الفصل الثالث جُمع في النبي ﷺ كل ما أحاط به علم الله،

على حد زعم أحمد التجاني.....(٨٧)

الفصل الرابع: النبي ﷺ محل نظر الله من جميع

الوجود على حد زعمه.....(٨٨)

الفصل الخامس النبي ﷺ يرى الله منذ خروجه من

البطن على حد زعم التجاني.....(٨٨)

الموضوع

الصفحة

- الفصل السادس: النبي ﷺ هو حجاب الله على حد زعم التجاني.....(٨٩)
- الفصل السابع: النبي ﷺ هو البرزخ بين البحرين على حد زعمه.....(٨٩)
- الفصل الثامن: النبي ﷺ هو الممد للأنبياء والمرسلين
على حد زعمه.....(٩٠)
- الفصل التاسع: النبي ﷺ هو نور أعيان جميع العوالم
على حد زعمه.....(٩١)
- الفصل العاشر: ما خلق الله لنفسه إلا محمدا والباقي كله
مخلوق لأجله ﷺ على حد زعم أحمد التجاني.....(٩٢)
- الفصل الحادي عشر: دعوى أن النبي صلى الله عليه
وسلم هو اللوح المحفوظ.....(٩٤)
- الفصل الثاني عشر: فلا تصل الرحمة إلى الوجود
إلا من ذاته ﷺ على حد زعمه.....(٩٦)
- الفصل الثالث عشر: زعمهم أن النبي ﷺ سار
في الموجودات كسريان الماء في الأشجار.....(٩٦)
- الفصل الرابع عشر: خلق أجساد الملائكة والأنبياء
والأقطاب من جسده ﷺ على حد زعمه.....(٩٨)
- الفصل الخامس عشر: خُلِقَ الشياطينُ والجحيم من روح
النبي ﷺ على حد زعم التجاني.....(٩٩)

الموضوع

الصفحة

الفصل السادس عشر: دخول روحه ﷺ في جميع العالم

حتى الكفار على حد زعم أبي العباس التجاني.....(١٠٠)

الفصل السابع عشر: إبليس فرع من الحقيقة

المحمدية على حد زعمه.....(١٠١)

الفصل الثامن عشر: محمد ﷺ رسول إلى الملائكة على حد زعمه....(١٠١)

الفصل التاسع عشر: النبي ﷺ يأتي مع الملكين في القبر

على حد زعمه.....(١٠٢)

الفصل العسرون: النبي ﷺ يشارك العالمين في

شهوة البطن والفرج على حد قول التجاني.....(١٠٣)

الباب السابع: خوض التجاني في أهل بيته ﷺ بما

لا علم له به، وفيه خمسة فصول:.....(١٠٥)

الفصل الأول: فاطمة أدركت مرتبة القطبانية

بعد أبيها على حد زعمه.....(١٠٥)

الفصل الثاني: أدركت القطبانية لكونها لا تحيض على حد زعمه.(١٠٦)

الفصل الثالث: النطفة التي تكونت به فاطمة من تفاحة الجنة..(١٠٦)

الفصل الرابع: تفضيل علي على سائر الصحابة بأجمعهم

على حد زعمه.....(١٠٨)

الموضوع

الصفحة

الفصل الخامس: علي هو الذي يبرق البروق يحرك

الأفلاك ويدبرها على حد زعم التجاني.....(١١٠)

الباب الثامن افتراءات إبراهيم إنياس في وصف الرسول ﷺ

فيه أربعة فصول:.....(١١١)

الفصل الأول إنياس وصف الرسول ﷺ بأنه هو الله

على حد زعمه.....(١١١)

الفصل الثاني: النبي ﷺ هو روح الله حقيقة على

حد زعم إبراهيم إنياس.....(١١٣)

الفصل الثالث: الحقيقة المحمدية هو الذي استوى

على العرش على حد زعم إنياس.....(١١٣)

الفصل الرابع: إنياس يصف النبي ﷺ بالجهالة على حد زعمه....(١١٥)

الباب التاسع: الكلام في حق الأنبياء والملائكة بما لا

علم لهم به، وفيه خمسة فصول.....(١١٧)

الفصل الأول: الكلام في حق موسى والخضر عليهما السلام

بما لا علم له به.....(١١٧)

الفصل الثاني: عيسى عليه السلام لم يكن بشرا

محضا على حد زعمه.....(١١٨)

الفصل الثالث: نزول الوحي يتبع خواطر الأنبياء على حد زعمه....(١١٩)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الرابع: قارون الكافر سمع يونس عليه السلام يستغيث في بطن الحوت على حد زعمه.....(١١٩)
- الفصل الخامس : من أكبر الأدلة على كون هؤلاء المشايخ كذايين قولهم في الملائكة.....(١٢٠)
- الباب العاشر عقيدة أحمد التجاني في القطب، وقطب
- الأقطاب على حد ما يزعم.....(١٢٣)
- التذكير.....(١٢٣)
- وفي الباب اثني وعشرون فصلا:.....(١٢٤)
- الفصل الأول: التجاني يُقربُ بأن الله لم يخبر الخلق بمراتب القطب.(١٢٤)
- الفصل الثاني: إثبات العصمة للأقطاب على حد زعم أبي العباس.(١٢٥)
- الفصل الثالث: القطب يتجلى بأسماء الله وصفاته على حد زعمه.(١٢٦)
- الفصل الرابع: القطب يشاهد الحق على حد زعم أبي العباس... (١٢٧)
- الفصل الخامس: من اتصف بأخلاق الحق دخل الجنة، وهي خاصة للنبي ﷺ وللأقطاب على حد زعمه.....(١٢٧)
- الفصل السادس: القطب أتقى خلق الله بعد الأنبياء والملائكة.(١٢٨)
- الفصل السابع: تفضيل القطب على أصغر الصحابة على حد زعم التجاني.....(١٢٩)
- الفصل الثامن: لقطب الأقطاب قوة (١٥٠٠) رجل على حد زعمه.(١٣٠)

الموضوع

الصفحة

- الفصل التاسع: تفضيل عبادة قطب الأقطاب على حد زعمه..... (١٣٠)
- الفصل العاشر: القطب هو الواسطة في إفادة المدد
والخيرات على الخلق على حد زعمه.....(١٣١)
- الفصل الحادي عشر: قولهم فلا يصل إلى الخلق
شيء إلا بحكم القطب.....(١٣١)
- الفصل الثاني عشر: أربعة آلاف من الأولياء داخلون
تحت دائرة القطب على حد زعمه.....(١٣٣)
- الفصل الثالث عشر: القطب هو الذي يفيض على
العارفين على حد زعمه.....(١٣٤)
- الفصل الرابع عشر: ولا يقع في فكر المخلوقات شيء إلا بإذن
القطب على حد زعم أبي العباس التجاني.....(١٣٤)
- الفصل الخامس عشر: لوزال قطب الأقطاب لصار
الوجود كله عدما على حد زعم التجاني.....(١٣٥)
- الفصل السادس عشر: القطب هو روح الوجود لوزال
لزال الوجود كله على حد زعم التجاني.....(١٣٧)
- الفصل السابع عشر: لوزال القطب روحانيته انعدم
الوجود كله وصار ميتا على حد زعم التجاني.....(١٣٨)

الموضوع

الصفحة

الفصل الثامن عشر: القطب هو الذي يحرك الجمادات
وكل حي حي على حد زعمه.....(١٣٩)

الفصل التاسع عشر: القطب هو الذي يحل الحلال وعليه
تدور سائر العبادات وهو في كل مكان على زعمه.....(١٤٠)

الفصل العشرون: القطب هو المقيم بعبادات العابدين على حد زعمه (١٤١)
الفصل الحادي والعشرون: مقام قطب الأقطاب

في الجنة على حد زعم التجاني.....(١٤٢)

الفصل الثاني والعشرون: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الولي

لا يملك من أمر نفسه شيئاً فضلاً عن أنه يملك لغيره.....(١٤٢)

الباب الحادي عشر عقيدة أحمد التجاني في الخليفة، والروح

الحيواني والفرد الجامع على حد زعمه، وفيه ستة فصول.(١٤٥)

الفصل الأول: الخليفة ينوب عن الله في مملكته على حد زعمه(١٤٥)

الفصل الثاني: الخليفة الأعظم هو المدبر لجميع الذوات

وهو في كل مكان، على حد زعم التجاني.....(١٤٦)

الفصل الثالث: والعالم كله في قبضة الفرد الجامع، على حد زعمه.(١٤٩)

الفصل الرابع: صار الروح الحيواني خليفة الله على

جميع العوالم على حد زعم التجاني.....(١٤٩)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الخامس: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية القول بأن الممد
يكون بواسطة القطب كفر (١٥٢)
- الفصل السادس: التجاني كفر نفسه وهكذا الغماري كفره... (١٥٣)
- الباب الثاني عشر عقيدة إنياس في القطب، وفيه سبعة فصول. (١٥٥)
- الفصل الأول: إقرار إنياس أنه لا يلعم شيئاً عن القطبانية..... (١٥٥)
- الفصل الثاني: القطب موضع نظر الله من العالم
هو غياث الأمة والبدل من النبي ﷺ على حد زعمه..... (١٥٦)
- الفصل الثالث: الجنة وما فيها تجل من تجليات القطب على حد .. (١٥٦)
- الفصل الرابع: تحقق الاسم الأعظم للنبي ﷺ
ولالأقطاب على حد زعم إنياس..... (١٥٧)
- الفصل الخامس: إن لله في الأرض ثلاثمائة قلوبهم على
قلب آدم على زعم إنياس..... (١٥٧)
- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية..... (١٥٨)
- الفصل السادس: بالقطب يقع صلاح العالم على حد زعمه.... (١٥٩)
- الفصل السابع: الرد على هذه الأقوال الخبيثة الكفرية..... (١٥٩)
- قول شيخ الإسلام ابن تيمية عن القطب والغوث الجامع..... (١٦٠)
- الباب الثالث عشر وصف أحمد التجاني على حد زعمهم،
وفيه ستة عشر فصلاً..... (١٦٣)

الموضوع

الصفحة

الفصل الأول: التجاني هو خليفته ﷺ على حد زعم إنياس (١٦٣)

الفصل الثاني: حاز التجاني العلم اللدني

والسر الرباني على حد زعمهم..... (١٦٣)

الفصل الثالث: التجاني أدرك جميع العلوم المحمدية على حد زعمه.... (١٦٤)

الفصل الرابع: زعمهم أن التجاني هو أول من صلى على

النبي ﷺ بعد صلاة الله..... (١٦٥)

الفصل الخامس: النبي ﷺ يذكر التجاني كل يوم مليون

مرة على حد زعمه..... (١٦٥)

الفصل السادس: ضمن النبي ﷺ للتجاني ثلاثين

حاجة على حد زعمه..... (١٦٦)

الفصل السابع: تصرفات التجاني في الدنيا بعد

موته على حد زعم إنياس..... (١٦٧)

الفصل الثامن: جميع الإمدادات على الخلائق تتفرق

من التجاني على حد زعمهم..... (١٦٧)

الفصل التاسع: التجاني اتصف بجميع صفات الله

وأسمائه حتى صار كأنه هو الله على حد زعمهم..... (١٦٨)

الفصل العاشر: الشيخ الظاهر هو الكتاب والسنة والباطن

هو التجاني وهو مع المرید دائما على حد زعم إنياس..... (١٧٠)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الحادي عشر: التجاني يعرف ليلة القدر ولو بعد موته على حد زعمه.....(١٧٠)
- الفصل الثاني عشر: أحمد التجاني يرى ما في عليين على حد زعمه.....(١٧١)
- الفصل الثالث عشر: أعمال التجاني كلها مقبولة عند الله على حد زعمه.....(١٧١)
- الفصل الرابع عشر: يشفع التجاني في أهل عصره كافة على حد زعمهم.....(١٧٢)
- الفصل الخامس عشر: أحمد التجاني لا يموت، ومن سمع عنه فقد سمع من النبي ﷺ على حد زعمهم.....(١٧٢)
- الفصل السادس عشر: التجاني هو القطب وممد الكائنات حيا بالحياة الأزلية الأبدية ﷺ على حد زعم أنياس.....(١٧٣)
- الباب الرابع عشر: علامات تعزي على التجاني تشبه ما يعترى على الكهنة.....(١٧٥)
- الباب الخامس عشر: ما يقع للتجاني استدراجا ويظن أتباعه أنه كرامة.....(١٨٠)
- الباب السادس عشر: تصرفات أبي العباس تدل على أنه يتعامل مع شياطين الجن، وفيه ستة فصول.....(١٨٣)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الأول: تلفظه بما فيه تنقيص وإهانة للقرآن الكريم، والكذب على رسول الله ﷺ.....(١٨٣)
- الفصل الثاني: إخبار أبي العباس عن الغيب النسبي وما في الضمائر.....(١٨٤)
- كلام العلامة ناصر الدين الألباني.....(١٨٦)
- الفصل الثالث: صلواته بدون التكبير والتحميد وقراءة القرآن (١٨٨)
- الفصل الرابع: عدم أداء الصلوات مع الجماعة بلا عذر.....(١٨٨)
- الفصل الخامس: منعه - التجاني - أن يصلي أحد خلفه.....(١٩٠)
- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.....(١٩١)
- الفصل السادس: اعترافه بنفسه أنه لم يشم رائحة الإسلام.....(١٩١)
- الفصل السابع: اعترافه بنفسه أنه كتم شيئاً لو صرح به لشهد الناس على كفره.....(١٩٢)
- الباب السابع عشر: ومن أصرح الأدلة على أن أولياء التجانيين يتعاملون مع الشياطين في ظهر الغيب.....(١٩٤)
- الباب الثامن عشر: ما يشعره التجاني في نفسه عن الاستقامة على الإسلام.....(١٩٨)
- الباب التاسع عشر: اعتقادهم بالوهية أبي العباس التجاني، وفيه خمسة فصول:.....(١٩٩)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الأول: المشايخ يأمرون أتباعهم باللجوء إلى التجاني
من دون الله عند المصائب.....(١٩٩)
- الفصل الثاني قول فضيلة الشيخ ابن باز، طلب المدد
من الأموات شرك أكبر.....(٢٠٢)
- الفصل الثالث: أمثلة توضح اعتقادهم بألوهية أحمد التجاني....(٢٠٣)
- كلام العلامة الشيخ ابن باز.....(٢٠٦)
- كلام الشيخ العثيمين.....(٢٠٨)
- الفصل الرابع: نوع آخر من أنواع العبادة لأبي العباس
أحمد التجاني.....(٢٠٩)
- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.....(٢١٠)
- الفصل الخامس: ما يدل على كفر من يدعو من دون
الله من لا يستجيب له وهم عن دعائهم غافلون.....(٢١١)
- الباب العشرون: عقيدة أحمد التجاني في العارفين وفنائهم**
- في ذات الله أو ذات رسوله ﷺ، وفيه ثلاثة عشر فصلا.....(٢١٤)
- الفصل الأول: مراتب الفناء على حد زعم أحمد التجاني.....(٢١٤)
- الفصل الثاني: من العارفين من له أربعون سنة ما رفع
رأسه إلى السماء على حد زعمه.....(٢١٥)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الثالث: ينكشف الله للعارفين والأقطاب العلوم
من أسماء الله على حد زعم التجاني.....(٢١٦)
- الفصل الرابع: العارف يفنى في ذات الحق فيتدلى له
بعض أسراره على حد زعمه.....(٢١٧)
- الفصل الخامس: من العارفين من إذا تجلى للخلاق
ماتوا جميعا على حد زعمهم.....(٢١٨)
- الفصل السادس: جلوس العارفين مع الله على بساط
شهوده وعاینوه على حد زعمه.....(٢١٩)
- الفصل السابع: العارفون يحبون الجنة لذاتها على حد زعمه... (٢١٩)
- الفصل الثامن: بعض العارفين لا حظ لهم في الجنة هم
مقيدون في حضرة قربه تعالى على حد زعمه.....(٢٢٠)
- الفصل التاسع: من العارفين من لو طولبوا بالحوار لاستغاثوا منهم
كما يستغيث أهل النار من النار على حد زعم التجاني.....(٢٢٠)
- الفصل العاشر: فناء العارف في ذات الرسول على حد زعمه..(٢٢١)
- الفصل الحادي عشر: شيخ الإسلام ابن تيمية يتكلم عن
الفناء وأقسامه.....(٢٢٢)
- الفصل الثاني عشر: لو أراد العارف أن ينزل عليه
المطر بلا دعاء لنزل على حد زعم التجاني.....(٢٢٤)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الثالث عشر: ما وسعني أرضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن على حد زعم التجاني.....(٢٢٥)
- الباب الحادي والعشرون: عقيدة إبراهيم إنياس في العارفين**
وفنائهم في ذات الله، وفيه ثمانية فصول.....(٢٢٦)
- الفصل الأول: زعمه أن الشيخ صفة الله، ولا يصلح
التوحيد إلا عن طريق الفناء.....(٢٢٦)
- الفصل الثاني: إذا لم يفن العبد في ذات الله لم يكمل
إيمانه على حد زعمه.....(٢٢٦)
- الفصل الثالث: بعد الفناء والاستغراق يتجلى للعبد قدس
اللاهوت على حد زعمه.....(٢٢٩)
- الفصل الرابع: من دخل في الحضرة القدسية غاب عنه
الوجود كله على حد زعمه.....(٢٢٩)
- الفصل الخامس: ادعاء العبد الألوهية عن طريق
الفناء على حد زعم إنياس.....(٢٣٠)
- الفصل السادس: بمشاوره العارفين يفصل الله ما يفصل
على حد زعم إنياس.....(٢٣١)
- الفصل السابع: لولا وجود العارفين لعدمت الدنيا
على حد زعم إنياس.....(٢٣١)

الموضوع

الصفحة

الفصل الثامن: تقسيم الفناء إلى ثلاثة أقسام على حد

ما يقول شيخهم إنياس.....(٢٣٢)

الباب الثاني والعشرون: عقيدة أحمد التجاني في رؤية الله

في الدنيا، وفيه فصلان.....(٢٣٤)

الموضوع

الصفحة

الفصل الأول: الفتح هو زوال الحجب الحائل بين العبد

وبين الله حتى يرى الله عيانا على حد زعمه.....(٢٣٤)

الفصل الثاني: من خرج لله في كل شيء تجلى له في

كل شيء على حد زعم التجاني.....(٢٣٦)

الباب الثالث والعشرون: عقيدة إبراهيم إنياس في رؤية الله

في الدنيا، وفيه خمسة فصول.....(٢٣٨)

الفصل الأول: كل موجود يصح أن يُرى بالبصر على

حد زعم إنياس.....(٢٣٨)

الفصل الثاني: يستغني الذاكر عن الذكر بمشاهدة

المذكور على حد زعم مشايخ التجانية.....(٢٣٨)

الفصل الثالث: زعمهم أنهم رأوا الله لا توهموا عاينوا

الحق جهرة وعيانا.....(٢٣٩)

الموضوع

الصفحة

الفصل الرابع: موسى عليه السلام لم يكن فاقدا لرؤية الله

على حد زعمه.....(٢٤٠)

الفصل الخامس: أفضل الشهداء بعد النبيين من شاهد

الحق على حد زعم الفوتي.....(٢٤٠)

الباب الرابع والعشرون: ما يعتقد زعماء التجانية في رؤية الرسول

ﷺ في الدنيا يقظة لا مناما على حد زعمهم، وفيه أربعة فصول (٢٤٢)

الفصل الأول: محمد بن عربي النازي لقي النبي ﷺ

يقظة على حد زعمه.....(٢٤٢)

الفصل الثاني: ابن عربي الحاتمي الطائي رأى رسول الله

ﷺ (يقظة) على حد زعمهم.....(٢٤٣)

الفصل الثالث: رؤية النبي ﷺ يقظة ممكنة من أنكرها

ليس من أهلها على حد زعمه.....(٢٤٣)

الفصل الرابع: التجاني رأى النبي ﷺ يقظة لا مناما

على حد زعم إنياس.....(٢٤٤)

الباب الخامس والعشرون: ما يعتقد عمر الفوتي في رؤية

الرسول ﷺ في الدنيا يقظة لا مناما، وفيه ثمانية فصول.....(٢٤٧)

الفصل الأول: النبي ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان

بجسده وروحه بهيئته على حد زعمهم.....(٢٤٧)

الموضوع

الصفحة

الفصل الثاني: زعمهم أن جلال الدين السيوطي رأى النبي ﷺ أكثر من سبعين مرة.....(٢٤٨)

الفصل الثالث: مشاهدة النبي ﷺ عن طريق إكثار الصلاة عليه، على حد زعمهم.....(٢٤٨)

الفصل الرابع: يحضر النبي ﷺ عيانا على حد زعم الفوتي.....(٢٥٠)

الفصل الخامس: رجل سمع صوت النبي ﷺ عند قبره على حد زعمهم.....(٢٥٠)

الفصل السادس: النبي ﷺ أخرج يده من القبر لولي فقبله على حد زعمهم.....(٢٥١)

الفصل السابع: النبي ﷺ واقف عند رأس الفقيه ويكذب حديثا نُسب إليه على حد زعمهم.....(٢٥٢)

الفصل الثامن: اجتماع التجاني بالنبي ﷺ لا ينكره إلا الجهلة الأغبياء والحسد المردة الأشقياء.....(٢٥٢)

الباب السادس والعشرون: ما ورد عن التجاني وإنياس عن تلقى

العلم من الله بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وفيه ستة فصول.....(٢٥٥)

الفصل الأول: الشيخ يوصلك إلى الله فتأخذ منه العلم كما أخذه الخضر عليه السلام على حد زعمه.....(٢٥٥)

الفصل الثاني: أخذ العلم عن الله بلا واسطة على حد زعمه... (٢٥٦)

الموضوع

الصفحة

الفصل الثالث: لولا علماء الظاهر لأتت الأولياء عن الله

بما أتت به الأنبياء على حد زعمه.....(٢٥٦)

الفصل الرابع: زعمهم أن الله يُطَلِّعُ الأولياء علما لم

يطالعه الأنبياء.....(٢٥٧)

الفصل الخامس: زعمهم أن علم اللدني غير منفي عن

الصديق أو الولي.....(٢٥٨)

الفصل السادس: الصديقية مقام يتلقى صاحبه العلم

من الله على حد زعمه.....(٢٥٩)

الباب السابع والعشرون: عقيدتهم في تلقي العلم من رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.....(٢٦٠)

الباب الثامن والعشرون: عقيدتهم في الكشف للأولياء

وغيرهم، وفيه فصلان:.....(٢٦٢)

الفصل الأول: الكشوفات للعارفين والأولياء على حد زعمه.....(٢٦٢)

الفصل الثاني: كشف المغيبات للكفار وارتقائهم إلى الحضرة

الإلهية على حد زعمه.....(٢٦٣)

الباب التاسع والعشرون: عدد الألواح والعلوم التي فيها،

وعقيدتهم في أخذ العلوم من اللوح المحفوظ، وفيه أربعة فصول.(٢٦٥)

الموضوع

الصفحة

الفصل الأول: عدد الألواح مع تقسيمها إلى أم الكتاب
وألواح التبديل على حد زعم التجاني.....(٢٦٥)

الفصل الثاني: عدد العلوم التي في اللوح المحفوظ
على حد زعمهم.....(٢٦٦)

الفصل الثالث: الشيخ أو العارف يطالع غيبا في اللوح
المحفوظ على حد زعم التجاني.....(٢٦٦)

الفصل الرابع: شيخ الإسلام يرد على الذين يزعمون
أنهم يرون ما في اللوح.....(٢٦٧)

الباب الثلاثون: اتصاف بعض المخلوقين بصفات الله

على حد زعمهم فيه ثلاثة فصول.....(٢٦٩)

الفصل الأول: يسلب العبد من الصفات البشرية ويتصف
بصفات الله على حد زعمه.....(٢٦٩)

الفصل الثاني: لولا أن الله ستر صورة الأولياء لشهدوا
منهم حقيقة ربانية على حد زعمهم.....(٢٧٠)

الفصل الثالث: زعمهم أن الله خلق بعض المخلوقات
من نوره الإلهي.....(٢٧١)

الباب الحادي والثلاثون: الآيات أو الأحاديث في كتب القوم،

الله يهديهم فيه ثلاثة فصول.....(٢٧٤)

الموضوع

الصفحة

الفصل الأول: ما يوجد في كتبهم من الآيات والأحاديث الصحيحة..(٢٧٤)

الفصل الثاني: ما يوجد في كتبهم من الأحاديث التي لم تثبت... (٢٧٥)

الفصل الثالث: الأمثلة من هذه الأحاديث.....(٢٧٥)

الباب الثاني والثلاثون: افتراءات التجاني وإنياس في

تفسير القرآن الكريم، وفيه تسعة فصول.....(٢٧٨)

الفصل الأول: معنى الخليفة من ينوب عن الله في جميع

المملكة على حد زعم التجاني.....(٢٧٨)

الفصل الثاني: الإتيان إلى النبي ﷺ لطلب المغفرة من الله

يكون ولو بعد موته ﷺ على حد زعم التجاني.....(٢٨٠)

الفصل الثالث: الشيخ الكامل من أعظم الوسائل

إلى الله على حد زعمه.....(٢٨٢)

الفصل الرابع: زعمهم أن ابن عربي الحاتمي هو القرآن

والسبع المثاني.....(٢٨٣)

الفصل الخامس: من وهبه الله العلم اللدني يعلم

بعض الغيب على حد زعمه.....(٢٨٥)

الفصل السادس: اجتناء الله للعبد جذبه إلى حضرة قدسه

على حد زعمه.....(٢٨٧)

الموضوع

الصفحة

الفصل السابع: الفرار إلى الله هو الفرار إلى كامل

العصر على حد زعمه.....(٢٩٠)

الفصل الثامن: أولو الأمر في الحقيقة المشايخ

الواصلون على حد زعم إنياس.....(٢٩٢)

الفصل التاسع: زعم إنياس أن "قل هو الله أحد" يشير

إلى المقامات الثلاث... ذكر الله ب هو هو.....(٢٩٣)

الباب الثالث والثلاثون: افتراءات بعض زعماء التجانية

في تفسير القرآن الكريم، وفيه سبعة فصول.....(٢٩٧)

الفصل الأول: وصف المسلمين المنكرين على زعمائهم

بصفة الكفر على حد زعمهم.....(٢٩٧)

الفصل الثاني: معنى قوله: "ومن يرد ثواب الدنيا" صحبة

الأولياء على حد زعمهم.....(٣٠١)

الفصل الثالث: التعاون على البر طاعة زعمائهم على حد زعمهم..(٣٠٣)

الفصل الرابع: يَبِّنُ اللهُ أَنْ لِلأولياء النجباء يخلف

بعضهم بعضا على حد زعمهم.....(٣٠٤)

الفصل الخامس: الوالد المعنوي أرفع رتبة من الوالد الحسي.(٣٠٧)

الفصل السادس: أشياخ الطريقة والدون للمريدين

على حد زعمهم.....(٣٠٨)

الموضوع

الصفحة

- الفصل السابع: ارتفاع رتبة زعمائهم على رتبة الأبوين، يُدعى
المريدون يوم القيامة بأسماء زعمائهم على حد زعمهم.....(٣٠٩)
- الباب الرابع والثلاثون: افتراءات زعماء التجانية في شرح
الأحاديث النبوية.....(٣١٣)
- الحديث، ومعناه وما ترشد إليه وذلك من هيئة كبار العلماء...(٣١٨)
- الباب الخامس والثلاثون: الغرض والسبب من افتراءات
زعماء التجانية.....(٣٢٣)
- الباب السادس والثلاثون: الشريعة والحقيقة والطريقة،
وفيه خمسة فصول:.....(٣٢٧)
- الفصل الأول: الفرق بين الحقيقة والشريعة والطريقة
على حد قول التجاني.....(٣٢٧)
- الفصل الثاني: وجوب طلب علم الحقيقة كوجوب
طلب علم الشريعة على حد زعم التجاني.....(٣٣٠)
- الفصل الثالث: الولي ولي الشريعة والعارف ولي الحقيقة
على حد قول إنياس.....(٣٣٢)
- الفصل الرابع: الوقوع في المنهيات ذنب وفي الحقيقة هو
من العلم بالله على حد زعم التجاني.....(٣٣٣)

الموضوع

الصفحة

الفصل الخامس: محبة أهل الشريعة من أكبر الذنوب عند

العارفين على حد قوله.....(٣٣٣)

الباب السابع والثلاثون: عباد الأصنام يعبدون الله على

حد زعم أبي العباس.....(٣٣٥)

التذكير:.....(٣٣٥)

وفي الباب ثلاثة فصول.....(٣٣٧)

الفصل الأول: عبدة الأوثان يتوجهون إلى الله لأنه تعالى

تجلى في الأوثان على حد زعم التجاني.....(٣٣٧)

الفصل الثاني: فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما

عبد إلا لله، على حد زعمه.....(٣٤٠)

الفصل الثالث: شيخ الإسلام ابن تيمية يرد

على هذه العقيدة الكفرية.....(٣٤٠)

الباب الثامن والثلاثون: الكفار محبوبون ومرحومون عند الله،

وهم ليسوا بنجس على حد زعم التجاني،.....(٣٤٣)

وفيه خمسة فصول.....(٣٤٣)

الفصل الأول: من علوم العارفين الكفار مرحومون

ومحبوبون على حد زعم التجاني.....(٣٤٣)

الفصل الثاني: لو وقع التنجيس في ذرة من الوجود لوقع

الموضوع

الصفحة

النقص في صفة الله على حد زعم التجاني.....(٣٤٦)

الفصل الثالث: الكفارتناهم الرحمة في النار على حد زعمهم.(٣٤٩)

الفصل الرابع: ينقضي عذاب النار على حد زعم التجاني.....(٣٥١)

الفصل الخامس: السعادة ليست متوقفة على العمل

الصالح على حد زعمه.....(٣٥٣)

الباب التاسع والثلاثون: العبادة لا تكون للرجاء من الله

ولا لخوف منه، على حد زعمهم.....(٣٥٤)

الباب الأربعون الذكر والصلاة على النبي ﷺ،

وفيه ثمانية فصول:.....(٣٥٧)

الفصل الأول: ما لقارئ الفاتحة مرة على حد ما يزعمون.....(٣٥٧)

الفصل الثاني: سورة الملك ولقد جاءكم رسول، من يذكرها

لم يمت على حد زعم أحمد التجاني.....(٣٥٧)

الفصل الثالث: افتراءاتهم في ذكر فضل الاسم الأعظم.....(٣٥٨)

الفصل الرابع: فضل الصلاة على النبي ﷺ

على حد زعم التجاني.....(٣٥٩)

الفصل الخامس: فضل الصلاة المحدثه على

حد زعم التجاني.....(٣٥٩)

الموضوع

الصفحة

- الفصل السادس: إباحة الذكر الجماعي بقوة مع الجهر به
على حد زعم إبراهيم إنياس.....(٣٦٠)
- الفصل السابع: يصل الذاكر إلى مرحلة يستغني عن
الذكر باللسان على حد زعمهم.....(٣٦١)
- الفصل الثامن: الموت بسوء الخاتمة لمن تخلف عن
الوظيفة أربعين يوما على حد زعم إنياس.....(٣٦٤)
- الباب الحادي والأربعون: ما يخص أصحاب التجاني وأحابه،**
على حد زعمهم، وفيه سبعة فصول:.....(٣٦٥)
- الفصل الأول: للتجاني وأصحابه أكثر من مائة ألف ضعف
من ثواب أعمال سائر المسلمين على حد زعمه.....(٣٦٥)
- الفصل الثاني: من سرتة مصيبة أصحاب التجاني
فالجنة عليه حرام على حد زعمهم.....(٣٦٦)
- الفصل الثالث: غفر الله لأصحاب التجاني ذنوبهم ما تقدم
منها وما تأخر على حد زعم إنياس.....(٣٦٦)
- الفصل الرابع: أصحاب التجاني لهم مراتب، وليسوا
مع الناس في الموقف على حد زعمهم.....(٣٦٧)
- الفصل الخامس: لا يدخل الجنة أحد قبل التجاني وأصحابه
إلا أصحاب رسول الله ﷺ على حد زعمه.....(٣٦٧)

الموضوع

الصفحة

الفصل السادس: أصحاب التجاني هم وآباؤهم وذرياتهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب على حد زعمهم.....(٣٦٨)

الفصل السابع: جملة من البشارة يُستَبشر بها المعتقد على رغم أنف منتقد على حد ما يزعمون.....(٣٦٩)

الباب الثاني والأربعون: فضل رؤية المشايخ، وفيه ثلاثة فصول: (٣٧٢)

الفصل الأول: من إذا رأيته تدخل الجنة أنت ومن رآك إلى اثني عشر إنسانا.....(٣٧٢)

الفصل الثاني: من رأى التجاني يوم الجمعة ويوم الاثنين يدخل الجنة على حد زعمهم.....(٣٧٣)

الفصل الثالث: من يحب إنياس ومن يراه في الجنة الخلد على حد زعمه.....(٣٧٣)

الباب الثالث والأربعون: حكم فعل الكبائر من

زعماء القوم على حد زعمهم، فيه ثلاثة فصول.....(٣٧٥)

الفصل الأول: ما يظهر من أولياتهم من الفحشاء إنما هو ظل ذاتهم على حد زعمهم.....(٣٧٥)

الفصل الثاني: إقرار إنياس بنفسه أنه مجرم على حد ما يقول (٣٧٥)

الفصل الثالث: يصل زعمائهم إلى المرتبة حيث يستحل محرما ويحرم حلالا على حد زعم إنياس.....(٣٧٨)

الموضوع

الصفحة

الباب الرابع والأربعون: كيف يكون المرید مع شيخه على

حسب ما يزعمون، وفيه خمسة عشر فصلا:.....(٣٨١)

الفصل الأول: دائرة الولي أوسع من دائرة النبي ﷺ

على حد زعمهم.....(٣٨١)

الفصل الثاني: زعيمهم في قومه كالنبي في أمته على حد زعمهم.(٣٨٢)

الفصل الثالث: ردُّ دعوة ولي كردِّ دعوة نبي على حد زعمهم.....(٣٨٢)

الفصل الرابع: إنكار على ولي ما، إنكار على جميع

الأولياء على حد زعمهم.....(٣٨٣)

الفصل الخامس: التصديق للشيخ أمر إلهي يضعه في

القلوب على حد زعم إنياس.....(٣٨٣)

الفصل السادس: من يريد التقرب إلى الله لا يبحث

ولا يجادل في كلام الأولياء على حد زعمهم.....(٣٨٤)

الفصل السابع: أفضل الكرامات كون الإنسان مریدا تجانيا

على حد زعم إنياس.....(٣٨٥)

الفصل الثامن: من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه

على حد زعم إنياس.....(٣٨٥)

الفصل التاسع: لا يسأل المرید شيخه بلم، وكيف، وعلام،

ولأي شيء.....(٣٨٥)

الموضوع

الصفحة

- الفصل العاشر: التسليم والتصديق لكلام أوليائهم أدركه العقل أم لا على حد قول مشايخهم.....(٣٨٧)
- الفصل الحادي عشر: الاقتحام في جميع مأمورات الشيخ على حد زعمهم.....(٣٨٨)
- الفصل الثاني عشر: يقول عمر الفوتي ربما باسط الشيخ تلاميذه وخفف عليهم العبادة.....(٣٨٨)
- الفصل الثالث عشر: قول الشيخ للمريد إن خالفتي تموت كافرا.....(٣٨٩)
- الفصل الرابع عشر: تسبح البحار لخدام ابن الشيخ على حد زعمهم(٣٨٩)
- الفصل الخامس عشر: من صفات أوليائهم على حد ما يزعمون... (٣٩٠)
- الباب الخامس والأربعون: دعوة زعماء التجانية إلى التصوف**
- وإلى الطريقة التجانية، وفي الباب عشرة فصول.....(٣٩٢)
- الفصل الأول: المراد بالتصوف على حد دعواهم.....(٣٩٢)
- الفصل الثاني: النبي ﷺ هو الذي وضع التصوف على حد زعمهم..(٣٩٣)
- الفصل الثالث: تزيين الطريقة التجانية مع ما فيها من العقائد الكفرية والإلحاد والزندقة.....(٣٩٣)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الرابع: دعوة زعمائهم إلى الطريقة بغض النظر
عن مخالفتها للشرع.....(٣٩٤)
- الفصل الخامس: دعوتهم إلى الفرار من المنتقدين على عقائدهم. (٣٩٥)
- الفصل السادس: عقائدهم الباطلة لا تؤخذ من أوراق
الكتب الإسلامية.....(٣٩٥)
- الفصل السابع: الردة عن الإسلام خير من الردة عن الطريقة
على حد زعم إنياس (٣٩٦)
- الفصل الثامن: إنياس يرد على الجماعة المتمسكين
بالكتاب والسنة.....(٣٩٦)
- الفصل التاسع: التحذير من مخالطة المنتقدين على زعمائهم.(٣٩٧)
- الفصل العاشر: الفتوى من اللجنة الدائمة من السعودية
عن فرقة التجانية.....(٣٩٨)
- الباب السادس والأربعون: أحمد التجاني يكفر أهل لا إله إلا الله**
محمد رسول الله ﷺ فيه، أربعة فصول (٣٩٩)
- الفصل الأول: التجاني يكفر أهل لا إله إلا الله، بلا موجب شرعي... (٣٩٩)
- الفصل الثاني: نكاح المبتوتة حرام عند الفقهاء وكفر عند
التجاني على حد زعمهم.....(٤٠١)

الموضوع

الصفحة

الفصل الثالث: العمل لنيل الحور والقصور في الجنة

شرك على حد زعمه.....(٤٠٢)

الفصل الرابع: الجهل بالله هو الكفر، وكمال المعرفة بالله

هو الجهل به، على حد زعمه.....(٤٠٣)

الباب السابع والأربعون: التناقض في أقوال زعمائهم

أحمد التجاني وإبراهيم إنياس، وفيه عشرة فصول:.....(٤٠٤)

الفصل الأول: أحمد التجاني يُكفر من سأل الله النبوة أو الرسالة(٤٠٤)

الفصل الثاني: إنياس سأل الله تعالى ملكا حتى يكون

شريكا مع الله في مخلوقاته.....(٤٠٥)

الفصل الثالث: إنياس يدعو الله أن يملكه كلمة التكوين "كُنْ"....(٤٠٥)

الفصل الرابع: إنياس يسأل الله مقامات الأنبياء

والمرسلين، ويسأله أن يتخذه الله خليلا وكليما.....(٤٠٦)

الفصل الخامس: زعم إنياس أن الله أعطاه مقام "كن" فيكون....(٤٠٧)

الفصل السادس: إنياس يقرباًن أبا إبراهيم عليه

السلام مات على الكفر.....(٤٠٨)

الفصل السابع: أحمد التجاني يرد على أنفسهم في زعمهم أن الله

يتكلم على لسان بعض العارفين.....(٤٠٩)

الفصل الثامن: صلاة الفاتح مرة واحدة تعدل من القرآن سلة آلاف

الموضوع

الصفحة

مرة على حد زعم التجاني.....(٤١٢)

الفصل التاسع: **صلاة الفاتح كلام الله على حد زعمهم**.....(٤١٧)

الفصل العاشر: أحمد التجاني يفضل تلاوة القرآن على

جميع الأذكار ومن ضمنها صلاة الفاتح.....(٤١٨)

الباب الثامن والأربعون: في جمل من عقائد أبي العباس

التجاني و افتراءاته، وفيه ستة عشر فصلا:.....(٤٢٢)

الفصل الأول: زعمهم أن آدم عليه السلام خُلق على صورته تعالى. (٤٢٢)

الفصل الثاني: التجاني يصف الله بما لا يليق به وينفي صفاته....(٤٢٣)

الفصل الثالث: زعمهم أن الله يتجلى بالشر من بعض خلقه....(٤٢٥)

الفصل الرابع: قول أحمد التجاني عن الوحي وتقسيماته،

وبيان ما للنبيين والأولياء على حد زعمه.....(٤٢٦)

الفصل الخامس: الروح قديمة أزلية غير مخلوقة صاحبها

يحيي الموتى ويناديها إذا شاء على حد زعمهم.....(٤٢٧)

الفصل السادس: كيف يكون العبد ملكا ربانيا إلهيا

على حد زعمه.....(٤٢٨)

الفصل السابع: عدد الأنفاس والخواطر في كل يوم

على حد زعمه.....(٤٢٨)

الفصل الثامن: عمر الدنيا على حد زعمه.....(٤٢٩)

الموضوع

الصفحة

- الفصل التاسع: رُفِعَ لابن الفارض الحجاب عند موته ورأى
الجنة وقيل له هذا مقامك على حد زعم التجاني.....(٤٣٠)
- الفصل العاشر: كل ما خلق الله في الدنيا من الدواب
مخلوقة في الجنة على حد زعم التجاني.....(٤٣١)
- الفصل الحادي عشر: يكون لرجل واحد من المؤمنين من
الحوار عدد الملائكة على حد زعمهم.....(٤٣٢)
- الفصل الثاني عشر: حرمان الجنة على ولد الزنا إلا إذا صلى
خلف زعمائهم على حد زعمهم.....(٤٣٣)
- الفصل الثالث عشر: حكم التجاني بدخول الجنة
لرجل يهودي لم يسلم، على حد زعمه.....(٤٣٤)
- الفصل الرابع عشر: ذنوب زعمائهم لا تغفر على حد زعم
أحمد التجاني.....(٤٣٥)
- الفصل الخامس عشر: أبو العباس يتكلم عن ما فوق
العرش بما لا علم له به.....(٤٣٧)
- الفصل السادس عشر: من عقائد التجاني الاحتفال
لذكرى مولد النبي ﷺ(٤٣٧)
- الباب التاسع والأربعون: بعض مرويات أحمد التجاني**
المكذوبة على رسول الله ﷺ.....(٤٣٩)

الموضوع

الصفحة

الباب الخمسون: في جمل من عقائد إبراهيم إنياس

و افتراءاته، وفيه خمسة عشر فصلا.....(٤٤٨)

الفصل الأول: جلوس رب العباد على كرسي القضاء

كما يجلس الملك ويحكم على حد ما يقوله إنياس.....(٤٤٨)

الفصل الثاني: الله تعالى في كل مكان بذاته على حد زعم إنياس....(٤٤٩)

الفصل الثالث: معاقبة الظالم على ظلمه إما كفروا إما

ظلم، على حد زعمه.....(٤٥١)

الفصل الرابع: إنياس يقسم مباحث التوحيد إلى ثلاثة أقسام(٤٥١)

الفصل الخامس: زعمهم أن الله أوحى إلى الأرض بعد موته ﷺ.(٤٥٢)

الفصل السادس: الصلاة تُلجق العبد بمقامات النبيين

على حد زعم إنياس.....(٤٥٣)

الفصل السابع: العبد يعرج بصلاته إلى ربه كما عرج

النبي ﷺ على حد زعم إنياس.....(٤٥٤)

الفصل الثامن: الحكمة في النهي عن زيارة الأولياء في الطريقة

التجانية على حد ما يزعمه.....(٤٥٤)

الفصل التاسع: زمن إنياس هو خير من زمن الصحابة

رضوان الله عليهم على حد زعمه.....(٤٥٥)

الموضوع

الصفحة

- الفصل العاشر: يزعم إبراهيم إنياس أنه هو
عين محمد صلى الله عليه وسلم.....(٤٥٦)
- الفصل الحادي عشر: زعم إنياس أنه هو النافع ويتلقى
الوحي عن سره عن ربه.....(٤٥٧)
- الفصل الثاني عشر: زعم إنياس أن الله أوحى إليه وصرح
في محادثته بربه أنه لا يريد أن يلتقي برسول الله ﷺ.....(٤٥٧)
- كلام الشيخ عبد العزيز بن باز.....(٤٥٩)
- الفصل الثالث عشر: يأمر أبو يزيد ملائكة العذاب أن لا يعذبوا
رجلا لم يعمل خيرا قط على حد زعمهم.....(٤٦٠)
- الفصل الرابع عشر: ليلة الاحتفال بالمولد عيد
الأعياد على حد زعمه.....(٤٦١)
- الفصل الخامس عشر إنياس ينسب العبث إلى الله تعالى.....(٤٦١)
- الباب الحادي الخمسون: صدور حجة الله عليهم من**
أفواههم من بيان الحق المناقض لعقائدهم الباطلة.
وذلك ما جاء عن أحمد التجاني.....(٤٦٢)
- تذكير:.....(٤٦٢)
- وفي الباب تسعة عشر فصلا.....(٤٦٤)**
- الفصل الأول: من ظن أنه يسمع كلام الذات فقد ضل

الموضوع

الصفحة

- وفارق الحق وخسر.....(٤٦٤)
- الفصل الثاني: إثبات أبي العباس أحمد التجاني بأن الله لا يُرى....(٤٦٥)
- الفصل الثالث: تصحيح العبودية لله والإخلاص
والاستعاذة به عند الشدة.....(٤٦٦)
- الفصل الرابع: التجاني يدعو إلى الاعتماد على الله في
كل شيء والرجوع إليه في كل شيء.....(٤٦٦)
- الفصل الخامس: من دبر في ملكه شيئاً فقد تعدى
ونازع أحكام الربوبية.....(٤٦٧)
- الفصل السادس: الأحكام التكليفية تكون ناشئة عن
أخبار النبوة.....(٤٦٨)
- الفصل السابع: العلم المقرر بالنبوة لا يتأتى رفعه وتبديله
إلا النبوة.....(٤٧٨)
- الفصل الثامن: من ادعى إباحة الخروج عما جاءت به
الرسل فقد كفر.....(٤٦٩)
- الفصل التاسع: من رام الخروج عن النبوة طالباً الأخذ
عن الله من غيرها كفر وخسر.....(٤٧٠)
- الفصل العاشر: أحمد التجاني يقرباً أن ما كان غيباً
لا يدرك إلا بالنص القطعي.....(٤٧٠)

الموضوع

الصفحة

- الفصل الحادي عشر: من أراد المحبة من الله عزوجل
فهي في ثلاثة.....(٤٧١)
- الفصل الثاني عشر: ولمحبة رسول الله ﷺ علامات أعظمها
الافتداء به واستعمال سنته والوقوف عندما حد.....(٤٧٢)
- الفصل الثالث عشر: خير الدنيا والآخرة فرع من
الإيمان بالله، واتباع السنة.....(٤٧٣)
- الفصل الرابع عشر: من ابتلي بشيء من مخالفة هذا الأمر
فليرج إلى الله.....(٤٧٤)
- الفصل الخامس عشر: يُقرأ أبو العباس بأن الصلاة
على النبي ﷺ توقيفية.....(٤٧٥)
- الفصل السادس عشر: يقول أبو العباس أحمد التجاني
اتباع النص أولى من تأويلات العلماء.....(٤٧٥)
- الفصل السابع عشر: كل قول لعالم لا مستند له، لا من
القرآن ولا من قول رسول الله ﷺ فهو باطل.....(٤٧٥)
- الفصل الثامن عشر: التجاني يقرباًن كل
ما سوى الله في جلب النفع ودفع الضر كسراب بقية.....(٤٧٦)
- الفصل التاسع عشر: التجاني يحذر من البدع ومحدثات الأمور... (٤٧٧)

الموضوع

الصفحة

الباب الثاني والخمسون: صدور حجة الله عليهم من أفواههم

من بيان الحق المناقض لعقائدهم الباطلة، وذلك ما جاء عن

براهيم إنياس، وفيه واحد وعشرون فصلا:.....(٤٧٨)

الفصل الأول: ثلاثة أشياء هي موجودة الله تبارك وتعالى

والإنسان والكون.....(٤٧٨)

الفصل الثاني: إبراهيم إنياس يقرب أن الله تعالى في السماء فوقنا..(٤٧٩)

الفصل الثالث: لا ضار ولا نافع إلا هو سبحانه ولا معطي

ولا مانع إلا هو.....(٤٧٩)

الفصل الرابع: من طلب فليطلب من الله ليس عند غيره

شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.....(٤٨٠)

الفصل الخامس: والعبودية لغير الله كفر.....(٤٨٠)

الفصل السادس: فباب العبادة لا ينفع فيه إلا ما جاء به

الرسل عن الله تعالى.....(٤٨١)

الفصل السابع: إنياس يفضل تلاوة القرآن على جميع

أنواع التقرب.....(٤٨١)

الفصل الثامن: الأصل في الاعتصام بالكتاب والسنة

ورد الأهواء والبدع.....(٤٨٢)

الفصل التاسع: اتباع الكتاب والسنة لا يضل من اهتدى بهما(٤٨٣)

الموضوع

الصفحة

- الفصل العاشر: قول إنياس كل بدعة ضلالة على
حقيقته ليس في الإسلام بدعة حسنة.....(٤٨٤)
- الفصل الحادي عشر: فكل كلام يرد ويقبل إلا كلام
صاحب الرسالة ﷺ.....(٤٨٥)
- الفصل الثاني عشر: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما
أصلح أولها، وهو سلوك صراط النبي ﷺ.....(٤٨٥)
- الفصل الثالث عشر: عدم الاعتماد على الحديث حتى يثبت
تخريجه في كتاب حافظ بسند متصل صحيح.....(٤٨٦)
- الفصل الرابع عشر: قول إبراهيم إنياس لا يعرف الولي إلا الله....(٤٨٦)
- الفصل الخامس عشر: الورد ليس بواجب على أي عبد من
عباد الله تبارك وتعالى.....(٤٨٧)
- الفصل السادس عشر: إقرار زعمائهم أن طلب الشيخ
ليس بواجب.....(٤٨٧)
- الفصل السابع عشر: من لم يكن تجانيا وذكر لا إله
إلا الله، واستغفر الله وصلى على النبي ﷺ يجد ثوابها.....(٤٨٨)
- الفصل الثامن عشر: الرد على من يقول بإسقاط
التكاليف بعد الوصول.....(٤٨٨)

الموضوع

الصفحة

الفصل التاسع عشر: ابطال استدلالهم في إثبات
الاحتفال بالمولد.....(٤٨٩)

الفصل العشرون: قول إنياس في مشروعية قطع الملابس
من نصف الساق.....(٤٨٩)

الفصل الحادي والعشرون: العمل من كسب الحلال
يعد من الجهاد.....(٤٩٠)

الباب الثالث والخمسون: صدور حجة الله عليهم من

أفواههم من بيان الحق المناقض لعقائدهم الباطلة ،
وذلك ما جاء عن بعض زعمائهم، وفيه سبعة فصول.....(٤٩١)

الفصل الأول: النبي ﷺ بين كل شيء من أمور الشريعة.....(٤٩١)

الفصل الثاني: من سوى بين النبي ﷺ وغيره من النبيين
والمرسلين في المحبة والتشريع.....(٤٩٢)

الفصل الثالث: الولي يدعو إلى الله بشرع صحيح ثابت
قد تقرر قبله من غيره من النبيين.....(٤٩٣)

الفصل الرابع: أقوال العلماء لا تخلوا من ثلاثة أحوال.....(٤٩٣)

الفصل الخامس: لا حرج ولا لوم على من ترك ما أحدثه العلماء... (٤٩٤)

الفصل السادس: حكم من أحدث شيئا في الشريعة.....(٤٩٥)

الفصل السابع: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.....(٤٩٦)

الموضوع

الصفحة

الباب الرابع والخمسون.....(٩٩٧)

وجوب التمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه

رضوان الله عليهم.....(٤٩٧)

أقوال هيئة كبار العلماء في الحث والترغيب على التمسك

بالكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح.....(٤٩٩)

من مات على ملة امرئ منحرف عن الإسلام فميتته

ميتة جاهلية.....(٥٠٢)

لا نُسأل أمام الله عما جاء به أحمد التجاني.....(٥٠٤)

الخاتمة.....(٥٠٦)

مراجع البحث.....(٥٠٧)
